

مكارم الاخلاق

تأليف

رضي الدين أبي نصر ابن الإمام أمين الدين
أبي علي فضل الله الطبرسي

وبالطبع :

الوسيلة العظمى في شمائل المصطفى خير الوري

تأليف

أبي المكارم السيد زين الدين بير محمد دده
رحمهما الله ونفع بعلمهما آمين

الطبعة الاولى

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

وَإِنَّكَ أَعْلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ
(قرآن كريم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، والصلاة والسلام على محمد عبده المجتبي ورسوله المصطفى ، أرسله إلى كافة الورى بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وعلى أهل بيته أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، والسلام على من اتبع الهدى .

وبعد ، فإن الله سبحانه وتعالى لما جعل الناسي بنبيه مفتاحا لرضوانه وطريقا إلى جنانه بقوله عز وجل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) واتباعه واقفاء أثره سببا لمحبه ووسيلة إلى رحمته بقوله عز من قائل (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) .

هذا بي هذا الفوز العظيم إلى جمع كتاب يشتمل على مكارم أخلاقه ومحاسن آدابه وما أمر به أمته ، فقال عليه السلام « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » لأن العلم بالشيء مقدم على العمل به فوجدت في كلام أمير المؤمنين على رضي الله عنه ما يحتوي على حقيقة سير الأنبياء وهي الانقطاع بالكل عن الناس إلى الله في الرجاء والخوف وعن الدنيا والآخرة ، وخص من جملةهم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكامل هذه السيرة وحشا ورغبنا على الاقتداء به ، فقال عليه السلام بعد كلام له طويل : المدعى كاذب يدعى بزعمه أنه يرجو الله كذب ، والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول وكل خوف متحقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطى العبد ما لا يعطى الرب ؛ فبال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده ؟ أنخاف أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون لارتاء للرجاء موحشا وكذلك إن هو خاف عبدا من عبده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه فجعل خوفه من العباد تقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا ، وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبدا لها ، ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف لك في الأسوة ودليل على ذم الدنيا وعيها وكثرة مخازيها ومساوئها إذ قبضت عنه أطرافها ووطأت لغيره أكنافها وفطم عن رضاعها

بسم الله الرحمن الرحيم
لننتدى إلى صراط مستقيم
سبحانك ما أعظم إحسانك
وأبهر برهانك ، وأكمل
تبيانك ، وأشمئ سلطانك
يا من يعجد بكل لسان ، ما أتم
أنوارك وألطف أسرارك ،
كيف تحصى الصفات
والأسماء ، ولهمت في نعوتك
الأولياء ، عجز الواصفون
فيك ، إلهي دهش الأتقياء
والأصفياء فلك الحمد حمد
الملائكة المقربين والأنبياء
والمرسلين ، ولك الشكر
شكر المحبين والشهداء
والصديقين ، أسألك اللهم
أن تصلى على كل نسمة
عظيمة من هؤلاء الطيبين
وأن تذكرهم بجزايا
التعظيم والتبجيل في الملائكة
الأعلى إلى يوم الدين ، وأن
تخصص من بينهم خلاصة
بريتك والمصطفى بخلتك
ومحبتك من هؤلاء
الأكرمين بأزكى الصلوات
الطيبات والتسليمات المباركات
اللهم صل على شجرة
أصلها وفرعها نبيل ،
وحارسها جبرائيل وغارسها
رب جليل ، محمد مهبط
الوحي والتنزيل ؛ اللهم
صل وسلم على سيد الأنبياء
وسند الأبرار المستخرج

وزوى عن زخارفها وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول (رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير) والله مأسأله إلا خيرا يأكل لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لحراله وتشذب لحمه ، وإن شئت ثلثت بدادود صاحب المزامير وقارى أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها ، وإن شئت قلت في عيسى ابن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الحشن وكان إدامه الجوع وسراجة بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وربحانه مانتبت الأرض للهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يافته ولا طمع يذله ، دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وسلم فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى ، وأحب العباد إلى الله المتأسى بنبيه والمقتص لأثره قصم الدنيا قصما ولم يعرها طرفا أهضم أهل الدنيا كشحا وأخضمهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله أبغض شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن أمر الله ، ولقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض ويجلس جلسة العمد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العارى ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته تكون فيه تصاور فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبه عني فإذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زيتنها عن عينه لكيلا يتخذ منها ريشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر ، وكذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده ، ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يذلك على مساوى الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله بذلك محمدا أم أهانه ؟ فإن قال أهانه فقد كذب والله العظيم وآتى بالإفك العظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه ، فإن تأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وسلم علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منه الله عندنا حين أنهم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استجيت من رقعها فلقد قال لى قائل ألا تنبذها ؟ فقلت اعزب عني ، فعند الصباح يحمد القوم السرى ، فهذه الخطبة كافية في مقصودنا على طريق الجملة . ونحن نذكر تفصيل مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله وتصرفاته وجلوسه وقيامه وسفره وحضره وأكله وشربه خاصة وجميع ما روى عنه وعن الصادقين في أحوال الناس عامة ، ونسأل الله التوفيق في إتمامه إنه على ما يشاء قدير وتيسير العسير عليه سهل يسير ، وجعلته اثني عشر بابا وهذه فهرست الأبواب .

الباب الأول : في خلق النبي صلى الله عليه وسلم وخلقته وسائر أحواله وفيه خمسة فصول (الفصل الأول) في خلقه وخلقته وسيرته السكرية مع جلسائه (الفصل الثاني) في نبذ من أحواله وأخلاقه من كتاب شرف النبي وعترته عليه وعليهم الصلاة والسلام (الفصل الثالث) في أخلاقه في مطعمه (الفصل الرابع) في أخلاقه في مشربه (الفصل الخامس) في ذكر جمل من سائر أحواله صلى الله عليه وسلم .

الباب الثاني : في آداب التنظف والتطيب والتكحل والتدهن والسواك وفيه ثلاثة فصول :

درة وجوده من أصداف
أشراف بني معد ووزار ، محمد
المصطفى المعلي المختار ، قرة
عيون المهاجرين وقوة
متون الأنصار ، اللهم
صل وسلم على مركز
دائرة الوجود ودائرة نقطة
الكرم والجود ، سيدنا
ونبينا أشرف مخلوق
وأكرم مولود وعلى خلفائه
الراشدين المرشدين ذوى
القدر الجلى ساداتنا وقادتنا
حضرة أبى بكر وعمر
وعثمان وعلي ، وعلى آله
وأصحابه الكرام الأبرار
والتابعين الأحرار والأخيار
اللهم إني أسألك أن تجعلنى
نورا من الأنوار المنسوبة
إلى بابك وسرا من أسرارك
وحرا من أحرارك
الذين أحييتهم بحياة طيبة
في الدارين وجعلت لهم
عاقبة الدار ونصرتهم على
المفسدين والأشرار بأنى
أشهد أنك أنت الله لا إله
إلا أنت الأحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد ، وبأن لك
الحمد لا إله إلا أنت المنان
بديع السموات والأرض
يا ذا الجلال والإكرام ،

(الفصل الأول) في التنظيف والتطيب وما يجري مجراه (الفصل الثاني) في التكحل والتدهن (الفصل الثالث) في السواك .

الباب الثالث : في آداب الحمام وما يتعلق به . وفيه ستة فصول : (الفصل الأول) في كيفية دخول الحمام (الفصل الثاني) في ستر العورة (الفصل الثالث) في التدلك بالحزف والزيت والبدقيق وغير ذلك (الفصل الرابع) في حلق الرأس والعانة والإبط (الفصل الخامس) في غسل الرأس بالخطمي والسدر (الفصل السادس) في الإطلاء بالنورة .

الباب الرابع : في آداب تقليم الأظفار وأخذ الشارب وتدريج الرأس والنظر في المرأة والحجامة ، وفيه أربعة فصول : (الفصل الأول) في تقليم الأظفار (الفصل الثاني) في أخذ الشارب وتدوير اللحية والنظر في المرأة وما يتعلق به (الفصل الثالث) في تسريح الرأس وما يتعلق به (الفصل الرابع) في الحجامة .

الباب الخامس : في آداب الحُضاب والزينة والحاتم وما يتعلق بها ، وفيه ستة فصول : (الفصل الأول) في فضل الحُضاب والترغيب فيه (الفصل الثاني) في الحُضاب بالسواد (الفصل الثالث) في الحُضاب بالحناء وغيره وحُضاب اليد للنساء (الفصل الرابع) في كراهية الحُضاب للجنب والحائض ووصل الشعر (الفصل الخامس) في الحاتم وما يتعلق به (الفصل السادس) في التزين للنساء بالخلى والأسورة وغيرها .

الباب السادس : في آداب اللباس والمسكن وما يتعلق بهما ، وفيه عشرة فصول : (الفصل الأول) في التجميل باللباس وكيفية لبسه (الفصل الثاني) في طي الثوب وتنظيفه (الفصل الثالث) في لبس أنواع اللباس مع اختلاف ألوانها (الفصل الرابع) في لبس الحُر والحلة وغيرها (الفصل الخامس) في التبختر في الثياب والتواضع فيها (الفصل السادس) في كراهية لباس الشهرة ونكت في اللباس (الفصل السابع) في العمامة والقلائس (الفصل الثامن) في لبس الحُف والنعال (الفصل التاسع) في المسكن وما يجوز منه وما يتعلق به (الفصل العاشر) في النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها .

الباب السابع : في آداب الأكل والشرب وما يتعلق بهما ، وفيه ثلاثة عشر فصلاً : (الفصل الأول) في فضل إطعام الطعام واصطناع المعروف وصوم التطوع (الفصل الثاني) في آداب غسل اليد (الفصل الثالث) في آداب الأكل وما يتعلق به (الفصل الرابع) في آداب الشرب وما يتعلق به (الفصل الخامس) في آداب الحلال (الفصل السادس) في فضل الخبز (الفصل السابع) في منافع المياه (الفصل الثامن) في اللحوم وما يتعلق بها (الفصل التاسع) في الخلوى (الفصل العاشر) في الفواكه (الفصل الحادى عشر) في البقول (الفصل الثانى عشر) في الحبوب (الفصل الثالث عشر) في نوادر الأطعمة .

الباب الثامن : في آداب النكاح وما يتصل به ، وفيه عشرة فصول : (الفصل الأول) في الرغبة في التزويج وبركة المرأة وشؤمها (الفصل الثاني) في أصناف النساء وأخلاقهن (الفصل الثالث) في الأكفاء ونكت في النكاح (الفصل الرابع) في آداب الزفاف والمباشرة وغيرهما (الفصل الخامس) في حق الزوج على المرأة وحق المرأة على الزوج (الفصل السادس) في الأولاد وما يتعلق بهم (الفصل السابع) في العقيقة وما يتعلق بها (الفصل الثامن) في الحُتان وما يتعلق به (الفصل التاسع) في هناة تتعلق بالنساء (الفصل العاشر) في نوادر النكاح .

ياحى يا قيوم لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من
الظالمين .

أما بعد : فيقول العبد
الآبق من مولاه الملتجى .
إليه في شدته ورخاء
أبوالسكارم السيد بير محمد
دده ، أفاض الله عليه عونه
ومدده : قد كنت مبتلى
بقضاء قسطنطينية برهة
من الزمان وبقضاء القضاة
بالعسكر في ولاية روم إلى
بلا طلب مني فيحول الله
عز وجل وقوته وعصمته
وستره قبضت الجمر في ربي
جل وعلا وبذلت جهدى
في إعلاء الكلمة العليا وما
بعت المناصب الدينية ببيع
من يزيد ولا عرضت
الأحكام الشرعية إلى ذلك
كبير ، وإن الله على ذلك
شاهد ومالك لدى عتيد
كيف البيع والشراء بل
أعطيت كل من قلده منصب
القضاء شيئاً من الدنيا
ولذلك تسبب بعض الأنفس
الحاسدة للأموال الشنيعة
المنكرة في دين خير البرية
فأوقعوا ما أوقعوا وفعلوا
ما كانوا يفعلون وما الله
بغافل عما يعملون ، ثم
تسببوا الركوبى على غارب

الباب التاسع : في آداب السفر وما يتعلق به ، وفيه ثمانية فصول : (الفصل الأول) في السفر والأوقات المحمودة والمذمومة له (الفصل الثاني) في افتتاح السفر بالصدقة وغيرها (الفصل الثالث) فيم يستحب عند الخروج إلى السفر (الفصل الرابع) في مكارم الأخلاق في السفر (الفصل الخامس) في حفظ المتاع والاستخارة وطلب الحاجة (الفصل السادس) في آداب المشى وكرهية الوحدة في السفر وأدعية أخرى (الفصل السابع) في حسن القيام على الدواب وحقها على صاحبها (الفصل الثامن) في نوادر السفر .

الباب العاشر : في آداب الأدعية وما يتعلق بها ، وفيه خمسة فصول : (الفصل الأول) في فضل الدعاء وكيفيته (الفصل الثاني) فيما يتعلق باليوم والليلة من الأدعية المختارة (الفصل الثالث) في الذكر والصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام والاستغفار والبكاء (الفصل الرابع) في نوادر من الصلاة (الفصل الخامس) في نوادر من الأدعية .

الباب الحادي عشر : في آداب المريض وعلاجه وما يتعلق بهما ، وفيه خمسة فصول : (الفصل الأول) في آداب المريض والعائد وعلاجه (الفصل الثاني) في الاستشفاء بالقرآن لسائر الأمراض (الفصل الثالث) في الاستشفاء بالصدقة والدعاء لسائر الأمراض (الفصل الرابع) في الرقي والتعائم لسائر الأمراض (الفصل الخامس) في الأحراز الثلاثة بهذا الكتاب .

الباب الثاني عشر : في نوادر الكتاب ، وفيه سبعة فصول : (الفصل الأول) في ذكر الحقوق لزين العابدين (الفصل الثاني) في ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وسلم (الفصل الثالث) في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (الفصل الرابع) في موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود (الفصل الخامس) في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه (الفصل السادس) في اختيارات الأيام عن الصادق رضي الله عنه (الفصل السابع) في خاتمة الكتاب بخطبة لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه .

الباب الأول

في خلق النبي عليه الصلاة والسلام وخلقته وسائر أحواله ، وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في خلقه وخلقته وسيرته الكريمة مع جلسائه

برواية الحسن والحسين رضي الله عنهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني عن ثقانه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : سألت خالي هند بن أبي هالة النخعي وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غما مفخما يتلأأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر أطول من الربع وأقصر من الشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفردت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقي العرين له نور يعلوه بحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية سهل الحدين أدعج ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق السربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا مناسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى

الاغتراب والتدويع بعد
تجمع كؤوس أنواع الغصص
والاضطراب إلى أن
حط ثقل في قلعة ماغوسة
في جزيرة قبرس فأوجبت
على أذكاء رب الأرباب
والإتهال والتضرع في ذلك
الباب والصلوات على خير
البريات في المحافل والخلوات
وغير ذلك من الأسرار
التي يجب إخفاؤها من
الفجار حتى استوعب ذلك
الأمر الخطير بتوفيق الملك
القدير أوقاني غير سويحات
نومتي واستراحاتي ولست
حديث عهد في ذلك الكتاب
بالعناية الأزلية من الملك
الوهاب ومع هذا لم أكن
خلوا من تدريس العلوم
الدينية وبث الفنون النبوية
فبينما أنا في تلك الحالات
متضرعا إلى الله سبحانه في
التوفيق إلى أكمل القربات
إذ برق لي بارق الهداية
وطرق طارق العناية
وأشار إلى أن لو توسلت
إلى خالقك جل وعلا
ببعض خدمات الحبيب
المصطفى والنبي الكريم
المرتضى هل سمعت أعظم
شيء في التوسل من
الحبيب فقلت ليك ألف

الصدر طويل الزندين رجب الراحة شن الكفين والقدمين سائل الأطراف خصان الأخصين
 مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال أزال قلما يخطو تكفيا ويمشي هونا سريع الشبة إذا مشى
 كأنما ينحط من صلب وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى
 السماء جلّ نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدد من لقي بالسلام (قال قلت له صف لي منطقه) قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير
 حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه
 ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين ، يعظم النعمة وإن دقت ولا يذم منها شيئا ولا يذم ذواقا
 ولا يمدحه ولا تنفضه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعرض للحق أحد بأمر لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر
 له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث أشار بها
 فضرب براحتة اليمنى باطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غص من طرفه جل
 ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام . قال الحسن رضي الله عنه فكتمتها الحسين زمانا ، ثم
 حدثته فوجده قد سبقني إليه فسأل أباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منها شيئا .
 قال الحسين بن علي رضي الله عنه : سألت أبي عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال كان
 دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء الله عز وجل
 وجزأ لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزءا بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر أو
 قال لا يدخر - الشك من أبي غسان - عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه
 وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجةين ومنهم ذو الحوائج فيتشاكل بهم
 ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول «لبلغ الشاهد
 منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغى حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
 إبلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة» لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون زوارا
 ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة فقهاء (قال) فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟ .
 قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا يفرقهم أو قال يفرم
 شك مالك ، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن
 أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس فيحسن الحسن ويقويه ويقبح
 القبيح ويوهنه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يعلموا لكل حال عنده عتاد
 لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة
 وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم موااة وموازرة (قال) فسألته عن مجلسه . فقال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جل اسمه ولا يوطن الأماكن وينهى عن
 إبطائها وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه حتى
 لا يحسب جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو
 المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرد إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطه وخلق
 فكان لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات
 ولا تؤتى فيه الحرم ولا تثنى فلتاته متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون فيه الكبير
 ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون أو قال يحوطون الغريب شك أبو غسان .
 (قال) قلت كيف كانت سيرته في جلسائه؟ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق

ليبك ومرحبا بما أمرتني
 به والله سبحانه الموفق
 والمحبيب فعزمت أن أجدد
 طراز كتابي [النسخة
 الكبرى في ولادة خير
 الورى] الذي اشتهر بين
 المحبين الصادقين بالقبول
 الأوفى وكانت تركية القبا
 وأردت أن أطرزه بالطراز
 الأول وأدثره بالبدائر
 الأكل الأفضل وأحليه
 بالحلية العليا وأرصعه
 بالجواهر الأسنى فزينته
 باللسان العربي المتين الذي
 نزل به القرآن المبين
 وزدت على النسخة
 الكبرى شيئا من المناقب
 وأمورا بما يناسب وكثيرا
 من الشئائل وحق لهذا
 الكتاب بأن يقال له
 «كتاب الشئائل في حق
 خير الأواخر والأوائل»
 لكن المذكورين فيما
 سبق لما تسببوا لنصب
 كتبهم وأوراقهم وأقلامهم
 ودوائهم ومدادهم ناسب لي
 أن أقول ما يتكحل به
 العميون من جمال أبحار
 عرائس الألفاظ وبدائع
 المعاني فعامتها من مبذولات
 أفكارى وممكنونات
 فؤادى والأشجار أقلامى
 والنحوت من الأحجار

لن الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤنس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير فإذا سكنت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفده ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أوقيام . (قال) قلت كيف كان سكونه ؟ قال كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أربعة على الحلم والحذر والتقدير والتفكير ، فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأما تفكيره ففيما يبقى وقد جمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه ، وجمع له الحذر في أربعة أخذه بالحسن ليقنن به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاده فيما أصلح أمته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة .

الفصل الثاني في نبذ من أحواله وأخلاقه

من كتاب شرف النبي صلى الله عليه وسلم وغيره

(في تواضعه وحيائه) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنائز ويحيب دعوة المملوك ويركب الحمار ، وكان يوم خير ويوم قرينة والضيء على حمار مخطوم يحمل من أيف تحته إكاف من أيف . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا راوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته لذلك . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الأرض ويأكل ويعتقل الشاة ويحيب دعوة المملوك . عن أنس بن مالك قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وهو مغد . عن أسماء بنت زيد رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بنسوة فسلم عليهن . عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يكلمه فأرعد فقال هو ن عليك فلست بملك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد . عن أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهرائي أصحابه فيجىء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكة من طين فكان يجلس عليها ويجلس بجانبه سثل عائشة رضى الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع إذا خلا ؟ قالت : يخط ثوبه ويخصف نعله ويصنع ما يصنع الرجل في أهله . وعنها أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياطة . من كتاب النبوة عن أبي عبد الله رضى الله عنه يقول مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة بذية وهو جالس يأكل ، فقالت يا محمد إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك وأى عبد أعبد منى ؟ قالت فتناولنى لقمة من طعامك ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة من طعامه ، فقالت لا والله إلا التي في فيك ، قال فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة من فيه فتناولها فأكلتها . قال أبو عبد الله رضى الله عنه فما أصيبت بداء حتى فارقت الدنيا . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسعين سنين فما أعلمه قال لي قط هلا فلت كذا وكذا ولا عاب على شيئا قط . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال

دواتى والماء للدرار بل
دموع عيني مدادى ونويت
أن أسميه بعد إتمامه إن
شاء الله تعالى .

[بالوسيلة العظمى]

وهو جدير لذلك .

ثم أعلم أنه يتوجه الكلام
في كتابي هذا إن شاء الله
تعالى إلى فاتحة وبصرة
وثلاثة أبواب وخاتمة
وتذييل .

(أما الفاتحة) ففي

بيان نبذة من مفاخره

صلى الله عليه وسلم سوى

ما انتظم في تلك الكتاب

ودرة من مناقبه التي

لا يطلع عليها بكاملها إلا رب

الأرباب ، وفيها فصول .

(البصرة) في أن

السلف والخلف لم ينفكوا

من إظهار البهجة

والسرور في شهر ولادة

بدر البدور ونور النور

وغير ذلك مما يناسب

لذلك وبشرح الصدور .

الباب الأول في بيان

خلقة نور سيد الأبرار

وأن نوره مقدم على

جميع الأطوار بل هو

أصل كل شمس

واقار ، ومبدأ كل

نجوم وأنوار .

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وشمعت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته وكان إذا أقمه أحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه وما أخرج ركبته بين يدي جالس له قط وما قعد إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام رجل قط فقام حتى يقوم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم أدركه أعرابي فأخذ برذائه فجلبه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ، ثم قال له يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وأمر له بإعطاء . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء لا يسأل شيئا إلا أعطاه . وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه . عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباغني أحد منكم عن أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر .

(في جوده) . عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس كفا وأكرمهم عشرة من خالطه معرفة أحبه . من كتاب النبوة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أديب الله وطي أديبي أمرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء ، وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق وإنه ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل ؛ وبرواية أخرى عن أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفا وأجراً الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه لم أرقبه ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم . عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن جابر بن عبد الله قال لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فيقول لا . عن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان رضي الله عنه ولا يقاعدونه ، فقال يارسول الله ثلاث أعطينهن قال نعم . قال عندي أحسن العرب وأجملهم أم حبيبة أزوجكها قال نعم . قال ومعاوية تجعله كتابا بين يديك قال نعم . قال وتأمري حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال نعم . قال ابن زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه إياه لأنه لم يكن يسأل شيئا قط إلا قال نعم . عن عمر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ما عندي شيء ولكن اتبع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه ، فقال عمر : فقلت يارسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال الرجل أتفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه .

(في شجاعته) عن علي رضي الله عنه قال لقد رأيته يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا . وعنه رضي الله عنه قال كنا إذا احمر البأس ولحق القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه . عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فرع فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة فقال ما رأيانا من شيء إن وجدناه لبحرا ، وبرواية أخرى عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس لقد فرغ أهل المدينة ليلة فانطلق

(الباب الثاني في طلوع شمس ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم من عالم الأرواح سائرا إلى عالم الأشباح) .
(الباب الثالث في رضاع هذا النجم الأسعد في قبيلة بني سعد)

(الخاتمة) في انتقاله صلى الله تعالى عليه وسلم من دار البوار إلى جوار رب الأبرار (التذييل) في لزوم محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ومناجحته ومعنى المحبة والنصيحة والصلاة ومعناها ومواطنها وكيفيتها وفضلها وفي ثواب محبته وما روى عن السلف والأئمة في محبتهم له صلى الله عليه وسلم .

[فاتحة]

في نبذة من مناقبه التي لا يطلع عليها بكلمها إلا ما عجز سبحانه ودره يتيمة من درر تيجان فضله التي لا يغوص في بحارها أحد إلا بتوفيق من منعمها وواهبها جل جلاله واقتضى إجلاله .

أما ما انطوى عليه كتاب ربنا عز وجل المهيمن للكتب من جلائل أحواله صلى الله عليه وسلم من ثنائه جل وتقدس عليه

الناس قبل الصوت قال فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقهم وهو يقول لم تراعوا وهو على فرس لأنى طمحة وفي عنقه السيف قال فجعل يقول للناس لم تراعوا وجدناه بجرا أو إنه لبحر . (في علامة رضاه وغضبه) عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سره الأمر استنار وجهه كأنه دائرة القمر . عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . عن عبد الله بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غضب احمر وجهه . عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان إذا رضى فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه وإذا غضب احمر وجهه قال أبو بدر : سمعت أبا الحكم الليثي يقول كالمراة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار . فعنى قوله يلاحك الجدر يسطع عليها ويلازمها .

(في الرفق بأمته) عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائبا دعا له وإن كان شاهدا زاره وإن كان مريضا عاده . عن جابر بن عبد الله قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة شهدت منها تسع عشرة غزوة وغبت عن اثنتين فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضجى تحت الليل فبرك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس يزجى الضعيف ويردعه ويدعولهم فانتهى إلى وأنا أقول يالهف أماء مازال الناضج يسوء فقال من هذا ؟ فقلت أنا جابر بأبي وأمي يا رسول الله قال وما شأنك ؟ قلت أعيا ناضجى ، فقال أمعك عصا قلت نعم فضربه ثم بعته ثم أناخه ووطئ على ذراعه ، وقال اركب فركبت وسارته فجعل جملى يسبقه فاستغفر لى تلك الليلة خمسا وعشرين مرة . فقال لى ما ترك عبد الله من الولد ؟ يعنى أباه قلت سبع نسوة قال أبوك عليه دين ؟ قلت نعم قال فإذا قدمت المدينة فقاطعهن فإن أبوا فإذا حضر جدد نخلكم فآذنى ؟ قال هل تزوجت ؟ قلت نعم قال بمن ، قلت بفلانة بنت فلان لأيم كانت بالمدينة قال فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت يا رسول الله كن عندي نسوة خرق يعنى أخواته فكرهت أن آتين بامرأة خرقاء فقلت هذا أجمع لأمرى ، قال أصبت ورشدت فقال بكم اشتريت جملك ؟ فقلت بخمس أواق من ذهب قال بعنيه ولك ظهرك إلى المدينة فلما قدم المدينة أتيتها بالجل فقال يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين بها في دين عبد الله وزده ثلاثا ورد عليه جملة قال هل قاطعت غرماء عبد الله ؟ قلت لا يا رسول الله قال أترك وفاء ؟ قلت لا قال فإذا حضر جدد نخلكم فآذنى فما ذنته فجاء فدعا لنا فجددنا فاستوفى كل غريم ما كان يطلب تمرا وفاء وبقي لنا مثل ما تجد وأكثرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ولا تكيئوا فرفعناه وأكلنا منه زمانا . عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث الحديث أو سئل عن الأمر كرره ثلاثا ليفهم عنه . عن ابن عمر قال قال رجل يا رسول الله فقال ليبيك ؟ وروى زيد بن ثابت قال كنا إذا جلسنا إليه صلى الله عليه وسلم أخذنا في الحديث فإن أخذنا في ذكر الآخرة أخذ معنا وإن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا فكل هذا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن أبي الحميساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فوعده مكانا فنسيته يومى والغد فأتيته اليوم الثالث فقال عليه الصلاة والسلام يافى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاثة أيام . عن جرير بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فامتلا البيت ودخل جرير فقعده خارج البيت فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ ثوبه فلفه ورمى به إليه وقال اجلس على هذا فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبله . عن سلمان الفارسي قال دخلت

والمدح وتعداد المحاسن
ومن الشهادة على الأمم
وما يتعلق بها من الثناء
والكرامة ومما ورد
في خطابه سبحانه مورد
للملاطفة والمبرة ومن قسمه
تعالى بعظيم قدره وذاته
وصفاته وبلده ومضافاته
عليه السلام ومن قسمه
تعالى له ليتحقق مكاتبه
عنده ومما ورد من قوله
تعالى في جهته عليه السلام
مورد الشفقة والإكرام
ومما أخبره الله عز وعلا
في كتابه العزيز من عظيم
قدره وشريف منزلته على
الأنبياء عليهم السلام وغير
ذلك مما لا يحصى فقد زينا
بها كتابنا المسمى بالمدحة
الكبرى في حق محمد المصطفى
حتى أثبتنا في كل سورة
من السور القرآنية شيئا مما
ذكر بل أزيد مما زبر ، كيف
لا وقد اصطفاه الله عز وجل
بالنبوة وبالرسالة وبالخلة
والحبة والإسراء والرؤية
والقرب والدنو والوحي
والشفاعة والوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود والبراق والمعراج
والبعث إلى الأحمر والأسود
والصلاة بالأنبياء والشهادة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على وسادة فأتاها إلى ثم قال يا سلمان : ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيأق له الوسادة إكراما له إلا غفر الله له .

(في مزاحه وضحكه) روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأمزح ولا أقول إلا حقا . وعن ابن عباس أن رجلا سأله أكان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ؟ فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح . وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هندبا عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غص طرفه جلّ ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام . وعن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم حتى بدت نواجذه . عن أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث بحديث تبسم في حديثه . وعن يونس الشيباني قال قال لي أبو عبد الله رضي الله عنه كيف مداعبة بعضكم بعضا قالت قليلا قال فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يداعب الرجل يريد به أن يسره .

(في بكائه صلى الله عليه وسلم) عن أنس بن مالك رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تدمع العين ويحزن القلب ولا أقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون . عن خالد بن سلمة الخزومي قال لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله فلما رأته ابنته جهشت فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه ما هذا يا رسول الله ؟ قال هذا شوق الحبيب إلى الحبيب .

(في مشيه صلى الله عليه وسلم) عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما يتقلع من صلب لم أرقبه ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم . عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مشى أصحابه ثمامة وتركوا ظهوره الملائكة . عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى مشيا يعرف أنه ليس بشيء عاجز ولا بكسلان . عن أنس قال كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلسنا حلقة . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أحدا يمشي معه إذا كان راكبا حتى يحمله معه فإن أبي قال تقدم أمامي وأدركني في المكان الذي تريد . ودعا صلى الله عليه وسلم قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة فأجاب دعوتهم فلما كان في بعض الطريق أدركهم سادس فمشاهم فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس إن القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم لك .

(في جمل من أخوانه وأخلاقه عليه الصلاة والسلام) من كتاب النبوة عن علي رضي الله عنه قال ما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط فترع صلى الله عليه وسلم يده من يده حتى يكون هو الذي يترع يده وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فأنصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت وما روى مقدما رجلا بين يدي جليس له قط ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأسرها وما انتصر لنفسه من مظلة حتى تنتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه الله تبارك وتعالى وما أكل متكئا قط حتى فارق الدنيا وما سئل شيئا قط فقال لا وما رد سائلا حاجة قط إلا بها أو بميسور من القول وكان أخف الناس صلاة في تمام وكان أقصر الناس خطبة وأقلهم هذرا وكان يعرف بالرجح الطيب إذا أقبل وكان إذا

بين الأنبياء والأئم وسيادة
ولد آدم ولواء الحمد
والبشارة والندارة والمسكنة
عند ذي العرش والطاعة
والأمانة والهداية والرحمة
للعالمين ، وأعطى الرضا
والسؤال والكوثروسماع
القول وإتمام النعمة والعفو
عما تقدم وتأخر وشرح
الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر
ونزول السكينة والتأييد
بالملائكة وإيتاء الكتاب
والحكمة والسبع المثاني
والقرآن العظيم وتركبة
الأمة والدعاء إلى الله تعالى
وصلاة الله تعالى والملائكة
عليهم السلام والحكم بين
الناس بما أراه سبحانه
وتعالى ووضع الإصر
والأغلال عنهم وإجابة
الدعوات وتكليم الجمادات
والعجم وإحياء الموتى
واسماع الصم ونبع الماء
من بين أصابعه وتكثير
القليل واشتقاق القمر
ورد الشمس وقلب الأعيان
والنصر بالرعب والاطلاع
على الغيب وظل العمام
وتسبيح الحمقى وإبراء
الآلام والعصمة من الناس
إلى ما لا تحويه العقول

إلى ما أعد له في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب الشفاعة والسعادة والحسن والزيادة صلى الله تعالى عليه وسلم عدد فضائله وعدد ما كان وما يكون ، ثم بعد ما أحرز صلى الله تعالى عليه وسلم قصب السبق في تلك الصفات العلية كان في الغاية القصوى في كمال خلقته وجمال صورته ونظافة جسمه وطيب ريحه وعرقة وزاهته عن الأقدار وعورات الجسد ووفور عقله وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركانه وحسن شمائه وشرف نسبه وكرم بلده وحمله واحتماله وعفوه مع القدرة وصبره على ما يكره وجوده وكرمه وسخائه وسماحته وشجاعته ونجدة وحيائه وإغضائه وحسن عشرته وأدبه وبسط خلقه وشفقته ورأفته ورحمته لجميع الخلق ووفائه وحسن عهده وصلته رحمه وتواضعه وعدله وأمانته وعفته وصدق لهجته ووقاره وصمته وتأنيه ومروءته وحسن هديه وزهده في الدنيا وخوف ربه وطاعته له وشدة عبادته فلنشرع في الفصول .

أكل مع القوم كان أول من يبدأ وآخر من يرفع يده وكان إذا أكل أكل مما يليه فإذا كان الرطب ونحوه جلت يده وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس وكان يمص الماء مصاً ولا يعبه عبا وكان يمينه ل طعامه وشرا به وأخذه وإعطائه فكان لا يأخذ إلا يمينه ولا يعطي إلا يمينه وكان شمله لما سوى ذلك من بدنه . كان يحب التيمن في كل أموره في لبسه وتعليه وترجله وكان إذا دعا دعا ثلاثاً وكان كلامه فصلاً يتبينه كل من سمعه وإذا تكلم رأى كأنه يخرج من بين ثناياه وإذا رأيته قلت أفلح النبيين وليس بأفلح وكان نظره اللحظ بعينه وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه وكان إذا مشى كأنما ينحط من صلبه وكان يقول إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً وكان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده وكان الحديث عنه يقول لم أر بعيني مثله قبله ولا بعد . صلى الله عليه وسلم . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى في الليلة الظلماء رأى له نور كأنه شقة قمر ، وعنه رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه بطحاء مكة إن شئت أن تسكون لك ذهباً قال فظفر النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ثلاثاً ثم قال لا يارب ولكن أشبع يوماً فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك . وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلب عز أهله . وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً والأكل على الحصير مع العيد ومناولة السائل يدي ، من جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال : لم يكن في طريق قتيبه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه أو ربح عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له . عن ثابت بن أنس بن مالك قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أزهر اللون كأن لونه اللؤلؤ وإذا مشى تكفأ وما شمت رائحة مسك ولا غيره أطيب من رائحته ولا مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أخف الناس صلاة في تمام . عن جرير بن عبد الله قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أتيته لأبأ به فقال لي يا جرير لأي شيء جئت ؟ قال قلت لأسلم على يديك يا رسول الله فألقى لي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال إذا أناكم كريم قوم فأكرموه . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد رجلاً إلى الصخرة فقال أما لك هنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال له أصحابه يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال وعدته ههنا وإن لم يجيء كان منه الخلف . عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إنك إذا دخلت الحلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك غير أني أجد رائحة المسك قال يا عائشة إما معشر الأنبياء تبيت أجسادنا على أرواح أهل الجنة فما خرج منا من شيء ابتاعته الأرض . عن ابن عباس قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا بني الله لو اتخذت فراشا فقال مالي وللدنيا मामثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من الشعير أخذها رزقاً لعياله . عن أبي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سميت محمداً فلا تقبحوه ولا تجبهوه ولا تضربوه بورك أبيك فيه محمد ومجلس فيه محمد ورفقة فيها محمد . (في جلوسه عليه الصلاة والسلام وأمر أصحابه في آداب الجالوس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي بالصبي الصغير ليدعوه له بالبركة ويسميه فيأخذه فيضعه في حجره تكرمة لأهله فربما بال

(فصل في الصورة وجمالها وتناسب أعضائه في حسنها) فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وأنس ابن مالك وأبي هريرة والبراء بن عازب وعائشة أم المؤمنين وابن أبي هالة وأبي جحيفة وجابر بن سمرة وأم معبد وابن عباس ومعرض بن معقيب وأبي الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين من أنه عليه السلام كان أزهر اللون أدعج أنجل أشكل أهدب الأشفار أبلج أزج أقي أنلج مدور الوجه واسع الحين كثر اللحية عملاً صدره ، سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكين ضخيم العظام عبل العضدين والدرعيتين والأسافل رحب الكفين والقدمين سائر الأطراف أنور المتجرد دقيق المسربة ربة القد ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه

الصبي عليه فيصيح بعض من رآه حين يبول فيقول صلى الله عليه وسلم لا ترموا الصبي فيدعه حتى يقضى بوله ويفرغ من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه ولا يرون أنه يتأذى ببول صبيهم فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد . ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل المسجد وهو جالس وحده فترحز له عليه الصلاة والسلام فقال الرجل في المكان سعة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يترحز له . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار . وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه . وروى عن أبي عبد الله رضي الله عنه من كتاب المحاسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل . وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما يجلس تجاه القبلة ، وروى عنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث انتهى مجلسه ، وروى عنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم مجلساً قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم فليست الأولى بأولى من الأخرى . وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطوا المجالس حقها قيل وما حقها ؟ قال غصوا أبصاركم وردوا السلام وأرشدوا الأعمى ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر . عن أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس جلس القرفصاء . من كتاب المحاسن كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس ثلاثاً يجلس القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقلهما بيديه فيشد يده في ذارعيه وكان يجثو على ركبتيه وكان يثنى رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى ولم يرم ترعاً قط وكان يجثو على ركبتيه ولا يتكى .

الفصل الثالث في أخلاقه صلى الله عليه وسلم في مطعمه

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل الأصناف من الطعام وكان يأكل ما أحل الله له مع أهله وخدمه إذا أكلوا على ما أكلوا عليه ومع من يدعوهم من المسلمين على الأرض وما أكلوا عليه إلا أن ينزل بهم ضيف فيأكل مع ضيفه ، وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك الذين لا يملكهم ما غيرك فيديناهم كذلك إذ أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذوا هذا من فضل الله ونحن نتظر رحمته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت المائدة بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة ، وكان كثيراً إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين إلا أن الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول صلى الله عليه وسلم أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله إليه متواضعاً لله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وعليك خلفه . من مجموع أبي عن الصادق عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا ذهب الظمأ وابتلت العروق وبقي الأجر ، وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند قوم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار . وقال دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره فقد جاءت الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر على التمر ، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه . عن الصادق

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على الحلو فإذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر ، وكان يقول إنه ينقي الكبد والمعدة ويطيب النكهة والفم ويقوى الأضراس والحدق ويحد الناظر ويفعل الذنوب غسلا ويسكن العروق الهاشجة ونلرة الغالبية ويقطع الباعث ويطفىء الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول إن الله لم يطعمنا نارا إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل سمى وأكل بثلاث أصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وكان يأكل بأصابعه الثلاث الإبهام والى تليها والوسطى وربما استعان بالرابعة ، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل بكفه كلها ولم يأكل بأصبعين ، ويقول : إن الأكل بأصبعين هو أكلة الشيطان «ولقد جاء بعض أصحابه يوما بفالودج فأكل منه وقال : مم هذا يا أبا عبد الله ، فقال بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فيأتى كما ترى فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الطعام طيب ، ولقد كان يأكل الشعير غير منخول خبزاً أو عصيدة في حالة كل ذلك كان يأكله صلى الله عليه وسلم . وفي كتاب روضة الواعظين قال العيص بن القاسم قلت لصادق رضي الله عنه حديث يروى عن أبيك رضي الله عنه أنه قال : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز برّ قط أهو صحيح ؟ فقال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز برّ قط ولا شبع من خبز شعير قط . وقالت عائشة رضي الله عنها : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين حتى مات . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان حتى مات ولا أكل خبزاً مرققا حتى مات ، وقالت عائشة : ما زالت الدنيا علينا عشرة كدرة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض صبت الدنيا علينا صبا . ومن كتاب النبوة عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : ما زال طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعير حتى قبضه الله إليه . عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجب دعوة المملوك ويردقه خلفه ويضع طعامه على الأرض ، وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح ، وكان يأكل الفاكهة الرطبة وكان أحبها إليه البطيخ والعنب ، وكان يأكل البطيخ بالحبز وربما أكل بالسكر وكان صلى الله عليه وسلم ربما أكل البطيخ بالرطب ويستعين بانيدين جميعا ، ولقد جلس يوما يأكل رطباً فأكل يمينه وأمسك النوى بيساره ولم يلقه في الأرض فمرت شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الذي في كفه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو يمينه ويلقى إليها النوى حتى فرغ وانصرفت الشاة حينئذ ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه وكان ربما أكل العنب حبة حبة وكان صلى الله عليه وسلم ربما أكله خرطاً حتى يرى رواله على لحيته كتحدّر اللؤلؤ ، والروال الماء الذي يخرج من تحت انقشر ، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الحليس . وكان يأكل التمر ويشرب عليه الماء ، وكان التمر والماء أكثر طعامه ، وكان صلى الله عليه وسلم يجمع اللبن والتمر ويسميها الأطيبين ، وكان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشعير ، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحر بها ، وكان جبريل عليه السلام قد جاء بها من الجنة فتسحر بها ، وكان يأكل في بيته مما يأكل الناس ، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم طيخاً بالحبز ويأكله مشوياً بالحبز ، وكان يأكل التقديد وحده وربما أكله بالحبز ، وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر ، وكان يقول صلى الله عليه وسلم اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمني كل يوم لفعل ، وكان

أحد ينسب إلى الطول الإطالة عليه السلام رجل الشعر إذا افتتر ضاحكا افتتر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام ، إذا تكلم روى كالنور يخرج من بين ثناياه ، أحسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلم متماسك البدن ضرب اللحم قال البراء رضي الله عنه «ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه «ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وإذا ضحك يتلألأ في الجدر» وقال جابر بن سمرة وقال له رجل وجه رسول الله مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً ، وفي حديث ابن أبي هالة رضي الله تعالى عنهما يتلألأ وجهه عليه السلام تلالؤ القمر ليلة البدر والأحاديث في وصفه عليه السلام مشهورة كثيرة فحاشا السير المفصلة المتكفلة لبسطها .

(فصل في نظافة جسمه الشريف وطيب ريحه المنيف وعرقه وزاھته عن الأقدار وعورات الجسد) .

فلقد أحسن القاضي الإمام العلامة الناقد البلّغ أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى في بيانها حيث قال فكان قد خصه الله سبحانه في نظافة الجسم وطيب ريحه وعرقه وزاھته عن الأقدار وعورات الجسد بخصائص لم توجد في غيره ثم ممها سبحانه بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم « بنى الدين على النظافة » وفي

صحیح مسلم عن أنس رضی الله تعالى عنه قال « ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم » وعن جابر بن سمرة رضی الله تعالى عنه « أنه عليه السلام مسح خده قال فوجدت في يده برداً وريحاً كأنما أخرجهما من جوة عطار » وروى « أنه عليه السلام يضع يده على رأس صبي فيعرف من بين الصبيان ريحها وإن لم يمسح الله تعالى عليه وسلم في دار

صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم أو القرع ويقول إنها شجرة أخى يونس ، وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء ويلتقطه من الصفحة ، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له ويأتي به مصنوعاً فيأكله أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله ، وكان إذا أكل اللحم لم يطأطأ رأسه ويرفعه إلى فيه ثم ينتهسه انتهاساً ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الحل ومن البقول الهندباء والباذرواج وبقلة الأبصار ويقال إنها السكرنب ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل ولا السكرات ولا العسل الذي فيه المغاير وهو ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم . وما ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط كان إذا أعجبه أكله وإذا كرهه تركه ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا عاف شيئاً لا يخرجه على غيره ولا يبعثه إليه ، وكان صلى الله عليه وسلم يلحس الصفحة ويقول آخر الصفحة أعظم الطعام بركة ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه لعل أصابعه الثلاث التي أكل بها فإن بقي فيها شيء غاوده فلهتها حتى تنظف ولا يمسح يده بالتمديد حتى يلمع أصابعه واحدة واحدة ويقول إنه لا يدري في أي الأصابع البركة ، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فيلنقطونه له فيأكله ويقول إنه يذهب بأكلة الأسنان ، وكان صلى الله عليه وسلم يغسل يديه من الطعام حتى يتقيها فلا يوجد لما أكل ريح ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ، وكان لا يأكل وحده ما يمكنه . وقال : ألا أدبكم شراركم ! قالوا بلى قال من أكل وحده وضرب عبده ومنع رقبته .

الفصل الرابع في أخلاقه صلى الله عليه وسلم في مشربه

كان صلى الله عليه وسلم إذا شرب ماء سمى وحساً حسوة أو حسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمى ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله ، فكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ، ويمس الماء مصاً ولا يعبه عاباً ويقول صلى الله عليه وسلم إن الكباد من العب ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس في الإناء إذا شرب فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه حتى يتنفس ، وكان صلى الله عليه وسلم ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ ، وكان صلى الله عليه وسلم يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الأقداح التي تتخذ من الحشب وفي الجلود ، ويشرب بكفه يصب فيها الماء ويشرب ويقول ليس فوه أطيب من الكف ويصب من أفواه القرب والإداوى ولا يمتحنها اختتاماً ويقول إن اختتامها ينتن ، وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قائماً وربما شرب راكباً وربما قام فشرب من القرية والحجرة والإداوة وفي كل إناء يجده في يديه ، وكان صلى الله عليه وسلم يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق ، وكان صلى الله عليه وسلم أحب الأشرية إليه الحلو ، وفي رواية أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ، وكان صلى الله عليه وسلم يشرب الماء على العسل وكان يماث له الخبز فيشربه أيضاً ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء . وقال أنس بن مالك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شربة يفطر عليها وشربة للسحر وربما كانت واحدة وربما كانت لبناً وربما كانت الثرية خبزاً يماث فهيأها له صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاحتبس صلى الله عليه وسلم فظننت أن بعض أصحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء صلى الله عليه وسلم بعد العشاء بساعة فسألت بعض من كان معه هل

كان النبي صلى الله عليه وسلم أظفر في مكان أو دعاء أحد فقال لا فبت بليلة لا يعلمها إلا الله خوف أن يظلمها مني النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحدها فيبيت جائعا فأصبح صائما وما سألتني عنها ولا ذكرها حتى الساعة ولقد قرب إليه إناء فيه ابن وابن عباس عن عيينه وخالد بن الوليد عن يساره فشرب ، ثم قال لعبد الله بن عباس إن الشربة لك أفتأذن أن أعطى خالد بن الوليد يريد الأسن فقل ابن عباس لا والله لا أؤثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فتناول ابن عباس القدح فشربه . ولقد جاء ، صلى الله عليه وسلم ابن خولى إناء فيه غسل ولبن فأبى أن يشربه ، فقال شربتان في شربة وإنا آن في إناء واحد فأبى أن يشربه ، ثم قال لم أحرمة ولكني أكره الفخر والحساب بفضل الدنيا غدا وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه الله .

الفصل الخامس في أخلاقه صلى الله عليه وسلم في الطيب والدهن ولبس الثياب وغسل رأسه كان صلى الله عليه وسلم إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر .

(في دهنه) كان صلى الله عليه وسلم يحب الدهن ويكره الشعث ويقول إن الدهن يذهب بالبؤس وكان يدهن بأصناف من الدهن وكان إذا ادهن بدأ برأسه ولحيته ، ويقول إن الرأس قبل اللحية ، وكان يدهن بالفسخ ويقول هو أفضل الأدهان . وكان صلى الله عليه وسلم إذا ادهن بدأ بحاجبيه ثم شاربيه ثم يدخله في انفه ويشمه ثم يدهن رأسه ، وكان صلى الله عليه وسلم يدهن حاجبيه من الصداق ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته .

(في تسريحه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يتمشط ويرجل رأسه بالمدري وترجله نسائه وتتفقد نسائه تسريحه إذا سرح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة فيقال إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات فأما ما حاق في عمرته وحجته فإن جبريل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء ، ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين ، وكان صلى الله عليه وسلم يضع المشط تحت وسادته إذا مشط به ويقول إن المشط يذهب بالوباء ، وكان صلى الله عليه وسلم يسرح تحت لحيته أربع مرات ومن فوقها سبع مرات ويقول إنه يزيد في الدهن ويقطع البلغم .

(في طيبه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه في مفرقه ، وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر ، وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالغالية تطيبه بها نسائه بأيديهن وكان صلى الله عليه وسلم يستجمر بالعود القماري وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب فيقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم . وعن الصادق رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على الطيب أكثر ما ينفق على الطعام . وقال الباقر رضي الله عنه : كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره لم يكن له في . وكان لا يمر في طريق فيمر فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه بطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له وكان لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به ويقول هو طيب ريحه خفيف محمله وإن لم يتطيب وضع أصبعه في ذلك الطيب ثم نال منه ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله لذني في النساء والطيب وجعل قرعة عيني في الصلاة والصوم .

(في تسكينه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يكتحل في عينه العيني ثلاثا وفي اليسرى اثنين وقال من شاء اكتحل ثلاثا وكل حين ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكانت له مكحلة يكتحل منها بالليل ، كان كحله الإثمد .

أنس رضي الله عنه فغرق فجاءت أمه رضي الله تعالى عنها بقارورة تجمع فيها عرقه فمسأها عليه السلام فقالت نجعله في طيننا وهو من أطيب الطيب» وذكر البخاري رحمه الله في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله تعالى عنه «لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلك من طيبه» قال إسحاق بن راهويه رحمه الله تعالى إن تلك رائحته بلا طيب عليه السلام ، وعن علي رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئا فقلت طيب حيا وميتا قال فسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط ، ومثله قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ، وعن بعض العلماء بأخباره وشماله عليه الصلاة والسلام أنه كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك

(في نظره صلى الله عليه وسلم في المرأة) كان عليه الصلاة والسلام ينظر في المرأة ويرجل حفته ويمتشط وربما نظر في الماء وسوى حفته فيه ، ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلا عن تجمله لأهله وقال ذلك لعائشة حين رآته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوى فيها حفته وهو يخرج إلى أصحابه فقالت بأبي أنت وأمي تتمرأ في الركوة وتسوى حفتك وأنت النبي صلى الله عليه وسلم وخير خلقه فقال إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن ينهيا لهم ويتجمل .

(في إطلائه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يطلى فيطليه من يظليه حتى إذا بلغ ما تحت الإزار تولاه بنفسه ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمسكحلة والمقراض والمرآة والسواك والمشط ، وفي رواية ويكون معه الخيوط والإبرة والمخضف والسيور فيخيط ثيابه ويخضف نعله وكان صلى الله عليه وسلم إذا استاك استاك عرضا .

(في لبائه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يلبس الشملة يأتزرها ويلبس النمرة يأتزرها أيضا فتحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه ، وقيل لقد قبضه الله جل وعلا وإن له نمرة تنسج في بني عبد الأشهل ليلبسها صلى الله عليه وسلم ، وكان يصلى بالناس وهو لابس الشملة ، وقال أنس ربما رأيته صلى الله عليه وسلم يصلى بنا الظهر في شملة عاقدا طرفيها بين كتفيه .

(في عمامته صلى الله عليه وسلم وقلنسوته) كان صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس تحت العمامة ويلبس القلانس بغير العمامة والعمامة بغير القلانس ، وكان صلى الله عليه وسلم يلبس البرطل (١) ، وكان يلبس من القلانس الجنية ومن البيض المصرية ويلبس القلانس ذوات الأذان في الحرب ومنها ما يكون من السيجان الخضراء ، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلى إليها ، وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتعمم بعمائم الحز السود في أسفاره وغيرها ويعتجر اعتجارا وربما لم تكن له العمامة فيشد العصاة على رأسه وعلى جبهته ، وكان شد العصاة من أفعاله كثيرا ما يرى عليه ، وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة يعتم بها يقال لها السحاب فكساها عليا فكان ربما طلع على فيها فيقول أنا كم على تحت السحاب يعني عمامته التي وهبها له ، وقالت عائشة لقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر فما رأيت شيئا مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها .

(في كيفية لبسه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني ما يوارى عورتى وأتجمل به في الناس وكان إذا نزع ثوبه من مياصره أولا ، وكان من أفعاله صلى الله عليه وسلم إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكينا فيعطيه القديم ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من مثل ثيابه لا يكسوه إلا الله عز وجل إلا كان في ضمان الله وحرزه وخيره وأمانه حيا وميتا وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثيابه واستوى قائما قبل أن يخرج قال : اللهم بك استترت وإليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم أنت ثقي وأنت رجائي اللهم اكفني ما أهني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للخير حيثما توجهت ثم يندفع لحاجته ، وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وكانت له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه .

رائحة طيبة وفي ذلك خبر عن عائشة رضي الله عنها وهذا الخبر وإن لم يكن مشهورا فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة الحديثين منه عليه السلام وهو قول بعض أصحاب الشافعي حكاة الإمام أبو نصر ابن الصباغ في شمائله وغيره وشاهد هذا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ، وشاهد هذا الشاهد ماروى عن علي رضي الله تعالى عنه آتفا. والشاهد الآخر أن سنان بن مالك رضي الله تعالى عنه شرب دمه عليه السلام يوم أحد ومسه وسوغه النبي صلى الله عليه وسلم وقال « لن تصيبه النار » وله شواهد كثيرة ، وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ولد محتونا ومقطوع السرة، وعن أمه آمنة أنها ولدته نظيفا ما به قدر ، وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما « أنه عليه السلام نام حتى مع منه غطيط فقام وصلى ولم يتوضأ »

(١) البرطل كقنفذ :

قلنسوة أو قاموس .

(في خاتمه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يلبس خاتماً من فضة وكان فضه حبشياً فيجعل الفص مما يلي بطن الكف ، ولبس خاتماً من حديد ملوياً عليه فضة أهداه له معاذ بن جبل فيه : محمد رسول الله . ولبس صلى الله عليه وسلم خاتمه في يده اليمنى ثم نقله إلى شماله وكان خاتمه الآخر الذي قبض وهو في يده خاتم فضة فضه فضة ظاهراً كما يلبس الناس خواتيمهم وفيه محمد رسول الله ، وكان صلى الله عليه وسلم يستنجي بيساره وهو فيها وروى أنه لم يزل في يمينه إلى أن قبض ، وكان صلى الله عليه وسلم ربما جعل خاتمه في أصبعه الوسطى في الفصل الثاني منها وربما لبسه كذلك في الأصبع التي تلي الإبهام وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء ، وكان صلى الله عليه وسلم يختم بخواتيمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب حرز من التهمة .

(في نعله صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يلبس النعلين بقبالين وكانت مخضرة معقبة حسنة التخضير مما يلي مقدم العقب مستوية ليست بملسنة وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلاً ، وكان كثيراً ما يلبس السبئية التي ليس بها شعر وكان إذا لبس بدأ باليمنى وإذا خلع بدأ باليسرى وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً وتركهما جميعاً كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى ، وكان يلبس من الخفاف ومن كل ضرب .

(في فراشه صلى الله عليه وسلم) كان فراشه صلى الله عليه وسلم الذي قبض وهو عنده من أسمال وادى القرى عشوا وبرا ، قيل وكان طوله ذراعين أو نحوهما وعرضه ذراع وشبر . عن علي رضي الله عنه كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة وكانت مرفقته أدماً حشوها ليف ، وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك ؟ قالت مسحاً ثنيتين ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيتيه أربع ثنيات لكان أوطأ فثنيناه له بأربع ثنيات فلما أصبح قال ما فرشتما إلى الليلة قالت قلنا هو فراشك إلا أنا ثنينا بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال ردوه لحالته الأولى فإنه منعني وطأته صلاى الليلة ، قالت عائشة : وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من آدم حشوه ليف ، وكانت له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له حينما انتقل وثنى ثنيتين ، وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتوسد وسادة له من آدم حشوها ليف يجلس عليها ، وكانت له قطيفة فدية يلبسها يتخشم بها ، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الحبل وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلى عليه .

(في نومه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم ينام على الحصى ليس تحته شيء غيره ، وكان صلى الله عليه وسلم يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه وكان صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول : اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك .

(في دعائه صلى الله عليه وسلم عند مضجعه) كان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه ؛ فمنها أنه كان يقول : اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضائك من سخطك وأعوذ بك منك ، اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك حده سبحانه لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، وكان يقول عند منامه : بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير اللهم آمين روعق واستر عورتى وأدغنى أمتى ، وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول « أنا نبي جبريل صلى الله عليهما وسلم فقال يا محمد إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي » . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم قط

قال عكرمة لأنه كان محفوظاً وتفاصيل هذه الخصائص الشريفة في المصطلحات .

(فصل في وفور عقله) فالعقل الذي منه ينبعث العلم والعرفة، ويتفرع عن هذا ثقب الرأي وجودة الفطنة والإصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وهو صلى الله عليه وسلم قد بلغ منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك من تتبع مجارى أحواله واطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والإنجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم الحالية وأيامها وضرب الأمثال وسياسات الأنام وتقريب الثرائع وتأصيل الآداب النفيسة والشيم الحميدة إلى فنون العلوم التي اتخذ أهلها كلامه عليه السلام فيها قدوة وإشاراته حجة كعلم التعبير والطب

إلا خر لله عز وجل ساجدا . وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا نهض بدأ بالسواك . وقال صلى الله عليه وسلم : لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي ، وكان مما يقول صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ : الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور . وكان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهده وبركته وطهوره ومعافاته اللهم إني أسألك خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما بعده .

(في سواكه صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يستاك كل ليلة ثلاث مرات مرة قبل نومه ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح وكان يستاك بالأراك أمره بذلك جبريل عليه السلام . وعن الصادق رضي الله عنه أنه قال إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت بها .

الباب الثاني

في آداب التنظيف والتطيب والتكحل والتدهن والسواك ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في التنظيف والتطيب وما يجري مجراه

(في التنظيف) روى عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه تنظفوا بالماء من الرائحة الممتنة فإن الله تعالى يبعث من عباده القاذورة . وعنه رضي الله عنه قال غسل الثياب يذهب الهم وهو طهور للصلاة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأنس يا أنس أكثر من الطهور يزد الله في عمرك ، فإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فإنك إذا مت على طهارة مت شهيدا . من كتاب روضة الواعظين قال الصادق رضي الله عنه من توضأ وعمدل كتب له حسنة ومن توضأ ولم يتعمدل حتى يحف وضوءه كتب له ثلاثون حسنة . عن علي بن أسباط قال سمعت أبا الحسن يقول أربع من أخلاق الأنبياء : التطيب والتنظيف وحلق الجسد بالنورة وكثرة الجماع .

(في التطيب) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال الرائحة الطيبة تشد القلب . من أمانى الشيخ أبي جعفر الطوسي قال الصادق رضي الله عنه : إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس وإن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويخصص داره ويكنس أفنيته حتى إن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر وي زيد في الرزق . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال أربع من سنن المرسلين : السواك والحناء والتطيب والنساء . وعنه رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب في كل جمعة فإذا لم يجد أخذ بعض خمر نسائه فرشه بالماء وتمسح به . وعنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نلت من دنياكم هذه إلا النساء والطيب . وعنه رضي الله عنه قال ما أفقت في الطيب فليس بسرف . وعنه رضي الله عنه أنه قال إذا أتى أحدكم ريحان فليشمه وليضعه على عينيه فإنه من الجنة . من الروضة قال مالك الجهني ناوت أبا عبد الله رضي الله عنه شيئا من الرياحين فأخذته فشمه ووضعها على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشما ووضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد لم تقع على الأرض حتى يغفر له . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا ناول

والحساب والقراض والنسب وغير ذلك ، وقد بين ذلك في الشفا بتعريف حقوق المصطفى وغير ذلك من الكتب النفيسة في ذلك دون تعلم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس إلى علمائهم فهو صلى الله تعالى عليه وسلم أعقل الناس وأذكاهم ، ومن تأمل تديره أمر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما ذكر لم يتر في رجحان عقله ونقوب فهمه لأول بديهة وقد قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى قرأت في أحد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن النبي عليه السلام أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا وفي رواية أخرى فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم إلا كعبة رمل من بين رمال الدنيا [فصل في قوة حواسه صلى الله تعالى عليه وسلم] فقد قال مجاهد رحمه الله

أحدكم أخاه رجلاً فلا يردّه فإنه خرج من الجنة . من صحيفة الرضا عنه رضى الله عنه عن آبائه عن
على كرم الله وجهه قال التطيب نشرة والغسل نشرة والنظر إلى الحضرة نشرة والركوب نشرة .
وعن الرضا رضى الله عنه كان يعرف موضع جعفر رضى الله عنه في المسجد بطيب ريحه وموضع
سجوده . وقال الرضا رضى الله عنه من أخلاق الأنبياء عليهم السلام التطيب . وقال الصادق رضى الله
عنه ركعتان يصلحهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصلحها غير متعطر . وعنه رضى الله عنه قال
ثلاثة من النبوة ضم الشعر وطيب اريج وكثرة الجماع . عن أبي عبد الله وأبي الحسن رضى الله عنهما
أنهما سئلا عن الرجل يرد الطيب فقالا لا ترد الكرامة . وعنه رضى الله عنه قال لا يابى الكرامة
إلا حمار يعنى الذى عقله مثل عقل الحمار . وعنه رضى الله عنه قال الطيب فى الشارب من أخلاق
الأنبياء وكرامة الكاتبين . وعنه رضى الله عنه قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ممسكة إذا هو توضأ
أخذها بيده وهى رطبة فكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن الرضا
رضى الله عنه قال كان لعلى بن الحسين رضى الله عنهما مشكدانة من رصاص معلقة فيها مسك فإذا
أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها وأخرج منها فمسح به . ومن كتاب عيون الأخبار روى الصولى
عن جدته وكانت تسأل عن أمر الرضا رضى الله عنه كثيراً فتقول ما أذكر منه شيئاً إلا أنى كنت
أراه يتبخر بالعود الهندى النى ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا . تمام الخبر من مسموعات السيد
ناصح الدين أبى البركات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندى فإن فيه
سبعة أشفية وأطيب الطيب المسك . قال الصادق رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق
على الطيب أكثر مما ينفق على الطعام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على عليك بالطيب
فى كل جمعة فإنه من سقى وتسكتب لك حسناته ما دام يوجد منك رائحته . وعنه رضى الله عنه قال
ينبغى للرجل أن لا يدع أن يمس شيئاً من طيب فى يوم فإن لم يقدر فيوم ويوم فإن لم يقدر فى
كل جمعة لا يدع ذلك . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة تطيبت ثم خرجت من بيتها لغتها
الملائكة حتى ترجع إلى بيتها .

(فى التجمر) عن مرزم قال دخلت مع أبى الحسن الحمام فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمر
فتجمر ثم قال جروا مرزما قال قلت من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ قال نعم . وعن أبى عبد الله
رضى الله عنه قال ينبغى للرجل أن يدخل ثيابه إذا كان يقدر . عن عمير بن مأمون وكانت ابنة عمير
تحت الحسن رضى الله عنه قال قالت دعا ابن الزبير الحسن رضى الله عنه إلى وليمة فنهض الحسن
وكان صائماً فقال له ابن الزبير كما أنت حتى تتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته وجمر ثيابه وقال
الحسن رضى الله عنه وكذلك تحفة المرأة تمشط ويجمر ثوبها . عن أبى عبد الله رضى الله عنه عن
أبيه عن آبائه رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النساء ما ظهر لونه وخفى
ريحه وطيب الرجال ما خفى لونه وظهر ريحه إلى هنا من هذا الباب مختارة من كتاب اللباس
المنسوبة إلى العبادشى رحمة الله عليه .

(فى الورد وماء الورد) من كتاب طب الأئمة عن الحسن بن المنذر يرفعه قال لما أسرى بالنبي
صلى الله عليه وسلم إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبئت الكبر فلما رجع إلى الأرض فرحت
فأنبت الورد فمن أراد أن يشم رائحة النبي صلى الله عليه وسلم فليشم الورد . وفى حديث آخر لما عرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم عرق فتقطر عرقه إلى الأرض فأنبتت من العرق الورد الأحمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يشم رائحته فليشم الورد الأحمر . من الفردوس عن أنس

تعالى كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم إذا قام
فى الصلاة يرى من خلفه
كما يرى من بين يديه وبه
فسر قوله تعالى « وتقلبك
فى الساجدين » وفى اللوطا
« إني لأراكم من وراء
ظهري » ونحوه . عن
أنس رضى الله تعالى
عنه فى الصحيحين وعن
عائشة رضى الله عنها مثله
قلت زيادة زاده الله تعالى
إياها فى حجته وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها كان
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يرى فى الظلمة كما
يرى فى الضوء ، والأخبار
كثيرة صحيحة فى رؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم
الملائكة عليهم السلام
والشياطين ورفع النجاشى
رضى الله تعالى عنه له
عليه السلام حتى صلى عليه
وبيت المقدس حين
وصفه عليه السلام لقريش
والكعبة حين بنى مسجده
وقد حكى أنه كان يرى
فى الثريا أحد عشر نجما
وهذه كلها محمولة على رؤية
العين وهو قول أحمد بن
حنبل وغيره .

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الورد الأبيض خلق من عرق ليلة المعراج والورد الأحمر خلق من عرق جبريل عليه السلام والورد الأصفر خلق من البراق . وعنه عليه الصلاة والسلام قال إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر . وروى الثمالي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ومن أراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم . وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال حبان النبي صلى الله عليه وسلم بكلتا يديه بالورد وقال هذا سيد ربحان أهل الدنيا والآخرة .

(في النرجس) روى الحسن بن المنذر رفعه قال للنرجس فضائل كثيرة في شمه ودهنه ، ولما أضرمت النار لإبراهيم عليه السلام جعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما أنبت الله تبارك وتعالى في تلك النار النرجس فأصل النرجس مما أنبتته الله عز وجل في ذلك الزمان .

(في المرزنجوش) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فشموه فإنه جيد للخشام . وعنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع إليه الریحان شمه وردة إلا المرزنجوش فإنه كان لا يرد . وعن الكاظم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الریحان المرزنجوش نبت تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين .

الفصل الثاني في التكحل والتدهن

(في التكحل) من كتاب ما لا يحضر الفقيه عن الباقر رضي الله عنه قال الا كتحل بالإنمد ينبت الأشفار ويحد البصر ويعين على طول السهر . وعن الصادق رضي الله عنه قال أني النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي يقال له قلب رطب العينين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إني أرى عينيك رطبتين يا قلب عليك بالإنمد فإنه سرجين العين . من طب الأئمة قال الصادق رضي الله عنه السواك يحلو البصر والإئمد يذهب بالبخر . عن الرضا رضي الله عنه قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سرعة مراد من الإئمد فإنه ينبت الشعر ويحلو البصر وينفع الله بالكحلة منه بعد ثلاثين سنة . وعنه رضي الله عنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل . وقال عليك بالإنمد فإنه يحلو البصر وينبت الأشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباء . وعنه رضي الله عنه قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراد عند منامه من الإئمد أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى . وعن الصادق رضي الله عنه قال الكحل ينبت الشعر ويخفف الدمة ويعذب الريق ويحلو البصر وعنه رضي الله عنه قال الكحل يزيد في المباضة . وعنه رضي الله عنه قال الكحل يعذب القم . وعنه رضي الله عنه قال الكحل بالليل يطيب القم ومنفعته إلى أربعين صباحا . وعنه أنه كان أكثر كحله بالليل ، وكان يكتحل ثلاثة أفراد في كل عين . وعنه رضي الله عنه قال الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل العين . ومن كتاب اللباس عن الصادق رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل بالإنمد إذا أراد أن يأوى إلى فراشه . وعن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال أراني ميلا من حديد فقال كان هذا لأبي الحسن فاكثحل به فاكثحلت . وعن نادر الخادم عنه رضي الله عنه أنه قال لبعض من معه اكتحل فعرض أنه لا يحب الزينة في منزله فقال اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فليس عليه شيء . عن الصادق رضي الله عنه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل فليوتر ومن استجمر فليوتر ومن استخار الله فليوتر . وعنه رضي الله عنه قال عليكم بالكحل فإنه يطيب

(فصل في قوة أعضائه الشريفة)

فقد جاءت الأخبار بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم صرع أبا ركانة أشد أهل وقته وكان صلى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام وصارع صلى الله عليه وسلم أبا ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث مرات كل ذلك يصصره عليه السلام . (فصل في فصاحة لسانه وبلاغة بيانه صلى الله تعالى عليه وسلم)

فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالحل الأفضل والموضع الذي لا يحل سلامة طبع وبراعة مزع وإيجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان بلا تكلف ، أوتي صلى الله تعالى عليه وسلم جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ومحاورها بلغتها حتى كان كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله . وأما كلامه المتعاد وفصاحته المعروفة الماثورة فقد ألف الناس فيها

الهم عليك بالسواك فإنه يحلو البصر قال قلت كيف هذا ؟ قال لأنه إذا استاك نزل البلغم فحلا البصر وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم .

(الدعاء عند السجدة) اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبدا ما أبقيتني .

(في التدخين) عن كتاب الشيخ السعيد أبي جعفر بن بابويه عن الصادق رضي الله عنه قال إذا أصبت الدهن في يدك فقل اللهم إني أسألك الزين والزينة في الدنيا وأعوذ بك من الشين في الدنيا والآخرة . وعنه رضي الله عنه قال الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء ويذهب بالقش ويسفر اللون . وعنه رضي الله عنه قال من دهن مسلما كتب الله له بكل شعرة نورا يوم القيامة . وعنه رضي الله عنه الدهن يذهب بالبؤس . وقال البنفسج سيد الأدهان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي رضي الله عنه يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فإنه من أكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحا . وقال علي عنه عليه الصلاة والسلام ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف حار في الشتاء . وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان . وفي رواية الصادق رضي الله عنه فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الخلق . وعنه قال ادهنوا غبا واكتحلوا وترا .

الفصل الثالث في السواك

من كتاب ما لا يحضره الفقيه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أحرق أو أزرر وما زال يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلا يعتق فيه . وقال موسى بن جعفر رضي الله عنهما أكل الأسنان يذيب البدن والتدلك بالحزف يبلى الجسد والسواك في الخلاء يورث البحر . عن النبي عليه الصلاة والسلام قال السواك يزيد الرجل فصاحة . وقال عليه الصلاة والسلام إذا صمت فاستاكوا بالعداء ولا تستاكوا بالعشى فإنه ليس من صائم تيس شفته بالعشى إلا كان نورا بين عينيه يوم القيامة . وقال عليه الصلاة والسلام نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة ويذهب بالحفر وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي . وقال الصادق رضي الله عنه أربع من سنن المرسلين الختان والتعطير والتكاح والسواك . وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء . وقال عليه الصلاة والسلام السواك شطر الوضوء . وقال الصادق رضي الله عنه لما دخل الناس في الدين أفواجا أنتم الأزد أرق قلوبا وأعذب أفواها فقل يا رسول الله هؤلاء أرق قلوبا فلم صاروا أعذب أفواها قال إنهم كانوا يستاكون في الجاهلية . وقال رضي الله عنه لكل شيء طهور وطهور الفم السواك . وقال أبو جعفر رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر السواك وليس بواجب فلا يضرك تركه في بعض الأيام ولا بأس أن يستاك الصائم في شهر رمضان أي النهار شاء ولا بأس بالسواك للمحرم ويكره في الحمام لأنه يورث وباء الأسنان وقال الباقر والصادق رضي الله عنهما صلاة ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك . وقال الباقر رضي الله عنه لا تدع السواك في كل ثلاثة أيام ولو أن تمر مرة واحدة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتحلوا وترا واستاكوا عرضا . وترك الصادق رضي الله عنه السواك قبل أن يقبض بسنتين وذلك أن أسنانه

الدواوين وجمعت في ألفاظها ومعانيها الكتب وقد قال له أصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما ينبغي وإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وقال مرة أخرى بيد أي من قريش ونشأت في بني سعد فجمع له عليه السلام بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الألفاظ الحاضرة ورونق كلامها إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشر . وقالت أمّ معبد رضي الله تعالى عنها في وصفها له عليه السلام حلو المنطق فصل لا تزر ولا هذر كأن منطقة خرزات نظمن وكان جهير الصوت حسن النغمة ، ومن درر كلماته التي لا توازي فصاحة قوله عليه السلام «أحبيب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما» وقوله عليه السلام «ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهيا» وقوله عليه السلام «الظلم ظلمات يوم القيامة»

ضعفت . وسأل علي بن جعفر رضي الله عنهما أخاه موسى بن جعفر عن الرجل يستاك بيده إذا قام إلى الصلاة بالليل وهو يقدر على السواك فقال إذا خاف الصبح فلا بأس به . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة . وروى أن السكبة شكت إلى الله عز وجل مما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تبارك وتعالى إليها قرى يا كعبة فإني مبدلك بهم قوما ينظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم نزل عليه الروح الأمين جبريل بالسواك والحلال . وقال الصادق رضي الله عنه في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة وهو مطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضى الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة . وكان لارضا رضي الله عنه خريطة فيها خمس مساويك مكتوب على كل واحد منها اسم صلاة من الصلوات الخمس يستاك به عند تلك الصلاة . ومن كتاب طب الأئمة رضي الله عنه قال السواك يخلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة . وفي وصية النبي لأمر المؤمنين رضي الله عنه يا علي عليك بالسواك وإن استطعت أن لاتقل منه فافعل فإن كل صلاة تصلحها بسواك تفضل على التي تصلحها بغير سواك أربعين يوما . ومن كتاب اللباس لأبي النصر العياشي عن أبي جميلة عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال نزل جبريل بالسواك والحلال والحجامة . وعنه عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظفوا طريق القرآن قالوا يا رسول الله وما طريق القرآن ؟ قال أفواهكم قالوا بماذا ؟ قال بالسواك . وقال صلى الله عليه وسلم طهروا أفواهكم فإنها مسالك للتسبيح . من تهذيب الأحكام عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه قال السواك مرضات الله عز وجل وسنة للنبي صلى الله عليه وسلم ومطوية للفم . عن الصادق رضي الله عنه عن أبيه عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ : السواك والصوم وقراءة القرآن .

الباب الثالث

في آداب الحمام وما يتعلق به ، وفيه ستة فصول

(الفصل الأول في كيفية دخول الحمام) من كتاب ما لا يحضره الفقيه عن محمد بن حمران قال قال الصادق رضي الله عنه إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع فيه ثيابك اللهم انزع عني ربة النفاق وثبني على الإيمان وإذا دخلت البيت الأول فقل اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيز بك من أذاه وإذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس والتجسس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجلك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المثانة والبت في البيت الثاني ساعة وإذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحار ، وإياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فإنه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسد الداء من جسدي فإذا خرجت من الحمام ولبست ثيابك فقل اللهم ألبسني التقوى وجنبني الردى فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم تردد به الصوت إذا كان عليك مؤزر . وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر رضي الله عنه فقال أكان أمير المؤمنين رضي الله عنه ينهى عن قراءة القرآن في الحمام ؟ فقال لا إنما نهى أن يقرأه الرجل وهو عريان فإذا كان عليه إزار فلا بأس . قال علي بن يقطين

وقوله عليه السلام في بعض دعواته « اللهم إني أسألك رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلمها شعئي وتصلح بها غائي وترفع بها شاهدي وتركي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألقى وتعصمني بها من كل سوء اللهم إني أسألك القور في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء إلى ما روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وأدعيته ومحاطباته وعهوده مما لا خلاف أنه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون .

(فصل في شرف نسبه وكرم بلده)
فما لا حاجة فيهما إلى إقامة الشواهد وترتيل الفوائد فإنه صلى الله عليه وسلم أنفص بن هاشم وأشرف العرب وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه وقد نشأ من مكة أكرم بلاد الله على الله تعالى وعلى عباده وفي الصحيح عن أبي هريرة

للكاظم رضى الله عنه أقرأ في الحمام وأنكح؟ قال لا بأس. وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه نعم البيت الحمام تذكر فيه النار ويذهب بالدرن. وقال رضى الله عنه بئس البيت الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء. وقال الصادق رضى الله عنه بئس البيت بيت الحمام يهتك الستر ويهدى العورة ونعم البيت بيت الحمام يذكر حر جهنم. ومن الأدب أن لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر إلى عورته. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته إلى الحمام وقال عليه الصلاة والسلام أنهى نساء أمتي عن دخول الحمام. وقال الكاظم رضى الله عنه لا تدخلوا الحمام على الرقيق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا. من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفىء عنك وهج المعدة وهو أقوى للبدن ولا تدخله وأنت تمتليء من الطعام. وعنه رضى الله عنه قال لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام إذا كان يريد به وجه الله ولا يريد أن ينظر كيف صوته. وعن ابن أبي يعقوب قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه فقلت أيتجرد الرجل عند صب الماء فترى عورته أو يصب عليه الماء أو يرى عورة الناس؟ فقال كان أنى يكره ذلك من كل أحد. وقال الصادق رضى الله عنه لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين. وقال بعضهم خرج الصادق رضى الله عنه من الحمام فلبس وتعمم قال فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والسيوف. وقال موسى بن جعفر رضى الله عنه الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وإدمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين. قال عبد الرحمن بن مسلم كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنهما وعليه إزار فوق النورة فقال السلام عليكم فرددت عليه ودخلت البيت الذي فيه الحوض فاغتسلت وخرجت. وعن الرضا رضى الله عنه قال من غسل رجله بعد خروجه من الحمام فلا بأس وإن لم يغسلهما فلا بأس. وخرج الحسن بن علي رضى الله عنهما من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال يالكع وما تصنع بالاست هاهنا قال طاب حمامك قال إذا طاب الحمام فما راحة البدن قال فطاب حميمك قال ويحك أما علمت أن اللحم العرق قال فكيف أقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك. وقال الصادق رضى الله عنه إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك فقل له أنعم الله بالك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الداء ثلاثة والدواء ثلاثة، فأما الداء فالدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامه ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المثني. قال الصادق رضى الله عنه ثلاثة تسمن وثلاثة تهزل فأما التي تسمن فأدمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة، وأما التي تهزل فأدمان أكل البيض والسمك والضلع يعني بإدمان الحمام أنه يوم ويوم لا فإنه إن دخل كل يوم نقص من لحمه. وعن الباقر رضى الله عنه قال ماء الحمام لا بأس به إذا كانت له مادة. داود بن سرحان قال قلت لأبي عبد الله رضى الله عنه ما تقول في ماء الحمام؟ قال هو بمنزلة الماء الجاري. محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله رضى الله عنه الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره أفاغتسل من مائه؟ قال نعم لا بأس أن يغتسل منه الجنب ولقد اغتسلت فيه ثم جئت فغسلت رجلي وما غسلتها إلا بما التزق بهما من الزراب. وعن زرارة قال رأيت الباقر رضى الله عنه يخرج من الحمام فيمضي كما هو لا يغسل رجله حتى يصلي. وعن الصادق رضى الله عنه قال: اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنه يذهب بالشقيقة فإذا خرجتم فتعمموا. عن محمد بن موسى قال كان الباقر والصادق رضى الله عنهما إذا خرجا من الحمام خرجا متعممين شتاء وصيفا وكانا يقولان هو أمان من الصداق. وروى إذا دخل أحدكم الحمام وهاجت به الحرارة فليصب عليه الماء البارد لتسكن الحرارة. قيل خرج رجل من الحمام فلقبه أمير المؤمنين رضى الله عنه فقال نقيت وبقيت فتحير الرجل ولم يرد جوابه فقال العالم

رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه» وعن العباس رضى الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا» (فصل في الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره)

فلا خفاء على من تبسع بجاري أخلاقه الشريفة المبينة في القرآن العظيم والسنن أنه عليه السلام بلغ في ذلك الغاية لأن كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت منه هفوة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى إسراف الجاهل إلا حملا وفي سنن الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها «ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يدري جوابه إلا قليل فصر الرجل حتى دخل أمير المؤمنين الحمام فلما خرج قال الرجل نقيت وبقيت فقال أمير المؤمنين لا خدر ولا شعث . ومن كتاب طب الأئمة عن أبي الحسن رضى الله عنه قال قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واحتجموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحمام يوم الخميس وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة . من كتاب الحصال عن أبي الحسن رضى الله عنه قال قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستجموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة . ومن كتاب اللباس عن سعدان ابن مسلم قال دخل علينا أبو الحسن الأول الحمام ونحن فيه فسلم قال فقمنا أنا فاغتسلنا وخرجت . عن جناب بن شديد عن أبيه قال دخلت أنا وأبي وجدى وعمى حمام المدينة فإذا رجل فى المسلخ فقال ممن القوم ؟ قلنا من أهل العراق قال من أى العراق ؟ قلنا من أهل الكوفة قال مرحبا وأهلا يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الإزار فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عورة المسلم على المسلم حرام » قال فبعث عمى من أى له بكراسة فشققها أربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدة فانزرها فلما خرجنا من الحمام سألتنا عن الشيخ فإذا هو على بن الحسين وابنه محمد رضى الله عنهم .

الفصل الثانى فى ستر العورة

من كتاب ما لا يحضر الفقيه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ونهى عن دخول الأنهار إلا بمئزر وقال إن للماء أهلا وسكنا . عن أبي عبد الله عن آباءه عن أمير المؤمنين رضى الله عنهم قال إذا تعرى أحدكم نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاتزروا . وعن الباقر عن أبيه عن على رضى الله عنهم قال قيل له إن سعيد بن عبد الملك يدخل بجواربه الحمام قال لا بأس إذا كان عليه وعليهن الإزار ولا يكونون عراة كالحر ينظر بعضهم إلى سوءة بعض . عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله رضى الله عنه يغتسل الرجل بارزا فقال إذا لم يره أحد فلا بأس . من تهذيب الأحكام عن حذيفة بن منور قال قلت لأبي عبد الله رضى الله عنه يقول الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام فإذا يعنون فقال إنما يعنون بعورة المؤمن أن يزل زلة أو يتكلم بشئ يعاب عليه فيحفظ عليه ليعبر به يوما . عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عن عورة المؤمن على المؤمن أهى حرام ؟ فقال نعم فقلت أعنى سفليه فقال ليس حيث تذهب إنما هو إذاعة سره . عن أبي عبد الله فى قولهم عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس أن يتكشف فترى منه شيئا إنما هو أن ترى عليه وتعييه .

الفصل الثالث فى التذلك بالخزف والزيت والدقيق وغير ذلك

من كتاب ما لا يحضر الفقيه . عن على رضى الله عنه قال لا يستلقين أحدكم فى الحمام فإنه يذيب شحم السكيتين ولا يدلكن رجلك بالخزف فإنه يورث الجذام . وقال الصادق لا تدلكن بالخزف فإنه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه ، وروى أن ذلك طين مصر وخزف الشام . وقال رضى الله عنه إياكم والخزف فإنه يبلى الجسد . وعن الرضا رضى الله عنه قال لا بأس أن يتدلك الرجل فى الحمام بالسويق والدقيق والنخالة ولا بأس أن يتدلك بالدقيق الملتوث بالزيت وليس فيما ينفع البدن إسراف إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن . قال الصادق رضى الله عنه لا بأس أن يمس الرجل الخلق فى الحمام ويمسح به يده من شقاق يداويه ولا يستحب إدمانه ولا أن يرى أثره عليه . ومن كتاب اللباس عن أبي الحسن فى الرجل يطلى بالنورة فى الحمام

فى أمرين قط إلا اختار أيسرها ما لم يكن إنما فإن كان إنما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله تعالى بها» وروى «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه فى بعض كلامه «بأبى أنت وأمى يا رسول الله فقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذرنى على الأرض من الكافرين ديارا فلو دعوت علينا مثلها لهلكنا عن آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» ولما تصدى له غورث بن الحرث ليفتك به ورسول الله

فتدلك بالزيت والدقيق قال لا بأس . عن أبي السقاف عن بعض أصحابه أنه سأل أبا عبد الله فقال إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فلا يكون معنا نخالة تدلك بها من النورة فتدلك بالدقيق فيدخل من ذلك ما الله به أعلم قال مخافة الإسراف قلت نعم قال ليس فيما أصلح البدن إسراف إني ربما أمرت بالنقي فقلت بالزيت فأتدلك به إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن قلت فما الإقرار قال أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره قلت فالقصد قال الخبز واللحم والابن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذا . عن أبي الحسن رضي الله عنه أنه سئل عن الرجل يطلى بالنورة فيأت الدقيق ويتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا بأس .

الفصل الرابع في حلق الرأس والعانة والإبط

من كتاب ما لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل احلق فإنه يزيد في جمالك . وقال الصادق رضي الله عنه حلق الرأس في غير الحج والعمرة مثلة لأعدائكم وجمال لكم ، ثم قال إنهم يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية وعلامتهم التسبيد وهو الحلق وترك التدهن . ومن كتاب نوادر الحكمة عن الصادق رضي الله عنه عن آبائه عن علي كرم الله وجهه لا تحلقوا للصبيان القرع . ومن تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي ليدعوله وله قنازع فأبى أن يدعوله وأمر بحلق رأسه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلق شعر البطن ؛ قل النوفلى القرع أن تحلق موضعا وتترك موضعا . وعن الباقر رضي الله عنه قال حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما سبعة أيام وحلق رءوسهما وتصدق بزنة الشعر فضة وعق عنهما وأعطى القابلة الأطراف . وروى إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين وليقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعطني بكل شعرة نورا يوم القيامة فإذا فرغ فليقل اللهم زيني بالتقوى وجنبي الردى . ومن كتاب طب الأئمة عن الصادق رضي الله عنه قال التنظف بالموسى في كل صبح وبالنورة في كل خمسة عشر يوما . ومن كتاب اللباس قال الرضا رضي الله عنه ثلاث من عرفهن لم يدعهن : إحفاء الشعر ونكاح الإمام وتشمير الثوب ، وعنه رضي الله عنه قال ثلاث من سنن المرسلين التطهر وإحفاء الشعر وكثرة الجماع ، وعن عمرو بن عثمان عمن حدثه عن الرضا رضي الله عنه قال قلنا له إن الناس يزعمون أن كل من حلق في غير مئى مثلة فقال سبحانه الله كان أبو الحسن يعني أباه يرجع من الحج فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق رأسه . مثل الصادق رضي الله عنه عن إطالة الشعر فقال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصرين يعني الشعر . وعنه رضي الله عنه قال أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوما ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوما ، وفي رواية عن الصادق رضي الله عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع ولا يترك النورة أكثر من شهر من ترك أكثر منه فلا صلاة له . وقال النبي صلى الله عليه وسلم احلقوا شعر البطن الذكر والأنثى . عن الصادق رضي الله عنه قال إن الله تبارك وتعالى قال لإبراهيم تطهر فخلق عانته ، وكان رضي الله عنه يطلى إبطيه في الحمام ويقول تنف الإبط يضعف المنكبين ويوهى ويضعف البصر وقال حلقه أفضل من تنفه وطلية أفضل من حلقه ، وفي رواية عنه رضي الله عنه قال تنفه أفضل من حلقه وطلية أفضل منهما

صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم والسيف صلته في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فجاء إلى قومه فقال جئتم من عند خير الناس . وجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن سعة قبل إسلامه يتقاضاه ديناً عليه فحبذ ثوبا عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه وأغلاظ له ثم قال إنكم يا بني عبد المطلب مطل فاتهروا عمر وشد له في القول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم وقال رسول الله عليه السلام أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال وقد بقي من أجله ثلاث وأمر عمر يقضيه ماله وزيده عشرين صاعا لما رآه فكان سبب إسلامه وذلك أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة

وقال على رضى الله عنه تنف الإبط ينفي الرائحة المسكروحة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب أبو القاسم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطولن أحدكم شعر إبطه فإن الشيطان يتخذة مخبأ يستتر به . عن الصادق رضى الله عنه كان بين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف سنة وكانت شريعة إبراهيم بالتوحيد والإخلاص وخاع الأنداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية وأخذ عليه ميثاقه أن لا يعبد إلا الله ولا يشرك به شيئاً قال وأمره بالصلاة والأمر والنهي ولم ينزل عليه أحكام الموارث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب وتنف الإبط وتقليم الأظفار وحلق الدانة وأمره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته صلى الله عليه وسلم . وعنه رضى الله عنه قال قال الله تعالى لإبراهيم تطهر فأخذ شاربته ثم قال تطهر فتنف إبطه ثم قال تطهر فقلم أظفاره ثم قال تطهر فحلق عاتته ثم قال تطهر فاختن .

الفصل الخامس في غسل الرأس بالخطمي والسدر

من كتاب ما لا يحضره الفقيه قال الصادق رضى الله عنه غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون ، وقال رضى الله عنه غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر وي زيد في الرزق ؛ وفي خبر آخر قال غسل الرأس بالخطمي نشرة ، وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الأقداء وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتم فأمره جبريل عليه السلام فغسل رأسه بالسدر وكان ذلك من سدرة المنتهى . وقال أبو الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنهما غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً . وقال الصادق رضى الله عنه اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فإنه قدسه كل ملك مقرب ونبي مرسل ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص الله دخل الجنة . وعنه رضى الله عنه من تهذيب الأحكام من أخذ شاربته وقلم أظفاره وغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة .

ومن طب الأئمة قال أمير المؤمنين رضى الله عنه في وصيته لأصحابه غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الدواب . عن جابر الجعفي قال شكوت إلى أبي جعفر رضى الله عنه حزازاً في رأسي فقال ذوب الآس واستخرج ماءه واضربه بخل خمر أجود ما تقدر عليه ضرباً شديداً حتى يربد ثم اغسل به رأسك ولحيتك بكل قوة ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري يبرأ إن شاء الله .

الفصل السادس في الإطلاء بالنورة

من كتاب ما لا يحضره الفقيه قال الصادق رضى الله عنه من أراد أن يتنور فليأخذ من النورة ويجعله على طرف أنفه ويقول اللهم ارحم سليمان بن داود عليهما السلام كما أمرنا بالنورة فإنه لا تحرقه النورة إن شاء الله . وروى أن من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق . من كتاب المحاسن عن الحكم بن عتبة قال رأيت أبا جعفر رضى الله عنه وقد أخذ الحناء وجعله على أظافيره فقال يا حكم ما تقول في هذا فقلت ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله وإنما عندنا يفعله الشواب فقال يا حكم إن الأظافر إذا أصابها النورة غيرتها حتى تشبه أظافر الموتى فلا بأس بتغييرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال الجذام والبرص والأكلة إلى طلية مثلها . وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه ينبغي للرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فإنه نحس مستمر وتجوز النورة في سائر الأيام ، وروى أنها في يوم الجمعة تورث البرص . عن الرضا رضى الله عنه قال من تنور يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومن إلا نفسه . وقال الصادق رضى الله عنه الحناء على أثر النورة أمان من الجذام والبرص . من الروضة قال رسول الله

شيء إلا وقد عرفتها في محمد إلا اثنين لم أخبرها سبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل إلا حلاً فاختبره بهذا فوجده كما وصف ، وحديث حلمه وصبره وعفوه عند القدرة الكاملة لا يحصى وبوضح ذلك كله قوله عز وجل « فبارحوا من الله لنت لهم » خصوصاً عند من يفسر لفظة ما بالتعجب .

(فصل في الجود والكرم والسخاء والسباحة)

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوازي في هذه النعوت العلية وكل من يراه يصفه بذلك . وفي البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما يقول ما مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن شيء فقال لا . وعن أنس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس رضى الله عنهما « كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليهما السلام أجود بالخير من الريح المرسلة

وعن أنس «أن رجلاً سأل
فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع
إلى بلده فقال أسلموا فإن
محمدًا يعطى عطاء من
لا يخشى فاقة» وجاء رجل
فسأله فقال له ما عندى
شيء ولكن اتبع على فإذا
جاءنا شيء قضيناه فقال له
عمر ما كلفك الله ما لا تقدر
عليه فذكره النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك فقال رجل
من الأنصار يا رسول الله
أنفق ولا تخف من
ذى العرش إقلالا فبسم
عليه السلام وعرف البشر
في وجهه وقال بهذا أمرت
ذكره الترمذى . وذكر
عن معوذ بن عفراء أثبت
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بقناع من رطب يريد
طبقاً وأجر زغب يريد
قثاء فأعطاني ملء كفه
حلياً وذهباً قال أنس كان
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يدخر شيئاً لقد
والحبر بجوده وكرمه
مثل سائر وإن شئت تجد
في القرآن العزيز لذلك
شواهد .

(فصل في الشجاعة والنجدة)

وقد خص رسول
الله صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء والتوضؤ والاغتسال بالماء
الذى تسخنه الشمس والأكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والأكل على الشبع . عن الرضا
رضي الله عنه قال ألقوا الشعر عنكم فإنه نجس . من كتاب المحاسن روى من أطلى فتدلك بالحناء
من قرنه إلى قدمه نقي الله عنه الفقر . ومن كتاب اللباس عن الصادق رضي الله عنه أنه كان يطلى
في الحمام فإذا بلغ موضع العانة قال للذى يظليه تنح ثم طلى هو ذلك الموضع ، وعنه رضي الله عنه أنه كان
يدخل فيطلى إبطه وحده إذا احتاج إلى ذلك ثم يخرج ، وعنه رضي الله عنه أيضاً ربما طلى بعض مواليه
جسده كله ، وروى عن الأرقط قال أثبتته في حاجة فأصبته في الحمام يطلى فذكرت له حاجتي فقال
ألا تطلى قلت إنما عهدى به أول من أمس قال اطل فإنما النورة ظهور . وعنه رضي الله عنه قال كان
على رضي الله عنه إذا أطلى تولى عانته بيده . عن ليث المرادي قال سألت الصادق عن الجنب يطلى قال
لأبأس به . وعن الرضا رضي الله عنه قال أربع من أخلاق الأنبياء التطيب والتنظيف بالموسى وحلق
الجسد بالنورة وكثرة الجماع .

الباب الرابع

في تقليم الأظفار وأخذ الشارب وتدوير اللحية وتسريح الرأس والترجل والنظر في المرأة والحجامة
وفيه أربعة فصول

الفصل الأول في تقليم الأظفار

من كتاب اللباس روى سليمان بن خالد قال قلت لأبي الحسن رضي الله عنه أقص من
أظفاري كل جمعة فقال إن طالت . عن موسى بن بكير قال قلت لأبي الحسن رضي الله عنه إن
أصحابنا يقولون أخذ الشارب والأظفار يوم الجمعة فقال سبحانه الله خذها إن شئت في الجمعة وإن
شئت في سائر الأيام . عن الصادق رضي الله عنه قال تقليم الأظفار والأخذ من الشارب
وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق . عن أبي عبد الله رضي الله عنه عن آبائه
عن النبي عليه الصلاة والسلام قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء وأدخل فيها
شفاء . وعنه رضي الله عنه تقليم الأظفار والأخذ من الشارب في الجمعة أمان من الجذام . وعنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تشعث أنامله . وعنه رضي الله عنه أيضاً
قال خذ من أظفارك ومن شاربك كل جمعة فإذا كانت قصاراً فحسبها فإنه لا يصيبك جذام
ولا برص . من كتاب المحاسن عن الحسن بن العلاء قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه ما ثواب
من أخذ شارب وقلم أظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهراً إلى يوم الجمعة الأخرى . عن أبي
كهمس عن رجل قال قلت لعبد الله بن الحسن علمني شيئاً في طلب الرزق قال قل اللهم تول أمرى
ولا توله غيرك قال فأعلمت بذلك أبا عبد الله رضي الله عنه فقال ألا أعلمك في الرزق ما هو
أنفع لك من ذلك ؟ قال قلت بلى قال خذ من شاربك وأظفارك في كل جمعة . عن خلف قال رآني
أبو الحسن رضي الله عنه وأنا أشتكى عيني فقال ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك قلت بلى
قال خذ من أظفارك في كل خميس قال ففعلت فلم أشتك عيني . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شارب عوفى
من وجع الأضراس ووجع العينين . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال من أخذ أظفاره وشاربه كل جمعة

وقال حين يأخذه بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزازة إلا كتب الله بها عتق رقبة ولم يعرض إلا للمرض الذي يموت فيه . من طب الأئمة عنه رضى الله عنه قال من قلم أظافيره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيمن وختم بالخنصر الأيسر كان له أماناً من الرمد . وعن الباقر رضى الله عنه قال إن من يقلم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصر يده اليسرى ويختم بخنصر يده اليمنى . وقال الصادق رضى الله عنه . من قص من أظافيره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجمعة نفي الله عنه الفقر ، وفي رواية في الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن الفقر وشكايه العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصر اليمنى وليختم بخنصر اليسار . من كتاب المحاسن عن الصادق رضى الله عنه قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له احتبس الوحي عنك يا رسول الله قال وكيف لا يحتبس عني وأنتم لاتقلمون أظفاركم ولا تقفون رأتحتكم . وقال الباقر رضى الله عنه إنما قصت الأظفار لأنها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا أظافيركم . وقال للنساء لا تتركن من أظافيركن فإنه أزين لكن . قال الصادق رضى الله عنه يدفن الرجل شعره وأظافيره إذا أخذ منها وهي سنة ، وفي كتاب المحاسن وهي سنة واجبة . وروى أن من السنة دفن الشعر والظفر والدم . عن أبي الحسن الثالث رضى الله عنه وقد سئل عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفذه من ثوبه فقال لا بأس . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال من قلم أظفاره وقص شاربه في يوم الجمعة ثم قال بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد أعطى بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل ، وكان طي بن الحسين رضى الله عنه إذا حلق رأسه بمنى أمر أن يدفن شعره .

الفصل الثاني في أخذ الشارب وتدوير اللحية والنظر في الشيب وغيره

(في أخذ الشارب) من كتاب مالا يحضره الفقيه قال الصادق رضى الله عنه أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطولن أحدكم شاربه فإن الشيطان يتخذة محباً يستتر به . وقال عليه الصلاة والسلام من لم يأخذ شاربه فليس منا . وقال عليه الصلاة والسلام أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود . وقال عليه الصلاة والسلام إن الهوس جزوا لحامهم ووفروا شواربهم وإننا نحن نجز الشوارب ونعني اللحى وهي الفطرة وإذا أخذ الشارب يقول بسم الله وبالله وطي ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم . من كتاب المحاسن عن الصادق رضى الله عنه قال حلق الشارب من السنة . عن السكوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة أن يأخذ الشارب حتى لا يبلغ الإطارة . عن عبد الله بن عثمان أنه رأى أبا عبد الله رضى الله عنه أحفى شاربه حتى بدا حرف شفته . (في قص اللحية وتدويرها) نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل طويل اللحية فقال ما ضر هذا لوهاً من لحيته فبلغ الرجل ذلك فهبأ لحيته بين اللحيين ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال هكذا فافعلوا . عن محمد بن مسلم قال رأيت الباقر رضى الله عنه يأخذ من لحيته فقال دوروها . وقال الصادق رضى الله عنه تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل . من كتاب المحاسن عن علي بن جعفر رضى الله عنهما قال سألت أخى عن الرجل يأخذ من لحيته فقال أما من عارضيه فلا بأس وأما من مقدمهما فلا يأخذ . عن سدير الصيرفي قال رأيت أبا جعفر رضى الله عنه يأخذ عارضيه ويبطح لحيته . عن الحسن الزيات قال رأيت أبا جعفر رضى الله عنه قد خف لحيته . وعنه رضى الله عنه قال من سعادة المرء خفة لحيته وقال الصادق رضى الله عنه يعتبر

وسلم بالحظ الأوفر من ذلك قد حضر الشاهد الصعبة وفتر الأبطال عنه غير مرة وهو تابح لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع إلا وقد أخصيت عنه فرة وحفظت عنه جولة سواء . وفي صحيح البخارى عن أبي إسحق أنه سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ قال لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر ثم قال رأيت على بقلته البيضاء وأبو سفيان أخذ بلجامها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول :

أنا النبي لا كذب وزاد غيره :

أنا ابن عبد المطلب وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أتجد ولا أجود ولا أرى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال طي بن أبي طالب إنا كنا إذا حمى البأس وروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه

عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته وفي نقش خاتمته وفي كنيته . وعن أبي أيوب عن محمد قال رأيت أبا جعفر رضي الله عنه والحجام يأخذ من لحيته فقال له أدرها .

(في الشيب) من كتاب اللباس قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيب في مقدم الرأس وعن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاشوم . عن الصادق رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم نور من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة . وقال الباقر رضي الله عنه أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عين . وعن الصادق رضي الله عنه قال كان الناس لا يشيرون فأبصر إبراهيم شيباً في لحيته فقال يارب ما هذا قال هذا وقار قال يارب زدني وقاراً وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيب نور فلا تنتفوه . من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال لا بأس بجز الشمط . وتنفه وجزه أحب إلى من تنفه وعنه عن علي رضي الله عنهما أنه كان لا يرى بأساً بجز الشيب ويكره تنفه .

(في الترجل) وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الترجل مرتين في يوم . وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرجل شعره وأكثر ما كان يرجله بالماء .

(في النظر في المرأة) من كتاب النجاة من أراد النظر في المرأة فليأخذها بيده اليسرى وليقل باسم الله ويضع يده اليمنى على أم رأسه ويمسح بها على وجهه ويقبض على لحيته وينظر في المرأة ويقول الحمد لله الذي خلقني بشراً سوياً وزاناً ولم يشئ وفضلني على كثير من خلقه ومن طلى بالإسلام ورضيه لي ديناً فإذا وضع المرأة من يديه فليقل اللهم لا تغير ما بنسأ من نعمتك واجعلنا لأنعمك من الشاكرين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي عليه السلام إذا نظرت في المرأة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورزقي . وعن الصادق رضي الله عنه الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي الحمد لله الذي ران مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام .

الفصل الثالث في تسريح الرأس واللحية

من كتاب مالا يحضر الفقيه سئل الرضا رضي الله عنه عن قول الله عز وجل « خذوا زينتكم عند كل مسجد » قال من ذلك التمشيط عند كل صلاة ، وقال الصادق رضي الله عنه في قوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط فإن المشط يحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم . وقال رضي الله عنه مشط الرأس يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الأضراس . وقال أبو الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنهما إذا سرحت لحيتك ورأسك فأمر المشط على صدرك فإنه يذهب بالهم والوباء . وقال الصادق رضي الله عنه من سرح لحيته سبعين مرة وعدّها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً . من روضة الواعظين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول إنه يزيد في الذهن ويقطع البلغم . وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أمر المشط على رأسه ولحيته وصدرة سبع مرات لم يقاربها داء أبداً . وقال عليه الصلاة والسلام من امتشط قائماً ركب الدين عن السكاظم رضي الله عنه قال تمشطوا بالعاج فإنه يذهب الوباء . وقال الصادق رضي الله عنه المشط يذهب بالوباء وهو الحى وقال لا بأس بأمشاط العاج والمكاحل والمداهن منه . وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه . وعن الصادق رضي الله عنه قال من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طال إلى شحمة أذنيه . عن عمر بن ثابت عن الصادق رضي الله عنه قال إنهم يرون أن الفرق من السنة وما هو

ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً وقال عمران بن حصين ما لقي صلى الله تعالى عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب ولما رآه أبي بن خلف يوم أحد وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجنا وقد كان يقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتدى يوم بدر عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما رآه يوم أحد شد أبي على فرسه طلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي عليه الصلاة والسلام هكذا أي خلوا طريقه فتناول الحربة من الحرث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله النبي عليه الصلاة والسلام فقطعه في عنقه طعنة تدأداً منها عن فرسه وقيل كسر ضلعاً من

من السنة قلت يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم فرق قال وما فرق النبي صلى الله عليه وسلم
وما كانت الأنبياء تمسك الشعر . عن الصادق رضي الله عنه لا تسرح في الحمام فإنه يرق الشعر .
عن يزيد بن مسلم قال قال أبو عبيد الله رضي الله عنه المشط ينفي الفقر ويذهب الداء . وعنه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالوباء والدهن يذهب بالبؤس . وعن
أبي عبد الله رضي الله عنه قال إمرار المشط على الصدر يذهب بالحم . عن أبي عبد الله بن سليمان قال
سألت أبا جعفر عن العاج قال لا بأس به وإن لم منه لمشطاً . عن القاسم بن الوليد قال سألت
أبا عبد الله رضي الله عنه عن عظام الفيل مداهن وأمشاطا فقال لا بأس بها . وعنه رضي الله عنه
أنه كره أن يدهن في مدهنة فضة أو مدهن مفضض والشط كذلك . عن محمد بن عيسى عن
أبي جعفر رضي الله عنه قال سألت عن آنية الذهب والفضة فكرهها فقلت روى بعض أصحابنا
أنه كان لأبي الحسن امرأة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله إنما كانت لها حلقة فضة . وقال العباس
لما عذر جعل له عود ملبس فضة نحو من عشرة دراهم فأمر به فكسره . وعنه رضي الله عنه قال
لا بأس أن يشرب الرجل في القدرح المفضض ويعدل فيه عن موضع الفضة . وعن الصادق رضي الله
عنه من كتاب النجاة قال إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس وليضعه
على أم رأسه ثم يسرح مقدم رأسه ويقول اللهم حسن شعري وطيبهما واصرف عني الوباء
ثم يسرح مؤخر رأسه ثم يقول اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه
من قيادي فتزدني على عقبي ثم يسرح الشعر على حاجبيه ويقول اللهم زيني بزينة الهدى ثم يسرح
الشعر من فرقه ثم يمر المشط على صدره ويقول في الخالين معاً اللهم سرح عني الغموم والهموم
ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان ثم يشتغل بتسريح الشعر ويبتدئ به من أسفل ويقول « إنا
أزلناه في ليلة القدر » عن يحيى بن حماد بن سليمان بن يحيى قال تهيأ الرضا رضي الله عنه يوماً
للكوب إلى باب المأمون وكنت في حرسه فدعا بالمشط وجعل يمشط ثم قال يا سليمان أخبرني أبي
عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أمر المشط على رأسه وحلته وصدره سبع
مرات لم يقاربه داء أبداً . من طب الأئمة روى عن أبي الحسن العسكري رضي الله عنه قال التسريح
بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرده الدود من الدماغ ويطنق المرار وينقي اللثة والعمور .
وعن أبي الحسن موسى رضي الله عنه قال لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب وامتشط
وأنت جالس فإنه يقوى القلب ويمخخ الجلد . عن الصادق رضي الله عنه قال تسريح الرأس أمان
من البلغم وتسريح الحاجبين أمان من الجذام وتسريح العارضين يشد الأضراس . وسئل عن حلق
الرأس قال حسن . عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسريح الرأس واللحية يسلب الداء
من الجسد سلا . وقال صلى الله عليه وسلم تسريح اللحية عقيب كل وضوء ينفي الفقر وعن أمير المؤمنين
رضي الله عنه قال التمشط من قيام يورث الفقر . وروى أنه قال إذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط
من تحت إلى فوق أربعين مرة واقرأ « إنا أنزلناه في ليلة القدر » ومن فوق إلى تحت سبع مرات
واقرأ والعاديات ضحبا ثم قل اللهم فرج عني الغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان .

الفصل الرابع في الحجامة

من طب الأئمة قال الصادق رضي الله عنه إن للدم ثلاث علامات البثر في الجسد والحكة
ودبيب الدواب ، وفي حديث آخر والنعاس ، وكان إذا اعتل إنسان من أهل الدار قال
انظروا في وجهه فإن قالوا أصفر قال هو من المرة الصفراء فيأمر بماء فيسقى وإن قالوا

أضلاعه فرجع إلى قريش
يقول قتلى محمد وهم
يقولون لا بأس بك فقال
لو كان مابي بجميع الناس
لقتلهم أليس قد قال أنا
أنتك والله لو بصق على
لقتلى فأت بسرف في
قولهم إلى مكة .

(فصل في الحياء والإغضاء)
وكان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أشد الناس حياء
وأكثرهم عن العورات
إغضاء قال الله عز وجل
« إن ذلكم كان يؤذي النبي
فيستحي منكم » الآية وخرج
البخاري عن أبي سعيد
الخدري كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أشد حياء
من العذراء في خدرها
وكان إذا كره شيئاً عرفناه
في وجهه وكان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
لطيف البشرة رقيق الظاهر
لا يشافه أحداً بما يكره
حياء وكرم نفس .

وروى عنه أنه كان من
حياته لا يثبت بصره في وجه
أحد وأنه كان يكنى عما
اضطره الكلام إليه
مما يكره .

(فصل في حسن عشرته
وأدبه وبسط خلقه مع
أصناف الخلق)

فقد سارت بنشر ذلك الركب
وتداول أخباره الثقلان .
عن علي رضي الله تعالى عنه
في صفة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان أوسع الناس
صدراً وأصدق الناس لهجة
وألينهم عريكة وأكرمهم
عشرة . عن قيس بن سعد
رضي الله عنهما فلما أراد
الانصراف قرّب له سعد
حماراً وطأ عليه بقطيفة
فركب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم قال سعد
يا قيس اصحب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
قال قيس فقال لي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
اركب فأبيت فقال إما أن
تركب وإما أن تنصرف
فانصرفت وفي رواية أخرى
اركب أمامي فإن صاحب
الدابة أولى بمقدمها . وكان
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يتفقد أصحابه
ويعطى كل جلسائه نصيبه
لا يحسب جلسيه أن أحداً
أكرم عليه منه من جالسه
أو قاربه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه
وكان يحجب دعوة من
دعاه عليه السلام ويقبل

أحمر قال دم فيأمر بالحجامة . وروى عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجموا فإن الدم ربما يتبيخ بصاحبه فيقتله . وروى الأنصاري قال كان الرضا رضي الله عنه ربما
تبيخ به الدم فاحتجم في جوف الليل . عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال يحتجم الصائم في غير شهر
رمضان متى شاء فأما في شهر رمضان فلا يغزر بنفسه ولا يخرج الدم إلا أن يتبيخ به فأما نحن
فحجامة في شهر رمضان بالليل وحجامة موالينا يوم الأحد وحجامة يوم الاثنين . وعنه عليه
الصلاة والسلام قال في الحمام لا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً فإنه أدر
للعرق وأسهل لخروجه وأقوى للبدن . روى عن العالم رضي الله عنه أنه قال الحجامة بعد الأكل
لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء وإذا احتجم قبل الأكل خرج الدم وبقي
الداء . عن زيد الشحام قال كنت عند أبي عبد الله رضي الله عنه فدعا الحمام فقال له اغسل محامك
وعلقها ودعا برمانة فأكلها فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة أخرى فأكلها وقال هذا يطفيء النار .
وعنه رضي الله عنه أنه قال لرجل من أصحابه إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محامك فقل قبل
أن تفرغ والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم
ومن كل سوء فإنك إذا قلت هذا فقد جمعت لأن الله عز وجل يقول في كتابه «ولو كنت أعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء» . وعن أبي الصبر قال قال أبو جعفر رضي الله عنه
أي شيء تأكلون بعد الحجامة ؟ فقلت الهندي والخل فقال ليس به بأس . وروى عن ابن عبد الله
رضي الله عنه أنه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلاث سكرات ثم قال إن السكر بعد الحجامة يرد الدم
الطمي ويزيد في القوة . عن السكاظم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم
محتجماً فليحتجم يوم السبت . وقال الصادق رضي الله عنه الحجامة يوم الأحد فيها شفاء من كل داء .
وعنه أنه مرّ بقوم يحتجمون فقال ما عليكم لو أخرتموه إلى عشية يوم الأحد فإنه يكون أنزل للهاء .
وعنه رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يحتجم يوم الاثنين بعد العصر . عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة ولتسع عشرة
ولإحدى وعشرين كانت له شفاء من داء السنة . وقال أيضاً احتجموا الخميس عشرة وسبع عشرة
وإحدى وعشرين لا يتبيخ بكم الدم فيقتلكم . وفي الحديث أنه نهى عن الحجامة في يوم الأربعاء
إذا كانت الشمس في العقرب . عن زيد بن علي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضغ فلا يلومن إلا نفسه . وروى الصادق رضي الله
عنه عن آبائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل على جبريل
عليه السلام بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء وقال إنه يوم نحس مستمر . وعن الصادق رضي الله عنه
قال من احتجم آخر خميس في الشهر آخر النهار سل الداء سلا . وعنه رضي الله عنه قال إن الدم
يجمع في موضع الحجامة يوم الخميس فإذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال .
عن الفضل بن عمر قال دخلت على الصادق رضي الله عنه وهو يحتجم يوم الجمعة فقال أو ليس تقرأ
آية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة وعن أبي الحسن رضي الله عنه قال
لاندع الحجامة في سبع من حزيران فإن فاتك فلا أربع عشرة . عن الصادق رضي الله عنه قال اقرأ
آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت . وعن شعيب القرقوفي قال دخلت على أبي الحسن رضي الله
عنه وهو يحتجم يوم الأربعاء فقلت إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فلا يلومن

إلا نفسه فقال إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها . وعن الصادق رضي الله عنه قال إذا ثار الدم بأحدكم فليحتجم لا يتبغ به فيقتله وإذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار . من الفردوس عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد أوصاني جبريل عليه السلام بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه وقال الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة . وقال عليه الصلاة والسلام الحجامة يوم الأحد شفاء . وقال عليه الصلاة والسلام الحجامة في الرأس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الفرس وظلمة العين والصداع . وعنه عليه الصلاة والسلام قال الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً . وعنه عليه الصلاة والسلام قال الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان . وعن أبي الحسن رضي الله عنه قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه وبين كنفه وقماه وسمى الواحدة النافمة والأخرى المغيثة والثالثة المنقذة ، وفي غير هذا الحديث التي في الرأس المنقذة والتي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافمة وروى المغيثة . وعن الصادق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار بيده إلى رأسه عليكم بالمغيثة فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص والأكلة ووجع الأضراس . وعنه رضي الله عنه قال إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجموه في كل شهر مرة في النقرة فإنه يخفف لعبه ويهبط بالحر من رأسه وجسده . عن معاوية بن الحكم قال إن أبا جعفر دعا طبيباً فقصده عرقاً من بطن كفه . عن محسن الوشاء قال شكوت إلى أبي عبد الله رضي الله عنه وجع الكبد فدعا بالفاسد فقصدني من قدمي وقال اشربوا الكاسم لوجع الحاصرة . وروى عن الصادق رضي الله عنه أنه شكأ إليه رجل الحكة فقال احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكأ إليه آخر فقال احتجم في أحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث مرات تبرأ إن شاء الله . قال وشكأ بعضهم إلى أبي الحسن رضي الله عنه كثرة ما يصيبه من الجرب فقال إن الجرب من بخار الكبد فاذهب فاقصد قدمك اليمنى والزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك واتق الحيتان والحل ففعل فبرئ . بإذن الله . عن المفضل ابن عمر قال شكوت إلى أبي عبد الله رضي الله عنه الجرب على جسدي والحرارة فقال عليك بالافتصاد من الأكل ففعلت فذهب عني والحمد لله شكراً . وروى أن رجلاً شكأ إلى أبي عبد الله رضي الله عنه الحكة فقال له شربت الدواء فقال نعم فقال قصدت العرق فقال نعم فلم أتنفع به فقال احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه .

الباب الخامس

في الحضاب والزينة والحاتم وما يتعلق بها وفيه ستة فصول

الفصل الأول في الترغيب في الحضاب وفضله

من كتاب ما لا يحضر الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فإنه يجلو البصر وينبت الشعر ويطيب الريح . وقال الصادق رضي الله عنه الحناء يذهب بالسك وبزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه الحضاب هدي محمد صلى الله عليه وسلم وهو من السنة وقال الصادق

الهدية ولو كانت كراعا ويكافى عليها . قال أنس خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين عاماً فمأذول لي أفقط وما قال لشيء صنعت لم صنعت ولا لشيء تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مادعاه أحد من أصحابه وأهل بيته إلا قال ليبيك وكان يمازج أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويحب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال أنس ما التقم أحد أذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينحى رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الأخذ ولم يقدم أركبته بين يدي جلس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ولم يرق قط ماداً رجله بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحد

رضي الله عنه لا بأس بالخضاب كله . وعنه رضي الله عنه قال إن رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صفر لحيته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا ثم دخل عليه بعد ذلك وقد أقنأ بالحناء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا أحسن من ذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي درهم في الخضاب خير من ألف درهم في غيره إلا درهماً في سبيل الله ، وفيه أربع عشرة خلة يطرد الريح من الأذنين ويحلو البصر ويلين الحياشيم ويطيب النكبة ويشد اللثة ويذهب بالضنى ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن وهو زينة وطيب ويستحى منه منكر ونكير وهو براءة في قبره . عن المنهجي البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب خضابكم إلى الله الخالك . من كتاب اللباس عن دروان المدائني قال دخلت على أبي الحسن فإذا هو قد اختضب فقلت جعلت فداك قد اختضبت فقال نعم إن في الخضاب لأجراً أما علمت أن الهبة تزيد في عفة النساء أيسرك أنك دخلت على أهلِكَ فرأيتها على مثل ما نراك عليه إذا لم تكن على تهبة قال قلت لا قال هو ذلك قال ولقد كان أسليمان ألف امرأة في قصر ثلثمائة مهيرة وسبعائة سرية وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة .

الفصل الثاني في الخضاب بالسواد

من كتاب اللباس لأبي النصر العياشي عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم نور من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوار يوم القيامة قال فحضب الرجل بالحناء ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى الخضاب قال نور وإسلام فحضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه وسلم نور وإسلام وإيمان ومحبة إلى نساءكم ورهبة في قلوب عدوكم . عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال دخلت على أبي الحسن رضي الله عنه وهو مختضب بسواد فقلت جعلت فداك قد اختضبت بالسواد قال إن في الخضاب أجراً إن الخضاب والتهبة مما يزيد في عفة النساء ولقد ترك نساء العفة لترك أزواجهن الهبة لهن . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال كان الحسين رضي الله عنه يختضب رأسه بالوشمة وكان يصدع رأسه وعندنا لفافة رأسه التي كان يلف بها رأسه . وعنه رضي الله عنه قال الخضاب بالسواد مهابة للعدو وأنس للنساء عن أبي جعفر رضي الله عنهما قال دخل قوم على علي بن الحسين رضي الله عنه فرأوه مختضباً بالسواد فسألوه عن ذلك فدأ يده إلى لحيته ثم قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في غزوة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقبوا به على المشركين . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال النساء يحبين أن يرى الرجل في مثل ما يحب الرجل أن يرى فيه النساء من الزينة .

الفصل الثالث في الخضاب بالحناء والسكر والصفرة وخضاب اليد للنساء

من كتاب اللباس عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن خضاب الشعر فقال خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين وأبو جعفر بالسكر . عن معاوية بن عمار قال رأيت أبا جعفر رضي الله عنه مختضباً بالحناء . عن أبي الصباح قال رأيت أثر الحناء في يدي أبي جعفر رضي الله عنه . عن أبي محمد المؤذن قال كان أبو عبد الله رضي الله عنه يصفر لحيته بالخطمي والحناء . وعنه رضي الله عنه قال الحناء يكثر الشيب ويزيد في ماء الوجه . عن عبد الله بن مسكان عن الحسن بن الزيات قال كان يجلس إلى رجل من أهل البصرة فلم أر له به حق دخل في هذا الأمر قال وكنت أصف له أبا جعفر رضي الله عنه فخرجنا إلى مكة فلما قضينا النسك أخذنا إلى المدينة فاستأذنا على أبي جعفر رضي الله

بكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه بالجلوس عليها إن أبي ويكنى أصحابه ويدعوم بأحسن أسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجاوز فيقطعه بانتهاً أو قيام . وروى أنه كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يمظ أو يخطب . أقول ونأهيك أنه كان خلقه القرآن .

(فصل في الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق)
فقد قال الله تعالى «عزيز عليه ما عنت حريمكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» قال بعضهم من فضله عليه السلام أن الله تعالى أعطاه اسمين من أسمائه فقال «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وتفصيل هذه الموهبة العظمى مذكور في كتابنا المدحة الكبرى وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

عنه فأذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة وردية وقد اختضب واكتحل وحف لحيته فجعل صاحبي ينظر إليه وينظر إلى البيت ويعرض عليه قلبه فلما قمنا قال يا حسن إذا كان الغد إن شاء الله فعد أنت وصاحبك إليّ فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا إلى أبي جعفر رضى الله عنه فقال اذهب ودعني قلت سبحان الله أليس قد قال عد أنت وصاحبك قال اذهب أنت ودعني فوالله إن زلت به حق مضيت به فدخلنا عليه فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصي فبرز وعليه قميص غليظ وهو شعث فمال علينا فقال دخلتم على أمس في البيت الذي رأيتم وهو بيت المرأة وليس هو بيتي وكان أمس يومها فتزينت لها وكان على أن أزين لها كما تزينت لي وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك يا أختا البصرة فقال جعات فداءك قد كان عرض أما الآن فقد أذهب الله . من كتاب المحاسن لإسماعيل بن يوشع قال قلت للرضا رضى الله عنه إن فتاة قد ارتفعت حيزتها قال اخضب رأسها بالحناء فإن الحيض سيعود إليها قال ففعلت ذلك فعاد إليها الحيض عن أبي الحسن رضى الله عنه قال في الخضاب ثلاث خصال تهية في الحرب ومحبة إلى النساء ويزيد في الباه . عن الحسن بن جهم قال قلت لعلي بن موسى رضى الله عنه خضبت قال نعم بالحناء والكنم أما علمت أن في ذلك أجراً إنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها يعني المرأة في التهية ولقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهين أزواجهن . وعن علي بن موسى رضى الله عنهما قال أخبرني أبي عن أبيه أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهية أزواجهن وقال إنها تشتهى منك مثل الذي تشتهى منها . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال خضاب الرأس واللحية من السنة . عن محمد بن مسلم عن الصادق رضى الله عنه قال لا ينبغي للمرأة أن تدع من الخضاب ولو تمسحها بالحناء مسحاً ولو كانت مسنة . من الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحناء سيد ريحان الجنة النائم في الحناء كالمتشحط في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحناء خضاب الإسلام زين المؤمن ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الجماع والحسنة بعشرة والدرهم بسبعائة . عن مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بسيد الخضاب فإنه يزيد في الجماع ويطيب البشرة وقال صلى الله عليه وسلم أفضل ما غيرتم به الشيب الحناء والكنم . عن أمير المؤمنين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وحسن وجوهكم ويباهي الله بكم اللاتكة والدرهم في سبيل الله . بسبعائة والدرهم في الخضاب بسبعة آلاف فإذا مات أحدكم وأدخل قبره دخل عليه ملكاه فإذا نظرا إلى خضابه قال أحدهما لصاحبه اخرج عنه فمالنا عليه سبيل . عن جعفر بن محمد رضى الله عنهما قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل أما ذات البعل فتزين لزوجها وأما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجل . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال تخضب النساء . وعن أبي عبد الله عن أبيه عن علي رضى الله عنهما أنه نهى عن الفنازع والقصص وتقش الخضاب .

الفصل الرابع في كراهية الخضاب للجنب والحائض وما جاء في ترك الخضاب

وكراهية وصل الشعر

من كتاب اللباس عن علي بن موسى رضى الله عنهما قال يكره أن يختضب الرجل وهو جنب وقال من اختضب وهو جنب أو أجنب في خضابه لم يؤمن عليه أن يصيبه الشيطان بسوء . عن جعفر بن محمد رضى الله عنه قال لا تختضب وأنت جنب ولا تجنب وأنت مختضب ولا الطامث

وروى أن أعرابياً جاءه صلى الله تعالى عليه وسلم يطلب منه شيئاً فأعطاه ثم قال أحسنت إليك فقال الأعرابي لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا إليه وأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه وزاده شيئاً ثم قال أحسنت إليك قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنك قلت ما قلت وفي أنفس أصحابي من ذلك شيء فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين أيدي حق يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد أو العشي جاء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم إن هذا الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى أكذاك ؟ قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها إلا نفوراً فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين نأقي فإنني أرفق بها منكم

فإن الشيطان يحضرها عند ذلك ولا بأس به للنساء . عن أبي الحسن الأول رضى الله عنه قال لا يختضب الحائض . عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا وأبى وجدى وعمى حمام المدينة فإذا رجل فى المسلخ فقال ممن القوم ؟ قلنا من أهل العراق قال من أى العراق ؟ قلنا من الكوفة قال مرحبا بكم وأهلا يا أهل الكوفة أتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الازار فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عورة المسلم على المسلم حرام قال فبعث عمى بجى بكراسة فشققها أربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدة دخلنا فيها فلما كنا فى البيت الخارج صمد لجدى فقال يا كهل ما يمنعك من الحضاب فقال له جدى أدركت من هو خير منك ومنى ولا يختضب فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه ثم قال ومن ذلك الذى هو خير منك ومنى قال أدركت على بن أبى طالب رضى الله عنه لا يختضب قال فنسكس رأسه وتصاب عرقاً وقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضب وهو خير من على وإن تترك فلك بعلّ أسوة فلما خرجنا من الحمام سألتنا عن الشيخ فإذا على بن الحسين ومعه ابنه محمد رضى الله عنهما . وعن سليمان بن هرون العجلي قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقلت خضب على لا ولكن خضب أبى وجدى فإن خضبت لحسن وإن تركت لحسن . عن جرير بن محمد عن أبى جعفر رضى الله عنهم قال سألت عن الحضاب فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب وهو أشهر عندنا . عن حفص الأعور قال قلت لأبى عبد الله رضى الله عنه ما تقول فى الحضاب خضاب اللحية والرأس فقال من السنة قال قلت فأمر المؤمنين لم يختضب قال إنما منع أمير المؤمنين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخضب هذه من هذه . وعنه رضى الله عنه قال ترك الحضاب يؤس .

(فى كراهية وصل الشعر) عن سليمان بن خالد قال قلت له المرأة تجعل فى رأسها القرامل قال يصلح لها الصوف وما كان من شعر المرأة نفسها وكره أن تصل المرأة من شعر غيرها فإن وصلت بشعرها الصوف أو شعر نفسها فلا بأس . عن عمار الساباطى قال قلت لأبى عبد الله رضى الله عنه إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والموصولة قال فقال نعم قلت التى تمشط وتجعل فى الشعر القرامل قال فقال لى ليس بهذا بأس قلت فما الواصلة والموصولة ؟ فقال الفاجرة والقوادة . عن أبى بصير قال سألت عن قص النواصى تريد به المرأة لزيينة وجهها وعن الحف والقرامل والصوف وما أشبه ذلك قال لا بأس بذلك كله قال محمد بن يونس يعنى لا بأس بالقرامل إذا كانت من صوف وأما الشعر فلا يوصل بالشعر لأن الشعر ميت . عن أبى عبد الله عن أبيه عن آبائه رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة إذا هى حاضت أن تتخذ قصة ولا حمة .

الفصل الخامس فى الخاتم وما يتعلق به

(فى لبس أنواع الخاتم وكراهيته) من كتاب اللباس عن أبى الحسن رضى الله عنه قال قوما خاتم أبى عبد الله رضى الله عنه فأخذه أبى بسبعة قال قلت سبعة دراهم قال سبعة دنائير . عن عبد الله ابن سنان قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم م كان ؟ فقال كان من ورق . وسأل بعض أصحابنا أبا عبد الله رضى الله عنه فقال له أى شئ كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال كان ورقا مكتوباً محمد رسول الله قلت كان له فص قال لا . وعن السكونى

وأعلم فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستنأخت وشدها عليها رحلها واستوى عليها وإنى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار . ومن شفقتة صلى الله تعالى عليه وسلم أن دعا ربه وعاهده فقال أيما رجل سببته أو لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وطهورا وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة . ولما كذبه قومه جاءه جبريل عليهما السلام فقال له إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال . وسلم عليه وقال مرنى بما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله تعالى من أدبارهم من يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيئا .

وروى ابن المنكر أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تعالى أمر السماء

عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهر الله يدأ فيها خاتم من حديد . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : عن خاتم الذهب وعن الشرب في آنية الذهب وفي آنية الفضة وعن الجلوس على الميائير الحجر وعن الأرجوان وعن الحرير وعن الاستبرق ، وأمر بعبادة المريض واتباع الجنائز وإفشاء السلام وأنصر المظلوم وإجابة الداعي وإبرار المقسم وتشميت العاطس .

عن أبي عبد الله رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه إياك أن تتختم بالذهب فإنه حليتك في الجنة . عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول نهاكم عن التختم بالذهب . عن داود بن سرحان قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن الذهب يحلى به الصبيان قال إن كان أبي ليحلى ولده ونساءه بالذهب والفضة ولا بأس به . عن محمد بن علي عن آبائه رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم بخاتم من ذهب فطفق الناس ينظرون إليه فوضع يده على خصره ثم رجع إلى منزله فرماه . من طب الأئمة عن موسى بن جعفر رضي الله عنه عن أبيه قال إنه نهى عن لبس الفص البجادي يوم قتل . وروى أنه كان لأمير المؤمنين رضي الله عنه أربع خواتيم : خاتم فسه ياقوت أخضر يتختم به ليله وخاتم فسه عقيق أحمر يتختم لحوزة وخاتم فسه فيروزج يتختم به لظفره وخاتم فسه حديد صيني يتختم به لقوته ، ونهى شعبة أن يتختموا بالحديد وقال رضي الله عنه وصية لأصحابه من نقش في خاتمه أسماء الله عز وجل فليحوله عن اليد التي يستنجى بها إلى الأخرى . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا بخواتيم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام عليه . وقال صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فإن جبريل عليه السلام أتاني به من الجنة فقال يا محمد تختم بالعقيق ومر أمتك أن يتختموا به . (في فصوص الخواتيم) من كتاب اللباس عن الحسين بن عبد الله قال سألت عن الفص من حجارة زمزم يتختم به قال نعم ولكن إذا أراد الوضوء نزع من يده . عن أحمد بن محمد قال رأيت وعليه خاتم من عقيق فقال كيف ترى هذا الخاتم ونزع من يده فقال انظر إليه فقلت ما أحسنه فقال ما زلت أعرف من الله النعم منذ لبسته وإنه ليدخلني الإشفاق عليه فأنزعه إذا أردت الوضوء ولقد دخلت الطواف ليلاً فينبأ أنا أطوف إذ دخلتني الشفقة عليه فنزعته من أصبعي فوضعت في كفي فسقط فقامت أنبصره فأتاني آت فقال ما يعملك قلت سقط خاتمي فضرب بيده الأرض فقال هاكه فأخذته منه . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التختم بالياقوت ينفي الفقر ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسن . من طب الأئمة روى معاذ عن أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه قال من تختم بالعقيق ختم له بالأمن والإيمان . وروى عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال تختموا بالعقيق فإنه أول جبل أقر الله عز وجل بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولعلي رضي الله عنه بالوصية وهو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى تكليماً وللتختم به إذا صلى صلاة علا على المحتتم بغيره من ألوان الجواهر أربعين درجة . عن سليمان الأعمش قال كنت مع جعفر بن محمد رضي الله عنه على باب أبي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لي يا سليمان انظر ما فص خاتمه فقلت يا ابن رسول الله فصه غير عقيق فقال سليمان أما إنه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط قلت يا ابن رسول الله زدني قال يا سليمان هو أمان من قطع اليد قلت يا ابن رسول الله زدني قال يا سليمان هو أمان من الدم قلت يا ابن رسول الله زدني قال يا سليمان إن الله عز وجل

والأرسل والجبال أن تطيعك وقال أوخر عن أمتي العذاب لعل الله تعالى أن يتوب عليهم . ومن شفقتة أنه عليه السلام قال لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فأني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر . وقصص شفقتة ورأفته لا انفصام لها وجل ذلك يظهر يوم القيامة للعصاة الخطائين إن شاء الله تعالى ، نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يغمدنا سبحانه وتعالى بتلك الرحمة في الدنيا وفي دار النعم آمين .

(فصل في خلقه عليه الصلاة والسلام في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم)

خرج أبو داود عن عبد الله بن أبي الحساء قال بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث وبعثت له ببيعة فوعده أن آتبه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد تحققت علي أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك . وعن أنس كان النبي صلى الله تعالى

يجب أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فص عقيق قلت يا ابن رسول الله زدني قال العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدرهم قلت يا ابن رسول الله زدني قال يا سليمان إنه حرز من كل بلاء قلت يا ابن رسول الله زدني قال يا سليمان هو أمان من الفقر قلت يا ابن رسول الله أحدث بها عن جدك الحسين بن علي عن أمير المؤمنين رضي الله عنهما قال نعم . من كتاب ثواب الأعمال عن الرضا رضي الله عنه قال قال أبو عبد الله رضي الله عنه من اتخذ خاتماً قصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن . عن علي رضي الله عنه قال تختّموا بالعقيق ببارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء . عن جعفر بن محمد عن آبائه رضي الله عنهم قال شكوا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قطع عليه الطريق فقال له تختّم بالعقيق فإنه أمان من كل سوء . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تختّم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسن مدام في يده ولم يزل عليه من الله وافية . عن عبد الرحمن القصير قال بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جناية فر بأبي عبد الله رضي الله عنه فقال أتبعوه بخاتم عقيق قال فاتبع بخاتم عقيق فلم يركوها . عن عبد المؤمن الأنصاري قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه قال ما افتقر كف يتختم بالفيروز عن علي بن مهزيار قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنهم فرأيت في يده خاتماً قصه فيروز نقشه الله الملك قال فأدعت النظر إليه فقال مالك تنظر هذا حجر أهده جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم له على رضي الله عنه تدري ما اسمه قال قلت فيروز قال هذا اسمه بالفارسية تعرف اسمه بالعربية قال قلت لا قال هو الظفر عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قل تختّموا بالجزع البياني فإنه يرد كيد مردة الشياطين . عن أبي عبد الله رضي الله عنه نعم الفص البلور . من كتاب اللناقب عن الرضا عن آبائه رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختّموا بالزبرجد فإنه يسر لا عسر فيه . وقال صلى الله عليه وسلم التختّم بالزمرد ينفي الفقر . وقال صلى الله عليه وسلم من تختّم بالياقوت الأصفر لم يفتقر .

(في نقوش الخواتيم) من كتاب اللباس عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله ونقش خاتم علي الله الملك ونقش خاتم أبي جعفر العزة لله . عن محمد بن عيسى عن صفوان قال أخرج إلينا خاتم أبي عبد الله رضي الله عنه وكان نقشه أنت ثقي فاعصمني من خلقتك . عن إبراهيم بن عبد الحميد مثل ذلك . قال وأخرج إلينا خاتم أبي الحسن رضي الله عنه فكان نقشه حسبي الله وفيه وردة في أسفل الكتاب وهلال في أعلاه . عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه كان خاتمه من فضة وكان نقشه نعم القادر الله . عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الثاني رضي الله عنهم قال قلت إنا روينا في الحديث أنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله قال صدقوا قال فقال لي تدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام ؟ قال قلت لا قال كان نقش خاتم آدم لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى ولي الله . قال ابن خالد قال لي أبو الحسن رضي الله عنه إن الله أوحى إلى نوح إذا استويت يا نوح أنت ومن معك على الفلك فهلل ألف مرة ثم سلني حاجتك قال فلما ركب ورفع القلع عصفت عليه الريح فلم يأمن نوح الفرق حيث اضطربت السفينة فقال إن أنا هللت ألف مرة خفت أن تغرق السفينة قبل أن أفرغ من ذلك فأجل الأمر جملة بالسريانية فقال ألفا هو هو هو يا باري ثقتن قال فاستوت السفينة وسلمه الله قال

عليه وسلم إذا أتني بهدية قال اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة إنها تحب خديجة . وعن عائشة ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت أومعه صلى الله تعالى عليه وسلم يذكرها وإن كان ليذبح الشاة فيهديها إلى خلاتها واستأذنت عليه أختها فارتاح إليها ودخلت عليه امرأة فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وعن أبي قتادة وفد وفد النجاشي فقام النبي عليه الصلاة والسلام يخدمهم فقال له أصحابه نكفك فقال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وإني أحب أن أكافئهم ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بعضهم فقال كان يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم ، ولما جرى بأخته من الرضاة السماء في سببا هوازن وتعرفت له بسط لها رداءه وقال لها إن أحببت ألفت عندى مكرمة

نوح إن كلاما نجوت به ومن معي ممن آمن من العرق ينبغي أن أتختم به ولا يفارقني . قال الحسن ابن خالد فقلت لأبي الحسن وما تفسير كلام نوح؟ قال هذا كلام بالسريانية وتفسيره بالعربية لا إله إلا الله ألف مرة يا الله أصلح . قال وكان نقش خاتم إبراهيم عليه السلام ستة أحرف نزل بها جبريل عليه السلام حين وضع في كفة المنجنيق فقال يا إبراهيم إن الله يقرئك السلام ويقول لك طيب نفسا فلا بأس عليك وأمره أن يتختم بذلك الخاتم فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً ، والستة الأحرف هي لا إله إلا الله محمد رسول الله توكلت على الله أسندت ظهري إلى الله فوضت أمري إلى الله لا حول ولا حول ولا قوة إلا بالله فكان هذا نقش خاتم إبراهيم عليه السلام . وكان نقش خاتم سليمان ابن داود عليه السلام سبحان من الإنس والجن بكلمته . ونقش خاتم موسى عليه السلام حرفين أخذهما من التوراة اصبر تؤجر اصدق تنج . وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين من الإنجيل طوبى لعبد ذكر الله من أجله والويل لعبد نسي الله من أجله . الحسين بن خالد عن أبي الحسن الثاني رضي الله عنه قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله ، وخاتم أمير المؤمنين رضي الله عنه الله الملك وخاتم الحسن بن علي رضي الله عنه العزة لله وخاتم الحسين رضي الله عنه إن الله بالغ أمره . وخاتم علي بن الحسين رضي الله عنهما خاتم أبيه . وأبو جعفر الكبير خاتم جده الحسين أيضاً ، وخاتم جعفر رضي الله عنه الله ولي وعصم من خلقه ، وخاتم أبي الحسن الأول رضي الله عنه ، وأبي الحسن الثاني رضي الله عنه ما شاء الله لا قوة إلا بالله قال الحسين بن خالد ومد يده إلى وقال خاتمي خاتم أبي ونقش خاتم أبي جعفر الثاني رضي الله عنه خاتم أبي جعفر الثاني رضي الله عنه خاتم أبي جعفر ، وعلى خاتم أبي الحسن الثالث رضي الله عنه . عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال سألت عن الخاتم فيه اسم الله هل يكره لبسه ويدخل به الحلاء ويحجب الرجل وهو عليه قال لا . وقال أيضاً كان نقش خاتم رسول الله محمد رسول الله ، ونقش خاتم علي رضي الله عنه خاتم أبي جعفر رضي الله عنه العزة لله ، ونقش خاتم أمير المؤمنين رضي الله عنه الذي من جوهر الحديد الصيني الأبيض الصافي هذه الكلمات على سبعة أسطر وكان يلبسه في الحرب عند الشدائد : أعددت لكل هول لا إله إلا الله ولكل كرب لا حول ولا قوة إلا بالله ولكل مصيبة نازلة حسبي الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل هم وغم فادع ما شاء الله ولكل نعمة متجددة الحمد لله ما بعلي ابن أبي طالب من نعم الله فمن الله . عن إسماعيل بن موسى قال كان خاتم جدي جعفر بن محمد فضة كله وعليه يا ثقي قى شر جميع خلقك وأنه بلغ في الميراث خمسين ديناراً زائداً على أبي عبد الله ابن جعفر فاشترأه أبي . عن علي رضي الله عنه قال من كان نقش خاتم ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله فذكر في ذلك ثواباً عظيماً . عن الباقر رضي الله عنه قال من كانت نقش خاتم آية من كتاب الله غفر الله له ، ورأيت نقش خاتم القائم وربك فكبر . عن الرضا عن جده الصادق رضي الله عنهما قال كان نقش خاتم محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما :

ظنى بالله الحسن وبالنبي المؤمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

عن محمد بن عيسى قال سمعت الموفق يقول قدام أبي جعفر الثاني وأراني خاتماً في أصبعه أتعرف هذا الخاتم فقلت له نعم أعرف نقشه فأما صورته فلا وكان خاتم فضة كله وفضة مدورا وكان عليه مكتوباً حسبي الله وفوقه هلال وأسفله وردة فقلت له خاتم من هذا ؟ فقال خاتم أبي الحسن فقلت له وكيف صار في يدك ؟ قال لما حضرته الوفاة دفعه إلي ثم قال لا يخرج من يدك إلا إلى ابني علي .

عجبة أو متمتكت ورجعت إلى قومك فأختارت قومها ومتمتها . وقال أبو الطفيل رأيت النبي عليه السلام وأنا غلام إذ أقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه ؟ قالوا أمه التي أرضعته . وعن عمرو بن السائب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالساً يوماً فقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأجلسه بين يديه . وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث إلى ثوية مولاة أبي لهب مرضعته بصلة وكسوة ولما ماتت سأل من بقي من قراباتها فقيل لأحد . أيها الأخ العزيز والذهب الإبريز كيف يمكن أن يقضى حق أوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم حق القضاء بما أوردناه أو لم يكفك أن الله سبحانه أرسله رحمة للعالمين .

(في كيفية التختيم) من كتاب اللباس عن بحر قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن التختيم في البيوت قلت إني رأيت بني هاشم يتختمون في أيمانهم فقال نعم كان أبي يتختم في يمينه وكانت أفضلهم وأقربهم . عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الثاني رضي الله عنه قال قلت له إنا روينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنجي وخاتمه في أصبعه وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين وكان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم عهد رسول الله قلت وكذلك ينبغي لنا أن نفعل قال لا إن أولئك كان يتختمون في اليد اليمنى وأنتم تتختمون في اليد اليسرى قال فسكت . عن جعفر عن أبيه أن علياً والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يتختمون في يسارهم . عن محمد بن علي عن أبيه عن أخيه قال كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يتختمان في يسارهما عن الصادق رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنهى أمي عن التختيم في السبابة والوسطى . (في دعاء لبس الجاتم) اللهم سومي بسبب الإيمان وتوجني بتاج الكرامة وقلدني بحبل الإسلام ولا تخلع ربقة الإسلام من عنقي .

(في نقش فص يصلح لكل علة) من طب الأئمة ينقش على بركة الله عز وجل في أول جمعة من شهر رمضان على فص حديد صيني سطرين على هذا المثال كمثلهم لا اله الا الله .

الفصل السادس في التزين للنساء بالحلي والأسورة وغير ذلك

(في تزين النساء بالحجار والحلي وما يكره لهن) من كتاب اللباس عن الفضيل عن أبي جعفر رضي الله عنه قال : فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة وما كان خمارها إلا هكذا وأوماً بيده إلى وسط عضده وما استثنى أحداً . عن أبي عبد الله وأبي جعفر رضي الله عنهما قال لا يصلح للمرأة المسلمة أن تلبس من الحجر والدروع التي لا توارى شيئاً . عن محمد بن مسلم أنه سئل عن حلي الذهب للنساء فقال ليس به بأس ولا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو لم تكن تعلق في رقبتها قلادة ، ولا ينبغي لها أن تدع يدها من الحضاب ولو أن تمسحها بالحناء مسحاً ولو مسته .

(في الأسورة) عن أبي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة فيكون توجهه إلى سفره من بيتها فإذا رجع بدأ بها فساfer مرة وقد أصاب على شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة ثم خرج فلبست سوارين من فضة وعلفت على بابها ستراً فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع فقامت فرحة إلى أبيها فنظر فإذا في يديها سواران من فضة وإذا على بابها ستر فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ينظر إليها فبكت فاطمة وحزنت وقالت ما صنع هذا أبي قبلها فدعت ابنيها وزعت البستر عن بابها وخلعت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثم قالت لهما انطلقا إلى أبي فأقرئاه السلام وقولا له ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به فجاءه فأبلغاه ذلك عن أمهما فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه ثم أمر بدينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعاً قطعاً ثم دعا أهل الصفة قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال قسمه بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستر بشيء . وكان ذلك الست طويلاً وليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التف عليه قطعه حتى قسمه بينهم أزرأ ثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم وذلك أنهم كانوا من صغر أزرهم إذا ركعوا أو سجدوا بدت عورتهم

(فصل في تواضعه صلى الله عليه وسلم على أنافه منصبه وقربته وعلو جاهه ورتبته) فسكان أشد الناس تواضعاً لربه عز وعلا وأعدمهم كبراً لعلمه أن الكبرياء رداء للولي ، ويرشدك إلى ذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خير بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً وقال له إسماعيل عند ذلك فإن الله تعالى قد أعطاك بما تواضعت له أنك سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وخرج أبو داود عن أبي أمامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئاً على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم وتعظم بعضهم بعضاً وقال إنما أنا عبد آكل كأيما كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان عليه الصلاة والسلام يركب الحمار ويردف خلفه ويعود الساكنين ويحالي الفقراء ويحيب دعوة العبد ويجلس بين أصحابه مختلطاً بهم حيثما انتهى به المجلس جلس

من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا ترفع النساء رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحليهنها بهذين السوارين من حلية الجنة . عن الكاظم رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته فاطمة رضى الله عنها وفي عنقها قلادة فأعرض عنها ففقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت متى يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة .

(في تشبيك الأسنان بالذهب أو بلسن غيره) عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن الثنية تنقصم أيا صلح أن تشبك بالذهب وإن سقطت يجعل مكانها ثنية شاة قال نعم إن شاء فليضع مكانها ثنية شاة أو نحوها مذكاة . عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن الرجل تنقصم سنه أيا صلح له أن يشدها بذهب وإن سقط أيا صلح أن يجعل مكانها سن شاة قال نعم إن شاء فليشدها أو يجعل مكانها سناً من مذكاة . عن زرارة عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال سأله أبي وأنا حاضر عن الرجل يسقط سنه فيأخذ سن إنسان ميت فيجعله مكانه قال لا بأس .

الباب السادس

في اللباس والمسكن وما يتعلق بهما وفيه عشرة فصول
هذا الباب بأسره مختار من كتاب اللباس إلا قليلاً أذكره في موضعه

الفصل الأول في التجميل وكيفية لبسه والدعاء عند اللبس

(في التجميل) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إن ابن عباس لما بعثه أمير المؤمنين رضى الله عنهما إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه وتطيب بأطيب طيبه وركب أفضل مراكبه وخرج إليهم فقالوا يا ابن عباس بيننا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابة ومراكبهم فتلا عليهم هذه الآية « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » فألبس وأنجمل فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال . عن إسحق بن عمار قال سأله عن الرجل الموسر المتجميل يتخذ الثياب الكثيرة والحجاب والطيلاسة والقمص يصون بعضها ببعض ويتجمل بها أيا يكون مسرفاً فقال إن الله يقول لينفق ذو سعة من سعته . وعن أبي عبد الله عن أبيه عن علي رضى الله عنه قال الدهن يظهر الغنى والثياب تظهر الجمال وحسن الملكة يكبت الأعداء . عن جعفر عن أبيه رضى الله عنه قال وقف رجل على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد في حجرته ركوة فيها ماء فوقف يسوى لحيته وينظر إليها فلما رجع داخلًا قالت له عائشة : يا رسول الله أنت سيد ولد آدم ورسول رب العالمين وقفت على الركوة تسوى لحيتك ورأسك قال يا عائشة إن الله يحب إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه أن يتهيا له وأن يتجمل . عن أبي الحسن قال هيئة الرجل للمرأة مما تزيد في عفتها .

(في اللباس السرى) عن سفيان الثوري رضى الله عنه قال قلت لأبي عبد الله أنت تروى أن على ابن أبي طالب رضى الله عنه كان يلبس الحشن وأنت تلبس القوصى والروى قال ويحك إن على ابن أبي طالب رضى الله عنه كان في زمان ضيق فإذا اتسع الزمان كان أولى به أن يتجمل . عن الحسن ابن علي رضى الله عنه قال كان يوسف عليه السلام يلبس الديباج ويتزر بالذهب ويجلس

وعن عائشة والحسن وأبي سعيد وغيرهم في صفته وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته من مهنة أهله يلقى ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخفف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعمل البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق ودخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فأصابته من هيئته رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن أنس إن كانت الأمة من إمام المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتطلق حيث شاءت حتى يقضى حاجتها وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه دخلت السوق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشترى سراويل وقال لاوازن زن وأرجع وذكر القصة قال فوثب إلى يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبلها فغذب يده قال هذا تفعله الأعاجم بملوكها

على السرير وإنما يذم إن كان يحتاج إلى ثمنه وكان على بن الحسن رضى الله عنه يلبس ثوبيه في الصيف يشترى به ثوبين له بمائة ويلبس في الشتاء المطرف الحز ويبيع في الصيف بخمسين ديناراً ويتصدق بثمانه . عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه يقول بينما أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي فالتفت فإذا عباد البصري فقال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من على ؟ قال فقلت له ويلك هذا الثوب قوصى اشترته بدينار وكسر وكان على في زمان يستقيم ما لبس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس هذا مرء مثل عباد . عن أمير المؤمنين رضى الله عنه قال لبتين أحدهما لأخيه إذا أتاه كما يترين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة . عن أبي خدّاش المهري قال مر بنا بالبصرة مولى للرضا رضى الله عنه يقال له عبيد فقال دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسن رضى الله عنه فقالوا له إن الناس قد أنكروا عليك هذا اللباس الذي تلبسه قال فقال لهم إن يوسف بن يعقوب كان نبياً ابن نبى ابن نبى وكان يلبس الديباج ويتزرر بالذهب ويجلس مجالس آل فرعون فلم يضعه ذلك وإنما يذم لو احتيج منه إلى قسطه وإنما على الإمام أنه إذا حكم عدل وإذا وعد وفى وإذا حدث صدق ، وإنما حرم الله الحرام بعينه ما قل منه وما كثر وأحل الحلال بعينه ما قل منه وما كثر . عن محمد بن عيسى قال أخبرني من أخبر عنه أنه قال إن أهل الضعف من موالى يحبون أن أجلس على اللبود وألبس الحسن وليس يحتمل الزمان ذلك .

(في كثرة الثياب) عن إسحق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله رضى الله عنه يكون للمؤمن عشرة أقمص قال نعم قلت عشرين قال نعم وليس ذلك من السرف وإنما السرف أن تجعل ثوب صوتك ثوب بذلتك . عن أبي إسحق عن عبد الله رضى الله عنه مثله قال قلت يكون للمؤمن من مائة ثوب قال نعم . عن إسحق بن عمار قال قلت لأبي إبراهيم السكاظم رضى الله عنه الرجل يكون له عشرة قمص أيسكون ذلك من السرف فقال لا ولكن ذلك أبقى لثيابه ولكن السرف أن تلبس ثوب صوتك في مكان القدر .

(في الدعاء عند اللبس) عن معاوية قال قال أبو عبد الله إذا لبس أحدكم ثوباً جديداً فليقل : اللهم اجعله ثوب يمن وبركة اللهم ارزقني فيه شكر نعمتك وحسن عبادتك والعمل بطاعتك الحمد لله الذي رزقني ما أستر به عورتى وأتجمل به في الناس . وعنه أيضاً قال من لبس ثوباً جديداً فقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر ستاً وثلاثين مرة فإذا بلغ تنزل الملائكة قال تنزل الملائكة ثم أخذ شيئاً من الماء ورش به على الثوب رشا خفيفاً ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه عز وجل وقال في دعائه الحمد لله الذي رزقني ما أتمجمل به في الناس وأوارى به عورتى وأصلى فيه لربى وحمد الله لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب . عن أبي جعفر سأله عن الرجل يلبس الثوب الجديد فقال يقول بسم الله وبالله اللهم اجعله ثوب يمن وتقوى وبركة اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك وعملاً بطاعتك وأداء شكر نعمتك الحمد لله الذي كساى ما أوارى به عورتى وأتمجمل به في الناس من كتاب زهد أمير المؤمنين رضى الله عنه . عن صالح الأزرق عن جده مدان قال ما رأيت رجلاً قط كان أزهد في الدنيا من على ولا أقسم بالسوية لا والله ما لبس قط ثوبين قطوانيين حتى هلك وما كان يلبسهما يومئذ إلا سفلة الناس عن على بن أبي ربيعة قال رأيت على رضى الله عنه ثوباً غليظاً فقلت ما هذا فقال أى ثوب أستر منه للعورة وأنشف للعرق . عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين رضى الله عنه من رضى من الدنيا

ولست بملك إنما أنا رجل منكم ثم أخذ السراويل فذهبت لأجلها فقال صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحملة . وروى أنه لما فتح مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يس قادمته تواضعا لله تعالى . أيها الأخ الشفيق والصدیق انظر إلى تواضع سيد البشر ونبي النبيين في القول الأظهر والملتجأ في يوم الضرر والشفع لإراحة أهل المحشر في المنشر وأما اليوم ترى الذين وجوههم مسودة واستعدادهم لنار الله الموقدة وجوانحهم مملوءة بأنواع القاذورات وظواهرهم بأجناس الأنجاس وهم يدعون الانتساب إلى تلك العتبة العلية كيف تكبروا في بلاد الله وكيف أزعجوا عباد الله وكيف أفسدوا في أرض الله وكيف أباحوا ما حرم الله وإلى الله العدل المنتقم المشتكى متوسلاً بالحبيب القصر الفرد المصطفى عليه صلوات الله عدد الرمل والحصى

بما يجزيه كان أبسر الذي فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه . عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه إن الناس يروون أن لك مالا كثيرا فقال مايسوءني ذلك إن أمير المؤمنين رضي الله عنه مر ذات يوم على ناس شتى من قریش وعليه قميص مخرق فقالوا أصبح على لامل له فسمعها على رضي الله عنه فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان منه بشيء وأن يوفره ثم يبيعه الأول فالأول ، ويجعله دراهم ففعل ذلك وحملها إليه فجعلها حيث التمر ثم قال للذي يقوم عليه إذا دعوت بتمر فاصعد فاضرب المال برجلك كأنك لا تعتمد الدراهم حتى تنثرها ثم بعث إلى رجل منهم يدعوه ثم دعا بالتمر فلما لم ير التمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا ما هذا المال يا أبا الحسن قال هذا مال من لا مال له فلما خرجوا قال انظروا كل أهل بيت كنت أبعث إليهم من التمر فابعثوا إليهم من هذا المال بقدره ثم قال أبو عبد الله رضي الله عنه لأحب أن يروا غير ذلك . عن مختار الخمار قال كنت أبيت في مسجد الكوفة وأنزل في الرحبة وآكل الحبز من البقاني وكان من أهل البصرة فخرجت ذات يوم فإذا رجل يصوت بي ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك فقلت من هذا فقيل على بن أبي طالب رضي الله عنه فخرجت أتبعه وهو متوجه إلى سوق الإبل فلما أتاه وقف وقال يامعشر التجار إياكم واليمين الفاجرة فانها تنفق السلعة وتمحق البركة ثم مضى حتى أتى إلى التمارين فاذا جارية تبكي على تمار فقال مالك قالت إني أمة أرسلني أهلي أبتاع لهم بدرهم تمرا فلما أتيتهم به لم يرضوه فرددته فأني أن يقبله فقال يا هذا خذ منها التمر ورد عليها درهما فأني فقيل للتمار هذا على ابن طالب رضي الله عنه فقبل التمر ورد الدرهم على الجارية وقال ماعرفتكم يا أمير المؤمنين فاعفروني فقال يامعشر التجار اتقوا الله وأحسنوا مبايعتكم يغفر الله لنا ولكم ثم مضى وأقبلت السماء بالمطر فدنا إلى حانوت فاستأذن فلم يأذن له صاحب الحانوت ودفعه فقال يا قنبر أخرجه إلى فعلاه بالدرة ثم قال ماضربتك لدفعك إياي ولكن ضربتك لثلاث دفع مسلما ضعيفا فتكسر بعض أعضائه فيلزمك ثم مضى حتى أتى سوق الكرايس فاذا هو برجل وسيم فقال يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم فوثب الرجل فقال يا أمير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فقال يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم قال نعم عندي فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين ثم قال يا قنبر خذ الذي بثلاثة فقال أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس قال وأنت شاب ولك شرة الشباب وأنا أستحي من ربي أن أتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألبسوه مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون » فلما لبس القميص مد يده في ذلك فاذا هو يفضل عن أصابعه فقال اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام هلم أكفه قال دعه كما هو فان الأمر أسرع من ذلك . عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر رضي الله عنه يقول : إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه اشترى قميصا منبلايا بأربعة دراهم ثم لبسه فديده فزاد على أصابعه فقال للخياط هلم بجلم فقطعه حيث انتهت أصابعه ثم قال الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أستر به عورتى وأتجمل به في الناس اللهم اجعله ثوب يمن وبركة أسعى فيه لمرضاتك عمرى وأعمر فيه مساجدك ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من لبس ثوبا جديدا فقال هذه الكلمات غفر له » : (الدعاء) من كتاب النجاة يقول عند لبس السراويل : اللهم استر عورتى وآمن روعتى وأعف فرجى ولا تجعل للشيطان في ذلك نصيبا ولا له إلى ذلك وصولا فيصنع إلى المكاييد ويهيجنى لارتكاب محارمك . وعن الصادق عن علي رضي الله عنه قال لبست الأنبياء القميص قبل السراويل وفي رواية

وما طلعت عليه شمس الضحى
(فصل في أمانته وعدله وعفته وصدق لهجته)
فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس وأعدل الناس وأعف الناس وأصدقهم لهجة منذ كان اعترف بذلك معادوه وعداء فكان يسمى قبل نبوته الأمين قال ابن اسحق كان يسمى الأمين بما جمع الله تعالى فيه من الأخلاق الصالحة وقال الله تعالى مطاع ثم أمين قال صاحب الشفاء رحمه الله تعالى أكثر المفسرين أنه محمد عليه السلام ولما اختلفت قریش وتحاربت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكوا أول داخل عليهم فاذا بالنبي عليه السلام داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد حكناه ورضيناه وعن الربيع بن خنيم كان يتحاكم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام وقال عليه السلام والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض

قال لا تلبسه من قيام ولا مستقبل القبلة ولا الإنسان . وعن الصادق رضى الله عنه قال اغتم أمير المؤمنين رضى الله عنه يوما فقال من أين أتيت فما أعلم أنى جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويل من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا لبستم وتوضأتم فابدءوا بيمينكم . عن الصادق رضى الله عنه قال قال أمير المؤمنين رضى الله عنه إذا كسا الله مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وقل هو الله أحد وآية الكرسي وإنا أنزلناه ثم ليحمد الله الذى ستر عورته وزينه فى الناس وليكثر من لاجول ولا قوة إلا بالله فإنه لا يعصى الله فيه وله بكل ملك فيه ملك يستغفر له ويترحم عليه . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إذا توضأ أحدكم أو شرب أو أكل أو لبس أو فعل غير ذلك مما يصنع ينبغي له أن يسمى فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك . وفى رواية من أخذ قدحا وجعل فيه ماء وقرأ عليه إنا أنزلناه خمسا وثلاثين مرة ورش الماء على ثوبه لم يزل فى سعة حتى يبلى ذلك الثوب وفى رواية أخرى عن الرضا رضى الله عنه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه فإذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدر من ماء وقرأ عليه إنا أنزلناه عشرا وقل هو الله أحد عشرا وقل يا أيها الكافرون عشرا ثم رش ذلك الماء على ذلك الثوب ثم قال فمن فعل ذلك لم يزل فى عيشة رغد ما بقى من ذلك الثوب ملك . عن زرارة قال سمعت أبا جعفر رضى الله عنه يقول إن عليا أمير المؤمنين رضى الله عنه اشترى بالعراق قميصا سنبلا نيا غليظا بأربعة دراهم فقطع كفيه الى حيث بلغ أصابعه مشمرا الى نصف ساقه فلما لبسه حمد الله وأثنى عليه . عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد إزارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفا .

الفصل الثانى فى طى الثوب وتنظيفه

عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء وابتذال ثوب الصون وإلقاء النوى . وعنه رضى الله عنه إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك . وعن الحسن بن علي بن يقطين رفع الحديث قال قال أبو جعفر رضى الله عنه طى الثياب راحتها وابقاؤها . وعنه رضى الله عنه قال الثوب النقى يكبت العدو والدهن يذهب باليؤس والمشط للرأس يذهب بالوباء والمشط للحية يشد الأضراس . وعنه عن أمير المؤمنين رضى الله عنه قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو ظهور للصلاة وقال الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر أى شمر . وعنه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ ثوبا فلينظفه . وعنه رضى الله عنه فى وثيابك فطهر أى فارفعها ولا تجرها . وعنه رضى الله عنه فى قول الله تعالى : وثيابك فطهر قال وثيابك ققصر .

الفصل الثالث فى لبس أنواع اللباس مع اختلاف ألوانها

(فى لبس الثياب البيض) عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين رضى الله عنه قال البسوا من القطن فإنه لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولباسنا ولم يكن يلبس الصوف والشعر إلا من علة وقال إن الله جميل يحب الجمال ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده . وعنه رضى الله عنه قال الكتان من لباس الأنبياء . عن جابر وعن أبي جعفر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من ثيابكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفونوا فيه موتا كم .

(فى لبس الأسود) عن سليمان بن رشيد عن أبيه قال رأيت على أبي الحسن رضى الله عنه دراعة

وقال النضر بن الحرث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدنا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو ساحر وقصته فيها طول ، روى أن أم كلثوم بنت النبي صلى الله وسلم عليه وعليها لما هاجرت إلى المدينة وبقي زوجها بمكة فعند ذلك قال: بنت الأميين جزاها الله

صالحة

وكل بعلى سيثى بالنبي (١) أضما الأبيات والزوج حين أثنى عليه وعليها كان كافرا والفضل ما شهدت به الأعداء وفى الصحيح فى حديث ويحك فمن يعدل إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل والشاهد العدل على أعدله صلى الله تعالى عليه وسلم كون خلقه القرآن وفى الحديث عنه ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك رقها وذكر أبو جعفر الطبرى عن على عنه عليه السلام ما هممت بشيء مما كان

(١) قوله أضما كذا بالأصل وحرر اه

سوداء وطيلسانا أزرق . عن بعضهم قال خرج علينا أمير المؤمنين رضى الله عنه ونحن في الرحبة وعليه خمصة سوداء . عن الحسن قال قلت لأبي عبد الله رضى الله عنه يحرم الرجل في الثوب الأسود فقال لا يحسن في الثوب الأسود ولا يكفن به الميت .

(في لبس الأصفر والمزعر) عن بعضهم قال خرج علينا أمير المؤمنين رضى الله عنه ونحن في الرحبة وعليه إزار أصفر وخمصة سوداء وبرجليه نعلان ويده عنزة . عن زرارة قال خرج أبو جعفر رضى الله عنه يصلى على بعض أطفالهم وعليه جبة خض صفراء وعمامة خض صفراء ومطرف خض أصفر . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال ما من شيء أحسن على الكعبة من الرباط السابرية المصبوغة بالزعفران .

(في لبس المعصفر) عن أبي عبد الله قال رأيت على أبي جعفر رضى الله عنه ملحفة حمراء مشبعة قد أثرت في جلده فقلت ماهذه قال ملحفة المرأة . عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على أبي جعفر رضى الله عنه وعليه ملحفة مصبوغة بمعصفر قد نقض صبغها على عاتقه قال فنظرت إليها فقال يا حكم ما تقول في هذا قلت إنا لنعيب الثياب عندنا مثل هذا فأبى شيء أقول وهى عليك فقال يا حكم من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق يا حكم انى حديث عهد بعرس . وعنه رضى الله عنه قال مازال لبس الأحمر المقدم يكره إلا بعرس . عن مالك قال دخلت على أبي جعفر رضى الله عنه وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة فتبسمت حين دخلت فقال إني أعلم لم ضحكت ضحكت من هذا الثوب على أن التقيت أكرهتني على لبسها ثم قال إنا لانصلى في هذا فلا تصلوا في المصبغ المضرج ثم دخلت عليه بعد فسألته عن الثغفة قال طلقها إني خلوت بها فاذا هى تتبرأ من على فلم يسعني أن أمسكها وهى تتبرأ من على . عن الحكم بن عتيبة قال رأيت أبا جعفر وعليه إزار أحمر قال فاحدثت النظر إليه فقال يا أبا محمد إن هذا ليس به بأس ثم تلا « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعبادة والطيبات من الرزق » .

(في لبس الوردى والعدي والأخضر) عن الحسن الزيات قال رأيت على أبي جعفر رضى الله عنه ملحفة وردية . عن محمد بن علي قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنه وعليه ثوب عدسى . عن سليمان بن رشيد عن أبيه قال رأيت على أبي الحسن رضى الله عنه طيلسانا أزرق . عن أبي العلاء قال رأيت على أبي عبد الله بردا أخضر وهو محرم . وعن أبان بن تغلب قال دخلت على أبي عبد الله رضى الله عنه في آخر يوم من شهر رمضان بعد العصر فقال لي يا أبان إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شهر رمضان بعد العصر فلما صعد إلى السماء دعا رسول الله فاطمة رضى الله عنها وكانت إذا سمعته أجابته فأجابته في عبادة محتجرة بنصفها والنصف الآخر على رأسها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى عليا فدعته فأجلسه رسول الله عن يمينه ثم أخذ كفه فوضعها في حجره وأجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عن يساره وأخذ كفه فوضعها في حجره ثم قال لهما إني أخبركما بما أخبرني به جبريل قال بلى يا رسول الله قال أخبرني أنى عن عيين العرش يوم القيامة وأن الله كسانى ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردى وأنتك يا علي عن عيين العرش وأن الله كسانك ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردى وأنتك يا فاطمة عن عيين العرش وأن الله كسانك ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردى قال فقلت جعلت فداك فإن الناس يكرهون الوردى قال يا أبان إن الله لما رفع المسيح إلى السماء رفعه إلى جنة فيها سبعون غرفة وإنه

أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله تعالى بينى وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى أكرمنى الله سبحانه برسالة قلت ليلة لعلام كان يرعى معى لو أبصرت لى غنمى حتى أدخل مكة فأمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة فسمعت عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست أنظر فضرب على أذنى فنمت فما أيقظنى إلا مس الشمس فرجعت ولم أقض شيئا ثم عرائى مرة أخرى مثل ذلك ثم لم أهم بعد ذلك بسوء وفى حديث على في وصفه عليه السلام: أصدق الناس لهجة ومالنا أن نتوخى حجة على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أصدق الناس لهجة بعد قول الله عز وجل « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » صلى الله تعالى عليه وسلم عدد الرمل والحصى

(فصل في وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم وصحته وتؤدته ومروءته وحسن هديه)

وفي سنن أبي داود عن خارجة بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو قر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه . أقول انتهى الحديث وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عن تكلم لغير جميل وكان ضحكه تبسماً وكلامه فصلاً لافضول فيه ولا تقصير وكان ضحك أصحابه عنده التبسّم توقيراً له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤين فيه الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير قال ابن أبي هالة كان سكوته على أربع الحلم والحذر والتقدير والتفكير قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثاً لو عده العاد أحصاه وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : إن أحسن الهدى

كساه ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردي قال قلت جعلت فداك أخبرني بنظيره من القرآن قال يا أبا ن أن الله يقول فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان .

الفصل الرابع في لبس الخبز والحلة وغير ذلك

(في لبس الخبز) عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه يقول إن علي بن الحسين رضي الله عنه كان رجلاً صرداً وكان يشتري الثوب الخبز بألف درهم أو خمسمائة درهم فإذا خرج الشتاء باعه وتصدق بشفته ولم يكن يصنع ذلك بشيء من ثيابه غير الخبز . عن قتبية بن محمد قال قلت لأبي عبد الله إنا نلبس الثوب الخبز سداً لإبريسم قال لا بأس بالإبريسم إذا كان معه غيره قد أصيب الحسين رضي الله عنه وعليه جبة سداها لإبريسم قلت إنا نلبس هذه الطيالة البربرية وصوفها ميت قال ليس في الصوف روح ألا ترى أنه يحز ويبيع وهو حي . عن الحسن بن علي الرضا قال كان علي بن الحسين يلبس ثوبين في الصيف يشتريان له بخمسمائة ويلبس في الشتاء المطرف الخبز ويبيع في الصيف بخمسين ديناراً ويتصدق بشفته . عن محمد بن سعد عن أبي عبد الله قال إن كان أبي للبس الثوب الخبز بخمسمائة درهم فإذا حال عليه الحول تصدق به فقيل له لو بعته وتصدقت بشفته قال أبيع ثوباً صليت فيه . عن عبد الرحمن بن حجاج قال سألت رجلاً أبا عبد الله رضي الله عنه عن جلود الخبز وأنا حاضر فقال أبو عبد الله ليس بها بأس فقال له الرجل جعلت فداك هي من بلادى وإنما هي كلاب تخرج من الماء فقال أبو عبد الله رضي الله عنه فإذا خرجت من الماء تعيش خارج البر قال لا قال ليس به بأس من كتاب زهد أمير المؤمنين . عن علي بن أبي عمران قال خرج الحسين بن علي رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه في الرحبة وعليه قميص خبز وطوق من ذهب فقال ابني هذا قال نعم فدعاه فشقه عليه وأخذ الطوق فقطعه قطعاً .

(في لبس الحلة) عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال أتى أمير المؤمنين بحمل فيها حلة جيدة فقال الحسين أعطني هذه فأبى وقال أعطيك مكانها حلتين فأبى وقال هي خير من ذلك فقال أعطيك مكانها ثلاث حلل قال هي خير من ذلك قال أربعا حتى يبلغ خمسا فاعطاه إياها ثم قال إنك تلبسها فيقال ابن أمير المؤمنين أو تلبسها فتتوسخ فتفسدها أ كسو هذه الخمس الحلل خمسة من المسلمين .

(في لبس الحرير والديباغ) عن جعفر رضي الله عنه عن أبيه قال أتى أسامة بن زيد رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثوب حرير فقال هذا لباس من لا خلاق له ثم أمره فشقه خرا بين نسائه . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال لا يصلح لبس الحرير والديباغ للرجال فأما يبعه فلا بأس به . عن أبي عبد الله أو أبي الحسن رضي الله عنهما أنه سئل عن لبس الحرير والديباغ فقال أما في الحرب فلا بأس وإن كان فيه تماثيل من كتاب زهد أمير المؤمنين . عن ابن أبي عمران قال خرج الحسين بن علي رضي الله عنه في الرحبة إلى آخر الحديث . عن عمرو وأوعمر ابن نعبة السكوني قال أتى علي رضي الله عنه بدابة دهقان ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما وضع يده على القربوس زلت يده فقال أديباغ هو قالوا نعم فلم يركب حين أنبأ أنه ديباغ .

(في لبس القسي وغيره) عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله قال إن علياً رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول نهاكم عن لبس القسي والتختم بالذهب وأن أركب على ميثرة حمراء وأن أقرأ وأنا راكع .

الفصل الخامس في التبختر في الثياب والتواضع فيها والترقيع لها والاقتصاد فيها ولبس الحشن

(في التبختر في الثياب) عن عبد الله بن هلال قال أمرني أبو عبد الله رضي الله عنه أن اشتري له إزارا فقلت إني لست أصيب إلا واسعا قال اقطع منه وكفه ثم قال إن أبي قال ما جاوز الكعبين في النار . عن عبد الله بن هلال رضي الله عنه ذكر مثله وقال ما جاوز الكعبين من الثوب في النار . أبو اسحق السبيعي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال أتزر إلى نصف الساق أو إلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من الخيلة وإن الله لا يحب الخيلة ، ونهى عليه الصلاة والسلام عن إسبال الإزار والقميص وقال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . ومن كتاب زهد أمير المؤمنين رضي الله عنه عن أبي مطر قال إن عليا رضي الله عنه مرّ بي يوما ومعى ابن عم لي قال فضر بني بقضيب معه أو بدرة وقال ارفع ثوبك أو إزارك لأنك كاه الأرض فقال ابن عمي من ذا الذي يضربك قال فقال علي إنما أقول ارفع ثوبك أو إزارك لأنك كاه الأرض ثم قال لقنبر ألا تمنعني كما يمنع هذا ابن عمه . عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ريح الجنة ليوجد من مسيرة ألف عام ولا يجده جار إزاره خيلاء ، الكبرياء لله رب العالمين . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن الله يغضب الثاني عطفه والمسبل إزاره والمنفق سلعته بالآيمان . وعنه عن أبيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكهم ولهم عذاب أليم المرخي ذيله من العظمة والمزكي سلعته بالكذب ورجل استقبلك بنور صدره وقلبه ممثلي غشا . وعنه عن أبيه عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تصامت أمي عن سائلها وأرخت شعورها ومشت تبخترا حلف ربي بعزته لأدعرن بعضهم ببعض . وعنه عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى على الأرض اختيلا لعنته الأرض من تحته . عن بشير النبال قال إنا لفي المسجد مع أبي جعفر إذ مر علينا أسود له حلتان مترز بواحدة مترد بالأخرى وهو يتبختر في مشيته فقال لي أبو جعفر رضي الله عنه إنه جبار قلت جعلت فداك إنه سائل قال إنه جبار . من جملة ما وصي به النبي صلى الله عليه وسلم أبا ذر رضي الله عنه يأبأ ذر إن أكثر من يدخل النار المستكبرون فقال رجل هل ينجو من الكبر أحد يارسول الله قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين يأبأ ذر من حمل بضاعته فقد برى من الكبر يعني يشتريها من السوق يأبأ ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة يأبأ ذر أزرة الرجل إلى أنصاف ساقه لاجناح عليه فيما بينه وبين كعبيه وما أسفل منه في النار يأبأ ذر من رفع ثوبه لوجه الله تعالى فقد برى من الكبر .

(في التواضع في الثياب) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن علي بن الحسين خرج في ثياب حسان فرجع مسرعا يقول يا جارية ردي علي ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكأنني لست علي بن الحسين وكان إذا مشى كأن الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله . وعنه رضي الله عنه قال إن الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى . عن الحسن الصيقل قال أخرج إلينا أبو عبد الله رضي الله عنه قميص أمير المؤمنين رضي الله عنه الذي أصيب فيه فشبرت أسفله اثني عشر شبرا وبدنه ستة أشبار ويديه ثلاثة أشبار . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال إن صاحبكم ليشتري القميصين السنبلايين ثم يغير غلامه فيأخذ أيهما شاء ثم يلبس هو الآخر فاذا جاوز أصابعه قطعه وإذا جاوز كفيه جذبه . عن زرارة قال سمعت أبا جعفر رضي

هدى محمد عليه السلام يقول ناظم الدرر الغالية : كيف لا وقد قال الله تعالى عز وجل : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة الآية ومما يدل على كمال مروءته عليه السلام نهيه عن التفتيح في الطعام والشراب والأمر بالأكل بمائلي والأمر بالسواك وانقاء البراجم واستعمال خصال الفطرة

(فصل في زهده صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا) وقد بلغ في الشهرة الغاية القصوى بحيث لا يخفى على غي ولا على ذوى النهى لكن أذكر لك أشياء من ذلك ليعلم بها لبك ويتلذذ بها قلبك ويتعطر بها الآفاق والأنفس وفي حديث إن جبريل عليه السلام نزل عليه ، عليه الصلاة والسلام فقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا وتسكون معك حينئذ كنت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له فقال جبريل ثبتك الله

الله عنه يقول يقول إن علياً أمير المؤمنين رضي الله عنه اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً غليظاً بأربعة دراهم فقطع كمية إلى حيث يبلغ أصابعه مشمراً إلى نصف ساعده فلما لبسه حمد الله وأثنى عليه وقال ألا أريكم قات بلى فدا به فاذا كنه ثلاثة أشبار وطوله ستة أشبار من كتاب زهد أمير المؤمنين رضي الله عنه عن الأصمغ بن نباتة قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حتى أتينا التمارين فقال لا تصبوا قوصرة على قوصرة ثم مضى حتى أتينا إلى اللحامين ، فقال لا تنكوا في اللحم ثم مضى إلى سوق السمك فقال لا تبيعوا الجري ولا المارما هي ولا الطافي ثم مضى حتى أتى دارين فساوم رجلاً بثوبين ومعه قنبر فقال بعني ثوبين فقال الرجل ما عندي يا أمير المؤمنين فانصرف حتى أتى غلاماً فقال بعني ثوبين فما كنه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم ثوب بأربعة دراهم وثوب بثلاثة دراهم فقال لعلامه قنبر اختر أحد الثوبين فاختر الذي بأربعة ولبس هو الذي بثلاثة وقال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى وأنجمل به في خلقه ثم أتى المسجد الأكبر فكموم كومة من حصاء فاستلقى عليها فجاء أبو الغلام فقال ان ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربهما عليك فخذهما فقال علي رضي الله عنه ما كنت لأفعل ما كسته وإنما كسني واتفقنا على رضا . عن أبي مسعدة قال رأيت علياً رضي الله عنه خرج من القصر فدنوت فسلمت عليه فوقعت يده على يدي ثم مشى إلى دار فرات فاشترى منه قميصاً سنبلانياً بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم فلبسه وكان كنه كاف يده . عن وشيكة قال رأيت علياً رضي الله عنه يتزر فوق سرته ويرفع ازاره إلى أنصاف ساقيه ويديه درة يدور في السوق يقول اتقوا الله وأوفوا السكيل كأنه معلم صبيان . عن مجمع قال ان علياً رضي الله عنه أخرج سيفه فقال من يرتهن سيفي هذا أما لو كان لي قميص مارهنته فرهنته بثلاثة دراهم فاشترى قميصاً سنبلانياً كنه إلى نصف ذراعيه وطوله إلى نصف ساقيه . عن عبد الله بن أبي الهذيل قال رأيت علياً رضي الله عنه قميصاً أعرايياً إذا مد طرف كنه بلغ ظفروه وإذا أرسله كان إلى ساعده . عن أبي الأشعث العنبري عن أبيه قال رأيت علياً رضي الله عنه اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع قميص كرايس بثلاثة دراهم فصلى بالناس فيه الجمعة وما خيط جربانه . عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ان علياً رضي الله عنه كان عندكم فأتى بني دبوار فاشترى ثلاثة أثواب بدينار القميص إلى فوق الكعب والازار إلى نصف الساق والرداء من قدماه على يديه ومن خلفه إلى أليتيه فلبسها ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي أن تلبسوه ولكن لا تقدر أن تلبس هذا اليوم لو فعلنا لقاوا مجنون أو لقاوا مرء فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس . عن هشام بن سالم عن عبد الله رضي الله عنه . قال سمعته يقول إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سمل ثيابكم أو خشن ثيابكم فإنه ما هبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر إلا غفر الله له . قال فقال عبد الله بن يعقوب ما حد الكبر ؟ قال الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتحي أن يرى عليه . ثم قال بل الإنسان على نفسه بصيرة . عن أبي سنان عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال كان لأبي ثوبان خشنان يصلى فيهما ، فإذا أراد أن يسأل الله الحاجة لبسهما وسأل الله حاجته .

(في تزيين الثياب) عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال خطب علي رضي الله عنه الناس وعليه إزار كرباس غليظ مرقوع بصوف فقيل له في ذلك ، فقال يخشع له القلب ويقتدى به

بالقول الثابت قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في يني شيء يأكاه ذوكبد إلا شطر شعير في رف لي وقال لي اني عرض لي أن يحمل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب أجوع يوماً وأشبع يوماً أما اليوم الذي أجوع فيه فأتضرع إليك وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فيه فأحمدك وأثنى عليك . وعنها رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية أخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لأعطاه الله تعالى ما لا يخطر ببال . وفي رواية أخرى ما شبع آل محمد عليه السلام من خبز بر حتى لقي الله تعالى عز وجل وعن حفصة رضي الله تعالى عنها كان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته مسحا نشيه ثنيتين فينام عليه فثنيانه له ليلة بأربع فلما أصبح قال لي ما فرشتم لي الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطأته

المؤمن . عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما لما رجع من البصرة وحمل المال ودخل الكوفة وجد أمير المؤمنين رضى الله عنه قائماً في السوق وهو ينادى بنفسه معاشر الناس من أصبناه بعد يومنا هذا يبيع الجرى والطاقى والسارماى علوانه بدرتنا هذه ، وكان يقال الدرة السبتية . قال ابن عباس رضى الله عنه فسلبت عليه فرد على السلام . ثم قال يا ابن عباس ما فعل المال فقلت هاهو يا أمير المؤمنين وحملته إليه فقربني ورحب بي ، ثم أتاه مناد ومعه سيفه ينادى عليه بسبعة دراهم ، فقال لو كان لى في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك ما بعته فباعه واشترى قميصاً بأربعة دراهم وتصدق بدرهمين وأضافني بدرهم ثلاثة أيام . وعن يزيد بن شريك قال أخرج على رضى الله عنه ذات يوم سيفه ، فقال من يبتاع منى سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته . عن فضل بن كثير قال رأيت على أبي عبد الله رضى الله عنه ثوباً خلقاً مرقوعاً فنظرت إليه ، فقال لى مالك انظر فى ذلك الكتاب وشم كتاب فنظرت فيه فإذا فيه لا جديد لمن لا خلق له ، وفى رواية روى على على إزار خلق مرقوع فقيل له فى ذلك فقال يخشع له القلب وتذل النفس وتقتدى به المؤمنون . (فى الاقتصاد فى اللباس) عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله رضى الله عنه الرجل يكون قد غنى دهره وله مال وهىة فى لباسه ونحوه ثم يذهب ماله ويتغير حاله فيكره أن يشمت به عدو فينكف مايتيأ به فقال « لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله » لينفق على قدر حاله .

(فى لبس الصوف والحشن) عن محمد بن حسين بن كثير قال رأيت على أبي عبد الله رضى الله عنه جبة صوف بين قميصين غليظين فقلت له فى ذلك فقال رأيت أبى يلبسها وأنا إذا أردنا أن نصلى لبسنا أحشن ثيابنا . عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن رضى الله عنه يقول والله لئن صرت إلى هذا الأمر لآكلن الحبث بعد الطيب ولألبسن الحشن بعد اللين ولأتعين بعد الذعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصيته لأبى ذر رضى الله عنه يا أبا ذر انى ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألق أصابعى وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفى فمن رغب عن منى فليس منى يا أبا ذر البس الحشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجحد الفخر فيك مسلماً . من أمالى الشيخ أبى جعفر بن بابويه رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الخضيض مع العبيد وركوب الحمار موكفاً وغير موكف وحلب العنز بيدى ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدى . من كتاب الفردوس قال النبي صلى الله عليه وسلم لبسوا الصوف وكلوا فى أنصاف البطون فإنه جزء من النبوة وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم لبسوا الصوف وشمروا وكلوا فى أنصاف البطون تدخلوا فى ملكوت السموات من كتاب المحاسن . عن أبى عبد الله رضى الله عنه ذكر له أن راهباً قال فى لباس الشعر هو أشبه بلباس أهل المصيبة فقال وأى مصيبة أعظم من مذائب الدين . من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وقلة الأكل تعرفوا فى الآخرة وان النظر إلى الصوف يورث التفكير والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجرى فى أجوافكم مثل الدم .

الفصل السادس فى كراهية لباس الشهرة ونكت فى اللباس

(فى لباس الشهرة) عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال كنى بالرجل خزيماً أن يلبس ثوباً مشهوراً

منعنى القليل صلاتى وكان ينسام أحياناً على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر فى جنبه وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يتلى جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبة اقط ولم يبت شكوى إلى أحد وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى وان كان ليلظل جائعاً يتلوى طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يوم ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الأرض ونجارها ورغد عيشها واقد كنت أبكى له رحمة بما أرى به وأمسح يدي على بطنه مما به من الجوع وأقول نفسى لك القداء لو تبلغت من الدنيا بمايقوتك فيقول يا عائشة مالى وللدنيا ، إخوانى من أولى العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فأجندنى أستحي أن ترفهت فى معيشتى أن يقصر بى غدا دونهم وما من شىء هو أحب إلى من الحقوق بإخوانى وأخلاقى فما أقام بعد إلا شهراً حتى توفى

أو ركب دابة مشهورة . وعنه رضى الله عنه قال إن الله يفيض شهرة اللباس . قيل دخل عباد بن كثير البصرى على أبي عبد الله بثياب الشهرة فقال يا عباد ما هذه الثياب ؟ قال يا أبا عبد الله تعيب على هذا ؟ قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب الدل يوم القيامة . قال عباد من حدثك بهذا ؟ قال يا عباد تهمني حدثني والله آباءى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي الحسن الأول رضى الله عنه لم يكن شيء أبغض إليه من لبس الثوب المشهور وكان يأمر بالثوب الجديد فيغمس في الماء ويلبسه .

(في القناع) عن عبد الله بن وضاح قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنه وهو جالس في مؤخر الكعبة قد تقنع وأخرج أذنيه من قناعه . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال القناع بالليل زينة . وعن عبد الله بن الوليد بن صبيح قال سألت شهاب بن عباد ربه أن أستأذن له على أبي عبد الله رضى الله عنه فأدخلته عليه ليلا وهو متقنع وأخذت له وسادة فطرحتها له فجلس عليها فقال له أبو عبد الله رضى الله عنه ألقى قناعك يا شهاب فإن القناع زينة بالليل مذلة بالنهار فألقى قناعه . عن أبي عبد الله عن آبائه رضى الله عنهم قال قال على بن أبي طالب رضى الله عنه القناع زينة بالليل مذلة بالنهار .

(في التوشع) عنه رضى الله عنه في الرجل يتوشع بالإزار فوق القميص قال لا تفعل فإن ذلك من الكبر . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر رضى الله عنه أنه كره التوشع بالإزار فوق القميص وقال هو من فعل الجبارة . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهى أمى عن اشتغال الصماء . وعنه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنهى أمى عن حل الإزار وعن الأقيية وكشف الأنفاذ .

(في لبس الصوف) من كتاب مجمع البيان عن الصادق رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعليها كساء من ثلثة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أبصرها فقال يا ابتاه تعجلى مرارة الدنيا بعلاوة الآخرة فقد أنزل الله على « ولسوف يعطيك ربك فترضى » والثلثة الصوف والوبر . عن الزهرى من عيون الأخبار عن ابن عباد قال كان جلوس ارضا رضى الله عنه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم .

(في تشبه الرجال بالنساء) عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن رضى الله عنهما سئل عن الرجل يجر ثوبه قال إني لأكره أن يتشبه بالنساء . عن أبي عبد الله رضى الله عنهما : قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر الرجل يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها . وعنه رضى الله عنه قال خير شبا بكم من تشبه بكمهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبا بكم . (في فرو السنجاب وغيره) عن يونس بن يعقوب قال دخلت على أبي عبد الله رضى الله عنه وهو معتل وهو في قبة وعليه قباء غشاء مدارى وقدامه مخضبة فيها ريحان عرووط وعليه جبة خز ليست بالثخينة ولا بالريقة وعليه لحاف ثعالب مظهر يمينه فقلت جعلت فداك ما تقول في الثعالب قال هو ذا على لا للصلاة . عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن رضى الله عنهما أنه سئل عن لحوم السباع وجلودها فقال أما لحوم السباع والسباع من الطير فإننا نكرها وأما الجلود فاركبوا فيها ولا تلبسوا منها شيئا تصلون فيه . عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله رضى الله

عليه أعذب الصلوات وأكل البركات .

(فصل في خوفه صلى الله تعالى عليه وسلم ربه سبحانه وطاعته له وشدة عبادته)

أما خوفه فعلى قدر قربته منه عز وجل وعلمه به .

وفي صحيح البخارى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، وزاد في رواية لأبي عيسى الترمذى برفعه إلى أبي ذر

إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطلت السماء

وحق لها أن تثط ما فيها موضع أربع أصابع إلا

وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى والله لو تعلمون

ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذثتم

بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات

تجأرون إلى الله تعالى لوددت أنى شجرة تعضد

روى هذا الكلام لوددت أنى شجرة تعضد من قول أبي ذر نفسه وهو

أصح . في حديث للغيرة :

عنه يقول أهديت لأبي جبة فرو من العراق فكان إذا أراد أن يصلي نزعها فطرحها . عن عبد الله ابن سنان رضي الله عنه قال ما جاءك من دباغ اليمن فصل فيه ولا تسأل عنه . وسئل الرضا رضي الله عنه عن جلود الثعالب والسنجاب والسمور ، فقال قد رأيت السنجاب على أبي ونهاني عن الثعالب والسمور .

الفصل السابع في العمامم والقلائس

(في العمامم) عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمامم تيجان العرب فإذا وضعوا العمامم وضع الله عزهم . وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حملاً . عن أبي إسحق قال أراني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يخطب وعليه إزار ورداء وعمامة . عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن رضي الله عنه في قوله مسوّمين قال العمامم اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسذلها من بين يديه ومن خلفه . عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح ثم خرج إلى حنين فلما فرغ منهم انتهى إلى أوطاس وبقيت منهم بقية ففرغ منها ثم انتهى إلى الجعرانة فقسم الغنائم بين المسلمين ثم أحرم ودخل مكة . عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان بعمامة أفضل من أربعة بغير عمامة . عن أبي عن أبي جعفر رضي الله عنه قال كانت على الملائكة العمامم البيضاء المرسلة يوم بدر . عن عبد الله ابن سليمان قال كنت مع أبي في المسجد فدخل عليّ بن الحسين رضي الله عنه ولست أثبتته وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها بين كتفيه فقلت لرجل قريب المجلس مني من هذا الشيخ الذي أرى ؟ فقال مالك لم تسألني عن أحد دخل هذا المسجد غير هذا الشيخ قال قلت إني لم أر أحدا دخل المسجد أحسن هيئة في عيني منه فلذلك سألتك عنه قال فإنه علي بن الحسين رضي الله عنهما .

(في كيفية التعمم) عن أبي عبد الله عن أبيه قال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بيده فسذلها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر أربع أصابع ثم قال هكذا تكون تيجان الملائكة . عن أبي الحسن رضي الله عنه قال إني ضامن لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت ذقنه ثلاثاً أن لا يصيبه السرقة والفرق والحرق .

(الدعاء عند التعمم) من كتاب النجاة اللهم سومي بسيا الإيمان وتوجني بتاج الكرامة وقلهني جبل الاسلام ولا تخل ربة الإيمان من عني ولتعمم من قيام محسناً .

(في القلائس) عن محمد بن علي قال رأيت على أبي الحسن رضي الله عنه قلنسوة خز مبطنة بسمور عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء مصرية وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها أذنان . عن جعفر عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس من القلائس الجنية والبيضاء والمصرية وذات الأذنين في الحرب ، وكانت له عمامة سنجاب وكان له برنس يلبسه . سئل الرضا رضي الله عنه عن الرجل يلبس البرطلة قال قد كان لأبي عبد الله برطلة يستظل بها من الشمس . عن يزيد بن خليفة قال رأى أبو عبد الله رضي الله عنه أطوف حول الكعبة وعلى برطلة فقال لا تلبسها حول الكعبة فإنها من زى اليهود . عن الحسن بن مختار قال قال لي أبو الحسن الأول اعمل قلنسوة لا تكون مصبغة فإن السيد مثلي لا يلبس الصبغ والصبغ للكسر بالظفر .

صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتفخت قدماء ، وفي رواية أنه كان يصلي حتى تورم قدماء فقيل أنتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً . وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقامت معه فاستفتح البقرة بكرة فلا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة مثل ذلك ، وعن حذيفة مثله وقال سجد هوأ من قيامه وجلس بين السجدين نحوأ منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وعن عائشة قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن ليلة .

الفصل الثامن في لبس الخف والنعل

عن نادر الخادم قال كان علي رضي الله عنه يدخل المتوضأ في خف صغير . عن أبي الصباح رضي الله عنه عن عبد الله رضي الله عنه قال إن علياً رضي الله عنه كان في سفر وكان إذا سافر أدلج فبينما هو في الدلجة وقد لبس ثيابه وتناول أحد خفيه قلبسه ثم أهوى إلى الخف الآخر ليلبسه إذ انحط طير من السماء فأخذه فاتبعه على ليأخذ الخف منه فسبقه وارتفع إلى السماء فما زال يدور حتى أصبح فألقى الخف فخرج منه حية . من مسموعات ناصح الدين أبي البركات عن أبي جعفر رضي الله عنه قال لبس الخف يزيد في قوة البصر . عن الصادق رضي الله عنه قال إدمان لبس الخف أمان من الجذام فقل له في الشتاء أم في الصيف ؟ قال شتاء وصيفا . عن أبي الجارود قال دخلت على أبي عبد الله رضي الله عنه لباساً خفياً أحمر فقال لي أو ما علمت أن الخف الأحمر لبس الجبارة والأبيض المشقور لبس الأكاسرة والأسود سنتنا وسنته بنى هاشم قال أبو الجارود فصبحت أبا عبد الله رضي الله عنه في طريق مكة وعليه خف أحمر فقلت له يا ابن رسول الله كنت حدثتني في الأحمر أنه لبس الجبارة قال أما في السفر فلا بأس فإنه أحمل للماء والطين وأما في الحضر فلا . عن أبي عبد الله رضي الله عنه عن أبيه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ نعلاً فليستجدها . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال انتعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فنأوله النعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إن عبدك تقرب إليك فقربه ولا أظنه إلا قال وأدبه قال وتمضمض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مجه فوثب إليه رجل فأخذه فشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إن عبدك تحبب إليك فأجبه . عن علي رضي الله عنه قال استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور . عن أبي عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى « اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى » قال كانتا من جلد حمار .

(في استحباب الاتعال بالنعل المحضرة المعقبة) عن صباح الحذاء قال أنا في الحلبي بنعل فقال لي احذلي على هذه فإن هذا حذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ومن أين صارت إليك ؟ قال قال لي أبو عبد الله ألا أريك حذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأخرج إلي هذه النعل فقلت هبها لي قال هي لك قال صباح فخذت عليها نعله وكنت أحذو لأصحابنا عليها فقال أبو أحمد وقد رأيتها وهي محضرة معقبة . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال اني لأمقت الرجل الذي أراه معقب النعلين . عن صباح الحذاء قال خذوت نعلاً لأبي عبد الله رضي الله عنه على نعل وجه بها إلى فكانت محضرة من نصف النعل . عن منهال قال كانت عند أبي عبد الله حذاء على نعل ممسوحة فقال أبو عبد الله هذا حذاء اليهود قال فانصرف فأخذ سكيناً فخرصها به . عن علي الساسي قال قال رأني أبو الحسن رضي الله عنه وعلى نعل غير محضرة فقال يا علي متى تهودت .

(في كراهية عقد الشراك) روى أن أبا عبد الله رضي الله عنه كره عقد شراك النعل قال وأخذ نعل بعضهم فحلّ شراكها . وعنه قال أول من عقد شراك نعله إبليس .

(في كيفية الاتعال) عن أبي جعفر رضي الله عنه قال من السنة لبس النعل اليميني قبل اليسار وخلع اليسار قبل اليميني من كتاب النجاة .

(الدعاء المروي عند لبس الخف والنعل) يلبسهما جالساً ويقول بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد ووطئ قدمي في الدنيا والآخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام فإذا خلعهما فمن قيام

وعن عبد الله بن الشيخ أنيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل قال ابن أبي هالة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليس له راحة . وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته ؟ فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيس والثقة كنز والحزن رفيق والعلم سلاح والصبر زادي والرضا غنيمي والعجز غفري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة . وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره وغمي لأجل أمتي وشوقي إلى ربّي سبحانه . وظهر لي أن أختم هذه القاتحة بالحديث الشريف المسطور في سنن الترمذي ليكون ختامها مسكاً وهو من الأحاديث

ويقول بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما ألقى به قدسي من الأذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي . عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد النعل والخاتم ، وقال صلى الله عليه وسلم تعاهدوا نعالكم عند أبواب المسجد .

(في الشسع إذا انقطع) عن يعقوب السراج قال خرجنا مع أبي عبد الله رضي الله عنه وهو يريد أن يعزى عبد الله بن الحسين بآبنة له أو ابن فاقطع شسع نعله فترزع بعض القوم نعله وحل شسعها وناولوه إياه فقال عبد الله رضي الله عنه صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد برئ من الكبر .

(في المشي في نعل واحدة وخف واحد) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن عليا رضي الله عنه كان يمشي في نعل واحدة ويصلح الأخرى . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب ماء وهو قائم أو نحلى على قبر أو بات على غمر أو مشى في حذاء واحد فعرض له الشيطان لم يفارقه إلا أن يشاء الله .

(في خلع النعال والخفاف إذا جلس) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلعوا نعالكم فإنها سنة حسنة جميلة وهو أروح للقدمين ، وفي رواية إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم وإنها سنة جميلة . ومن كتاب طب الأئمة في الخف والنعل عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من لبس نعلا صفراء لم يلبها حتى يستفيد مالا ثم تلا هذه الآية « صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » . وعنه عليه الصلاة والسلام قال من لبس نعلا صفراء كان في سرور حتى يلبها . عن سنان بن سدير عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال دخلت عليه لابسا نعلا سوداء فقال مالك ولبس النعل السوداء أما علمت أن فيها ثلاث خصال ؟ قلت وما هي ؟ قال تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك من لبس الجبايرة عليك بلبس النعل الصفراء فإن فيها ثلاث خصال قلت وما هي ؟ قال تحمد البصر وتشد الذكر وتنتفي الهم وهي مع ذلك لبس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وعنه عليه الصلاة والسلام قال من السنة الخف الأسود والنعل الصفراء ، وعنه عليه الصلاة والسلام قال لبس الخف يزيد في قوة البصر . عن أبي الحسن العسكري رضي الله عنه فيمن أصابه عقر الخف والنعل قال تأخذ طينا من حائط أو لبنا ثم تحكه بريقك على صخرة أو على حجر ثم تضعه على العقر يذهب إن شاء الله .

الفصل التاسع في المسكن وما يجوز منه وما لا يجوز وما يتعلق به

(في المسكن الواسع وغيره) عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله قال من السعادة سعة المنزل . وعنه رضي الله عنه قال للمؤمن راحة في سعة المنزل . سئل أبو الحسن رضي الله عنه عن أفضل عيش الدنيا قال سعة المنزل وكثرة المحبين . وعنه رضي الله عنه أيضا قال العيش السعة في المنزل والفضل في الخدم . عن معمر بن خلاد قال إن أبا الحسن رضي الله عنه اشترى داراً وأمر مولى له أن يتحول إليها وقال له إنه منزلك فقال له المولى قد أجزت أن تكون هذه الدار لي فقال أبو الحسن إن كان أبوك أحق فينبغي أن تكون مثله . عن السكوني عن جعفر عن أبيه قال قال صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي والولد الصالح . عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي رضي الله عنهم قال إن للدار شرفاً وشرفها المساحة الواسعة والخلطاء الصالحون وإن لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها . قال الصادق رضي الله عنه من سعادة المرء حسن مجلسه وسعة فئائه ونظافة متوضئه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المستفيضة إلينا بسندنا
التصل إلى الامام الترمذي
لسكن لم نذكر السند
لأمر يشتكى فيه إلى الله
عز وجل قال أبو عيسى
ابن سورة الحافظ الترمذي
حدثنا إسحق بن منصور
حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن قتادة عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم أتى بالبراق
ليسلة أسرى به ملجما
مسرجا فاستعجب عليه
فقال له جبريل أجمعده
تفعل هذا فما ركبك أحد
أكرم على الله منه قال
فأرفض عرقا انتهت
النعوت التي انفق عليها
أهل اللسكوت والجبروت
والتي أردنا إيرادها في هذا
المختصر من غير المسائر
وزهر المناقب والمفاخر
وشموس الفضائل التي
تتجرفها البصائر وكرائم
الأخلاق التي يعجز عن
إحصائها كل دائر وسائر
وتلك قل من كل غيض
من فيض وإلا فالانتهاء
إلى ذلك الأمر والاستقصاء
في ذلك المقصد لا يحصل
لأحد إلا لما نفع الفرد
الأحد الصمد وقد جعلنا

أربع من السعادة وأربع من الشقاوة فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب البهي ، والأربع التي من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه ، وقال عليه الصلاة والسلام حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه .

(في مقدار سمك البيت) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر رضي الله عنه أنه قال يا محمد ابن بيتك ووسع سبعة أذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشياطين إن الشياطين ليست في السماء ولا في الأرض إنما يسكنون الهواء . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال سمك البيت سبعة أذرع أو ثمان أذرع وما فوق ذلك للشياطين . وعنه رضي الله عنه أيضا كل شيء يرفع من سمك البيت على تسعة أذرع فهو مسكن للشياطين . عن الصادق رضي الله عنه قال إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه آية الكرسي . عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه يقول كل شيء فوق التسع يعني سمك البيت فهو مسكون . وعنه رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدور قد اكتنفته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع ما استطعت واسأل الله أن يوسع عليك . وعنه عليه الصلاة والسلام ما من إنسان يبني فوق ثمانية أذرع إلا يأوى الشيطان فيما فوقها ، والواجب أن يكتب فيه آية الكرسي حتى لا يأوى فيه الشيطان وعنه عليه الصلاة والسلام قال كل بناء فوق الكفاية يكون وبالاً على صاحبه يوم القيامة . وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ما يبني إنسان فوق ثمانية أذرع إلا وينادي مناد من السماء إلى أين تريد يا فاسق : عن جمع الجامع قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بناء يبني وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه .

(فيما يستحب عند البناء) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى منزلاً فليذبح كبشاً وليطعم لحمه للمساكين وليقل اللهم ادر عني وعن أهلي وولدي مرده الجن والشياطين وبارك لي فيه فإنه يعطى ما سأل إن شاء الله تعالى .

(في الإسراف في البناء) عنه عليه الصلاة والسلام قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه . وعنه عليه الصلاة والسلام قال من كسب ما لا من غير حله سلط على الماء والطين . (في كنس المنازل) عنه عليه الصلاة والسلام قال اكنسوا بيوتكم ولا تشبهوا باليهود . وقال الصادق رضي الله عنه غسل الإناء وكنس الفناء مجلبة للرزق .

(في وقت الدخول في البيت) عنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ، وفي رواية عن ابن عباس رضي عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا دخل الصيف يوم الخميس وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة .

(في إغلاق الأبواب وغيرها) عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن رضي الله عنهما سئل عن إغلاق الأبواب وإكفاء الإناء وإطفاء السراج فقال أغلق بابك فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأطفئ سراجك من الفويسقة وهي الفأرة لا تحرق بيتك وأكفئ إناءك فإن الشيطان لا يرفع إناء مكفأ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون . وعن الرضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطفئوا المصاييح لا تجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه .

فاتحة وزيادة على الأصل وهو النسخة الكبرى بل تغافلنا بذكرها رجاء أن ينزل علينا ربنا الرحمن سبحانه بذكرها رحمته في الفاتحة والخاتمة وما بينهما نعمة أبدية دائمة ، فله الحمد سبحانه في الأولى والآخرة ، وصلى الله تعالى على حبيبه ما دار دائر وسارت سابلة وسائر . (بصيرة) في أن السلف والخلف لم ينفكوا من إظهار البهجة والسرور في شهر ولادة بدر البدور وبحر البحور وغير ذلك مما يناسبه ويقاربه من الأمور اعلم أيها المشتاق إلى جمال شمس الضحى وبدر الدجى والحبيب الأبهى والحب الأسنى صلى الله تعالى عليه عدد الرمال والحصى أنه من أصدق أمارات كمال الإيمان وأبهى العلامات على صدق الإيقان أن يستغرق المؤمن في حبه عليه التحيات بل يكون هو صلى الله تعالى عليه وسلم أحب إليه من نفسه وولده ووالده والوالدة والقربات كما نطق به

(فما يتعلق بالمسكن) عن أبي جعفر رضى الله عنه أنه أتاه رجل فقال أخرجتنا الجن من منازلنا
يعنى عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام فى أكناف الدار قال
الرجل ففعلنا فما رأينا شيئا نكرهه . عن داود البرقى عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال رأيت
حماما خرج من تحت سريره فقلت له جعلت فداك أهدي لك طيور ؟ عندنا بلق تفرقر فقال
أبو عبد الله رضى الله عنه تلك مسوخ من الطير إذا كنت متخذاً مثل هذه فإنها بقية حمام إسماعيل
عليه السلام . من كتاب مالا يحضر الفقيه شكاه رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فأمره
بأن يزوج حمام . وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه إن حفيف أجنحة الحمام ليطرد الشياطين .
وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه اتقوا الله فيما خولكم وفى العجم من أموالكم قليل له ما العجم
من أموالنا قال الشاة والمهر والحمام وأشياء ذلك . من الفردوس عن أنس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الشاة فى البيت ترد سبعين باباً من الفقر . وقال عليه الصلاة والسلام الشاة فى الدار
بركة والسنور فى الدار بركة والرحا فى الدار بركة والشاة بركة والشاتان بركتان والثلاثة بركات
كثيرة . وقال عليه الصلاة والسلام الشاة من دواب الجنة . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال ما من
مؤمن يكون فى منزله عز حلوب إلا قدس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم فإن كانتا اثنتين قدسوا
كل يوم مرتين فقال الرجل كيف يقدسون قال يقال لهم بورك عليكم وطبتم ما طاب إدامكم .
وعنه عليه الصلاة والسلام قال إن امرأة عذبت فى هرة ربطتها حتى ماتت عطشا . وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن فى بيوتكم ، وقال عليه الصلاة والسلام لا تطيروا
الخطاطيف من أوكارها فإن الليل أمان لها وذلك لما جبله الله عليه من الرحمة . من كتاب طب
الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا فى بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن
صبيانكم . وعن أبي جعفر رضى الله عنه من أجاب أهل البيت أحب الحمام . وقال أبو الحسن
رضى الله عنه لا ينبغي أن يخلو أحدكم من ثلاثة وهى عمار البيت المهر والحمام والديك فإن كان مع
الديك أنيسه فلا بأس بذلك . وقال الرضا رضى الله عنه فى الديك خمسة خصال يمين خصال
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معرفته بأوقات الصلوات والصيرة والشجاعة والسخاوة وكثرة
الطروق . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعت الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا
وإذا سمعت نهيق الجمل فتمعدوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا . عن أنس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الأبيض صديق وعدو وعدو الله يجرس صاحبه وسبع دور ،
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت معه فى البيت ، وقال عليه الصلاة والسلام الدجاج غنم
قراء أمتى . وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الديك فإنه يدل على مواقيت الصلاة . وقال عليه
الصلاة والسلام لا تسبوا الديك فإنه صديق وأنا صديقه وعدوه عدوى والذى بعثنى بالحق لو يعلم
بنو آدم ما فى فرقه لا اشتروا ريشه ولحمه بأنفس ما يكون من الذهب والفضة وإنه يطرد الجن
مذومة . وقال عليه الصلاة والسلام من اتخذ ديكا أبيض فى منزله يحفظ من شر ثلاثة من الكافر
والسكاهن والساحر . من كتاب روضة الواعظين قال الباقر رضى الله عنه إن الله تعالى خلق
ديكا أبيض عنقه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الأرض السابعة له جناح بالشرق وجناح بالمغرب
لا يصبح ديك فى الأرض حتى يصبح فإذا صاح خلق يجتأه ثم قال سبحانه الله العظيم الذى
ليس كمثل شيء ، فيجيبه الله فيقول ما آمن بما يقول من يحلف بى كاذبا ، وروى الجعفرى قال
رأيت أبا الحسن رضى الله عنه فى بيته زوج حمام أباهم الذكر فأخضر وأما الأنثى فسوداء ورأيت

كتاب رب البرية وأن
يجعل الشهر الذى ولد
فيه عليه الصلوات عيدا
وسرورا لاسما المنة
الطاهرة فإن ذلك واجب
عليهم أوفريضة ، وعندي
فى التحقيق أن إطلاق
العبد على ليلة طلوع هذا
النجم السعيد حقيقية
وعلى سائر ما يجار . وفى
المواهب اللدنية ما حاصله
أن أباهم رؤى فى المنام
فسئل عن أطواره فى
العذاب الأليم فقال إنى
مقيم فى ألم الجحيم إلا أن
عذابى يخفف فى ليلة كل
اثنين وأمس أصبى
فيجرى منى ما إلى خلقى
وأدفع به عطشى وكربى ،
وسبب ذلك أنه لما ولد
محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فى ليلة الاثنين
فى ربيع الأول أعتقت
جارية نوبة بسرور
ولادته وجعلتها مرضعة له
عليه الصلاة والسلام .
وقتل عن الجريرى
ما معناه أن أباهم وهو
الذى نزل فى ذمه القرآن
إذا كان حاله كذلك
بسبب مسرته فى تلك
الليلة لما ظنك بموحد

رضي الله عنه يفتّ لهما الخبز ويقول يتحركان من الليل فيؤنان وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل إلا اتقى من دخل البيت من عزمة الأرض . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ليس من بيت نبي إلا وفيه حمام لأن سفهاء الجن يعشون بصبيان البيت فإذا كان فيه حمام عشوا بالحمام وتركوا الناس .

الفصل العاشر في النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها

عن عبد الله بن عطاء قال دخلت على أبي جعفر رضي الله عنه فرأيت في منزله نضدا ووسائد وأنماطا ومرافق فقلت له ما هذا ؟ فقال متاع المرأة . وعن الباقر رضي الله عنه قال دخل قوم على الحسين بن علي فقالوا يا ابن رسول الله ترى في منزلك أشياء مكروهة وقد رأوا في منزله بساطا ونمارق ؟ فقال إنما تزوج النساء فنعطين مهورهن فيشتري بها ما شئن ليس لنا منه شيء . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال لما تزوج علي فاطمة بسط البيت كثيبا وكان فرائشها إهاب كبش ومرفقتها محشوة ليفا ونصبوا عودا يوضع عليه السقاء فستره بكساء . وعن الحسين بن نعيم عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال سمعته يقول أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على علي وسترها عبا وفرشها إهاب كبش ووسادتها آدم محشوة بمسد . وعنه رضي الله عنه قال إن فراش علي وفاطمة رضي الله عنهما كان سلخ كبش تغليه فتنام على صوفه وفي كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن إبراهيم الطالقاني روى أنه صلى الله عليه وسلم اعتزل نسائه في مشربة له شهرا والمشرية العلية فدخل عليه عمر وفي البيت أهب معلقة وقرظ والنبي صلى الله عليه وسلم نائم على حصير قد أثر في جنبه ووجد عمر الأهب فقال يا رسول الله ما هذه الأهب ؟ قال يا عمر هذا متاع الحى فلما جلس النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثر الحصير في جنبه قال عمر أما أنا فأشهد أنك رسول الله ولأنت أكرم على الله من قيصر وكسرى وهما فيما هما فيه من الدنيا وأنت على الحصير قد أثر في جنبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة . عن بعضهم قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن السرير يكون فيه الذهب أيساح إمساكه في البيت فقال إن كان ذهبا فلا وإن كان مموها بماء الذهب فلا بأس . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ربما قت أصلى وبين يدي وسادة فيها تمائيل طائر فجعلت عليها ثوبا وقد أهديت إلى طنفسة من الشام فيها تمائيل طير فأمرت به فغير رأسه فجعل كهيئة الشجر وقال إن الشيطان أشد ما يهيم بالإنسان إذا كان وحده . عن أبي الحسن رضي الله عنه قال دخل قوم على أبي جعفر رضي الله عنه وهو على بساط فيه تمائيل فآلوه فقال أردت أن أهبه . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال لا بأس أن تكون التماثيل في البيوت إذا غيرت الصورة . عن بعضهم قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن تمائيل الشجر والشمس والقمر فقال لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان . وسأل رجل أبا عبد الله رضي الله عنه عن قول الله عز وجل «يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل» ما الذي كانوا يعملون فقال أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكن تمائيل الشجر ونحوه ، وقال رجل قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه إنما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ونفرشها قال لا بأس بما يبسط منها ويفرش ويوطأ . إنما نكرم منها مانصب على الحائط والسرير . عن عقيل بن عبد الرحمن الحولاني قال كانت عمى تحت عقيل بن أبي طالب فدخلت على علي رضي الله عنه بالكوفة وهو جالس على بردعة حمار مبتلة قالت قد دخلت على علي امرأة له من بني تميم فقلت لها

سرى في جميع عمره بمولده صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل يومه وليته عيداً ونورا ومسرة وجورا فلعمري الله عز وجل إن جزاء هذا المؤمن من الله الكريم أن يدخله جنة العيم بفضل العيم انتهى النقل ثم اعلم أن السلف والخلف لم يزالوا من اتخاذ شهر ميلاد خير العباد أعيادا واحترافهم بإظهار الأشواق إلى جماله أكبادا مجتمعين في المجالس المالية وأفرادا باكين بقراءة كتاب مولده موقدين في الحشا نار المحبة لإيقادها ، فرحم الله تعالى امرأ أبرز السررات وأظهر البرات في تلك الأوقات والساعات تقربا إلى رب العباد ورغما لأهل التفاق والعناد وقد جرت أن من أظهر السرور ورفع القدور في تلك الأيام والليالي عجة لنور النور ونور الصدور أمن في تلك السنة من البليات والمكروهات وصلى الله تعالى على أفضل المخلوقات وأكل البريات. وحكى أن الملك للظفر

ويحك إن بيتك ممتلئ متاعا وأمير المؤمنين جليس على برذعة حمار مبتلة فقالت لائلوميني فوالله ما يرى شيئا يشكره إلا أخذه فطرحه في بيت المال . عن شريك بن عبد الله عن شيخ عن أمه قالت رأيت خبز على رضى الله عنه تحت فراشه أو في فراشه .

الباب السابع

في الأكل والشرب وما يتعلق بهما وفيه ثلاثة عشر فصلا

الفصل الأول في فضل إطعام الطعام واصطناع المعروف وصوم التطوع

من كتاب ما لا يحضره الفقيه قال الله سبحانه وتعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال في كتابه العزيز « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بالله من شيع وأخوه جائع ولا آمن بالله من اكتسب وأخوه عريان ثم قرأ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . وقال صلى الله عليه وسلم من أيقن بالخلف سحت نفسه بالنفقة . ومع أمير المؤمنين رضى الله عنه رجلا يقول الشحيح أعذر من الظالم فقال كذبت إن الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد الظلame على أهلها والشحيح إذا شح منع الزكاة والصدقة وصلة الرحم وقرى الضيف والنفقة في سبيل الله وأبواب البر وحرام على الجنة أن يدخلها شحيح . عن الصادق رضى الله عنه قال للمنجيات ثلاث إطعام الطعام وإنشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام . وعنه رضى الله عنه قال لو أن رجلا أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن واحد لم يبعد سرفا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت . وكان يقول لا تنزم ضيفك بما يشق عليه . وروى عن علي رضى الله عنه قال أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء يعنى في الأجر ، وعن الباقر رضى الله عنه قال إن الله تبارك وتعالى يحب إيراد الكبد الحراء ومن سقى كبدا حراء من بهيمة أو غيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، وعن الصادق رضى الله عنه قال من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحمى نفسه ومن أحمى نفسه فكأنما أحمى الناس جميعا ، وعنه رضى الله عنه قال من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إشباع جوعة المؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربعة وعشرين ، وعنه عليه الصلاة والسلام قال إن الله تعالى يقول ما من شيء إلا وقد كفلت به من يقبضه غيرى إلا الصدقة فاني أنلقفها بيدي تلقفا حتى إن الرجل ليتصدق بالتمر أو بشق التمرة فأريها كما يرى الرجل فلوته وفصيله فيلقاني يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد . وعنه عليه الصلاة والسلام قال إن الله عز وجل يحب الإطعام في الله وحب الذي يطعم الطعام في الله والبركة في بيته أسرع من المشفرة في سنام البعير ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة أهل المعروف وأول من يرد على الخوض . وعن الصادق رضى الله عنه قال أيما مؤمن أوصل إلى أخيه للمؤمن معروفا فقد أوصله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنه رضى الله عنه قال في المعروف ما رأيت كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه وذلك هو الذي يراد منه وليس

التركانى صاحب أربل كان يجعل الشهر الذي وجدت فيه النسمة الكبرى ومن عرج إلى السموات العلى كله عيدا ويتخذ أيامها ولياليها ضيافات للعوام والخواص والسادات وكان يرتحل إليه فيه من الأطراف العلماء والأشراف وكان حسن سمته رحمه الله ولطافة طوره في ذلك السعى خارجا عن حد الإحاطة وكان جل همته ومعظم نيته بصدق طويته أن يكون ما صرفه في عشقه ومحبه صلى الله تعالى عليه وسلم من أطيب ما حوته خزائنه وحسب المصروف في اليوم المعروف له فوجد ثلثمائة ألف من الذهب الإبريز ابتغاء لوجه الله الملك العزيز . وذكر ابن الجوزي في تاريخه ما حاصله أني سمعت ممن حضر مائدة الملك للظفر في ذلك اليوم المعطر أنها زينت بأنفس المأكولات وأعذب الشروبات وكان فيها مائة ألف صفة من ألوان الأطعمة وثلثون ألف طبق

كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه . وعنه رضى الله عنه قال رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال تصغيره وستره وتعجيله فإنك إذا صغرته عظمت عند من تصنعه إليه وإذا سترته تمت وإذا عجلته هنأته ، وإن كان غير ذلك محفته ونسكته . وعنه رضى الله عنه قال إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير وإن كان يصنعه إلى غيره فاعلم أنه ليس عند الله خير . وعنه رضى الله عنه قال خياركم سمحواكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الإيمان البر بالإخوان والسعى في حوائجهم . وعنه رضى الله عنه قال شاب سخطى مرهق في الذنوب أحب إلى الله عز وجل من شيخ عابد بخيل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أدى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس . وقال عليه الصلاة والسلام ما حق الإسلام ما حق مثل الشح ثم قال إن لهذا الشح ديبا كدبيب النمل وشعبا كشعب الشرك . عن الباقر رضى الله عنه قال البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان ميتة السوء . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال الصدقة باليد تقي ميتة السوء وتدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء وتصرف عن صاحبها سبعين شيطانا كلهم يأمره أن لا يفعل . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقة السر تطفى غضب الرب ، وعن علي رضى الله عنه قال اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال من فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه باب فقر . وعن الصادق رضى الله عنه قال ما من عبد يسأل من غير حاجة إلا أحوجاه الله عز وجل إلى السؤال قبل أن يموت وأوبقه بها في النار . وعنه رضى الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني شيئا إذا فعلته أحبني الله وأحبني أهل الأرض قال أرغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس . وقال الباقر رضى الله عنه لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سأل أحد أحدا ولو يعلم المعطى ما في العطية مارد أحد أحدا ، وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاء وتطبخ فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن من بات شعبان وجاره طاويا . وعن الصادق رضى الله عنه قال من فطر صائما فله مثل أجره ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم من فطر في هذا الشهر صائما مؤمنا كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه قليل له يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائما فقال إن الله تبارك وتعالى كريم يعطى هذا الثواب منكم من لم يقدر إلا على مذقة من لبن يفطر بها صائما أو شربة من ماء عذب أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك . عن الرضا رضى الله عنه قال تفطيرك أخاك الصائم أفضل من صيامك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كابتعاد المشرق من المغرب قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح تقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ، ثم قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام . وقال صلى الله عليه وسلم الصائم في عبادة وإن كان نائما على فراشه ما لم يغترب مسلما . وقال عليه الصلاة والسلام قال الله تبارك وتعالى الصوم لى وأنا أجزي به وللصائم فرحتان حين يفطر وحين يلقي ربه عز وجل ، والذي نفس محمد بيده لخوف فم الصائم عند الله أطيب من

مملوءة بالحلويات الفندية وعشرة آلاف من الدجاجات المشوية وغير ذلك مما لا يحصى ، وقد ألف الحافظ ابن دحية كتاب مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم ونصر وأهداه إلى الملك المظفر فأعطاه ألف دينار ملكية جائزة لهذه الخدمة العلية . وحكى عن وهب بن منبه ما مفهومه : كان في بني إسرائيل رجل عصى الله عز وجل مائة سنة فلما مضى لسبيله وشرع أهله في نعيه وعويله اتفقت كلمة بني إسرائيل على إلقائه في المذبلة قصدا إلى تذليله لتساهله في حق حقيقه وجليله فأمر الله عز وجل موسى بإخراجه من المذبلة والصلاة عليه فعند ذلك دعا موسى ربه ونجاه وقال يارباه إن بني إسرائيل شهدوا على عصيانه ربه سبحانه مائة سنة فأوحى إليه أن الأمر كما بدا لكنه كان من عادة هذا العبد عند قراءة التوراة أنه كلما مر اسم محمد فيها قبله وصلى عليه

ريح السك . عن الصادق رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ثم صام يوماً وأفطر يوماً ثم صام الاثنين والخميس ثم آل ذلك إلى صيام ثلاثة أيام من الشهر الخميس في أول الشهر والأربعاء في وسط الشهر والخميس في آخر الشهر ، وكان رضى الله عنه يقول : ذلك صوم الدهر . وعنه رضى الله عنه قال : إذا صام أحدكم الثلاثة الأيام من الشهر فلا يجادلن أحداً ولا يجهل ولا يسرع إلى الحلف والإيمان بالله وإن جهل عليه أحد فليتحمل . وعن طي رضى الله عنه قال صيام شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهب ببلابل الصدر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر إن الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . وسئل الصادق رضى الله عنه عمن لم يصم الثلاثة في كل شهر وهو يشتد عليه الصيام هل فيه فداء قال مد من طعام في كل يوم . وعن طي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً تطوعاً أدخله الله عز وجل الجنة . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال لإفطارك في منزل أخيك أفضل من صيامك بسبعين ضعفاً أو تسعين ضعفاً . وعنه رضى الله عنه قال من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يعلمه بصومه فيما عليه كتب له صوم سنة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر يقول : اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت .

الفصل الثاني في آداب غسل اليد وغيرها

من كتاب ما لا يحضره الفقيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يكثر خيره فليتوضأ عند حضور طعامه . وقال عليه الصلاة والسلام اجتمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ، وقال عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصح البصر . وعن الصادق رضى الله عنه قال من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وآخره وعاش ماعاش في سعة وعوفي من البلاء في جسده . وقال رضى الله عنه اجعلوا في أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع . وعنه رضى الله عنه قال من غسل يده قبل الطعام فلا يمسخ بالمنديل فإنه لا تزال البركة في الطعام مادامت الندوة في اليد ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فلا يمسخ بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها . وعنه رضى الله عنه قال يبدأ أولاً رب المنزل بغسل يده ومن عن يمينه فإذا فرغ من الطعام يبدأ بغير صاحب المنزل لأنه أولى بالصبر على الغمر . وعنه رضى الله عنه أنه كان يغسل يده من الغمر ثم يمسخ بها وجهه ورأسه قبل أن يمسخها بالمنديل ، ثم يقول : اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة . وعنه رضى الله عنه قال : الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر كما ينفي الكبر خبث الحديد وإن عاش عاش في سعة وإن الملائكة تصلى على من يلعق أصابعه في آخر الطعام . وعنه رضى الله عنه أنه كان يكره عند الطعام رفع الطست حتى يمتلئ ويهراق ويقول من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام وبعده فإنه من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ماعاش في سعة وعوفي من البلاء في جسده . وعنه رضى الله عنه قال إذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فإنه أمان من الرمد . وعن بعضهم قال كنا عند أبي عبد الله رضى الله عنه فحضرت المائدة فأتى الخادم بالوضوء فنأوله المنديل فعافه ثم قال منه غسلنا . وعنه رضى الله عنه قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ويزيد في الرزق . من كتاب تهذيب الأحكام عن أبي جعفر رضى الله عنه قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب الفقر . وعن يونس قال لما تغدى عندي أبو الحسن رضى الله عنه وجىء بالطشت بدأ الخادم به وكان في صدر المجلس فقال ابدأ برب المنزل ثم بمن عن يمينه فلما توضأ قبل الطعام لم يمسخ المنديل

ومن أحب حبيبنا واشتاق إليه لا نخزيه بعدنا بل نغفر ذنوبه وندفع مكروبه ونسكنه في جنة الخلد ونزوجه بسبعين زوجة من الحور العين وروى أن عمرو بن الليث بعد أن لقي رب الأنام ورؤى في المنام ققيل له ما فعل بك الملك العلام ؟ قال : غفر لي الذنوب والآثام ، وسئل عن سبب الغفران مع كثرة العصيان فقال كنت يوماً على جبل وعسكري في أرجائه منتشرون كالجراد بل كالأعلام والأوتاد فتمنيت وقلت أن لو كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وجاهدت بين يديه الصكرتين ونصرتهم وعززته فذلك التمني سبب لغفراني والتجاوز عن عصياني .

(تنبيه) ذكر الإمام العلامة الشيخ نجم الدين الفيضاني في كتابه بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد الأولين والآخرين : جرت العادة بأنه إذا ساق الواعظ والداح مولده صلى الله تعالى عليه وسلم

وعن بعضهم قال رأيت أبا الحسن رضى الله عنه إذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنيديل وإذا توضأ بعد الطعام مس المنيديل . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذى فى يده وجهه ثم يقول الحمد لله الذى هدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء صالح أبلانا .

الفصل الثالث فى آداب الأكل وما يتعلق به

روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه أنه قال اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه فإنه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها شكره وحمده أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . وقال رضى الله عنه إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد وليأكل على الأرض ولا يضع إحدى رجليه على الأخرى ولا يتربع فإنها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها . وعن الصادق رضى الله عنه قال أطيلوا الجلوس على الموائد فإنها ساعة لا تحسب من أعماركم من كتاب ما لا يحضر الفقيه . وعنه عن الحسن ابن على رضى الله عنه قال فى المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها أربع منها فرض وأربع منها سنة وأربع منها تأديب . فأما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر ، وأما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعن الأصابع ، وأما التأديب فالأكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر فى وجوه الناس . وعن بعضهم قال دخلت على أبى جعفر رضى الله عنه بالمدينة وبين يديه خوان وهو يأكل فقلت له ما حد هذا الخوان فقال إذا وضعته فسم الله فإذا رفعته فاحمد الله وقم ما حول الخوان فهذا حده . عن محمد بن الوليد قال أكلت بين يدي أبى جعفر الثانى رضى الله عنه حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما وقع من فئات الطعام فقال له ما كان فى الصحراء فدعه ولو نخذ شاة وما كان فى البيت فنتبعه والتقطه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد كسرة أو تمرة فأكلها لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له . وعن الرضا عن أبيه رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقاط ما سقط من المائدة مهوور الحور العين . وعن الصادق رضى الله عنه أنه كره أن يأكل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى يا على افتتح بالملح واختم به فإن فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لقعات بالملح قبل الطعام وثلاث بعد الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعا من البلاء : منها الجنون والجذام والبرص . وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ابدءوا بالملح فى أول الطعام فلو علم الناس ما فى الملح لاخثاروه على الترياق الحروب . عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال إنا نبدأ بالملح ونختم بالحل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الإدام الحل ما أقفر بيت فيه حل . وعن الصادق رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وضعت المائدة حفها أربعة أملاك فإذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة للشيطان اخرج يا فاسق فلا سلطان لك عليهم وإذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملائكة قوم أنعم الله عليهم فأدوا الشكر لربهم وإذا لم يقل بسم الله قالت الملائكة للشيطان ادن يا فاسق فكل معهم فإذا رفعت المائدة ولم يحمدا الله قالت الملائكة قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى يا على إذا أكلت فقل بسم الله وإذا فرغت فقل الحمد لله فإن حافظيك لا يستريحان من أن يكتبوا الحسنات حتى تنبذه

وذكروا وضع أمه له صلى الله تعالى عليه وسلم قام أكثر الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا أصل لها لكن لا بأس به لأجل التعظيم بل هو فعل حسن بمن غلب عليه الحب والإجلال لذلك النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم وما أحسن قول الإمام البليغ حسان زمانه أبى زكريا يحيى الصرصرى الحنبلى من بعض قصائده النبوية :

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب

على فضة من خط أحسن من كتب

وأن ينهض الأشراف عند معامه

قياما صفوفا أو جثيا على الركب

أما الله تعظيما له كتب اسمه

على عرشه يارتبة صمت الرتب

وقد اتفق أن منشدا أنشد هذه القصيدة فى خم

درس شيخ الإسلام بقية المجتهدين الأعلام تقي الدين

عنك . وقال على رضى الله عنه ضمنت لمن سمى على طعامه أن لا يشتكى منه فقال رجل يا أمير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاما فسميت عليه ثم آذاني فقال أكلت أوانا فسميت على بعضها ولم تسم على بعض بالكع . وروى عن الصادق رضى الله عنه أنه قال من لى أن يسمى على كل لون فليقل بسم الله على أوله وآخره ، وعن الصادق رضى الله عنه قال ما أنجحت قط وذلك لأنى لم أبدأ بطعام إلا قلت بسم الله ولم أفرغ منه إلا قلت الحمد لله . وقال رضى الله عنه إن البطن إذا شبع طمى . وعن على رضى الله عنه قال لابنه الحسن يا بني لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة إلا وأنت تقول قبل أن تأكله وقبل أن تشربه : اللهم إني أسألك في أكلى وشربى السلامة من وعكه والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما أبقيته في بدنى وأن تشجنى بقوته على عبادتك وأن تلهمنى حسن التحرز من معصيتك فإنك إن فعلت ذلك أمنت وعكه وغائلته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت المائدة بين يديه قال اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه ، وكان على بن الحسين رضى الله عنه إذا طعم قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وأبدنا وآوانا وأنعم علينا وأفضل الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم . وعن الباقر رضى الله عنه قال كان سليمان رضى الله عنه إذا رفع يده من الطعام يقول اللهم أكثر ثرى وأطيب فزدا وأشبع وأرويت فهنته . وعن الصادق رضى الله عنه أنه أكل فقال الحمد لله الذى أطعمنا جائعين وسقانا ظمأين وكسانا عارين وهدانا ضالين وحملنا راجلين وآوانا ضاحين وأخدمنا عانين وفضلنا على كثير من العالمين ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفعت المائدة فقل الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة . ومن كتاب النجاة الدعاء عند الطعام الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم ويجبر ولا يجار عليه ويستغنى ويفتقر إليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنى من طعام وإدام فى يسر وعافية من غير كد منى ولا مشقة بسم الله خير الأسماء رب الأرض والسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم اللهم أسعدنى فى مطعمى هذا بخيره وأعزنى من شره واقضى بفعه وسلمنى من ضره والدعاء عند الفراغ منه الحمد لله الذى أطعمنى فأشبعنى وسقانى فأروانى وصاتى وحمانى الحمد لله الذى عرفنى البركة واليمن بما أصبته وتركته منه اللهم اجعله هنيئاً لا وبياً ولا دويماً وأبقى بعده سويماً قائماً بشكرك محافظاً على طاعتك وارزقنى رزقاً داراً وأعشى عيشاً قاراً واجعلنى ناسكاً باراً واجعل ما يتلقانى فى العاد مبهجاً ساراً برحمتك يا أرحم الراحمين من كتاب البصائر . عن محمد بن جعفر العاصم عن أبيه عن جده قال حججت ومعى جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا غلام لأبى الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنه على حمار له أخضر يتبعه الطعام فقلنا بين النخل وجاء هو فقل وأتى بالطشت والماء فبدأ وغسل يديه وأدبر الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم أعيد من يساره حتى أتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم تى بالخل ثم أتى بكتف مشوى فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة ثم أتى بالسكاج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا كان يعجب أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه ثم أتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب الحسن بن على رضى الله عنه ثم أتى بلبن حامض قد ثرد فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن

أبى الحسن على السبكي رحمه الله تعالى وكان القضاة والأعيان مجتمعين عنده فلما وصل المنشد إلى قوله : وأنت ينهض الأشراف عند سماعه إلى آخر البيت قام الشيخ فى الحال على قدميه امتثالاً لما ذكره الموصرى وقام الناس كلهم وحصلت ساعة طيبة ذكر ذلك ولده التاج السبكي فى ترجمته فى طبقاته ، انتهى ما أردنا نقله من كلام الشيخ نجم الدين الغيطى . (فائدة جلية : فى الفضل المتبدى فى حق النبي الكريم الرشيد ولا يخفى مناسبتها لما قبلها على من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

قال ابن حجر فى فتح البارى شرح البخارى أنبأنى غير واحد عن القاضى ابن الصائغ الدمشقى قال حدثنى سيف بن فليح التنصورى قال أرسلنى الملك للنصور قلاون إلى ملك المغرب أو إلى ملك الافرنج فى شفاعته فقبلها وعرض على الإقامة فأبيت فقال لأتحفك بتحفة سنه

هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي رضي الله عنه ثم أتى بأضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين رضي الله عنهما ثم أتى بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب محمد بن علي رضي الله عنه ثم أتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب أبا جعفر رضي الله عنه ثم أتى بخلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب أحدنا ليلتقط ماسقط تحته فقال له إنما ذلك في المنازل تحت السقوف فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم ثم أتى بالخلال فقال من حق الخلال أن تدير لسانك في فكك فما أجابك بتبلمه وما امتنع تحركه بالخلال ثم تخرجه فتلفظه وأتى بالطشت والماء فابتدىء بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى أتى على آخرهم ثم قال يا عاصم كيف أتم في التواصل والتبار فقال علي أفضل ما كان عليه أحد فقال أياي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفرض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على أفضل ما كان أحد عليه من التواصل ، والضيقة الفقر . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر إلى ذلك ، وعن بعضهم قال ما رأيت أبا عبد الله رضي الله عنه يأكل متكئا ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أكل متكئا حتى مات . وقال علي رضي الله عنه كل ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء لمن أراد أن يستشفى به من الفردوس . عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي عليه الصلاة والسلام من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفي في ولده وولد ولده من الجذام . وقال عليه الصلاة والسلام النفخ في الطعام يذهب بالبركة ، ورأى النبي عليه الصلاة والسلام أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه يلتقط نثار المائدة فقال صلى الله عليه وسلم بورك لك وبورك عليك وبورك فيك فقال أبو أيوب رضي الله عنه يا رسول الله أهذا لي ولغيري قال نعم من أكل ما أكلت فله ما قلت لك أو قال من فعل ذلك وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحرق ، وروى عن العالم أنه قال ثلاثة لا يحاسب عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحرز بها دينه ، وعن علي رضي الله عنه قال أقرؤا الحار حتى يبرد ويمكن فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب إليه طعام حار فقال أقرؤوه حتى يبرد ويمكن ما كان الله ليطعمنا النار والبركة في البارد والحار غير ذي بركة . وقال صلى الله عليه وسلم من لعق قصعة صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق وتكتب له حسنات مضاعفة . وقال عليه الصلاة والسلام من أكل الطعام على النقاء وجاد الطعام تمضغا وترك الطعام وهو يشتهي ولم يحبس الغائط إذا أتى لم يمرض إلا مرض الموت ، وعن الصادق رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرنا آخرها في عافية ، وعنه رضي الله عنه قال لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلئ من الطعام فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنسكته . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة من الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة من النار . من تهذيب الأحكام عن الصادق رضي الله عنه إذا دعى أحدكم إلى الطعام فلا يستبعن ولده فإنه إن فعل أكل حراما ودخل عاصيا ، وعنه رضي الله عنه قال الأكل على الشبع يورث البرص ، وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطولكم شبعاً أطولكم جوعاً يوم القيامة ، وعنه رضي الله عنه قال إذا حضرت المائدة ومضى رجل من القوم أجزا عنهم

فأخرج لي صندوقا مصحفا
بذهب فأخرج منه مقلة
ذهب فأخرج منها كتابا
قد زالت أكثر حروفه
وقد ألصقت عليه خرقة
حرير فقال : هذا كتاب
نبيكم لجدي قيصر مازنا
نتوارثه إلى الآن وأوصانا
آباؤنا عن آباءهم إلى
قيصر مادام هذا الكتاب
عندنا لا يزال الملك فيه
فنحن نحفظه غاية الحفظ
ونكتمه عن النصارى
ليدوم الملك فينا ، ويؤيد
ذلك ما روى أن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
لما جاءه جواب هرقل
قال ثبت الله ملكه والله
تعالى أعلم انتهى كلامه .
(الباب الأول)

في بيان خلقه نور نور
العيون وأنها مقدمة على
كل الشؤون .

اعلم أيها المتشرف بحب
الحبيب والرسول للؤدب
بأدب الملك القريب أنه ورد
في الآثار وانتشر في الأخبار
ما محصله : أنه لما أراد
الملك الجبار أن يخلق نور
سيد الأبرار قبض من
الأنوار المنسوبة إلى جناب
العزة وحضرة القرية

أجمعين ، وعنه رضى الله عنه قال إذا وضع الخوان فقل بسم الله فإذا أكلت فقل بسم الله على أوله وآخره فإذا رفع فقل الحمد لله ، وعنه رضى الله عنه قال إذا اختلفت الآنية فسم عند كل إناء قلت فان نسيت قال تقول بسم الله على أوله وآخره . وعن الرضا رضى الله عنه قال إذا أكلت فاستلق على قفاك وضع رجلك اليمنى على اليسرى ، وقال الصادق رضى الله عنه كثرة الأكل مكروهة ، وعنه رضى الله عنه قال من أكل طعاما لم يدع إليه فكأنما أكل قطعة من النار . عن أبي عبد الله رضى الله عنه عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه من حكمه قال توقوا الذنوب فما بلية أشد وأفظع منها ولا يحرم الرزق إلا بذنوب حتى الحش والصدقة والصدقة . قال الله عز وجل « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمله أحسنوا حجة النعم قبل فراغها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها ، من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل إياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله وتستوجبوا غضبه من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فليظن كيف منزلة الله منه عند ارتكاب الذنوب فان كانت منزلة الله عنده عظيمة بحيث تمنه منها فكذلك منزلته عند الله . من كتاب تهذيب الأحكام عن بعضهم قال قلت للصادق رضى الله عنه الرجل يمر على الزرع فيأخذ منه السنبلة قال لا قلت أى شيء سنبلة ، قال لو كان كل من يمر به يأخذ منه سنبلة لا يبقى منه شيء . من مجموع فى الآداب لمولاي أبي طول الله عمره روى عن الفضل بن يونس قال إني فى منزلى يوما فدخل طي الخادم فقال إن الباب رجلا يكنى أبا الحسن أو يسمى موسى بن جعفر فقلت يا غلام إن كان الذى أتوهم فأنت حر لوجه الله قال فبادرت إليه فإذا أنا به فى صدر البيت فقال لى يا فضل صاحب المنزل أحق بصدر البيت إلا أن يكون فى القوم رجل من بنى هاشم فقلت فأنت إذا جعلت فداءك ثم قلت جعلنى الله فداءك إنه قد حضر عندنا طعام كان مهيا لبعض أصحابنا فإن رأيت أن يحضر إلينا فذاك إليك فقال يا فضل إن الناس يقولون إن هذا طعام الفجأة وهم يكرهونه إلا أنى لا أرى به بأسا فأمرت الغلام فأتى بالطشت فدنا منه فقال الحمد لله الذى جعل لكل شيء حدا فقلت جعلت فداءك فما حد هذا فقال أن يبدأ رب البيت لى ينشط الأضياف فإذا وضع الطشت مى وإذا رفع حمد الله ثم أتى بالمائدة فقلت ما حد هذا قال أن يسمى إذا وضع ويحمد الله إذا رفع ثم أتى بالخلال فقلت فما حد هذا قال أن تكسر رأسه لثلا يدعى اللثة فأتى بآناء الشراب فقلت فما حد هذا قال أن لا تشرب من موضع العروة ولا من موضع كسر إن كان به فانه مجلس الشيطان فإذا شربت مميت وإذا فرغت حمدت الله وليكن صاحب البيت يا فضل إذا فرغ من الطعام ووضىء القوم آخر من يتوضأ ثم قال أمير المؤمنين أمرك لى فلان بعشرة آلاف درهم فأنا أحب أن تنفذها إليهم فقلت جعلت فداءك إن مالى قد خرج عني ثم لم يعد إلى منه إلى الآن درهم أبدا فقال أخرج إليهم فلا تصل إليهم حتى تعود إليك إن شاء الله قال فلا والله ما وصلت إليهم حتى عادت إلى العشرة آلاف فأنفذتها إليهم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكل فى السوق دناءة ، وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال لعلمكم تفرقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت المائدة بين يدي القوم فليأكل الرجل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي

قبضة وشرفه بالخطاب المستطاب بما معناه : أيها النور كن عبدى محمدا وبمحبتي محصا فلي النور ذلك الخطاب المستطاب بأحسن التلبية بالسمع والطاعة نصار عمودا من نور فاشتغل بالتحميد والتسبيح من تلك الساعة وذلك قبل أن يخلق الإنس والجان بل قبل الأمكنة والأزمان وروى عن على بن أبي طالب أسد الله الغالب رضوان الله تعالى عليه ما معناه « إن الله عز وجل خلق نور حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يخلق السموات والأرض والعرش والحجب والجنة والنار وآدم وشيثا ونوحا وإبراهيم وسليمان وموسى وعيسى بستائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة ثم أوجد الله عز وجل اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب اللثة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة

جليسه ولا يأكل من ذروة القصعة فإن من أعلاها تأتي البركة ولا يرفع يده وإن شبع فانه إذا فعل ذلك خجل جليسه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة . وعن أنس رضى الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا من خبز مرثق فليل لأنس رضى الله عنه على ماذا كانوا يأكلون ؟ قال على السفر . ومن كتاب روضة الواعظين . روى على بن أبي طالب رضى الله عنه عن أبي جحيفة رضى الله عنه قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتجشأ فقال يا أبا جحيفة اخفض جشاءك فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ، وقال صلى الله عليه وسلم نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة إلى الله حب المساكين والدنوة منهم . وقال صلى الله عليه وسلم لا تمتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثرت عليه الماء . وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا فيطفاً نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلى في خفة من الطعام بات الخور العين حوله . وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما يدخل النار قال الأجوفان البطن والفرج . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله . وقال صلى الله عليه وسلم إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والأرض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فإن تاب تاب الله عليه وإن مات فالنار أولى به .

الفصل الرابع في آداب الشرب وما يتصل به

من كتاب ما لا يحضره الفقيه قال النبي صلى الله عليه وسلم آتية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون . وعن الصادق رضى الله عنه قال لا ينبغي الشرب في آتية الذهب والفضة ولا الأكل فيهما . عن أبي عبد الله رضى الله عنه أنه كره الشرب في الفضة والقدح المفضض وكره أن يدهن من مدهن مفضض والمشط كذلك فمن لم يجد بدا من الشرب في القدح المفضض عدل بقمه عن موضع الفضة ، وروى أنه استسقى ماء فأتى بقدح من صفر فيه ماء فقال بعض جلسائه إن عبادا البصري يكره الشرب في الصفر فقال هذا أحسن من الذهب والفضة . وسئل الصادق رضى الله عنه عن الشرب بنفس واحد فقال إذا كان الذي ينال الماء مملوكاً لك فاشرب بثلاثة أنفاس وإن كان حراً فاشربه بنفس واحد ، وعنه رضى الله عنه قال ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من شرب بنفس واحد ، وكان يكره أن يشبه بالهيم وهي الإبل .

(الدعاء المروي عند شرب الماء) الحمد لله منزل الماء من السماء مصرف الأمر كيف يشاء بسم الله خير الأسماء . عن الصادق رضى الله عنه قال أتى أبي أبا عبد الله رضى الله عنه جماعة فقالوا زعمت أن لكل شيء حداً ينتهي إليه فقال لهم أبي نعم قال فدعا بماء ليشربوا فقالوا يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيء قال نعم قالوا فما حده قال حده أن تشرب من شفته الوسطى وتذكر الله عليه وتتنفس ثلاثاً كلما تنفست حمدت الله ولا تشرب من أذن الكوز فإنه مشرب الشيطان ثم تقول الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا ولم يجعله ملحاً أجاباً بذنوبي وبرواية الحمد لله الذي سقاني فأرواني وأعطاني فأرضاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في العاد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم وتسعده بمراقبته برحمتك يا أرحم الراحمين . وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الإناء ثلاثة أنفاس يسمى عند كل نفس ويشكر الله آخرهن .

وحجاب الرفعة وحجاب الطاعة وحجاب الشفاعة وبعدما أبدع الله عز وجل تلك الحجب أمر سبحانه نور حبيبه بالاقامة في حجاب القدرة اثني عشر ألف عالم وكان ورده المنيف في ذلك الموقف الوريث : سبحانه ربي الأعلى وبعد ما نور ذلك المقام الأسنى بذكره عز وعلا في تلك المدة نقل ذلك النور إلى حجاب العظمة بالتعظيم والحبور وكانت حبه الشريف في ذلك المنزل اللطيف : سبحانه عالم السر الخفي ومدة مكثه فيه أحد عشر ألف سنة ثم ارتحل من ذلك المحل الأجل بأمر الله عز وجل إلى حجاب المنة فمن الله تعالى عليه بأصناف المنن مقباهه عشرة آلاف سنة وكان ذكره الجليل في تلك المنزلة العليا : سبحانه الرفيع الأعلى ثم نقل منه إلى حجاب الرحمة بالرحمة والتبجيل فاشتغل فيه بالتسبيح والتهلل وكان ورده العظيم : سبحانه الرؤوف الرحيم مقباهه

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائماً قيل له فالأكل قال هو أشد ، وفي رواية عنه رضى الله عنه في أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً وذاك لبيان الجواز عنه ، وقيل للصادق رضى الله عنه ما طعم الماء فقال الحياة ، وقال رضى الله عنه إذا شرب أحدكم فليشرب في ثلاثة أنفاس بحمد الله في كل منها الأول شكر للشربة والثاني مطردة للشيطان والثالث شفاء لما في جوفه . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب الماء فتنفس مرتين . وعن موسى بن جعفر رضى الله عنه أنه سئل عن حد الاناء فقال حده أن لا تشرب من موضع كسر إن كان به فإنه مجلس الشيطان وإذا شربت سميت فإذا فرغت حمدت ، وعن عمر ابن قيس قال دخلت على أبي جعفر رضى الله عنه بالمدينة وبين يديه كوز موضوع فقلت له فما حد هذا الكوز فقال اشرب مما يلي شفته وسم الله عز وجل وإذا رفعتك من فيك فاحمد الله وإياك وموضع العروة أن تشرب منه فإنه مقعد الشيطان فهذا حده . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يتقى بجناحه الذي فيه الداء .

الفصل الخامس في آداب الخلال

من كتاب ما لا يحضره الفقيه عن وهب بن عبد ربه قال رأيت أبا عبد الله يتخلل فنظرت إليه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلل وهو طيب الفم ، وفي خبر آخر إن من حق الضيف أن يعد له الخلال . وقال رضى الله عنه ما أدبرت عليه لسانك فأخرجته فابله وما أخرجته بالخلال فارم به ، وعن الفضل بن يونس أنه سأل الكاظم عن حد الخلال فقال أن تكسر رأسه لثلاث يدي اللثة . وعن الصادق رضى الله عنه قال الكحل يطيب الفم والخلال يزيد في الرزق . من كتاب الفردوس عن سعد بن معاذ رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تقوا أفواهكم بالخلال فإنها مسكن للملكين الحافظين الكاتبين وإن مدادهما الريق وقلهما اللسان وليس شيء أشد عليهما من فضل الطعام في الفم . من روضة الواعظين عن علي رضى الله عنه قال التخلل بالطرفاء يورث الفقر . من كتاب طب الأئمة عن الرضا رضى الله عنه قال لا تخللوا بعود الرمان ولا بقصيب الرمان فإنهما يحركان عرق الجذام قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل بكل ما أصاب إلا الخوص والقصب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام . وروى عن الكاظم رضى الله عنه أنه قال ينادى مناد من السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت بالبركة فليل له جعلت فداءك ما الخلالون وما المتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون ثم قال الخلال نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مع اليقين والشاهد من السماء . وعن الصادق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخللوا على أثر الطعام فإنه مصحح للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد . من صحيفة الرضا قال الرضا عن أبيه عن جده قال حدثني أبي الحسين بن علي رضى الله عنهما قال كان أمير المؤمنين رضى الله عنه يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب الماء حتى نتمضمض ثلاثاً ، وعن محمد بن الحسن الداربي أنه قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة سبعة أيام . وعن الصادق رضى الله عنه قال لا تخللوا بالقصب فإن كان ولا محالة فلتنزعه الليطة . فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخلل بالرمان والقصب وقال هما يحركان عرق الأكلة . عن الكاظم رضى الله عنه

تسعة آلاف سنة ثم نقل منه بالكرامة والسيادة إلى حجاب السعادة وبعد ما شرف ذلك المكان بالتمكن والحلول وكان ذكره فيه سبحانه من هو دائم لا يزول مقباً فيه ثمانية آلاف سنة ثم توجه إلى حجاب الكرامة بالتفخيم والتكريم مشتغلاً بالله ذكر الحكيم والحزب العظيم وهو قوله : سبحانه العليم الخليم مدة سبعة آلاف سنة ثم نقل منه إلى حجاب المنزلة وأقام فيه ستة آلاف سنة وكان ورده الدائم في ذلك المقام الجسيم : سبحانه ذي الملك العظيم ونقل منه إلى حجاب الهداية فكثت فيه خمسة آلاف سنة وورده ذلك المهدي في المقام المسفور : بالهام الملك العليم سبحانه رب العرش العظيم ومنه صعد إلى حجاب النبوة فلبث فيه أربعة آلاف سنة وكان ورده على الدوام في ذلك المقام سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم ثم ارتقى منه إلى حجاب الرفعة فأقام فيه ثلاثة آلاف سنة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخللوا فانه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا في أسنان العبد طعاما . وعن أنس رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال حبذا المتخلل من أمتي . وعنه صلى الله عليه وسلم من استجرم فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ومن اكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . وقد انتخب من كتاب طب الأئمة فصولا تليق بهذا الباب وألحقها بهذا الموضوع على ترتيب الكتاب كما يأتي ذكره .

الفصل السادس فيما جاء في الحبز

عن أمير المؤمنين رضى الله عنه أنه قال أكرموا الحبز فان الله عز وجل أنزله من بركات السماء وأخرجه من بركات الأرض قيل وما إكرامه قال لا يقطع ولا يوطأ . وعنه رضى الله عنه قال أكرم الحبز فان الله عز وجل أنزله من بركات السماء قيل وما إكرامه قال إذا حضر لم ينتظر به غيره . وقال النبي عليه الصلاة والسلام اللهم بارك لنا في الحبز ولا تفرق بيننا وبينه فلولوا الحبز ماصلينا ولا صمنا ولا أدبنا فرض الله . وعن الصادق رضى الله عنه قال أكرموا الحبز فانه عمل فيه من بين العرش والأرض . وعنه رضى الله عنه قال بنى الجسد على الحبز .

(في خبز الشعير) عن الصادق رضى الله عنه قال كان قوت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعير وحلواؤه النمر وإدامه الزيت . عن أبي الحسن رضى الله عنه قال فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس مامن نبي إلا وقد دعا لآكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه وهو قوت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وطعام الأبرار ، أنى الله أن يجعل قوت الأنبياء إلا شفاء . عن الصادق رضى الله عنه قال لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله غداء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

(في خبز الأرز) عنه عليه الصلاة والسلام قال ما دخل جوف المسلول مثله إنه يسيل الداء سلا . وقال عليه الصلاة والسلام نعم الدواء الأرز بارد صحيح سليم من كل داء . وعن الرضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والأرز . من صحيفة الرضا . عن ابن أبي نافع وغيره قال مامن شيء أنفع ولا أبقى في الجوف من غدوة إلى الليل إلا خبز الأرز . (في خبز الجاوس) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال أما إنه ليس فيه ثقل وهو باللبن ألين وأنفع في المعدة .

الفصل السابع في منافع المياه

عن الصادق رضى الله عنه قال : سيد شراب أهل الجنة الماء . وعن أبي طيفور التنطيط قال دخلت على أبي الحسن الماضى رضى الله عنه فتهيته عن شرب الماء فقال وأى بأس بالماء وهو يذيب الطعام في المعدة ويذهب بالصفراء ويسكن القلب ويزيد في اللب ويطفىء الحرارة . وعن ياسر الخادم قال قال الرضا رضى الله عنه لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ثم قال لو أن رجلاً يأكل مثل ذا طعاما وجمع يديه كليهما ولم يفرقهما ثم لم يشرب عليه الماء لم يستق بطنه .

(في ماء زمزم) عن الصادق رضى الله عنه قال ماء زمزم شفاء من كل داء . وعنه رضى الله عنه قال ماء زمزم لما شرب له ، وروى حديث آخر ماء زمزم شفاء من كل داء وأمان من كل خوف . (في ماء الميزاب) عن صارم قال اشتكى رجل من أصحابنا حتى سقط للموت فلقيت أبا عبد الله رضى الله عنه فقال يا صارم ما فعل فلان قلت تركته للموت جعلت فداءك فقال أما إنى لو كنت

وكان حزب ذلك النور في المقام المأبوس : سبحان الملك القدوس ومنه ارتقى إلى حجاب الطاعة ومدة الإقامة فيه ألف عام مستغرقا في ذكر ربه على الدوام يقول: سبحان القديم الأزلى ثم انتقل بحسن الدل والانتقال إلى حجاب الشفاعة وأقام في ذلك المقام ألف عام مشغلا بذكر الملك العلام وهو : سبحان الملك القدوس فلما تم ركوب نوره صلى الله تعالى عليه وسلم طباقاً طبق في تلك الطباق أمر ذلك النور بالسير في عشرة أبحر: بحر النظرة وبحر الرحمة وبحر المحبة وبحر القدرة وبحر الكرامة وبحر السخاوة وبحر الهداية وبحر الشفاعة وبحر الحكمة وبحر المعرفة فعند ذلك قاص غواص فرائد المعارف والمعلوم وجيب الملك القيوم في تلك البحار بإذن الملك الغفار، ففي بحر النظرة اختص بنظرة سبق بها الأولين والآخرين ، وفي بحر الرحمة صار رحمة للعالمين ، وفي بحر المحبة

في مكانك لسقيته ماء الميزاب فطلبناه عند كل أحد فلم نجده فبينما نحن كذلك إذ ارتفعت سحابة فأرعدت وأبرقت وأمطرت فجئت إلى بعض من في المسجد فأعطيته درهما وأخذت منه قدحا من ماء الميزاب فجئت به فأسقيته له فلم يبرح من عنده حتى شرب سويقا وبرى .

(في ماء السماء) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : اشربوا ماء السماء فإنه طهور للبدن ويدفع الأسقام . قال الله عز وجل « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » .

(في ماء الفرات) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال لو أنى عندكم لأتيت الفرات كل يوم فاغتسلت وأكلت من رمان سوريا في كل يوم رمانة .

(في ماء نيل مصر) قال على رضى الله عنه ماء نيل مصر يميت القلب ولا تغسلوا رءوسكم من طينها فإنه يورث الزمانة .

(في الماء البارد) قال على رضى الله عنه صبوا على المحموم الماء البارد فإنه يطفيء حره . عن الصادق رضى الله عنه قال للماء البارد يطفيء الحرارة ويسكن الصفراء ويذيب الطعام في المعدة ويذهب بالحر ، في صحیح البخاری ومسلم رضى الله عنهما من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء يعنى البارد كما هو مصرح به في بعض الروايات . وعن على رضى الله عنه قال في قول الله تبارك وتعالى « ثم لتسئلن يومئذ عن النعم » قال الرطب والماء البارد .

(في الماء المغلي) عنه عليه الصلاة والسلام قال الماء المغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء . وقال أرسطو إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكف ماء حارا فإنه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالألم من البدن . عن بعض الحكماء قال الماء المسخن إذا غليته سبع غليات وقلبت من إناء إلى إناء فإنه يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين .

(في النهى عن إكثار شرب الماء) عن الصادق رضى الله عنه قال إياك والإكثار من شرب الماء فإنه مادة كل داء . وقال لو أنهم أقولوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم قال فكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا أكل دما أقل من شرب الماء فليل له يارسول الله إنك لتقل من شرب الماء فقال إنه أمرأ للطعام .

(في شرب الماء من قيام) وعن الصادق رضى الله عنه شرب الماء بالنهار يعمى الطعام وشرب الماء بالليل يورث الماء الأصفر ، ومن شرب الماء بالليل وقال ثلاث مررات ياماء عليك السلام من ماء زمزم وماء المرات لم يضره .

(في النهى عن العب) قال النبي صلى الله عليه وسلم : مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فإنه يورث الكبد . عن على رضى الله عنه نهى عن العبة الواحدة في الشرب والثلاثة والاثنتين .

الفصل الثامن في اللحوم وما يتعلق بها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر عنده اللحم والشحم : ليس منه بضعة تقع في المعدة إلا أنبتت في مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داء . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طبخت شيئا من لحم فأكثر المرقة فأنها أحد اللحمين واغرف للجيران فإن لم يصيبوا اللحم يصيبوا المرق . وفي الثمائل من حديث أبي عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنه قال طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم قدراً وكان يعجبه الذراع فنأولته الذراع ثم قال نأولنى الذراع فنأولته ثم قال نأولنى

اصطفاه ربه سبحانه بها على الأنبياء والمرسلين ، وفي بحر القدرة اقتدر على الفضائل النفسانية على وجه الكمال بقدرة مانحها وفي بحر الكرامة اختص بالكرامات التي لا يعلمها بحقائقها إلا أوهابها وفي بحر السخاوة تحلى بحلية الجود والسخاء فكان من جوده الدنيا وضرتها وفي بحر الهداية صار هاديا للأمة الضالة وفي بحر الشفاعة أخذ منها بالخطأ الأكل الأوفر حتى غرق في بحار شفاعته من تقدم ومن تأخر وفي بحر الحكمة نال حكما عجز عنها الاشراقيون والمشاويون وانحطت حكمهم عن محط الاعتبار فلم يلتفت إليها الراسخون وفي بحر المعرفة غشيه من أنوار المعارف ماغشيه وذلك بقدر منزلته وعلو رتبته وجاهه ومنصبه ومحبه وقد خرسست الألسنة في استقصاء تلك ، وما ذكرنا ههنا من الحجب والبحار مذكور أيضا في كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف

الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع ؟ فقال والذي نفسى بيده لو سكت لناولتى الذراع ماعدوت . عن علي رضي الله عنه قال اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة . وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال قال النبي عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الأنبياء قوم لحيون أي نحب اللحم . وعن بعضهم قال قلت للصادق رضي الله عنه بلغني أن الله عز وجل ينفض القلب اللحم قال ذلك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحياً يحب اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ، وقيل من ساء خلقه يصلحه اللحم ومن أكل من شحمه قطعة أخرجت مثلها من الداء . قال الصادق رضي الله عنه أحسن اللحوم لحم الظهر .

(في اللحم بالبين) عنه عليه الصلاة والسلام قل من أصابه ضعف في قلبه أو في بدنه فليأكل لحم الضأن بالبين . قيل دخل رجل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإذا بين يديه لبن حامض قد بانت حموضته وكسرة يابسة قال فقلت يا أمير المؤمنين أنا كل مثل هذا ؟ قال لي إني أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أييس من هذا ويلبس أخشن من هذا وإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم خفت أن لا ألحق به . وعنه رضي الله عنه قال إن نبياً من الأنبياء شكوا إلى الله عز وجل الضعف في أمتهم فأمرهم أن يأكلوا اللحم بالبين ففعلوا فاستبانت القوة في أنفسهم . (في الشحم) عن أبي الحسن رضي الله عنه قال اللحم ينبت اللحم ومن أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء . عن الصادق رضي الله عنه قال في قول النبي صلى الله عليه وسلم من أكل لقمة شحم أنزلت مثلها من الداء قال شحمة البقر . وعنه رضي الله عنه قال سمعت اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام الذراع وكان يحبها ويكره الورك . وعنه رضي الله عنه قال من آتى عليه أربعون يوماً لم يأكل لحماً فليقرض وليأكله . وعنه رضي الله عنه أنه قيل له إن الناس يقولون من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه فقال كذبوا من لم يأكله أربعين يوماً ساء خلقه .

(في لحم الضأن) عن سعد رضي الله عنه قال قلت لأبي الحسن رضي الله عنه إن أهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن قال ولم ؟ قلت يقولون إنه يهيج المرة الصفراء والصداع والأوجاع قال يأسعد لو علم الله شيئاً أفضل من الضأن لقدى به إسماعيل .

(في لحم البقر) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال لحم البقر داء وأسمانها شفاء وألبانها دواء . وعنه رضي الله عنه قال في مرق لحم البقر يذهب بالبياض . وعنه رضي الله عنه قال وقد ذكر لحم البقر : ألبانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء . عن أبي جعفر رضي الله عنه قال إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى ما يلقون من البرص فشكا ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله تعالى إليهم مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق . عن الصادق رضي الله عنه قال في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل : الفرت والدم والنخاع والطحال والغدد والقضيب والأنثيان والرحم والحيا والأوداج . وقال عشرة من اللبنة ذككية : القرن والحافر والعظم والسن والأنفة واللبن والشعر والصوف والريش والبيض . وفي مستند الفردوس عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بأكل لحوم الإبل فإنه لا يأكل لحومها إلا كل مؤمن مخالف لليهود .

(في لحم الجوزور) قيل من تمام الاسلام حب لحم الجوزور . (في لحم القديد) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ثلاثة تهدم البدن وربما قتلن أكل القديد ودخول الحمام على الدوام ونكاح المجائز ، وزاد بعضهم الغشيان على الامتلاء .

القرآن العزيز للصلاة
محمد الدين الفيروز آبادي
نقلا عن جعفر بن محمد
الصادق إلا أن البحار
فيه أربعون وفي التسيحات
مخالفة يسيرة .

ثم اعلم أن نوره صلى الله
تعالى عليه وسلم جدماء خرز
تلك الرتب العلية أمر أن
يقطر منه مائة ألف وأربعة
وعشرون قطرة وكان
كذلك فتكون منها
أنوار الأنبياء والمرسلين
صلوات الله تعالى وسلامه
عليهم أجمعين .

سيدي أنت بحر نور بهاء
رشحات من فيضك الأنبياء
أنت أصل لكل جود عطاء

بك نالت مرامها الأتقياء
مفرغ أنت في كل هول وداء
واليك الرجاء والاتجاء

سندى أنت شافعي في بلاء
ولربي السجود والانحاء

وله الفضل في قبول رجاء
ولإليه الرجوع والاتكاء
ثم أمر نور الأنوار ومبدأ
الكل في تلك الأطوار
أن يسبح في العوالم كلها
ويشتغل في ذلك السير
بذكر الملك الخبير ويكون
حزبه في هذا السعي
الأجل سبحانه العالم الذي

(في لحم الدجاج) عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج . وفي صحيح البخاري ومسلم رضى الله عنهما من حديث زهدم الجرمي رضى الله عنه قال كنا عند أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال فقدم طعام وقدم في طعامه لحم دجاج وفي القوم رجل من بني تميم الله أحمر كأنه مولى قال فلم يذن فقال له أبو موسى ادن فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه فقال إني رأيته يأكل شيئا فقد ذرته خلفت أن لا أطمعه أبدا . وفي الحديث قصة في البخاري .

(في لحم القبيح) عن أبي الحسن رضى الله عنه قال أطمعوا المحموم لحم القبيح فإنه يقوى الساقين ويطرد الحمى طردا .

(في لحم القطا) عن بعضهم قال تغذيت مع أبي جعفر رضى الله عنه فأتى بقطا فقال إنه مبارك وكان يعجبه وكان يقول أطمعوه البر وكان يشوى له .

(في لحم الحبارى) عن أبي الحسن رضى الله عنه قال لا أرى بأكل لحم الحبارى بأسا لأنه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على الجماع . وفي صحيح الترمذي من حديث سفينة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى .

(في لحم الدراج) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل كل الدراج . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إذا وجد أحدكم غما وكربا لا يدرى ما سببه فليأكل كل لحم الدراج فإنه يسكن عنه إن شاء الله . وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يقل غيظه فليأكل كل لحم الدراج .

(في السمك) عن الصادق رضى الله عنه قال أكل لحم الحيتان يورث السل . وعنه رضى الله عنه قال أكل السمك الطرى يذيب الجسد . وعنه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه . وكتب رجل إلى أبي محمد يشكو إليه أن به دما وصفراء قال فإذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخرت الحجامه أضربى الدم فما ترى في ذلك فكتب إليه احتجم وكل على أثر الحجامه سمكا طريا فأعدت عليه المسئلة فكتب إلى احتجم وكل على أثر الحجامه سمكا طريا بماء وملح فاستعملت ذلك فصرت في عافية وصار ذلك غذائي .

(في الاء قنقور) كتب رجل إلى أبي محمد رضى الله عنه يسأله عن الاسقنقور يدخل في دواء الباءة له مخالب وذنب أبيض أن يشرب فقال إن كان له قشور فلا بأس .

(في الجراد) عن أبي جعفر رضى الله عنه قال إن عليا رضى الله عنه كان يقول الجراد ذكي وهو ميتة وكذا الحيتان وما مات في البحر . وعنه رضى الله عنه أيضا قال الحيتان والجراد ذكي كله .

(رقية الجراد) روى عن أبي الحسن رضى الله عنه أنه قال تفرقوا وكبروا ففعلوا ذلك فذهب الجراد .

(في البيض) شكوا رجل إلى الرضا رضى الله عنه قلة استعراء الطعام فقال كل مع البيض قال ففعلت فانتفعت به . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال من عدم الولد فليأكل كل البيض وليكثر منه . عن علي رضى الله عنه قال إن نبيا من الأنبياء شكوا إلى ربه قلة النسل في أمته فأمره الله عز وجل أن يأمرهم بأكل الحبز بالبيض .

لا يجهل سبحانه الجواد الذي لا يبخل .

ثم إن الله عز وجل أبدع من نور حبيبه جوهرة نيرة ففلقها فانفلقت فلقتين فنظر سبحانه لإحدى الفلقتين بنظرة الهيبة وللأخرى بنظرة الشفقة أما الفلقة التي اختصت بنظرة الهيبة فتكون منها المياه الجارية والبحار والأنهار فهذا هو السر في عدم الاستقرار للبحار والأنهار والنصف الآخر الذي تشرف بنظرة الشفقة خلق الله سبحانه منه أربعة أشياء العرش العظيم والكرسى الجسيم واللوح المحفوظ والقلم المصون وبعد خلق القلم نظر الذي علمنا ما لم نعلم إلى القلم بنظرة الهيبة فانشق وأمر بالكتابة على اللوح المحفوظ فقال القلم متضرعا : أي ربى الأعلى ما أكتبه وأى شيء أثبتته ؟ فقال الله عز وجل ما معناه اكتب قولى لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى فى ملكى وأن محمدا عبدى ورسولى ، فلما تشرف

(في الهريسة) قال الباقر رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم شكأ إلى ربه وجع ظهره فأمره أن يأكل اللحم بالبريعة الهريسة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم نزل على جبريل عليه السلام فأمرني بأكل الهريسة لأشد ظهوري وأقوى بها على عبادة ربي .

(في المثلثة) قال النبي عليه الصلاة والسلام لو أغنى عن الموت شيء لأغنت المثلثة قبل يارسول الله وما المثلثة ؟ قال الحسو باللين . وقال الصادق رضى الله عنه لبعض أصحابه أى شيء تطعم عيالكم في الشتاء ؟ قلت اللحم قال إن لم يكن اللحم قلت السمن قال ما يمنعك من السكوكب فإنه أقوى في الجسد كله يعنى المثلثة وهى قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلا أو غيره يدق جميعا ويطحخ ويتحشى به كل غداة .

(في الرؤوس) عن بعضهم قال أكلنا عند الرضا رضى الله عنه رؤوسا فدعا بسويق فقلت إني قد امتلأت فقال إن قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواء . وقال الصادق رضى الله عنه الرأس موضع الدكاة وأقرب من المرعى وأبعد من الأذى .

(في السكباب) قال الرضا رضى الله عنه لرجل مالى أراك مصفرا قال قلت وعك أصابني قال كل اللحم فأكلته ثم رآني بعد جمعة على حالى مصفرا قال ألم آمرك بأكل اللحم قلت ما أكلت غيره منذ أمرتني فقال كيف أكلته قلت طيخا قال كله كبابا ثم أرسل إلى بعد جمعة فإذا الدم قد عاد في وجهي فقال لي نعم .

(فيما يحل من الطير والبيض) عن بعضهم قال سألت أبا جعفر رضى الله عنه ما يؤكل من الطير فقال كل مادف ولا تأكل ماصف قال قلت البيض في الأجسام قال ما استوى طرفاه فلا تأكله وما اختلف طرفاه فكل قلت فطير الماء قال ما كانت له قانصة فكل وما لم تكن له قانصة فلا تأكل . وفي عبارة أخرى أنه إن كان الطير يصف ويدف وكان دفيه أكثر من صفيه أكل وإن كان صفيه أكثر من دفيه لا يؤكل ، ويؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة وصيصية ولا يؤكل ما ليس له قانصة ولا صيصية .

(في الثريد) في الترمذي من حديث أبي موسى الأشعري وأنس بن مالك رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . وروى أبو داود رضى الله عنه في صحيحه كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الخيس . قال الصادق رضى الله عنه عليكم بالثريد فإني لم أجد شيئا أرفق منه . وعنه قال لا تأكلوا رأس قصعة الثريد وكلاهما من حولها فإن البركة في رأسها .

الفصل التاسع في الحلواء

قال النبي عليه الصلاة والسلام إذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردوها .

(في العسل) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل . وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن . وعنه عليه الصلاة والسلام قال لعق العسل شفاء من كل داء . قال الله عز وجل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » عن أبي الحسن رضى الله عنه قال من تغير عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب بالعسل ، وفي رواية اللبن الحليب . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال ما استشفى الناس بمثل لعق العسل . وفي مسند الفردوس للديلمى رضى الله عنه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

القلم بذلك الخطاب ألقى نفسه حيران وسكران من لذة التوحيد في ذلك الجنب وسجد وبكى في ذلك المقام ألف عام ثم رفع رأسه من السجدة وقال : يا إلهي وسيدى إليك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، ومن عباد الذي جمعت اسمه مع اسمك الأعظم ؟ غوطب القلم من الرب الأكرم بما مفهومه : أيها القلم بعزتي وجلالى لولا عباد ما خلقت العرش والسماء والأرض والجنة والنار والليل والنهار وما خلقت الخلق إلا كرامة لمحمد ثم دهش القلم من حلوة ذكر مناقب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبقي على ذلك الحال زمانا طويلا وألهم القلم أن يقول : السلام عليك يا محمد فأجاب عز وجل من طرف حبيبه وقال وعليك السلام أيها القلم ورحمى وبركأتى ومن هذا السر أن السلام سنة ورده واجب ثم أمر ربنا الأرحم القلم بكتابة

عليه وسلم من شرب العسل في كل شهر مرة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبع وسبعين داء .
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد الحفظ فليأكل العسل . وقال
صلى الله عليه وسلم نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر . وعن علي رضي الله عنه
قال ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان ، وبإسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة محجم وشربة عسل . وعن بعضهم قال دفعت
إلى امرأة غزلا وقالت لي ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجة وأنا
أعرفهم فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي جعفر رضي الله عنه فقلت جعلت فداك إن امرأة
دفعت إلى غزلا وحكيت له ما قالت فقال اشتر به عسلا وزعفرانا واخبطه بماء السماء واجعل فيه
شيئا من الزيت وفرقه على المسلمين لتداوى به مرضهم . عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال
العسل شفاء من كل داء ولا داء فيه يقل البلغم ويحلو القاب . وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الأوجاع وقد بورك عليه سبعون نبيا .
وفي مسند الفردوس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهب بالبلغم السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل واللبان .
(في السكر) عن بعض الفضلاء رضي الله عنه قال ليس شيء أحب إلى من السكر . وعنه رضي الله
عنه أنه سئل عن علة يجدها بعض أصحابه فقال أين هو من المبارك فقيل له وما المبارك ؟ قال السكر
قيل أي السكر قال هو السليمانى ، وشكا رجل إليه الوجع فقال إذا أويت إلى فراشك فكل شيئا
من السكر قال ففعلت فبرئت . وعنه أنه قال من أخذ شيئا من السكر عند النوم كان شفاء من كل
داء إلا السام . وعنه رضي الله عنه لو أن رجلا عنده ألف درهم فاشترى بها سكرا لم يكن مسرفا .
وعنه رضي الله عنه قال تأخذ للحصى وزن عشرة دراهم سكرا بماء بارد وخل أو ليون على
الريق . وعنه رضي الله عنه قال ثلاثة لا تضر كثيرا من الناس الغضب الراقى وقصب السكر والتفاح .
وعنه رضي الله عنه قال قصب السكر يفتح السدد ولا داء فيه ولا غائلة .

(في التمر) عن بعض العارفين قال كلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء الباردة ويولد دما جيدا إلا
للصفراوي . وعن محمد بن إسحق يرضه قال من أكل التمر على شهوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يضره . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال العجوة أم التمر هي التي نزل بها آدم من الجنة .
وعنه رضي الله عنه قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر . وعنه رضي الله عنه قال من
أكل في يوم سبع تمرات عجوة على الريق من تمر العالية لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
ولا شيطان . وعنه رضي الله عنه قال من أكل سبع تمرات عجوة قتلت الديدان في بطنه . وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أصبح بعشرة تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سحر ولا سم .
وعنه عليه الصلاة والسلام قال بيت لا تمر فيه جياح أهله . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال عليه الصلاة والسلام : كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود . وقال عليه الصلاة والسلام نزل
على جبريل عليه السلام بالبرنى من الجنة . وقال عليه الصلاة والسلام أطعموا المرأة في شهرها
الذي تلد فيه التمر فإن ولدها يكون حليما تقيا . وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالبرنى فإنه يذهب
بالإعياء ويدفى من القرم ويذهب من الجوع وفيه اثنان وسبعون بابا من الشفاء . قال بعض العلماء
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به .

ما يكون إلى يوم القيامة
على اللوح المحفوظ وألهم
بكل ما هو كائن إلى يوم
القيامة فشرع القلم في الرقم
فلما آل أمر الكتابة
إلى أحوال الأمم كتب
في حقهم أن أتقياءهم
ومطيعيهم في الجنان وأن
عصاتهم وبغاتهم في النيران
حتى انتهى الكلام إلى
أمة سيد الأنعام فأراد أن
يكتب على قياس الأمم
المسطورة فصرفه الله
عز وجل عن الإرادة
الذكورة وقال سبحانه
كرامة لحبيبه محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم أكتب
في حق أمة حبيبي محمد :
أمة مذبذبة ورب غفور ،
ثم خلق الله عز وجل
الجنة وزينها بأربعة
أشياء التعظيم والحلاوة
والسحاء والأمانة .
يقول ناظم هذه الدرر
القالية إنه سنع بالبال في هذا
الجال أن المراد من تزيين
الجنة بهذه الأشياء أن
أهلها معظمون ومكرمون
عند الله تعالى وأنهم
مستفرون في حلاوة جمال
الله عز وجل وسائر
نعمته التي لا عين رأتها

وقال أيضا من أكل التمر البرنى على الريق ذهب عنه الفالج . وعن أبي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال
أطعموا نساءكم التمر البرنى في نفاسهن يحمل أولادكم . وعن النبي صلى الله عليه وسلم يصف البرنى
قال فيه تسع خلل يقوى الظهر ويخجل الشيطان ويمرئ الطعام ويطيب النكهة ويزيد في السمع
والبصر ويقرب من الله عز وجل ويباعد من الشيطان ويزيد في المباشعة ويذهب بالداء . وعنه
عليه الصلاة والسلام قل : إذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردوها وكان أحب شراب إليه
الحلو البازد . وقال عليه الصلاة والسلام إنى لأحب الرجل تمريا ، وفي صحيح البخارى ومسلم
رضى الله عنهما من روايتى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يفطر إذا كان صائما على التمر .

(فى الفالودج) روى أن الحسن بن على رضى الله عنهما رأى رجلا يعيب الفالودج فقال لباب
البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم .

الفصل العاشر فى الفواكه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفيه ثم قال
عليه السلام : اللهم كما أريتنا أولها فى عافية فأرنا آخرها فى عافية . وفى الثبائيل الترمذية عن
أبي هريرة رضى الله عنه قال كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى ثمارنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك
لنا فى صاعنا وفى مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليفك ونيبك وإنى عبدك ونيبك وأنه دعاك لمكة
وانى أدعوك للمدينة بمثل مادعاك به لمكة ومثله معه ، قال ثم يدعو أصغر ولد يراه ويعطيه ذلك
التمر اه أى انه صلى الله عليه وسلم كان ينادى أصغر ولد يراه إن كان من أهل بيته وإلا فمن غيرهم
فيعطيه تلك الفاكهة التى هى الباكورة لأن الولد ان تكثر رغبتهم فى ذلك وتفرح به وهذا من
مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم . وقال صلى الله عليه وسلم : لما أخرج آدم عليه السلام من الجنة
زوده الله تعالى من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثاركم من ثمار الجنة غير أن هذه تغيرت
وتلك لا تتغير .

(فى الرمان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من زمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة فإذا تبدد
منها شئ نخذوه فما وقعت ولا دخلت تلك الحبة معدة امرئ مسلم إلا أنارتها أربعين صباحا . وعنه
عليه الصلاة والسلام انه كان ربما يأكل الرمان فى كل ليلة جمعة . عن على رضى الله عنه قال
كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وحبة الجنة منها إن استقرت فى معدة امرئ مسلم أنارتها
ونفت الشيطان والوسوسة عنها أربعين صباحا . وعنه رضى الله عنه أنه إذا أكل الرمان بسط
تحتة منديلا فاذا سئل عن ذلك قال ان فيه حبات من الجنة فليلبسها يا أمير المؤمنين إن اليهود والنصارى
وغيرهم يأكلون فقال إذا أرادوا أكلها بعث الله عز وجل ملكا فينزعها منها ثلاثا يأكلوها . قال
الصادق رضى الله عنه خمسة من فاكهة الجنة فى الدنيا الرمان الأملىس والتفاح السفاسى روى أنه
الشامى والعنب والفرجل ورطب الشان . وعنه أيضا قال أيما مؤمن أكل رمانة حتى يستوفىها
أذهب الله عز وجل الشيطان عن قلبه مائة يوم ومن أكل ثلاثة أذهب الله الشيطان عن قلبه سنة
فلم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرمان سيد الفاكهة ومن
أكل رمانة غضب شيطانها أربعين صباحا ، وقيل إن من أكل رمانة على الريق نورت قلبه أربعين

ولا أذن سمعت بها ولا
خطرت على قلب أحد
وأن إحسانه تعالى وجوده
مبذول لأهلها وأنهم
آمنون من السكره فيها ،
والاحتمال الآخر أن
المراد من تزيين الجنة
بالتعظيم أن من عظم
أوامر الله واجتنب نواهيه
فاز بالجنة ونعيمها ومن
وجد حلاوة ذكر الله
تعالى وعبادته فى الدنيا
يجد حلاوة لقيا الله وجهته
ومن فى الأخرى تخلق
بالعطاء والسخاء فى الله
عز وعلا دخل الجنة
العليا ومن اتصف بالأمانة
فى أمة محمد وحرصه فى دنياه
أمنه الله عز وجل بدخول
الجنة فى أخره ، والله
سبحانه وتعالى أعلم فتأمل
ثم خلق الله عز وجل
القمر ورفع به ظلمات
الليالى ولحم آخر
لا يعلها إلا خالقه تعالى
وأبدع الشمس وأضاء
بها النهار وجعلها سببا
لكسب المعاش والمعالى
وخلق اللائكة وأمرهم
بالصلاة على نور الحبيب
النهائى منى عليه تحقيق
وسلامى وخلق السموات

صباحا وطردت عنه وسوسة الشيطان فلم يعص الله عز وجل ومن لم يعص الله أدخله الجنة . وعن مرجانة مولاة صفية قالت رأيت عليا رضى الله عنه يأكل رمانا فرأيت يلقط مما يسقط منه . وعن علي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكل رمانة حتى يستمها نور الله قلبه أربعين ليلة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم عليه السلام والذخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة . عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا الرمان فليست حبة يعنى من رمان الجنة تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرست الشيطان ، وبعضهم قال أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألستهم .

(في السفرجل) عن بعض الحكماء قال كلوا السفرجل فإنه يقوى القلب ويشجع الجبان ، وفي رواية كلوا السفرجل فإن فيه ثلاث خصال قيل وما هي قال يجم الفؤاد ويسخى البخل ويشجع الجبان . وعنه أنه قال كلوا السفرجل فإنه يحلو الفؤاد . وعنه عليه الصلاة والسلام قال كلوا السفرجل وتهادوه بينكم فإنه يحلو البصر وينبت المودة في القلب وأطعموه حبالاكم فإنه يحسن أولادكم وفي رواية يحسن أخلاق أولادكم . وعن علي رضى الله عنه قال السفرجل قوت القلب وحياة الفؤاد ويشجع الجبان . وعن الصادق رضى الله عنه قال من أكل السفرجل أجرى الله عز وجل الحكمة على لسانه أربعين صباحا . وقال رضى الله عنه رائحة السفرجل رائحة الأنبياء . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق . وعن الرضا رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سفرجل فضرب يده على سفرجلة فقطعها وكان يحبه حبا شديدا فأكل وأطعم من بحضرته من أصحابه ثم قال عليكم بالسفرجل فإنه يحلو القلب ويذهب بطخاء الصدر . وعنه رضى الله عنه قال عليكم بالسفرجل على الريق فمن لازمه طاب ماؤه وحسن وجهه . وعنه رضى الله عنه قال ما بعث الله نبيا قط إلا وفي يديه سفرجلة أو بيده سفرجلة ، وقال أيضا رائحة الأنبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين الآس ورائحة الملائكة الورد وما بعث الله نبيا إلا أوجد منه ربح السفرجل . وعن الباقر رضى الله عنه قال السفرجل يذهب بهم الحزن . وعن الصادق رضى الله عنه أنه نظر إلى غلام جميل فقال ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلا ليلة الجماع . قال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فإنه يحلو الفؤاد وما بعث الله نبيا إلا أطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة أربعين رجلا وقال كلوا السفرجل فإنه يزيد في الدهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد . وقال رضى الله عنه من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلا جوفه حكما وعلم ووقى من كيد إبليس وجنوده .

(في التفاح) عن سليمان بن درستويه قال دخلت على أبي عبد الله رضى الله عنه وبين يديه تفاح أخضر فقلت جعلت فداك ما هذا فقال ياسليمان وعكت البارحة فبعث إلى هذا أستطفيء حرارة الجوف به فإنه يذهب بالحمى . وفي الحديث إن التفاح يورث النسيان وذلك لأنه يولد في المعدة لزوجة . عن موسى بن جعفر عن أبيه قال إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بأفاضة الماء البارد للحمى وأكل التفاح . وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا التفاح على الريق فإنه ينضج المعدة . وعن الرضا رضى الله عنه قال التفاح نافع من خصال : من السحر والسم والسم وما يعرض من الأمراض والبلغم العارض وليس من شيء أسرع منفعة منه . وعن زياد العبدى القندي قال دخلت المدينة ومعى أخى سيف فأصاب الناس رعاف شديد كان الرجل يرعف يومين ويموت فرجعت إلى منزلي فإذا

والأرضين والسكواكب لأجل النافع والتآرب ، وفي الأخبار إن الله عز وجل لما أراد أن يجعل في الأرض الخليفة وأن يبدع هذا الخليفة وأن يكرمه بالاصطفاء وأبو المصطفى أمر عزرائيل عليه السلام أن يقبض من جميع أمكنة الأرض مقدارا من التراب فقابل أمر رب الأرباب بالسمع والطاعة فنزل الأرض وساح فيها وأخذ من جميع نواحيها شيئا من التراب ثم عجنها وخرها وجعلها مادة ذات أئينا آدم صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم أمر الله الجليل روحه جبريل أن ينزل إلى الأرض بجماعة عظيمة من الكرويين والملائكة المقربين وأن يقبض التراب الأبيض الذي هو قلب الأرضين بل هو كحل عيون الواصلين فنزل بالملائكة المأمورين بالبقعة المقدسة التي هي قبر سيد المرسلين فأخذ قبضة تراب أبيض من ذلك المكان الكريم

سيف يعرف رعاها شديدا فدخلت على أبي عبد الله فقال يزيد أطم سيف التماح فأطعمته فبرى .
(في التين) عن أبي ذر رضى الله عنه قال أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طبق عليه تين فقال لأصحابه كلوا فلو قلت فاكهة زلت من الجنة لقلت هذه لأنها فاكهة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس . وعن بعض الحكماء قل التين يذهب بالبخر ويشد المعظم ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه إلى دواء . وفي الحديث من أراد أن يرق قلبه فليدم من أكل الباس وهو التين . وعن كعب رضى الله عنه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا التين الرطب واليابس فانه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والأبردة .

(في العنب) عن الصادق رضى الله عنه قل ان نوحا شكك إلى الله الم فأوحى إليه كل العنب الأسود فانه يذهب بالغم . وعنه قال مشكا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل الم فأوحى إليه أن يأكل العنب اه من مسند الفردس ، وعن عائشة بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب . وقل صلى الله عليه وسلم خبثت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم صلى الله عليه وسلم . وعن علي رضى الله عنه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا العنب حبة حبة فانه أهنا وأمرأ ، وقال عليه الصلاة والسلام ربيع أمقى العنب والبطيخ . وعن علي الرضا رضى الله عنه أنه كان يأكل العنب بالخبز . وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال العنب آدم وفاكهة وطعام وحلواء . وكان علي بن الحسين رضى الله عنه يعجبه العنب فأنته جارية له بعثت عنب فوضعت بين يديه فجاء سائل فأمر به فدفع إليه فوشى غلامه بذلك إلى أم ولد له فأمرته فاشترت من السائل ثم أنته به فوضعت بين يديه فجاء سائل فأمر به فدفع إليه ففعلت ذلك ثلاثا فلما كانت الرابعة أكله .

(في الكثرى) عن علي رضى الله عنه قال الكثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف . وعن الصادق رضى الله عنه قال الكثرى يدبغ المدة ويقويها هو والسفرجل .

(في الإجاص) دخل رجل على الرضا رضى الله عنه وبين يديه تور فيه إجاص أسود في إبانة فقال هاجت بي حرارة وأرى الإجاص يطفى الحرارة ويسكن الصفراء وان اليابس يسكن الدم ويسكن الداء الدوى باذن الله عز وجل .

(في الزبيب) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل كل يوم على الرقيق إحدى وعشرين زببة حمراء لم يعئل إلا علة الموت . وعن علي رضى الله عنه قل من أكل إحدى وعشرين زببة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه . وعنه رضى الله عنه قال الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفى الحرارة ويطيب النفس وفي رواية يذهب بالغم ويطيب النفس . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالزبيب فانه يطفى المرة ويأكل البلغم ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب .

(في العناب) عن علي رضى الله عنه قال العناب يذهب بالحصى . وعن بعضهم قال كانت عني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئا فرأيت عليا رضى الله عنه في المنام فقلت ياسيدي عني قد آلت إلى ما ترى فقال خذ العناب فدقه واكتحل به فأخذته ودققته بنواه وكحلها به فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت أنا إليها فاذا هي صحيحة .

فأوصلها إلى عين التسنيم في جنة العيم فعبثوها بمائها حتى صارت تلك القبضة المطهرة كالسكوب الدررى لها بريق ولمعان وغسلوه في جميع أنهار الجنان ثم أمر جبريل أن يأخذ تلك الدرة البيضاء والمادة العليا لنور المصطفى وأن يسير معها في السموات والأرضين والبحار وأن يعلم شرفها ومكانتها للخالق كلها حتى يعرفوا ويعترفوا فضل حبيب رب الأنام قبل أن يخلق آدم بألف عام ثم أمر سبحانه أن تجعل تلك الدرة المقدسة في الطينة الشريفة الآدمية فضموها إليها وأدرجوها في طيها فبقيت الطينة المطهرة زمانا طويلا ثم صور الجسد الآدمي ووضع نور النبي النهای في صلبه المبارك السامى « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » لذلك الإمام الهمام بحرمة نور سيد الأنام عليهما الصلاة والسلام ثم إن الملائكة السكرام قاموا صافين وراء ظهر آدم عليه السلام يمتعون ويتمتعون ويتمتعون

الفصل الحادى عشر فى البقول

فى الحديث خضروا موائدكم بالبقل فانه مطردة للشيطان مع التسمية ، وفى رواية زينوا موائدكم . عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال لكل شئ حلية وحلية الحوان البقل . دخل رجل على الرضا رضى الله عنه فدعا بالمائدة فلم يكن عليها بقل فأمسك يديه ثم قال يا غلام أما علمت أنى لا آكل على مائدة ليس عليها خضراء فأت بها قال فذهب وأتى بالبقل فمد يده فأكل وأكلت معه .

(فى الدباء) عن الصادق رضى الله عنه قال الدباء يزيد فى الدماغ . وعن الحسين بن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه لأنتبها على أخى يونس إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء فإنه يزيد فى الدماغ وفى العقل . عن الصادق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد فى جماعه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يبرئ القلب . عن أنس رضى الله عنه أن خياطاً دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه بطعام وقد جعل فيه قرعاً بإهالة قال أس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القرع يتبعه من حوالى الصفحة قال أس رضى الله عنه فما زال يعجبني القرع منذ رأيته يعجبه صلى الله عليه وسلم . وعن أنس رضى الله عنه من رواية أخرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء ويلقطه من الصفحة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم فى دعوة قدموا إليه قرعاً فكان يتبع آثار القرع لياً كله .

(فى الهندباء) عن الصادق رضى الله عنه قال : من بات وفى جوفه سبع ورقات هندباء أمن من القولنج فى ليلته تلك . وعنه رضى الله عنه قال من أحب أن يكثر ماله وولده فليكثر من أكل الهندباء فما من صباح إلا ويقطر عليه قطرة من الجنة فإذا أكلتموه فلا تنفضوه وكان أبى ينهانا أن تنفضه . وعنه رضى الله عنه قال من أكل من الهندباء كتب من الآمين يومه ذلك وليلته . وعنه رضى الله عنه قال الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء فى جوف الإنسان إلا قومه الهندباء ، ودعا به يوماً لبعض الحشم وقد كان تأخذه الحمى والصداع فأمر بأن يدق ويصر على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه وقال انه يجمع الحمى ويذهب بالصداع . وقال بعضهم عليك بالهندباء فإنه يزيد فى الماء ويحسن الولد وهو جاف لين يزيد فى الولد الذكور . وفى مسند الفردوس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان فى دعوة فقال من أكل الهندباء ونام عليه لم يؤثر فيه سم ولا سحر ولم يقربه شئ من الدواب حية ولا عقرب . وعن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الهندباء من الجنة والهندبة تذهب بالسمع والبصر .

(فى السكرات) اشتكى غلام لأبى الحسن فقال مابه فقلنا به طحال فقال أطعموه السكرات فأطعمناه فعقد الدم ثم برى . وعن الباقر رضى الله عنه قال فى السكرات إنه يقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمنه .

(فى الباذروج) عن على رضى الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحوك وهو الباذروج فقال بقلنى وبقله الأنبياء قبلى وإنى لأحبها وآكلها وإنى أنظر إلى شجرتها نابتة فى الجنة . وكان رضى الله عنه يعجبه الباذروج . وعنه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الحوك . عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال الحوك بقلة الأنبياء عليهم الصلاة

بالنور المودع فى صابه عليه التحية . والإكرام ثم سأل آدم ربه سبحانه وقول متضرعاً ومبتلاً ما بال هؤلاء الملائكة للكرمين يقومون وراء ظهري صفا صفا فقال سبحانه وتعالى إن ملائكتى ينظرون إلى نور حبيبي محمد الذى أودعته فى صلبك وسوف يخرج من صلبك وينقل من صلب إلى صلب ومن ساجد إلى ساجد وهو خاتم النبيين والمرسلين وسيد الأولين والآخرين ثم سأل آدم ربه سبحانه أن يجعل النور فى جبهته ليتشرف بمقابلة الملائكة ومواجهتهم فنقل النور للكنون إلى جبهة هذا المؤمنون ودارت الملائكة حيث دار ذلك النور فأشرق فى جبهته مثل شمس الضحى بل هو أبهر وأسى . وروى أن حواء عليها السلام لما شاهدت النور الأبهر فى جبهة زوجها الأطهر قالت ما هذا النور فى جبهتك فانه دهشنى وحيرنى قل آدم يا حواء الذى حبرك

والسلام أما إن فيه ثمان خصال يمرى الطعام ويفتح السدد ويطيب النكهة ويشهى الطعام ويسبل الدم ويذهب بالسل وهو أمان من الجذام وإذا استقر في جوف الإنسان قمع الداء كله ثم قال إنه يزين به أهل الجنة مواعدهم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوك بقلة طيبة كآفى أراءما نابتة في الجنة . وقال صلى الله عليه وسلم من أكل من بقلة الباذروج أمر الله عز وجل الملائكة يكتبون له الحسنات حتى يصبح ، وعن بعضهم قل حدثني من حضر أبا الحسن معه على المائدة فدعا بالباذروج وقال انى أحب أن أستفتح به الطعام فإنه يفتح السدد ويشهى الطعام ويذهب بالسل وما أبالى إذا افتتحت به بما أكلت بعده من الطعام فأنى لا أخاف داء ولا غائلة قل فلما فرغنا من الغداء دعا به فرأيت يتبع ورنه من المائدة ويأكله ويناولنى ويقول احتم به طعامك فإنه يمرى مانبله ويشهى ما بعده ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة .

(فى الفرفخ) عن الصادق رضى الله عنه قال لا يثبت على وجه الأرض بقلة أنفع ولا أشرف من الفرفخ وهى بقلة فاطمة رضى الله عنها . وعنه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالفرفخ فإنه إن كان شئ يزيد فى العقل فهو هو .

(فى الجرجير) عن الصادق رضى الله عنه قال من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه ، وعنه رضى الله عنه قال أكل الجرجير بالليل يورث البرص .

(فى الكرفس) عن الحسين بن على رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعل رضى الله عنه فى أشياء أوصاه بها كل الكرفس فإنه بقلة إلياس ويوشع بن نون عليهما الصلاة والسلام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرفس بقلة الأنبياء ويذكر أن طعام الخضر وإلياس الكرفس والكأمة . وقال صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكأمة من اللن وماؤها شفاء للعين .

(فى السذاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السذاب جيد لوجع الأذن . وعن الرضا رضى الله عنه قال السذاب يزيد فى العقل غير أنه ينثر ماء الظهر . وفى مسند الفردوس عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل السذاب ونام عليه نام آمنا من الديلة وذات الجنب . (فى السلق) قال الرضا رضى الله عنه عليك بالسلق فإنه يثبت على شاطئ نهر فى الفردوس وفيه شفاء من كل داء وهو يشد العصب ويطفى حرارة الدم ويغلب الطعام ولولا أن تمسه اليد خاطئة لكنت الورقة تستر رجلا قال رجل فقلت جعلت فداك كان أحب البقول إلى قل فاحمد الله على معرفتك . وروى عن الصادق رضى الله عنه أنه قال أكل السلق يؤمن من الجذام ، وعنه رضى الله عنه قال إن الله تعالى رفع عن اليهود الجذام بأكلهم الساق ورميهم العروق . وعن الرضا رضى الله عنه أطعموا مرضاكم السلق فإن فيه شفاء ولا داء فيه ولا غائلة ويهدى نوم المريض . وعنه رضى الله عنه السلق يجمع عرق الجذام وما دخل جوف البرسم مثل ورق الساق . وعنه رضى الله عنه أيضا قال لا يخلون جوفك عن الطعام وأقل من شرب الماء ولا تجمع إلا من شبق ونعم البقلة الساق . (فى السلجم) عن الصادق رضى الله عنه قال عليكم بالسلجم فسكاوه واكتموه إلا عن أهله فما من أحد إلا وبه عرق الجذام فأذنوه بأكله .

(فى النجل) من كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام إذا أكلتم النجل وأردتم أن لا يوجد له ريح فاذكرونى عند أول قضمة ، وعن بعضهم قال كنت

نور نبي مبارك من أولادى هو أعظم خلق الله وأكرمهم لديه ، ثم طلب آدم من ربه الأعلى أن يجعل النور الأبهى فى عضو يمكن له النظر إليه والتعم والتلذذ ببقياه فتقبل مولاه دعاءه ونقله إلى أصبمه المسبحة وأقر الله سبحانه به عينه واشتغل آدم بالذكر والتحميد وشاركه هذا النور فى التسبيح والتحميد ثم ناجى آدم ربه عز وعلا وقال هل لهذا النور بزية ؟ فأجاب سبحانه بأن أنوار أصحابه باقية قال يارب زين أصابعى السائرة بلبقية الهمية فوضع نور أبى بكر الصديق فى الأصبع الوسطى ونور عمر الفاروق فى البنصر ونور عثمان ذى النورين فى الخنصر ونور على بن أبى طالب أسد الله الغالب فى الإبهام رضوان الله تعالى عليهم مدى اليبالى والأيام ، وقد كانت تلك الأنوار مشرقة مسبحة فى أصابعه عليه السلام مادام فى ظلال الجنان ؛ ولما انتقل إلى العناء

مع أبي عبد الله رضي الله عنه على المائدة فناواني خفلة وقال لي كل الفجل فان فيه ثلاث خصال وورقه يطرد الرياح ولبه يسهل البول وأصوله تقطع البلغم . وقال علي رضي الله عنه الفجل أصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يحذر البول .

(في الثوم) يعني مطبوخة لاراحة لها . مثل الصادق رضي الله عنه عن أكل الثوم فقال لا بأس بأكله في القدور من أكله غير مطبوخ فلا يخرج إلى المسجد . وفي صحيح البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدا يعني الثوم ، وفي الفردوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به فإن فيه شفاء من سبعين داء والمراد أنه يأكله للتداوي وإذا أراد الذهاب إلى المسجد أذهب رائحته بثي بالقرنفل أو القرفة مثلا . عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل الثوم فلولاً أي أناجى الملك لأكلته . وعنه رضي الله عنه قال لا يصاح أكل الثوم إلا مطبوخا .

(في البصل) عن الباقر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها . وعن الصادق رضي الله عنه أنه سئل عن أكل البصل فقال لا بأس به نوابل في القدر ولا بأس أن تتداوى بالثوم ، ولكن إذا أكلت ذلك فلا تخرج إلى المسجد . وعنه رضي الله عنه قال البصل يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء ويزيد في الخطا ويذهب بالحصى . وعنه رضي الله عنه قال البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة . وعنه رضي الله عنه في البصل ثلاث خصال يطيب النسكحة ويشد اللثة ويزيد في الجماع يعني إذا كان مطبوخا خصوصا بالسمن .

(في الخس) قال الصادق رضي الله عنه عليك بالخس فإنه يقطع الدم . وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الخس فإنه يورث النعاس ويهضم الطعام اه من الفردوس . (في الباقلا) . عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان طعام عيسى عليه الصلاة والسلام الباقلا حتى رفع ولم يأكل عيسى شيئا غيرته النسا اه من الفردوس ، وعن بعضهم من أكل فولة بقرشها أخرج الله عز وجل منه من الداء مثله . عن الرضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقلا بقرشه فإنه يدبغ المعدة قال الصادق رضي الله عنه قالوا الباقلا فإنه يمشخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم الطرى . وقال قالوا الباقلا فإنه يذهب الداء ولا داء فيه .

(في الباذنجان) قال الصادق رضي الله عنه الباذنجان مقول مرة السوداء . وقال أبو الحسن رضي الله عنه لمض قهارمته استكثر من الباذنجان فإنه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة معتدل في الألوانات كلها جيد على كل حال . وقال بعض الحكماء عليكم بالباذنجان البوراني فهو شفاء من البرص وكذا الملقى بالزيت . وفي الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيتهما في جنة المأوى شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولأبي بكر بالصدقية وأعلى بالولاية فمن أكلها على أنها داء كانت داء ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء . وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الباذنجان وأكثروا منه فإنه أول شجرة آمنت بالله عز وجل . عن الصادق رضي الله عنه قال أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل فإنه شفاء يزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب . وعنه رضي الله عنه قال كان بين يدي علي بن الحسين رضي الله عنهما باذنجان مقلو بالزيت وعينه رمدة وهو يأكل منه فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله

والهوان أعيدت إلى صلبه صلوات الله عليهم أجمعين .

وقد جاء في الآثار أنه عليه السلام لما ابتلى بفرقة القرب والأوطان والتحن بفارقة الروح والريحان بكى على ذكر الحبيب والمزلحق حصلت من دموعه الأنهار ونبتت بها للبقول والأشجار . وفي الواهب اللدنية عن وهب بن منبه ما معناه أنه عليه السلام بكى مائة عام على الزلة وعلى فرقة الأحباب والمقربين ولم ينظر إلى جانب السماء في تلك السنين ونبت من دموعه شجر العود والصندل وأنواع من الطيب ومن دموع حواء شجر القرنفل ولما مضت أحواله الكريمة وشؤونه على هذا الموال توجه يوما من الأيام إلى جانب السماء فنظر إلى ساق العرش فإذا فيه لإله إلا الله محمد رسول الله وعند ذلك قال اللهم بحق محمد أغفر خطيئتي وتقبل توبتي فتاب الله سبحانه عليه ونزل جبريل بإذن

عليه وسلم تأكل من هذا وهو نازق قال لي إن أبي حدثني عن جدي عليه الصلاة والسلام قال الباذنجان من شحمة الأرض وهو طيب في كل شيء يقع فيه .

(في الجزر) دخل رجل على أبي عبد الله رضي الله عنه وبين يديه جزر قل فنأواني جزرة وقال كل فقلت إنه ليس لي طواحن فقال أما لك جارية قلت بلى قال مرها فلتسلقه لك وكله فانه يسخن السكيتين ويقيم الذكر ، وقال الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع .

(في البطيخ) في مسند الفردوس عن النبي عليه الصلاة والسلام قل تفكهوا بالبطيخ فإن ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة . وفي رواية أنه أخرج من الجنة . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالسكر ويأكله بالرطب ، وقال الصادق رضي الله عنه أكل البطيخ على الريق يورث الفالج . وقال علي رضي الله عنه البطيخ شحمة الأرض لاداء ولا غائلة فيه . وقال فيه عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وريحان وأدم وحلواء وأشنان وخطمي وبقل ودواء . وعن الصادق رضي الله عنه كانوا البطيخ فإن فيه عشر خصال مجتمعة وهو شحمة الأرض لاداء فيه ولا غائلة وهو طام وشراب وفاكهة وريحان وهو أشنان وإدام ويزيد في الباء ويغسل المثانة ويدبر البول ، وفي رواية أخرى يذيب الحصى في المثانة ، ولارضا رضي الله عنه :

أهدت لنا الأيام بطيخة من حلال الأرض ودار السلام
تجمع أوصافا عظاما وقد عدتها موصوفة بالنظام
لذلك قل المصطفى المجتبي محمد جدي عليه السلام
ماء وحلواء وريحانة فاكهة حرض طعام إدام
تنقي المثانة وتصفى الوجوه تطيب النكهة عشر تمام

وعنه رضي الله عنه قال البطيخ على الريق يورث القولنج .

(في الفناء) عن الصادق رضي الله عنه قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الفناء بالمالح وقال إذا أكلتم الفناء فكلوه من أسفله فإنه أعظم بركة .

(في الشونيز) عن سعد رضي الله عنه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا السام قلت وما السام قال الموت قلت وما الحبة السوداء قال الشونيز قلت وكيف أصنع قال تأخذ إحدى وعشرين حبة فتجعلها في خرفة وتضعها في الماء ليلة فإذا أصبحت قطرت في النخر الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة فإذا كان اليوم الثاني قطرت في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة تغالف بينهما ثلاثة أيام ، قال سعد رضي الله عنه وتحدد الحب في كل يوم . وعن الصادق رضي الله عنه قل الحبة السوداء شفاء من كل داء وهي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليل له إن الناس يزعمون أنه الحرمل قال لا هي الشونيز فلو أنبت أصحابه فقلت أخرجوا إلى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخرجوا الشونيز . قال رجل لأبي عبد الله رضي الله عنه إني أجد في بطني وجعا وقرارا فقال ما يمنعك من الشونيز ففيه شفاء من كل داء . وشكا آخر إلى أبي عبد الله رضي الله عنه فقال إني ألقى من البول شدة فقال خذ من الشونيز في آخر الليل وعنه رضي الله عنه قال إن الشونيز شفاء من كل داء فأنا آخذه للحمي والصداق والرمد ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع فيشفيني الله عز وجل به .

(في الحرمل) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنبت الحرمل شجرة ولا ورقة ولا زهرة إلا ومالك موكل بها حتى تصل إلى ما تصل إليه أو تصير حطاما وإن في أصلها وفرعها ثمرة وفي حبها شفاء

الملك الجليل إلى الأرض
وقال يا آدم ارفع رأسك
فإن ربك أجاب دعوتك
وغفر خطيئتك فرفع
عليه السلام رأسه من
الحجل وحمد الله عز وجل
وكان آدم عليه السلام
مستغرقا في الماء والطين
الحاصل من البكاء
والحنين فأخذه جبريل
وقلعه من الطين كما تطلع
الشجرة القوية من أصلها
وقد جاء في الأخبار
ما معناه « إن الله حل قدسه
أرحى إلى آدم أنك توسلت
بحبي محمد في قبول
توبتك وعفو خطيئتك
وعزني وجلالي لوتوسلت
به في غفر جميع المؤمنين
الخطائين لعملي كرامة
الحبي محمد » انتهى :
أباخير مولود وياخير والد
وخير شفيع يدفع الهول
والضرر
لقد خضك الولي بكل
كرامة
وقد كنت قدما شافعا
لأبي البشر
وما ثم من يرجى ولا ثم
شافع
ولا كان من يدعى قريشا
ولا مضر

من اثنين وسبعين داء ، وشكا نبي إلى الله عز وجل حين أمته فأوحى الله عز وجل إليه مرأتهك
فلما كل الحرمل ، وفي رواية مرهم فليصفوا الحرمل فإنه يزيد الرجل شجاعة . وسئل الصادق
رضي الله عنه عن الحرمل واللبان فقال أما الحرمل فإنه ما تغفل له عرق في الأرض ولا يرتفع له
فرع في السماء إلا وكل الله عز وجل به ملكا حتى يصير حطاما أو يصير إلى ما صار إليه وإن
الشیطان ليتكسب سبعين دارا دون الدار التي فيها الحرمل وهو شفاء من سبعين داء أهونها الجذام
فلا يفوتكم ، وأما اللبان فهو سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبه كانت تستعين جريم عليها
السلام وليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه وهو مطردة للشياطين ومدقة للعاهة فلا يفوتكم .

الفصل الثاني عشر : في الجبوب وما يتبعها

(في الماش) سأل رجل الرضا رضي الله عنه عن البهق قال فأمرني أن أطبخ الماش وأتخسه
وأجعله طعامي ففعلت أياما فعوفيت . وعنه أيضا قال لمن شكاه إليه البهق خذ الماش الرطب في أيامه
ودقه مع ورقه واعصره واشربه على الريق واطله على البهق قال ففعلت فعوفيت .

(في الحلبة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحلبة ولو تعلم أمي ما لها في الحلبة لتداوا
بها ولو بوزنها ذهب .

(في الناعخواه) روى عن بعض الحكماء أنه كان يضمها إلى السعتر والحبة السوداء ويجعلها صفوفا
ويستقه إذا أكل طعاما له غائلة وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتح به الطعام ويقول ما أبالي إذا
تعاطيته ما أكلت من شيء ويقول هو يقوى المعدة ويقطع البلغم وهو أمان من اللقوة .

(في الحمص) عن الصادق رضي الله عنه ذكر عنده الحمص فقال هو جيد لوجع الظهر .

(في العدس) عن الصادق قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في مصلاه إذ جاءه ابن
التيهان فقال له يا رسول الله إني لأجلس إليك كثيرا وأسمع منك كثيرا فما يرق قلبي ولا تسرع دمعي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن التيهان عليك بالعدس فإنه يرق القلب ويسرع بالدعة اه
من الفردوس . وقال بعض الصالحين شكاه نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل قساوة قلوب قومه
فأوحى الله عز وجل إليه وهو في مصلاه أن مر قومك أن يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع
العين ويذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار .

(في السناسك) عن الصادق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسناسك
فتداؤوا به فلو دفع الموت شيء دفعه السناسك . وعنه رضي الله عنه قال لو علم الناس ما في السناسك لقاتلوا
كل مثقال منه بمثقالين ذهباً أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة
يؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ويجعل معه إهليلج كابل وأصفر وأسود أجزاء سواء
فيتعاطى على الريق مقدار ثلاثة دراهم وإذا أوى الشخص إلى فراشه فعل مثله وهو سيد الأدوية .
(في بزر القطونا) عن الصادق رضي الله عنه قال من حم فشرب في تلك الليلة وزن درهمين من
بزر القطونا أو ثلاثة آمن من البرسام في تلك الليلة .

الفصل الثالث عشر في نواذر الأطعمة وغيرها من الجبن والجوز

قال الصادق رضي الله عنه الجبن والجوز في كل واحد منهما شفاء وإذا افترقا كان في كل واحد
منهما داء . وعنه أيضا قال : الجبن يهضم ماقبله ويشهى مابعد . وعنه رضي الله عنه قال أكل
الجوز في شدة الحر يهيج القروح في الجسد وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد .

فكن لي يا خير النبيين
شافعا

فقد مسنى ضرر للذلة
والخور

روى أن الحبيب صلى الله
عليه القريب الحبيب نزل
مكة في صلب آدم ونزل
السفينة في صلب نوح
ونزل النار في صلب
إبراهيم ويدل عليه قصيدة
العباس رضي الله تعالى
عنه المشهورة وهذه منها
وهي التي بقيت في خاطري :
من قبلها طبت في الظلال
وفي

مسندود حيث يصف الورق

ثم هبطت البلاد
لا بشر

أنت ولا مضغة ولا علق
بل نقطة تركب السفين
وقد

ألجم نسرا وأهله الفرق
نزلت نار الخليل مكتما
في صلبه أنت كيف يحترق
وأنت لما ولدت أشرفت
الأر

ض وضاء بتورك الألف
فنحن في ذلك الضياء
وفي النو

ر وسبل الرشد تحترق
وهكذا نقل من الأصلاب
الساجدة إلى الأرحام

(في الملح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلّ ياعلى ابدأ بالملح واختم بالملح فإن في الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن . وعن الصادق رضي الله عنه قال من ذرّ على أول لقمة من طعامه للملح ذهب بنمش الوجه . وسأل الرضا رضي الله عنه أحبابه أي الإدام أجراً فقال بعضهم اللحم وقال بعضهم الزيت فقال لا هو للملح ، خرجنا إلى نزهة لنا ففسى الغلام الملح فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا . وفي مسند الفردوس عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء رفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

(في الخل) عن أنس رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام من أكل الخل قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ . وقال عليه الصلاة والسلام للملح من الماعون والماء والبرمة . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت إليه كسراً فقال هل عندكم من إدام فقالت يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال عليه الصلاة والسلام نعم الإدام الخل وما أقهر بيت فيه خل ، وفي صحيح البخاري ومسلم وكذا الترمذي من حديث عائشة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الإدام الخل عن الصادق رضي الله عنه قال إنا نبدأ بالخل عندنا كما تبدءون بالملح عندكم فإن الخل يشد العقل ، وعنه عليه الصلاة والسلام قل نعم الإدام الخل يكسر المرار ويحي القاب . وعن الصادق رضي الله عنه قال عليك بخل الخمر فإنه لا يبقى في جوفك دابة إلا قتلها ، وعن الحسكيم الترمذي قال في الخل منافع للدين والدنيا وذكر أنه يقطع حرارة السموم . وقال عليه الصلاة والسلام نعم الإدام الخل اللهم بارك في الخل فإنه إدام الأنبياء قبلي . وعن علي رضي الله عنه قال : كلوا من خل الخمر ما فسد ولا تأكلوا ما أفدتموه أتم .

(في المرى) عن الصادق رضي الله عنه قال إن يوسف لما كان في السجن شكاً إلى الله عز وجل من أكل الخبز وحده وسأله ما يتأدم به وكان يكثر عنده الخبز اليابس فأمره أن يحمل الخبز اليابس في خاية ويصب عليه الماء والملح فصار مرياً فجعل يتأدم به .

(في الزيت) من كلام بعض الحكماء للتقنين : عليكم بالزيت فإنه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالإعياء ويحسن الحلق ويطيب النفس . وقال الرضا رضي الله عنه نعم الطعام الزيت يطيّب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب بالوصب ويطفىء الغضب . وقال بعض الحكماء الأعلام لتلميذه : كل الزيت وادهن به فإن من أكل الزيت وادهن به لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً ، وفي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . وقال عليه الصلاة والسلام : الزيت دهن الأبرار وطعام الأخيار .

(في السعتر والناخواء والملح والجوز) عن الصادق رضي الله عنه قال : أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تنضر فليل له ما هي ؟ فقال السعتر والملح والناخواء والجوز إذا اجتمع من قليله ولأى شيء تصاح هذه الأربعة إذا اجتمع فقال الناخواء والجوز يذهب البواسير ويطردان الريح ويخسنان اللون ويخسنان المعدة ويسخنان الكلى والسعتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد ويفتحان السدد ويجرقان البلغم ويدران الماء ويطيبان النكهة ويلينان المعدة ويذهبان الرياح الخبيثة من القم

الظاهرة إلى أن طلع بين الأبوين كشمس الضحى صلى الله تعالى عليه وسلم عدد الرمل والحصى . وروى الإمام السبيل في الروض عن الواقدي ما معناه أنه كان يسمع تلبية الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم : لييك اللهم لييك لييك لا شريك لك في موسم الحج من صلب إلياس بن مضر وقد رأينا أن نذكر نسبة النفيس هنا إلى عدنان لعدم اختلاف علماء النسب إليه : محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطاب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان

الباب الثاني

في طلوع شمس ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم من سماء الأرواح إلى عالم الأشباح وتنفس صبح سعاده من أبراج الإلهامات وأفق المعجزات .

وبصلبان الذكر ، ومن نوابغ الكلام الحكيم ماقاله بعض الحكماء لتلامذته : لكل داء دواء
والسعد دواء لكل داء ولم يداو الورم والضريان بمثله وكذا الناعواء ويقال الخردل ويقال
حب الرشاد .

(في السعد) عن بعضهم قال أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفلوزج الحار حتى نضج ثم حشوه
باللج بعد ذلك فتخلخلت أسناني وأضراسي فرأيت بعض الصالحين في النوم فشكوت إليه ذلك
فقال استعمل السعد فإن أسنانك تثبت ثم إنى رأيته في اليقظة ماراً على منزلنا فاستقبلته وسلمت
عليه وذكرت له حالي وأنى رأيته في المنام وأمرني باستعمال السعد فقال وأنا آمرك به في اليقظة
فاستعملته فتقويت أسناني وأضراسي كما كانت .

(في الأشنان) عن بعض الحكماء أنه كان إذا توشأ بالأشنان أدخله فاه فتطاعمه ثم رمى به وقال
الأشنان ردىء يبخر الفم ويصفر اللون ويضعف الركبتين .

(في السويق) قال رجل لأبي عبد الله رضي الله عنه يولد لنا المولود فيكون فيه الضعف والملة
فقال ما يمنعك من السويق فإنه يشد العظم وينبت اللحم . وعن علي رضي الله عنه قال أفضل سحور
الصائم السويق بالتمر ، وقال الرضا رضي الله عنه السويق إذا غسلته سبع مرات وقلبت من إناء
إلى إناء يذهب بالحصى وينزل القوة في الساقين والقدمين ، وقال بعض الصالحين املاؤا جوف المحموم
بالسويق بأن يغسل المعدة سبع مرات ثم يسقى . وعنه رضي الله عنه قال أفضل سحورك السويق
والتمر ، وعنه رضي الله عنه قال اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فإن ذلك ينبت اللحم ويشد
العظم وقال من شرب السويق أربعين يوماً امتلأ كعبه قوة .

(في سويق الشعير) سأل رجل في مريض له أبا عبد الله رضي الله عنه فقال اسقه سويق الشعير
فإنه يعافى إن شاء الله تعالى وهو غذاء في جوف المريض قال فما سقيته إلا مرة واحدة حتى عوفي .
(في سويق الجاودرس) عن بعضهم قال انطلق بطي فأمرني أبو عبد الله أن آخذ سويق الجاودرس
بماء الكمون ففعلت فأمسك وعوفيت .

(في سويق التفاح) عن بعضهم كان إذا لسع أحد أهل دارهم حية أو عقرب قال اسقوه سويق
التفاح . وعنه قال رجعت فسألت أبا عبد الله رضي الله عنه في ذلك فقال اسقوه سويق التفاح
فسقيته فانقطع الرعاف .

(في سويق العدس) عن الصادق رضي الله عنه قال سويق العدس يقطع العطش ويقوى المعدة
وفيه شفاء من سبعين داء ويطفيء الحرارة ويبرد الجوف وكان إذا سافر لا يفارقه وكان إذا هاج
الدم بأحد من حشمه يقول أسقوه من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفيء الحرارة
وعن بعضهم أن جارية له استحيضت فكان لا ينقطع عنها الدم حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر
رضي الله عنه أن تسقى سويق العدس فسقيت فانقطع عنها .

(في اللبن) عن الحسن رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا شرب اللبن قال : اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذانك الأطينان يعني التمر واللبن ،
وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شرب لبناً تمضمض وقال إن له دسماً ، وفي رواية قال عليه
الصلاة والسلام إذا شربتم اللبن فتمضمضوا فإن له دسماً . وعن الصادق رضي الله عنه قال له رجل
إنى أكلت معه غيره فضررتني فقال الذي أكلته معه هو الذي أضر بك فظننت أنه من اللبن .

روى عن أبي الحسن البكري
ما حاصله أنه لما أراد الرب
الجليل أن ينور العالم
بهذا النور الجليل أتى على
قلب عبد الله بن عبد المطلب
محبة النكاح وقال لأمه
إنى أحب أن تخطبين إلى
امرأة ذات حسن وجمال
وصاحبة قدراً واعتدال
وأن يكون نسبها عالياً
وحسبها غالياً قالت أمه
سمعا وطاعة وسهلاً وكرامة
بابئى فشرعت في تفتيش
قبائل قريش وبنات العرب
ولم تترك بيتاً ذا حسب
ونسب ولا بنتاً ذات حسن
ودلال وبهاء وجمال
إلا دخلتها ورأيتها إلا أنها
لم يعجبها إلا جمال آمنة
بنت وهب ثم عادت إلى
ابنها وشرت أحوال تلك
الآلى وقالت يابئى إن
أحسن جمالا وألطفهن
قدراً واعتدالاً هي آمنة
بنت وهب وإنى لا أرى
لك غيرها وقال يا أمى
لو نظرت إليهما مرة
أخرى لكان ذلك أقرب
إلى الاحتياط لأن
الظرة الأولى لا تخلو عن
الانحطاط فرجعت إليها
فلذا هي متعمدة بالأموار

وعن علي رضي الله عنه قال ألبان البقر دواء . وسئل عن بول البقر يشربه الرجل قل إن كان محتاجا لنداويه فليس به بأس ، وعن بعضهم قال سمعت أبا الحسن رضي الله عنه يقول أبوال الإبل خير من ألبانها وقد جعل الله الشفاء في ألبانها . وفي صحيح البخاري من حديث أس بن مالك رضي الله عنه أن قوما من عكل أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فاجتووا المدينة أي استوخوها فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذهبوا إلى إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا ذلك فصحت أجسامهم إلى آخر الحديث والمراد أنهم مرضوا في المدينة يعني بداء الاستسقاء كما قاله العلماء فينشد تكون أبوال الإبل وألبانها معاد دواء للاستسقاء .

(في اللبان) في مسند الفردوس قال النبي صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الحوامل اللبان فإنه يزيد في عتل الصبي ، وقال الصادق رضي الله عنه مامن بخور يصعد إلى السماء إلا اللبان وما من أهل بيت يبخر فيه باللبان إلا نفي عنهم عفاريت الجن . وعن علي رضي الله عنه قال مضغ اللبان يشد الأضراس وينقي البلغم ويقطع ريح الفم . وعن الرضا رضي الله عنه قال استكثروا من اللبان واستفوه وامضوه وأحب ذلك إلى المضغ فإنه يتزف بلغم المعدة وينظفها ويشد العقل ويمرئ الطام . وعنه رضي الله عنه قال أطعموا جبالكم اللبان فإن يكن في بطنهن غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعا وإن يكن جارية حسن خلقها وخلقها وعظمت عجزتها وحظيت عند زوجها .

(في العشاء) عن علي رضي الله عنه قال عشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن . وقال رضي الله عنه من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليين ذهب منه ما لا يرجع إليه أربعين يوما . قال أبو الحسن رضي الله عنه لا تدع العشاء ولو بكعكة فإن فيه قوة الجسد وصلاح الجماع . وعن الصادق رضي الله عنه قال لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح وقال من ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده لا يحيا أبدا .

(في الكمأة) عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء من العين . وقال عجرة البرقي من الجنة وهي شفاء من السم .

(في أكل البصل مع البيض وغيره) قال أبو الحسن رضي الله عنه من أكل البيض والبصل والزيت زاد في جماعه ، ومن أكل اللحم بالبيض كبر عظم ولده . وعن بعض أصحاب أبي عبد الله رضي الله عنه قال له جعلت فداك إني اشتري الجوارى فأحب أن تعلني شيئا أقوى عليهن قال خذ بصلا وقطعه صفارا صفارا واقله بالزيت وخذ بيضا فانقصه في صحفة وذره عليه شيئا من ملح وذره على البصل والزيت واقله شيئا ثم كل منه قال ففعلت فكنت لا أريد منهن شيئا إلا قدرت عليه .

(في اللحم اليابس والجن والطلع) عن الصادق رضي الله عنه قال ثلاث تمنن وهي مما لا يؤكل وثلاث تهزل وهي مما يؤكل وثنتان ينفعان من كل شيء . فاللآتي تسمن استشعار الكتان والطبيب والنورة واللآتي تهزل اللحم اليابس والجن والطلع وقيل الجوز وقيل الكسب ، واللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء السكر والرمان .

وأنها دهشت حين رأتها
تلك الأطوار كأنها أحاطتها
النجوم والأقمار ، نخطبت
آمنة من أيها وأما
لعبد الله بن عبد المطلب
فساعدتم سعادة الجد
وانفقت كلهم في أن
يجعلوها مهبط القمر الفرد
النبي الأمين حبيب رب
العالمين ، فأرسل عبد الله
ابن عبد المطلب إلى آمنة
بنت وهب مهرا معجلا
وقية من الذهب الإبريز
وقية من الفضة الخالصة
ومائة من الإبل ومائة
من البقر ومائة من الغنم
وهيئوا لوازم الوليمة
والسرور ورفعوا قدور
الضيافة وأبرزوا أسباب
الجور وأرسلوا إلى قبائل
العرب والوفود للاجتماع
في اليوم المسعود المعهود
فأجابوها وأقبلوا إليها
فوجا فوجا واجتمعوا
هناك صفا وصفا وحصل
الابتهاج والهناء في العالم
وأهله لقرب العهد
والورود للحبيب المكرم
المودود ووقع الاجتماع
ليلة جمعة فاستقر ذلك
الدر اليتيم في صدف
الوجود والحمد لله واهب

الباب الثامن

في آداب النكاح وما يتعلق به وفيه عشرة فصول
الفصل الأول في الرغبة في التزويج وبركة المرأة وشؤمها

عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلا
لعل الله أن يرزقه نسمة يتقل الأرض بلا إله إلا الله . وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز
نصف دينه فليتنق الله في النصف الآخر . وقال صلى الله عليه وسلم ما يبني بناء في الإسلام أحب إلى
الله عز وجل من التزويج . وقال عليه الصلاة والسلام من أحب فطرني فليستسن بسنتي ومن ستنى
النكاح . وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا . وعنه عليه
الصلاة والسلام التمسوا الرزق بالنكاح ، وعن الصادق رضي الله عنه من ترك الزوج مخافة العيلة
فقد أساء الظن بربه لقوله سبحانه وتعالى « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » وقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا شباب تزوج وإياك والزنا فإنه ينزع الإيمان من قلبك . وقال صلى الله عليه وسلم
تزوجوا النساء فإنهن يأتيين بالمال . وقال علي رضي الله عنه أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين
في نكاح حتى يجمع الله بينهما ، وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثركم الأمم غدا في القيامة
حتى إن السقط ليجيء محببنا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي .
وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله ويصوم
نهاره ، وقال عليه الصلاة والسلام أرادك موتا كم الأعزب . وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابة لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . وعن الصادق رضي الله عنه قال ركعتان يصليهما
متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما عزب . وجاء رجل إلى أبي جعفر رضي الله عنه فقال له هل
لك من زوجة ؟ قال لا فقال أبو جعفر لا أحب أن لي الدنيا وما فيها وأن أبيت وليس لي زوجة ثم
قال ركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره . وعنه رضي الله
عنه قال العبد الصالح كلما ازداد للنساء حبا ازداد في الإيمان فضلا . وعنه قال أكثروا الخير بالنساء ،
وعنه قال تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهز منه العرش ، وعنه قال تزوجوا ولا تطلقوا فإن الله
لا يحب الدواقين والدواقات . وعنه قال تزوجوا في الحجز الصالح فإن العرق دساس . وقال من
أخلاق الأنبياء حب النساء . وفي صحيح البخاري رضي الله عنه عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه
قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها
نساء . وعنه قال ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة
تعاونه ويحصن بها فرجه ، وعنه قال من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله إن الله عز
وجل يقول « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن
يبقى الله طاهرا مطهرا فليلقه زوجة . وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما من تزوج لله عز وجل
ولصلة الرحم توجّه الله تاج الملك . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان موسرا ولم ينكح
فليس مني . وعن الصادق رضي الله عنه قال من تزوج والقمر في المقرب لم ير الحسن .

كل منشود ومنشود ؟
وفي المواهب اللدنية عن
الخطيب البغدادي عن
سهل بن عبد الله التميمي
مامعناه أن الله جل قدسه
أمر رضوان في تلك الليلة
أن يفتح أبواب الجنة
كرامة لورود الحبيب
في عالم الوجود وقد جاء
في الآثار أن جميع أصنام
الأرض سقطت على
وجوههم في تلك الليلة
وأن إبليس لئن الله تعالى
صعد على جبل أي قبليس
وصاح صيحة عظيمة
ورن رنة هائلة وأثار
على رأسه الرمال والحصى
ودعا على نفسه بالويل
وبلاء فاجتمع عليه
جنوده من جميع النواحي
وقالوا مالك تصيح وترن
هكذا فتأوه عند ذلك
إبليس وتنفس الصعداء
وقال ويل لكم أيها
الشياطين إن محمدا حملته
أمه في هذه الليلة ، وخرج
أبو نعيم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما
مامعناه « كان من علامة
حملة صلى الله تعالى عليه
وسلم أن أنعام قريش
نطقت بلسان عربي مبين

وروى أنه يكره التزويج في محاق الشهر قل النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلمهن مهرا . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قل من بركة المرأة قلة مؤنتها وتيسير ولادتها ، ومن شؤمها شدة مؤنتها وتعسير ولادتها ، وعنه قال الشؤم في ثلاثة أشياء في الدابة والراة والدار فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولدها وأما الدابة فشؤمها قلة حبلها وسوء خلقها وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها . وروى أن من بركة المرأة قلة مهرها ومن شؤمها كثرة مهرها ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فإن فيهن البركة ، وقال عليه الصلاة والسلام الشؤم في المرأة والفرس والدار .

الفصل الثاني في أصناف النساء وأخلاقهن

(في أخلاقهن الحمودة) عن الصادق رضي الله عنه قال النساء أربعة فمنهن ربيع مربع ومنهن جامع مجمع ومنهن كرب مقمع ومنهن غل قل ، فأما الربيع المربع فالتى في حجرها ولد وفي بطنها آخر والجامع المجمع فالكثيرة الخير المحصنة والكرب المقمع السيئة الخلق مع زوجها والغل القمل هى التى عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فإكله ولا يتمكن أن يحل منه شيئا وهو مثل للعرب . وعن بعضهم قل قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه إن صاحبى هلك وكانت لى موافقة وقد همت أن أزوج قل انظر أين تضع نفسك ومن تشركه فى مالك وتطلده على دينك وسرك وأما تلك فإن كنت لا بد فاعلا فبكرا ألسب إلى الخير ، والله أعلم .

ألا إن النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام

ومنهن الهلال إذا تجلى لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يظفر ومن يفن فليس له انتظام

وهن ثلاث امرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره وتساعد على دنياء وآخرته ولا تعين الدهر عليه وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير وامرأة صخابة ولاجة خراجة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير . وقال على رضي الله عنه تزوج عينا سمراء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فلى الصداق . وقال بعضهم عقول النساء فى جمالهن وجمال الرجال فى عقولهم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتزوج امرأة بحث إليها من ينظر إليها وقال شئ ليها فإن طاب ليها طاب عرفها وإن درم كعبها عظم كعبها لايت صفحة العنق والعرف الريح الطيبة ودرم كعبها أى كثر لحم كعبها يقل امرأة درماء إذا كانت كثيرة لحم القدم والكعبث الفرج . وقال على بن الحسين رضي الله عنه خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص الديش زائل العقل مشغول القلب : فأولهن صحة البدن والثانية والثالثة السعة فى الرزق والدار والرابعة الأنيس الموائق فقبل له وما الأنيس الموائق ؟ قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والحليط الصالح والحامسة وهى تجمع هذه الخصال الدعة . وقال رضي الله عنه إذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة فليسال عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين . وقال رضي الله عنه خير نساءكم الطيبة الريح الطيبة الطعام التى ان أفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف فتلك من عمال الله وعامل الله لا ينجب ، وعن بعض الصالحين قال خير نساءكم التى إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها يدى فى يدك لا أكتحل بنمض حتى ترضى عنى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ألا أخبركم بخير نساءكم نالوا بلى فقال إن خير نساءكم الولود الودود الستيرة والعفيفة العزيزة فى أهلها الدليلة

وقالت إن الحبيب اللطيف والرسول الفصيح حملته أمه فى هذه الليلة « وهو صلى الله تعالى عليه وسلم نور الدنيا وسراج أهلها . وروى أن فى تلك الليلة امرأة الأكرسة انكسرت وشرف إيوان كسرى تساقطت وبخيرة ساوة غاضت واسطوانات الملوك تزلزلت ووحوش المشرق إلى وحوش المغرب ذهبت وأظهروا البشارة فما بينهن مقدمه على الله تعالى عليه وسلم وسكان البحر اختلطت بعضهم بعضا واستبشروا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ينادى فى كل شهر من شهور الحول الكريم فى السموات والأرضين ويقال أبشروا بقرب المصطفى الأمين ، وروى أن آمنة لما حملته صلى الله تعالى عليه وسلم حسدتها نساء العرب حتى ماتت مائة منهن أسفا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، يقول ناظم هذه الدرر النفيسة الظاهر أنهم عرفن ذلك من جهة السكمان ، ويؤيد

مع جعلها المتبرجة مع زوجها الحصان عن غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها ولم تبدل له تبدل الرجل . وقال عليه الصلاة والسلام ما استفاد امرؤ فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله . وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لي زوجة إذا دخلت تلتقني وإذا خرجت شيعتي وإذا رأيته مهموما قالت ما بهمك إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها بالجنة وقل لها إنك عاملة من عمال الله ولك في كل يوم أجر سبعين شهيدا ، وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل عمالا وهذه من عماله لها نصف أجر الشهيد . وعن الصادق رضي الله عنه قال الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا هن أحمل من الحور العين . وعنه قال الشجاعة لأهل خراسان والبائة في أهل البربر والسخاء والحسد في العرب فتخبروا لتظفكم ، وعنه عليه الصلاة والسلام قال الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فإذا خفت المرأة ذهب جزء من حياؤها وإذا تزوجت ذهب جزء وإذا اقترعت ذهب جزء وإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء فإن فجرت ذهب حياؤها كله وإن عفت بقي لها خمسة أجزاء ، ومن نوادر الحكمة عن علي رضي الله عنه قال من أراد البائة فليزوج بامرأة قريبة من الأرض بعيدة ما بين النسكين سمراء اللون فإن لم يحظ بها فعلى مهرها . وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت بعلمها فتدخل من أي أبواب الجنة شاءت ، وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أعانت زوجها على الحج والجهاد أو طلب العلم أعطاه الله من الثواب ما يعطى امرأة أيوب عليه الصلاة والسلام . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلهن مهرا .

(في أخلاقهن المذمومة) عن الصادق رضي الله عنه قال أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب لدى لب منكن ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن النساء عى وعورة فاستر العورة باليبوت واستر العى بالسكوت . وقال عليه الصلاة والسلام لولا النساء لعبد الله حقا ، وعن علي رضي الله عنه قال يظهر في آخر الزمان واقترب القيامة وهو شر الأزمنة نسوة متبرجات كاشفات عاريات من الدين داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات للمحرمات في جهنم خالداً . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شوهاء ولود خير من حسناء عقيم ، وقال ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فإنى مكاثركم بكم الأمم حتى بالسقط . وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أدخلت على زوجها في أمر العفة وكلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا إلا أن تتوب وترجع وتطاع منه على طاقته . وقال صلى الله عليه وسلم لو أن جميع ما في الأرض من ذهب ونضة حملته المرأة إلى بيت زوجها ثم ضربت على رأس زوجها يوما من الأيام تقول من أنت إنما المال مالى حبط عملها ولو كانت من أعبد الناس إلا أن تتوب وترجع وتعذر إلى زوجها وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة متت على زوجها بما لها تقول إنما تأكل أنت من مالى لو أنها تصدقت بذلك المال في سبيل الله لا يقبل منها إلا أن يرضى عنها زوجها . وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة هجرت زوجها وهي ظلمة حشرت يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون في الدرك الأسفل من النار إلا أن تتوب

ذلك ما روى : أن امرأة من العرب كاهنة ذات جمال ومال كانت تشاهد في جبهة عبد الله نور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت يوما على عبد الله أموالا كثيرة للاجتماع معها وكان هذا قبيل الخلوة مع آمنة فأبى ذلك عبد الله وبعدما أودع ذلك النور في رحم آمنة صادف عبد الله تلك المرأة في الطريق وقال لها لو أعطيت ما عرضت من المال لقصينا حاجتك وقالت يا عبد الله ارفع عن رأسك الخيال الحال وإني إنما بذلت المال للنور الذي كان في جبهتك وهو الآن قد زال عنك ونقل إلى غيرك ، ويحتمل أن يكون من طرف أهل الكتاب ، ويحتمل غير ذلك ، وفي الخبر الخطير مامعناه : أن لله جل قدسه لما أراد أن ينور العالم بمصطفاه ويزجج الشرك والفجور بحبيبه ومجتهبته نادى رئيس الكرويين جبريل الأمين عند حملة العرش الأعلى وسدرة المنتهى وعند الجنة الدنيا

وترجع ، ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسوة فوقف عليهن ثم قال يا معشر النساء ما رأيتم نواقص عقول ودين أذهب بقول ذوى الألباب منكم إني قد رأيتم أنسكن أكثر أهل النار يوم القيامة فتقربن إلى الله ما استطعتن فقالت امرأة منهن يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا فقال أما نقصان دينكم فالحبى الذى يصيكن فتمكث إحداكن ما شاء الله لا تصلى ولا تصوم وأما نقصان عقولكن فإن شهادة المرأة نصف شهادة الرجل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشر نساكن ؟ قلوا بلى يا رسول الله قال من شر نساكن الذليلة فى أهلها العزيزة مع بلها المقيم الحقود التى لا تتورع عن قبيح التبرجة إذا غاب عنها زوجها الحصان معه إذا حضر التى لا تسمع قوله ولا تطيع أمره فإذا خلا بها تمتعت تمنع الصعبة عند ركوبها ولا تقبل له عذرا ولا تغفر له ذنبا . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أيها الناس إياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله ما خضراء الدمن ؟ قال المرأة الحسناء فى الثبوت السوء ، وقال بعض العلماء المرأة السوداء إذا كانت ولودا أحب إلى الله من الحسناء العاقر . وعن الصادق رضى الله عنه إذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل جمالها ومالها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من ولد يكون على وبالا ومن مال يكون على ضياعا ومن زوجة تشيبنى قبل أن أمشى ، وعن بعضهم قل كتبت إلى أبى الحسن رضى الله عنه إن لى ذا قرابة قد خطب إلى وفى خلقه سوء قل لا تزوجه إن كان سيء الخلق . وقال الصادق رضى الله عنه شكرا رجل إلى أمير المؤمنين على رضى الله عنه نساءه فقام خطيبا فقال معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن أمر العيال فانهن إن تركن وما أردن أوردن الممالك وغدرن أمر الممالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ لهن لازم وإن كبرن والعجب بهن لاحق وإن عجزن لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل وينسين الخير ويحفظن الشر يتهاقن بالبهتان ويتأدين بالطغيان ويتصددين للشيطان فداروهن على كل حال وأحسنوا لهن المال لعلهن يحسنن الفعال .

الفصل الثالث فى الآكفاء ونكت فى النكاح

عن بعضهم قال كتبت إلى أبى جعفر رضى الله عنه فى رجل خطب إلى فكتب من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائنا من كان فزوجه إلا تفعلوه تبكن فتنة فى الأرض وفساد كبير . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة رضى الله عنها فإن تزويجها نزل من السماء ، ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أولاد على وجعفر فقال بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا . وعن الصادق رضى الله عنه قل المؤمنون بعضهم أكفاء بعض . وقال الصادق رضى الله عنه لا تزوجوا المرأة المستعلة بالزنا ولا تزوجوا الرجل المستعلى بالزنا إلا أن تعرفوا منهما التوبة ، وسأل رجل أبا عبد الله رضى الله عنه عن قول الله عز وجل « الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك » فقال هى نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا ومعروفون به والناس اليوم بتلك الملة من أقيم عليه حد الزنا أو شهر بالزنا لا ينبغي لأحد أن يناكح حتى يعرف منه توبة . وجاء رجل إلى الحسن رضى الله عنه يستشير فى تزويج ابنته فقال زوجها من رجل اتقى فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضا لم يظلمها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوج كريمة من فاسق فقد قطع رحمه . وقال صلى الله عليه وسلم

وفى السموات بأعلى صوته
يا حاملة العرش ويا أهل
السدرة ويا أهل الجنة
ويا أهل السموات إن كلمة
الله تعالى تمت وحكمته
نفذت وأنه سبحانه أنجز
وعده بإيجاد البشر النذير
الأمين للمأمون المنظور
المصون المجاهد فى الله
حق الجهاد مصطفى العباد
ضياء البلاد خاتم النبيين
رحمة للعالمين المسمى
بأحمد ومحمد وطه ويس
الناصح دينه سائر الأديان
وهو بأذنه سبحانه الآن
قدم من عالم الأرواح إلى
فضاء الأشباح وأودع
ذلك الدر فى صدف آمنة
بنت وهب بالسعادة
والفلاح ، فلما سمعت
الملائكة هذه البشارة
العظمى حمدوا ربهم فأثنوا
عليه بما هو أهله بالتقديس
والتلييل والتجويد
وبشرت الملائكة بعضهم
بعضا وأظهروا البهجة
والهناء ثم رفع حجب
الأنوار وتجلي رب الأبرار
للملائكة الأخيار كرامة
لمقدم حبيبه صلى الله تعالى
عليه وسلم ، ولما تشرقت
أهالى تلك البقاع المظرة

من شرب الخمر بعد ما حرمها الله فليس بأهل أن يزوج إذا خطب . كتب علي بن أشباه إلى أبي جعفر في أمر بناته أنه لا يجحد أحدا مثله فكتب إليه أبو جعفر فهمت ماذا كرت من أمر بناتك وأباك لا يجحد أحدا مثلك فلا تنظر في ذلك يرحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل إذا جاءكم من ترضون خلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . وروى أنه سأل رضى الله عنه أبا بصير إذا تزوج أحدكم كيف يصنع فقال ما أدري قال إذا هم بذلك فليصل ركعتين وليحمد الله عز وجل وليقل اللهم إني أريد أن أزوج اللهم فقدر لي من النساء أحسن خلقا وخلقاً وأعفهن فرجا وأحفظهن لي في نفسها ومالها وأوسعهن رزقا وأعظمهن بركة وقبض لي منها ولدا طيبا نجمله لي خلقا صالحا في حياتي وبعد موتي . وخطب أبو طالب لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة بنت خويلد بعد أن خطبها من أبيها وبعضهم يقول من عمها وأخذ بضادى الباب ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئى معدن وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمة وجعل لنا بيتا معجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكم على الناس ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن رجل إلا رجع به وإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد منا بمن قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فزوجها . ولما تزوج الرضا رضى الله عنه ابنة المأمون خطب لنفسه فقال الحمد لله م م النعم برحمته والهادى إلى شكره بمنه وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه الذى جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل ترانه إلى من خصه بخلافته وسلم تسليما وهذا أمير المؤمنين زوجنى ابنته على ما فرض الله عز وجل للمسلمات على المؤمنين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وبذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه وهو اثنتا عشرة أوقية ونشأ على تمام الحسمائة وقد نحلها من مالى مائة ألف درهم وزوجنى يا أمير المؤمنين قال بلى قال قيات ورضيت .

ومن خطبه رضى الله عنه : الحمد لله الذى حمد فى الكتاب نفسه وافتتح بالحمد كتابه وجعله أول عمل نعمته وأخر جزاء أهل طاعته وصلى الله على سيدنا محمد خير بريته وعلى آله أئمة الرحمة ومعادن الحكمة وإن الله نص فى نبيه الصادق وكتابه الناطق أن من أحق الأسباب بالصلة وأولى الأمور بالتقدمة سببا أوجب نسبا وأمرأ أعقب حسبا فقال جل ثناؤه « وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا » وقال « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغفر الله من فضله والله واسع عليم » ولولم يكن فى الناكحة والمصاهرة آية محكمة ولا سنة متبعة لسكنا ما جعل الله فيها من بر العريب وتأليف البعيد ورغب فيه العاقل والديب وسارع إليه الموفق الصيب وأولى الناس بالله من اتبع أمره وأتق حكمة وأمضى قضاءه ورضى جزاءه ونحن نسأل الله تعالى أن ينجز لنا ولكم أوفى الأمور ، ثم إن فلان بن فلان من قد عرفتم مروءته وعقله وصلاحه ونيتة وأفضله وقد أحب شركتكم وخطب كرميتكم فلانة وبذل لها من الصداق كذا فشفعوا شافعكم وأنكحوا خاطبكم فى يسر غير عسر أقول هذا وأستغفر الله لى ولكم .

(خطبة محمد التقي عند تزوجه بنت المأمون) الحمد لله إقرارا بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصا بوحدانيته وصلى الله على سيدنا محمد سيد بريته وعلى آله وصحبه وسائر ذريته . أما بعد ، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالمال عن الحرام فقال سبحانه « وأنكحوا

بتجلى الجلال الذى هو أعلى الآمال وبشارة حبيب الملك للتمال أمر ربنا ذو الجلال عبده جبريل مخاطبا سبحانه وتعالى يارئيس الكرويين وملكى الأمين أنزل إلى الأرض مع مائة ألف من الملائكة الكرميين وفرقهم فى الأفطار والجزائر والبحار وسبع أرضين ببشارة قدوم حبيب رب العالمين فهبط جبريل بالملائكة المأورين إلى الأرضين وبشروا المخلوقين أجمعين بقدم النبي الأمين ونشروا عليهم درر نوته العاليا وجواهر صفاته الأسفى فمن علم الله تعالى منهم القبول بتلك البشارة العلية جعلهم من أهل القبول وخصهم بنيل للنشور وحصول الوصول ، يقول ناظم هذه الدرر الثينة : اللهم اجعلنا بجاهك أعظم ألجاء ووجهك أكرم الوجوه وحقك أكبر الحقوق من أهل حبك وشوقك وخصنا بمزايا القبول والوصول وصلى

الأيام منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر
جده فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهو خمسمائة درهم جياذ فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها
على الصداق المذكور قال المأمون نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل بنتي على الصداق المذكور
فهل قبلت النكاح قال أبو جعفر رضي الله عنه نعم قبلت النكاح ورضيت به . وقال بعض العلماء
من تزوج امرأة ولم ينو أن يوفىها صداقها فهو عند الله عز وجل زان وقلوا إن أحق الشروط
أن يوفى بها ما استحللتم به الفروج والسنة المحمدية في الصداق خمسمائة درهم وكل ما جعلته المرأة من
صداقها ديناً على الرجل فهو واجب لها عليه في حياته وبعد موته أو موتها والأولى أن لا يطلب
الورثة بما لم تطالب به المرأة به في حياتها ولم تجمله ديناً على زوجها وكل ما دفعه إليها ورضيت به
عن صداقها قبل الدخول بها فذاك صداقها وإنما صار مهر السنة خمسمائة درهم لأن الله عز وجل
أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ولا يسبحه مائة تسبيحة ولا يهلله مائة تهليل
ولا يحمده مائة تحميدة ولا يصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يقول اللهم
زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها . وإذا زوج الرجل ابنته
فليس له أن يأكل صداقها . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم
حين زوج فاطمة من علي رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمد لله بنعمته المعبود
بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في صمائه وأرضه الذي خلق الخلق
بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه
وتعالت عظمته جعل الصاهرة سبباً لاحقاً وأمرنا مفترضاً أوشج به الأرحام وألزم به الأنام فقال عز
من قائل « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » فأمر الله يجرى إلى قضائه وقضاؤه
يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب ، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا
أني قد زوجته على أربعمئة مثقال فضة إن رضي بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من
بسر ثم قل اتبهوا فبينما ننتهب إذ دخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله
عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت فقال علي رضيت بذلك
عن الله وعن رسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم جمع شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج
منكما كثيراً طيباً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش
وأنكحت المقداد صبغة بنت الزبير بن عبد المطلب ليعلموا أن أشرف الشرف الإسلام . وعن جابر بن
عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي رضي الله
عنهما أتاه أناس من قريش فقالوا إنك زوجت علياً بمهر خسيس فقال ما أنا زوجت علياً ولكن
الله زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله عز وجل إلى السدرة أن ائثري فثرت الدر
والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وسلم فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وسلم يغلته الشهباء وثني عليها قطيفة وقال
لعاطمة رضي الله عنها اركبي وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها فبينما هو في بعض الطريق إذ
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وجبة فإذا هو يجبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة

الله تعالى على حبيبه وخليفه
وسلم :

أهلاً بسلطان الشهور فانه
نور البيوت وراحة
المحزون

ورينا وربيوع عبد صالح
مذكان فيه ولادة المأمون
لولاه ما عرف القلوب إلهها
إذ كان منه إقامة السنون .

ويروي عن والده
مفخر الأنبياء والمرسلين
صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم أجمعين أنه لما
مضى من حملي ستة أشهر
سمعت هاتفاً يهتف ويقول
يا آمنة احضري لولادة
الطفل المأمون والنبي
المبارك الميمون ، ولما تم
من حملي سبعة أشهر
نادى عبد المطلب ابنه
عبد الله وقال يا بني قد
قرب من حليتك ما بعد
فوجب علينا أن نهني
لولادة هذا المولود المودود
ضيافة عظيمة ووليمة
جسيمة حتى يذكرها
جميع الناس في أنديتهم
مدى الشهور والسنين
فلا بد لك أن تذهب
إلى يثرب وتجلب التمرات
وتهيئ مائر المهمات
فسافر عبد الله إلى المدينة

وميكايل في سبعين ألفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم إلى الأرض قالوا جئنا نزف فاطمة إلى زوجها وكبر جبريل وكبر ميكايل وكبرت الملائكة وكبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة . وعن الصادق رضى الله عنه قال زفوا عرائسكم ليلا وأطعموا ضحى .

الفصل الرابع في آداب الزفاف والمباشرة وغيرهما

عن بعض الصالحين أنه قال لبعض أصحابه إذا أدخلت عليك عرسك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلية وقل اللهم بأمانتك أخذتها وبكلمتك استحللت فرجها فان قضيت لى منها ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا ، وفي رواية اللهم على كتابك تزوجها وبأمانتك أخذتها إلى آخره ، وإذا قرب الزفاف يستحب أن تأمرها أن تصلى ركعتين وتكون على وضوء إذا دخلت عليك وتصلى أنت أيضا مثل ذلك وتحمد الله وتصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم ارزقني إلفها وودها ورضاى بها وأرضى بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وأيسر ائلاف فألك تحب الحلال وتكره الحرام . وعن بعض الصالحين رضى الله عنه قال إذا أردت المباشرة فقل اللهم ارزقني ولدا واجعله تقيا ذكيا ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته إلى خير وتسمى الله عز وجل عند الجماع ، وروى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فقال إذا دخلت العرس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل رجلها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين لونا من الفقر وأدخل فيها سبعين لونا من الغنى وسبعين لونا من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة زفرف على رأس عرسك حتى يشل بركتها كل زاوية من بيتك وتأمين العرس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها مادامت في تلك الدار ، وقيل لعروس امنع عرسك في أسبوعها من أربعة أشياء الألبان والحل والكزبرة والتفاح الحامض فقال لآى شيء فقيل له لأن الرحم تعقم وتبرد من هذه الأشياء عن الولد والحصير في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد فقال ما بال الحل تمنع منه فقيل له إذا حاضت على الحل لم تظهر أبدا والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشد عليها الولادة والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها ، وأوصى بعض الحكماء رجلا فقال له يا هذا لا تجمع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون والجذام والحبل يسرع إليها وإلى ولدها ولا تجامعها بعد الظهر فانه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحول في الإنسان ولا تتكلم عند الجماع فانه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع فان النظر إلى الفرج يورث العمى في الولد يا هذا لا تجمع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فانه يخشى ان قضى بينكما ولد أن يكون مختنا مؤثنا عجولا ، ويجب على من كان جنبا في الفراش مع امرأته أن لا يقرأ القرآن فانه يخشى أن تنزل عليهما نار من السماء فتحرقهما يا هذا لا تجمع امرأتك إلا ومعه خرقه ومع أهلك خرقه لا تمسح بخرقه واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يقرب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق ولا تجمع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحميم وان قضى بينكما ولد كان بولا في الفراش كالحمير تبول في كل مكان ولا تجمع امرأتك في ليلة الفطر فانه ان قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد كثير البشر ولا في ليلة الأضحى فانه ان قضى بينكما ولد يكون ذا ستة أصابع أو أربعة ولا تحت شجرة مشرفة

فأصابته اللبنة وفاته تلك الخدمة البهية ، وفي تلك الأيام وردت القافلة ضارين الأكباد والنائين والمحرقين الأكباد فصاحت آمنة من وحشة الخبر وألقت نفسها على الرمال والمدر وكثرت في القبائل البكاء والمويل وتحلفت آمنة بالأنين والحنين والحزن الطويل حتى رحمها عبد المطلب وقال يا آمنة هوني على فراق ابنى فان النية لم تترك أحدا وإن الجزع والبكاء لم يرد غائبا فعليك بالصبر والاحتساب .

وروى مامفهومه أن أبا الحبيب لما توفي حزنت الملائكة وقالوا يا إلهنا وسيدنا وعالم سرنا ونجوانا ان حبيبك قد بقى يتما فمن يقدم لترتيبه ويقوم في خدمته فأجابه الجبار جل جلاله يا ملائكتى أنا أربي حبيبي وأعينه وأراقبه وأنا خير له من أبيه وأنه فعلت الملائكة من هذا الخطاب المستطاب وحمدوا رب الأرباب .

وروى عن آمنة ابنة وهب مامعناه أنها قالت

فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلادا أو قتالا أو عريفا ، ولا في وجه الشمس وشعاها إلا أن
يرخى ستر فيستر كما فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وقفر حتى يموت ولا بين الأذان
والإقامة فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصا على إهراق الدماء ، وإذا ظهرت امرأتك فلا تجامعها
إلا وأنت على وضوء فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد ، ولا تجامع أهلك في ليلة
النصف من شعبان فإنك إن فعلت ذلك وقضى بينكما ولد يكون مشوشا ، ولا تجامع أهلك في آخر
الشهر إذا بقي منه يومان فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عشارا أو عونا للظالم وتكثر إهارة الشرور
على يده ، ولا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنه إن قضى بينكما ولد يكون منافقا مرثيا مبتدعا ،
وإذا خرجت إلى سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة فإنه إن قضى بينكما ولد ينمق ماله في غير حق ،
ثم قرأ « إن البذر ينبت كانوا إخوان الشياطين » ولا تجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام
وليلتهن فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم ؛ وعليك بالجماع ليلة الاثنين فإنه إن قضى
بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عز وجل له ، وإن جامعته أهلك ليلة الثلاثاء
فقضى بينكما ولد يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا يعذبه الله مع
المشركين ويكون طيب النكهة رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان ،
وإن جامعته ليلة الخميس فقضى بينكما ولد يكون حاكما من الحكام أو عالما من العلماء ، وإن
جامعت يوم الخميس عند زوال الشمس فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون
فهما ويرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا ، وإن جامعته ليلة الجمعة فكان بينكما ولد
يكون خطيبا قوالا ، وإن جامعته يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفا مشهورا
عالما ، وإن جامعته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجي أن يكون لك ولد من الأبدال إن
شاء الله تعالى ؛ يا هذا لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن
يكون ساحرا مؤثرا للدين على الآخرة ، يا هذا احفظ وصيقي هذه كما حفظتها عن أساندي الجهابذة
الحكماء وقد نزل بها جبريل عليه السلام في الوحي القديم . وعن بعضهم قال لا تجامع في أول الشهر
ولا في وسطه ولا في آخره فإنه من فعل ذلك فليستعد لسقط الولد وإن تم أو شك أن يكون مجنونا
ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره ، وقيل إن الجماع يكره حين تصفر
الشمس وحين تطلع وهي صفراء ، وقال لا تجامع في السفينة ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرها ؛ ويكره
أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل ذلك فخرج الولد
مجنونا فلا يلومن إلا نفسه ، وقيل من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوما أو أبرص
فلا يلومن إلا نفسه ، وقال بعض الحكماء : من أراد البقاء فليباكر الغداء وليسفر بالعشاء وليجود
الغداء وليخفف الرداء وليقل مجامعة النساء قليل وما خفة الرداء ؟ فقال قلة الدين ، وعن بعض
الظرفاء قال إن أحدكم ليأني أهله فتخرج من تحته ولو أصابت زنجيا لتثبت به وما ذاك إلا لقلة
للملاطفة بينهما فإذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما مداعبة فإنه أطيب للأمر . قال العلماء فضلت المرأة
على الرجل بنوع ونسعين جزءا من اللذة ولكن الله عز وجل أتق عليهن الحياة ولولا الحياة لبركن
تحت الرجال في الأسواق كما جاء بذلك الحديث الشريف . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قامت للمرأة من مجلسها فلا يجلس أحد في ذلك المجلس حتى يبرد . وقال بعض العلماء الولية في عرس
أو خرس أو إغذار أو وكر ؛ فالعرس الزوج والحرس النفاس بالولد والإغذار الختان والوكر
في شراء الدار أو الفراغ من بنائها ، وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج

حملت بحبيبي محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم في رجب ،
وكننت ليلة من الليالي
في خلال ذلك الشهر
في ليلته الدمام إذ دخل
حجرتي رجل له جمال
ورائحة طيبة وأنوار وقال
مرحبا بك يا محمد فقلت
من أنت يا صاحب الأنوار ؟
قال أنا أبو البشر آدم قلت
أى شيء تسبب لقدومكم
لحجرتي ؟ قل يا أمانة لك
البشرى فإنك حملت خير
البشر وغرريعة ومضر ،
وفي الشهر الثاني دخل
حجرتي رجل مبارك وقال
السلام عليك يا رسول الله
قلت من أنتم ؟ قال أنا
شيث وقال لك البشارة
يا أمانة فإنك حملت صاحب
التأويل والحديث ، وفي
الشهر الثالث من حملي
دخل حجرتي شخص على
الأسلوب المسوق وقال
السلام عليك يابني الله
قلت من أنتم ؟ قال إدريس
ولك البشارة يا أمانة لأنك
حملت الرسول الرئيس ،
وفي الشهر الرابع منه
ظهر في حجرتي رجل
عظيم وقال السلام عليك
يا حبيب الله قلت من أنتم ؟

حفصة أو بعض أزواجه فأولم عليها بتمر وسويق . وعنه أيضا رضى الله عنه قال لقد حضرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ليس فيها خبز ولا لحم قيل فماذا كان ؟ قال أتى بالأنطاع فبسطت ثم أتى بتمر ومن فأكلوا ، وعن أبي قلابة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا وإذا تزوج الأيم أقام عندها ثلاثا ، وروى أنه قال رجل لأبي جعفر رضى الله عنه أيكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالا ؟ قال نعم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق وفي اليوم الذي تنكشف فيه الشمس وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر وفي اليوم أو الليلة التي يكون فيها الريح السوداء والريح الحمراء والريح الصفراء واليوم أو الليلة التي يكون فيها الزلزلة ، وقد بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خسف عند بعض نسائه فلم يكن منه فيها ما كان منه في غيرها فقالت له حين أصبح يا رسول الله أبغض كان منك لى في هذه الليلة قال لا ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتلذذ فيها وقد عير الله تعالى قوما بما فعلوا في كتابه فقال « وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مرحوم فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون » . قال الصادق رضى الله عنه لا بأس أن ينظر الرجل إلى امرأته وهي عريانة ، وسئل رضى الله عنه أينظر الرجل المملوك إلى شعر مولاته ؟ قال نعم وإلى ساقها . وعن علي رضى الله عنه قال يستحب للرجل أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقول الله عز وجل « أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم » والرفث المجامعة والله أعلم .

الفصل الخامس في حق الزوج على المرأة وحق المرأة على الزوج

أما حق الزوج على المرأة ، فقد روى عن بعض العلماء أنه قال من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية بنت مزاحم ، وروى أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة ؟ فقال لها تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيتها بشيء إلا بإذنه ولا تصوم تطوعا إلا بإذنه ولا تنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها فقالت يا رسول الله ما أعظم النساء حقا على الرجل ؟ قل والدته ، قالت فمن أعظم الرجال حقا على المرأة ؟ قال زوجها قالت فما لى عليه من الحق مثل ماله على ؟ قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتي غير الرجل أحد ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياذ الخيل في سبيل الله وكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان لها ظالما . وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة لم تفرق بزوجها وحملته على مالا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان ، وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من رجل فرأت منه بعض ما كرهت فشكت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلك تريدن أن تختلعي فتكوني عند الله أنتن من جيفة حمار . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال ليس للمرأة أمر من عتق ولا صدقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر ولا حج أو زكاة أو بر إلى والديها أو صلة قرابتها من مال زوجها إلا بإذنه ،

قال أنا نوح وذاك البشري يا أمنة لأنك حملت صاحب النصر والفتوح ، وفي الشهر الخامس دخل حجرى شخص عزيز على الطول الرسوم وقال السلام عليك يا صفوة الله قلت من أتم ؟ قال أنا هود لك البشارة يا أمنة لأنك حملت الشفيع في اليوم المشهود ، وفي الشهر السادس ظهر في حجرى رجل عظيم الشأن باهر البرهان وقال السلام عليك يا رحمة الله قلت من أتم ؟ قال أنا إبراهيم الخليل قلت جئت لتشرقنا بقدومك المبارك قال لك البشري يا أمنة فإنه سعد جدد بعمل النبي الخليل ، وفي الشهر السابع دخل حجرى رجل معلّم وقال السلام عليك يا من اختاره الله قلت من أتم ؟ قال أنا إسماعيل الذبيح لك البشارة يا أمنة لأنك حملت النبي المنيح ، وفي الشهر الثامن دخل حجرى رجل كريم . وقال السلام عليك يا خيرة الله قلت من أتم ؟ قال أنا موسى الكليم لك البشارة يا أمنة لأنك حملت من

وعن بعض العلماء قال حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن تستقبله عند باب بيتها وترحب به وأن تقدم إليه الطشت والمنديل وأن توضحه وأن لا تنعمه نفسها إلا من علة . عن الصادق رضي الله عنه قال إن قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا رأينا أناسا يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرأة أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤدى المرأة حق الله عز وجل حق تؤدى حق زوجها . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال إن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد جهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله ، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيره . وقال رضي الله عنه إن الناجي من الرجل قليل ومن النساء أقل ، وفي حديث آخر قال جهاد المرأة حسن التعلل ، وقال أيضا امرأة بانت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع . وقال صلى الله عليه وسلم أيضا امرأة تطيبت لغير زوجها لم يقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها . وقال بعض العلماء أيضا امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها بغير إذنه لم تزل في لعنة الله إلى أن ترجع إلى بيتها . وعنه عليه الصلاة والسلام قال أيضا امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا قط إلا حبط عملها ، وعن أنس رضي الله عنه قال خرج رجل غازيا في سبيل الله وأوصى امرأته أن لا تنزل من فوق بيته إلى حين يقدم وكان والدها في السفلى فاشتكى فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره وتستأمره فأرسل إليها أن اتقي الله وأطيعي زوجك . وعنه رضي الله عنه قال إن رجلا من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهدا أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم ثم إن أباه مرض فبعثت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وإن أبي مرض أفأتمرني أن أعوده ؟ فقال لا اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال فمات فبعثت إليه فقالت يا رسول الله إن أبي قد مات فلأتمرني أن أحضره ؟ فقال لا اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك فدفن الرجل فبعثت إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي * وأما حق المرأة على الزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني جبريل عليه السلام بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بينة . وقال عليه الصلاة والسلام من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعتق الله رقبة من النار وأوجب الله له الجنة وكتب له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكتب الله عز وجل له بكل شمرة على يده عبادة سنة . وسأل بعضهم أبا عبد الله رضي الله عنه عن حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وإن جهلت غفر لها إن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام شكوا إلى الله عز وجل خلق سارة فأوحى الله إليه إن مثل المرأة مثل الضلع إن أفقته انكسر وإن تركته استمنت به قلت من قال هذا فضب ثم قال هذا والله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان لأبي عبد الله رضي الله عنه امرأة وكانت تؤذيه فكان يغفر لها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلا أعطاه الله بكل درهم ينفعه على عياله سبعمائة ضعف . وقال صلى الله عليه وسلم خير الرجال من أمتي الذين لا يتناولون على أهلهم ويخونون عليهم ولا يظلمونهم ثم قرأ « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض » الآية . وعن

أنزل عليه القرآن العظيم ، ولما دخل الشهر التاسع بالسعادة والإقبال دخل حجرني رجل ذو جمال وقال السلام عليك يا رسول الله قد قرب قدومك الجليل إلى عالم الوجود ، ترينك إياه قلت من أنتم ؟ قال أنا عيسى ابن مريم لك البشارة يا أمة لأنك حملت النبي المكرم والرسول العظيم : جاء البشير بوصل سعد أهر

بمجي روح أكرم ومظهر وله محيا مثل بدر أنور وله جبين مثل شمس أزهر وله العباد في جوائحه أمه بحامد المولى بقول أكبر وروى عن الإمام الواقدي رحمه الله تعالى ما معناه أن في الليلة الأولى من ربيع الأول حصل لآمنة السرور والهنا ، وفي الليلة الثانية بشرت بحصول البغية والمني ، وفي الليلة الثالثة سمعت قائلا يقول إن الذي يقول بحمد الله تعالى وشكره قد قرب قدومه إلى عالم الظهور بالنور والجلور ، وفي الليلة الرابعة سمعت تسبيح

وعن الباقر رضي الله عنه قال من كانت عنده امرأة فلم يكسها ما يوارى عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها كان حقا على الإمام أن يفرق بينهما . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى «ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» قال ينفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوتها وإلا فرق بينهما . وعنه رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا» جلس رجل من المسلمين يبكي وقال أنا قد عجزت عن نفسي وكلفت أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنههم عما تنهى عنه نفسك . وعنه رضي الله عنه قال إن امرأة أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة فقال لها لعلك من المسوقات فقالت يا رسول الله وما المسوقات ؟ فقال المرأة يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوقه حتى تنقضي حاجة زوجها فينام فتلك لا تزال للملائكة تلغنها حتى تستيقظ . وعنه قال رحم الله عبدا أحسن فيما بينه وبين زوجته فإن الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها ، وقال بعض الفضلاء عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنيعا إلى أسرائه . وقال السكاظم رضي الله عنه إن عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول عنه تلك النعمة . وقالت خولة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني أتعطر لزوجي كأي عروس أرف إليه فآتيه في لحافه فيؤلى عني ثم آتيه من قبل وجهه فيؤلى عني فأراه قد أبغضني يا رسول الله فماذا تأمرني ؟ قال اتقي الله وأطيعي زوجك قالت فما حق عليه ؟ قال حتمك عليه أن يطعمك مما يأكل ويكسوك مما يلبس ولا يلطم ولا يقبض قالت فما حق علي ؟ قال حقه عليك أن لا تخرجي من بيته إلا بإذنه ولا تصومي تطوعا إلا بإذنه ولا تنصقي من بيته إلا بإذنه وإن دعاك على ظهر قتب تجيبه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما المرأة لعبة فمن اتخذها فليصنها ، وقال علي رضي الله عنه لمحمد بن الحنفية يابني إذا قويت فاقو على طاعة الله وإن ضعفت فاضعف عن معصية الله وإن استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل فإنه أصون لرضها وأرخصي لبالها وأحسن لحالها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها يصفو عيشك . وعنه رضي الله عنه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين يعني المملوك والمرأة .

الفصل السادس في الأولاد وما يتعلق بهم

في فضل الأولاد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة» وعن الصادق رضي الله عنه قال ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له . وعنه قال البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب عليها والنعم يسئل عنها ، وبشر النبي صلى الله عليه وسلم بابتنة فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراعية فيهم فقال مالكم ريحانة أشمها ورزقها على الله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله ستر له من النار ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة وإن كن ثلثا أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة . عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أولادكم البنات . وعن الرضا رضي الله عنه قال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا لم يمه حتى يريه الخلف ، وروى أن من مات بلا خلف فكأن لم يكن في الناس ومن مات وله خلف فكأن لم يموت . وعن الصادق رضي الله عنه قال إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده ، وقال له بعضهم إن لي بنات فقال

للملائكة وتقدسهم ربهم بمسرة ورود الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم ، وفي الليلة الخامسة رأت آمنة في المنام إبراهيم خليل رب الأنام وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا آمنة لك البشارة فإنك تشرفت بالنبي الجليل صاحب العز والشاء الجزيل ، وفي الليلة السادسة ملئت الأقطار بالأنوار ، وفي الليلة السابعة حجت للملائكة ، وفي الليلة الثامنة نادى لسان الفرح والسرور يا آمنة قرب ولادة نور النور وبدر البدر ، وفي الليلة التاسعة سمعت من ساحة اللطف الإقبال والنداء فبعد عنها الألم والعناء ، وفي الليلة العاشرة خاطب خيف مني بتبشير قدوم المجتبي ، وفي الليلة الحادية عشرة سرا الإيمان في العالمين بدا . اعلم أن العلماء اختلفوا في شهر ميلاد خير العباد ، فمن قائل إنه صفر ، وقائل إنه ربيع الآخر ، وقائل إنه رجب أو رمضان ؛ وأصح الأقاويل أنه كان في ربيع الأول والقائلون

له لعلك تتمنى موتهن أما إنك لو تمنيت موتهن ومتن لم تؤجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص ، وروى أنه أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل فأخبره بمولود له فقير لون الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك ؟ فقال خير قال قل قال خرجت وللراة تمخص فأخبرت أنها ولدت جارية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الأرض تقلها والسماء تظلمها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له ابنة واحدة فهو مفدوح ومن كان له ابنتان فياغوثة ومن كان له ثلاث وضع عنه الجهاد وكل مكروه ومن كان له أربع فياعباد الله أعينوه ياعباد الله أقرضوه ياعباد الله ارحموه . وقال صلى الله عليه وسلم من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة قيل يا رسول الله واثنين ؟ قال واثنين قيل يا رسول الله وواحدة ؟ قال وواحدة . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الصبيان وارحموهم فإذا وعدتموهم ففوا لهم فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم . عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نظر إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الآخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا ساويت بينهما . وقال عليه الصلاة والسلام اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللفظ ، وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحسن والحسين فقال الأقرع بن حابس إن لي عشرة من الأولاد ما قبلت واحدا منهم فقال ما على أن تزع الله الرحمة منك أو كلة نحوها . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا أولادكم أسماء الأنبياء وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حق الولد على والده ثلاثة : يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويؤخره إذا بلغ ، ونال عليه الصلاة والسلام قبلوا أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجتين خمسمائة عام . وعن الرضا عن أبيه عن آباءه رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيرا لهم . وقال عليه الصلاة والسلام يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق إن العاق لوالديه لا يجد ريح الجنة ، وقال علي رضي الله عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الرجل أخاه دين ، وزاد عنه الحسن البصري وقبلة الإمام العادل طاعة . عن الصادق رضي الله عنه قال بر الرجل بولده بره بوالديه . وعن رفاعة قال سألت أبا الحسن رضي الله عنه عن الرجل يكون له بنون وأمهم ليست بواحدة أيفضل أحدهما على الآخر ؟ قال نعم لا بأس به قد كان أبي رضي الله عنه يفضلني على أخي عبد الله . وعن الصادق رضي الله عنه قال من نعم الله عز وجل على الرجل أن يشبهه ولده ، وعنه قال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة أحدهن فلا يقولن أحد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آباءي ، وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لنا نجد بأولادنا ما لا نجدون بنا ؟ قال لأنهم منكم ولستم منهم ، وقيل لعلي بن الحسين أنت أبر الناس بأملك ولا تراك تأكل معها ؟ قال أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت عنها إليه فأكون قد عققها . وسئل الصادق رضي الله عنه لم آيتهم الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ؟ قال لثلاث يكون لأحد عليه منه . وعن الصادق رضي الله عنه قال هنا رجل رجلا أصاب ابننا فقال أهنأك الفارس فقال له الحسن بن علي ما أعلدك أن يكون فارسا أو راجلا ؟ فقال له جعلت فداءك فما أقول ؟ قال تقول شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بره . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل رأى معه صبيا من هذا ؟ قال ابني قال أمتعتك الله

إنه في ربيع الأول اختلفوا فقال بعضهم إنه كان في اليوم الثاني والبعض الآخر قال إنه كان في اليوم الثامن ، والجمهور على أنه كان في الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول ، ونقل عن بعض الملوك أنه كان يحمل وليمة ميلاد خير مولود وموجود في السنة في الليلة الثامنة وبعضهم كان يجعلها في الليلة الثانية عشرة فإن قلت ليلة الولادة أفضل أم ليلة القدر قلنا ليلة الولادة أفضل لوجوه بينها العلماء . اعلم أن ولادة نبي النبيين عليه صلاة الأبرار والطيبين ونبوته وهجرته ومعرجه ونزول سورة الأنعام ووفاته كانت في ليلة الاثنين . وروى عن آمنة ابنة وهب ما معناه أنه كانت الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول قمره ولم يكن في السماء شيء من الظلماء وكان عبد المطلب ذهب مع جميع أهله وأولاده إلى تعمير الكعبة القراء وما عندي أحد من الذكر والأنثى وحصل لي الوحشة من الوحدة وحق لي

به أما لو قلت بارك الله لك فيه لعدمته . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان ككامل صدقة إلى قوم محاريج وليبدأ بالإناث قبل الذكور فإنه من فرح ابنته فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقر عين ابن فسكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم . عن عبد الله بن فضالة قال سمعت أبا عبد الله أو أبا جعفر رضى الله عنهما يقول إذا بلغ الغلام ثلاث سنين فقل له سبع مرات قل لا إله إلا الله ثم يترك حتى يبلغ ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً ثم يقال له قل محمد رسول الله سبع مرات ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له قل سبع مرات صلى الله على محمد وآل محمد ويترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له أين يمينك وأين شمالك فإذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فإذا تمت قيل له صل وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فإذا تم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فإذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فإذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرب عليها فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه إن شاء الله . وعن الصادق رضى الله عنه من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف بشبهه وخلقه وشماله . وعن أبي إبراهيم قال كان أبي يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم قال وقد أراى الله خلقى من نفسى وأشار إلى أبي الحسن رضى الله عنه ، وعن الصادق رضى الله عنه قال دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعا وألزمه نفسك سبع سنين فإن أفلح وإلا فلا خير فيه . وعنه رضى الله عنه قال أكرم صبيك حتى يأتى عليه ست سنين ثم أدبه في الكتاب ست سنين ثم ضمه إليك سبع سنين فأدبه فإن قبل وصاح وإلا فخل عنه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فإذا رضيت أخلاقه لإحدى وعشرين وإلا فاضرب على جنبه فقد اعتذرت إلى الله تعالى . وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم . وعنه عليه الصلاة والسلام قال أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يغفر لكم . وعن الرضا رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا صبيانكم من العمر فإن الشيطان يشم العنبر فيفرغ الصبي في رقاده ويتأذى به الكتابان . وعن طي رضى الله عنه قال يرعى الصبي سبعا ويؤدب سبعا ويستخدم سبعا وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فبالجارب . وعن الباقر رضى الله عنه قال يفرق بين الغلمان والنساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال توقوا على أولادكم من ابن البغية والمجنونة فإن الابن يعدى ، وعن علي رضى الله عنه قال إذا نظرت إلى الغلام فرأيت حلو العينين عريض الجبهة نأى الوجنتين سليم الهيئة مسترخى الغرلة فأرجه لكل يمن وبركة وإن رأيت غائر العينين ضيق الجبهة نأى الوجنتين محدد الأرنبة فلا ترجه . وعن الصادق رضى الله عنه قال يزيد الصبي في كل سنة أربع أصابع بأصابعه . وعنه عن آباءه رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي والصبي والصبي والصبي والصبي والصبي يفرق بينهم في المضاجع لعشر سنين . وعنه قال إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها والغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين . وعنه قال قال علي رضى الله عنه مباشرة المرأة ابنتها إذا بلغت ست سنين شعبة من الزنا ، وعنه وقد سأله أحمد بن النعمان فقال عندي جورية ليس بيني وبينها رحم ولها ست قال فلا تضعها في حجرى ولا تقبلها . وعن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فرقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين ، وروى أنه يفرق بين الصبيان في المضاجع لست سنين .

البكاء . وقلت في نفسى ماهذه الوحدة والوحشة في هذه الحالة المائلة ليست ههنا امرأة تعينى في شدائد الوضع ولا خلية تدافع بالتسلية ما يعرض لى من ألم الطلق ولا بنت أستند إليها عند الوضع ، فبينما أنا في تلك المكرة إذ انشق طرف من يبق ودخل على أربعة في صورة النساء حوريات في العنى : قدهن كالسرو العرعر ووجوههن كالشمس الأنور وريحهن أطيب من المسك الأذفر غشين الأنوار متزرات ببيض من الإزار لمن مشابهة لبنات عبد مناف يخبرك سماهن أنهن من بنات الأشراف ، والى تقدمت الجميع من الأربعة للتناسبة قالت يا آمنة من مثلك ومن تشبهك فإليك حملت بسيد الأنبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين وجلست بجانبى الأيمن فقلت من أنت يا سيدتى ؟ قالت أنا أم البشر حواء ، ثم تقدمت الثانية وقالت من مثلك يا آمنة ومن تشبهك لأنك حملت بالنبي الطاهر والعلم الزاهر

(في طلب الولد) عن بكر بن صالح قال كتبت إلى أبي الحسن إني اجتنب طلب الولد منذ خمس سنين وذلك أن أهلي كرهت ذلك وقال إنه تشتد على تربيتهم لقلة الشيء فما ترى فكتب اطلب الولد فإن الله يرزقهم . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الولد والتمسوه فإنه قرّة العين وريحانة القلب وإياكم والعجز والفقر . عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال لبعض أصحابه قل في طلب الولد « رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين » واجعل لي من لدنك وليا يرثني في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله خلقا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك إني كنت أفتقر للرحيم سبعين مرة فإنه من أكثر هذا الدعاء رزقه الله ما أتى من مال وولد ومن خير الدنيا والآخرة فإنه تعالى يقول « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » . وعن أبي جعفر رضي الله عنهما قال وفدت إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ على الإذن حتى اغتممت وكان له حاجب كثير الدنيا لا ولد له فدنا أبو جعفر فقال له هل لك أن توصلي إلى هشام فأعلمك دعاء يولد لك به ولد ؟ فقال نعم وأوصله إلى هشام فقصي حوائجه فلما فرغ قال له الحاجب جعلت فداءك ما للدعاء الذي قلت لي علمي ؟ فقال نعم تقول كل يوم إذا أصبحت وإذا أمسيت سبحان الله سبعين مرة وتستغفر الله عز وجل عشر مرات وتسبحه تسع مرات وتحمم العاشرة بالاستغفار لقوله تعالى « استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله رضي الله عنهما قال سليمان الجوزي فقلتها وقد تزوجت ابنة عمي وقد أبطأ على الولد منها وعلمتها أهلي فرزقت ولدا وزعمت للمرأة أنها حين تشاء أن تحمل حملت إذا قلتها وعلمتها غيرها ممن لم يكن له ولد فولد لهم ولد كثير ، وعن بعضهم قال قلت لأبي عبد الله إني من أهل بيت قد انقضوا وليس لي ولد قال فادع الله عز وجل وأنت ساجد قل « رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء » رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين » قال فقلتها فولد لي علي والحسين ، وبرواية عنه لطلب الولد قال إذا أردت المباشرة فلتقرأ ثلاث مرات « وذا النون إذا ذهب مغاضبا » الآية . وعنه قال إذا كانت امرأة أحدكم حاملا فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جبهتها وليقل اللهم قد سميت محمدًا فإن الله عز وجل يجعله غلاما فإن وفي بما سمى بارك الله له فيه وإن رجع عن الاسم كان فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال دخل رجل عليه فقال يا ابن رسول الله ولد لي ثمان بنات رأس على رأس ولم أر قط ذكرا فدفع الله عز وجل أن يرزقني ذكرا فقال الصادق رضي الله عنه إذا أردت المواقمة وقعدت مقعد الرجل من المرأة فضع يدك اليمنى على عيني سرّة المرأة واقرا إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات قال الرجل ففعلت ذلك فولد لي سبعة ذكور رأس على رأس وقد فعل ذلك غير واحد فرزقوا ذكورا . وعن الحسن رضي الله عنهما أنه وفد على معاوية رضي الله عنه فلما خرج تبعه بعض حبابه وقال إني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئا لعل الله أن يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في اليوم سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فوفد الحسن على معاوية رضي الله عنه مرة أخرى فسأله عن ذلك فقال ألم تسمع قول الله عز اسمه في قصة هود « وزدكم قوة إلى قوتكم » وفي قصة نوح « ويمددكم بأموال وبنين » .

والبحر الزاخر وقعدت بحاجتي الأسير فقلت لها ياسيدي من أنت ؟ قالت أنا سارة خديجة خليل الرحمن عليه صلوات الله تعالى وسلامه ، ثم تقدمت الثالثة فقالت يا آمنة من مثلك ومن تشبهك لأنك حملت بالحبيب الأسنى وصاحب الحمد والثنا وقعدت وراء ظهري فقلت من أنت ياسيدي ؟ قالت أنا آسية بنت مزاحم ، ثم تقدمت الرابعة وكانت هيبتها زائدة وروقتها وبهجتها متزايدة وقالت يا آمنة من مثلك ومن يكون شبيهك يا آمنة إني حملت بصاحب الآيات والمعجزات وسيد أهل الأرض والسموات يا آمنة ألقى ذاتك على واجلي ميلك بكليتك إلي فقلت من أنت ياسيدي ؟ قالت أنا مريم بنت عمران ، ثم قلن يا آمنة نحن قابلات حملك المصطفى وخادماته قالت فاستأنست بهن وذهب ما بي من ألم الوحشة ورأيت في تلك الحالة أن ديبا جاء يرضي فباين السماء والأرض وسعت

الفصل السابع في العقيقة وما يتعلق بها

عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل مولود مرتين بعقيقته يوم القيامة » والعقيقة أوجب من الأضحية . وعنه قال « كل إنسان مرتين بالفطرة وكل مولود مرتين بالعقيقة » وعن أبي عبد الله قال قلت إني والله ما أدري أكان أبي عقي أم لا فعققت عن نفسي وأنا شيخ . وعن علي بن أبي حمزة عن العبد الصالح رضي الله عنه قال العقيقة واجبة إذا ولد للرجل ولد فإن أحب أن يسميه في يومه فليفعل . وعن الصادق رضي الله عنه قال العقيقة لازمة لمن كان غنيا ومن كان فقيرا إذا أيسر فعل وإن لم يقدر على ذلك فليس عليه وإن لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد أجزأته الأضحية وكل مولود مرتين بعقيقته ، وقال في العقيقة يذبح عنه كبش فإن لم يوجد كبش أجزأ ما يجزى في الأضحية وإلا فحمل أعظم ما يكون من حملان السنة . وعنه رضي الله عنه سئل عن العقيقة قال شاة أو بقرة أو بدنة ثم يسمى ويحلق رأس المولود يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة وإن كان ذكرا عقي عنه ذكرا وإن كانت أنثى عقي عنها أنثى ، وعق عبد اللطيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السابع فبدا آل أبي طالب فقالوا ماهذه ؟ فقال عقيقة محمد ؟ قالوا لأي شيء مميته محمدا ؟ فقال رجاء أن يحمد في السماء والأرض . وعن الصادق رضي الله عنه قال يعطى القابلة رجلها فإن لم تكن قابلة فلائمه تعطيها من شاءت ويطعم منها عشرة من المسلمين فإن زاد فهو أفضل . وعنه قال إذا أردت أن تذبح العقيقة فقل « يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين - إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين - اللهم منك وإليك بسم الله والله أكبر اللهم تقبل من فلان بن فلان ويسمى المولود باسمه ثم يذبح باسم الله » وعن الصادق رضي الله عنه قال يسمى الصبي يوم السابع ويحلق رأسه ويتصدق بزنة الشعر فضة ويعق عنه بكبش فقل ويقطع أعضاءه ويطبخ ويدعى له رهط من المسلمين فإن لم يطبخه فلا بأس أن يتصدق به أعضاءه والفلان والجارية في ذلك سواء ولا يأكل من العقيقة الرجل ولا عياله وللقابلة رجل العقيقة وإن كانت القابلة أم الرجل وفي عياله فليس لها منها شيء فإن شاءوا قسموها أعضاء وإن شاءوا طبخوها وقسم منها خبزا ومرقا ولا يعطيها إلا لفقراء ، وعنه قال المولود إذا ولد يؤذن في أذنه اليمنى ويقام في اليسرى . وقال رضي الله عنه من لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه . وعن بعضهم قال إذا ولد لأحدكم ولد فلكان يوم السابع فليعق عنه كبشا وليطعم القابلة من العقيقة الرجل بالورك وليحنكه بالتمر وليؤذن في أذنه اليمنى وليقيم في اليسرى ويسميه يوم السابع ويحلق رأسه ويوزن شعره فيتصدق بوزنه فضة أو ذهبا فإن الله ينزل اسمه من السماء فإذا ذبحت فقل بسم الله والحمد لله والله أكبر إيماننا بالله وثناء على رسول الله وشكرا للرزق الله وعصمة بأمر الله ومعرفة بفضلنا أهل البيت فإن كان ذكرا فقل اللهم أنت وهبت لنا ذكرا وأنت أعلم بما وهبت ومنك ما أعطيت ذلك ما صنعنا فتقبله منا على سنتك وسنة رسولاك صلى الله عليه وسلم وأخسى عنا الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لا شريك لك الحمد لله رب العالمين . وعن أبي عبد الله عن آبائه رضي الله عنهم قال عقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كبشين يوم سابعهما وقطعهما أعضاء ولم يكسر عظمهما وأمر بطبخهما بماء وملح وأكلوا بغير خبز وأطعموا الجيران وقال سبع خصا في الصبي إذا ولد من السنة : أولاهن يسمى

قالا يقول خذوه عن أعين الناس ، ورأيت أشخاصا في الجوة بأيديهم أباريق من فضة ورأيت أن طيورا أحاطت بحجرتي أجنحتهن من اللياقوت وأتوفهن من الزمرد وشاهدت أشخاصا يدخلون حجرتي ويخرجون ويتكلمون باللغات المختلفة وأكثر تكلمهم كان باللغة السريانية ، وفي الخبر ما معناه إن الله عز وجل أمر رضوان أن يزين الصكواعب الأتواب والخور والقلبان وأن يفتح فوائح المسك الدكية لظهور خير البرية ونودي جبريل بهذا أو بمعناه يا جبريل ابسط سجادة القرب والواصل لصاحب القرب والاتصال يا جبريل مر مالكا يفتح أبواب النيران ورضوان يفتح أبواب الجنان يا جبريل البس أنت حلة الرضوان يا جبريل أنزل إلى الأرض مع الملائكة المقربين والذين أحاطوا بمرش رب العالمين يا جبريل ناه في نواحي السموات وللأرضين وبشر أهلها

والثانية يحلق رأسه والثالثة يتصدق بوزن شعره ورقاً أو ذهباً إن قدر عليه والرابعة يعقّ عنه
والخامسة يلطخ رأسه بالزعفران والسادسة يطهر بالختان والسابعة يطعم الجيران من عقيقته، وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر فاطمة رضي الله عنها أن تحلق رأس الحسن والحسين رضي الله
عنهما يوم سابعهما وأن تتصدق بوزن شعرهما ورقاً، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أذن في أذن الحسن بن علي رضي الله عنهما حين ولدته فاطمة رضي الله عنها، وكان علي بن
الحسين رضي الله عنهما إذا بشر بولد لم يسأل أذكر هو أم أنثى بل يقول أسويّ فإذا كان سوياً قال
الحمد لله الذي لم يخلق مشوهاً، وسئل أبو عبد الله رضي الله عنه ما الحكمة في حلق رأس المولود
قال تطهيره من قدر الرحم. وسئل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر رضي الله عنهم عن مولود
لم يحلق رأسه يوم السابع فقال إذا مضى سبعة أيام فليس عليه حلق، وعن الصادق رضي الله عنه
قال حنكوا أولادكم بالتمر فإن لم يكن فبماء الفرات فإن لم يكن فبماء السماء. وعن علي رضي الله عنه
أنه قال: حنكوا أولادكم بالتمر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين رضي
الله عنهما.

الفصل الثامن: في الختان وما يتعلق به

عن النبي صلى الله عليه وسلم: الختان سنة للرجال مكرمة للنساء، وعن بعض الصالحين اختنوا
أولادكم يوم السابع يطهروا فإن الأرض تضج إلى الله من بول الألقاف. وعن الصادق رضي الله عنه
في الصبي إذا ختن يقول عند ختانه اللهم هذه سنتك وسنة نبيك صلواتك عليه بمشيئتك وإرادتك
وقضائك لأمر أردته وقضاء قضيتيه وحكم أنفذته فأذقته حر الحديد في ختانه وحجامة الأمر أنت
أعرف به منا اللهم طهره من الذنوب وزد في عمره وادفع الآفات عن بدنه والأوجاع عن جسمه
وزده من الغنى وادفع عنه الفقر فإنك تعلم ولا نعلم. وعن موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال
لما ولد ابنه يعني الرضا رضي الله عنه إن ابني هذا ولد محتوناً طاهراً مطهراً ولكننا سنمر موسى
عليه لإصابة السنة واتباع الحنيفية، وغنه رضي الله عنه قال أي رجل لم يقلها على ختان ولده فليقلها
عليه من قبل أن يحتمل فإن قالها كفى حر الحديد من قتل أو غيره. وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اختنوا أولادكم في السابع فإنه أطهر وأسرع لنبات اللحم. وعن الصادق رضي الله عنه قال
لما هاجرت النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجرت فيهن امرأة يقال لها أم حبيبة
وكانت تخن الجوارى فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا أم حبيبة العمل الذي كان
في يدك هو في يدك اليوم قالت نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراماً ففتنهاني عنه قال لا بل هو حلال
فأدنى مني حق أعلمك قالت فدنوت منه فقال يا أم حبيبة إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي
فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال فكانت لها أخت يقال لها أم عطية وكانت ماشطة فلما
انصرفت أم حبيبة إلى أختها أخبرتها بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت أم عطية إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادني مني يا أم عطية إذا أنت مشطت الجارية فلا تغسلي وجهها
بالحرقة فإن الحرقة تذهب بماء الوجه.

الفصل التاسع: في هناة تتعلق بالنساء

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أمراً دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن، وشكا رجل
من أصحاب علي رضي الله عنه نساءه فقام خطيباً فقال: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال

بقرب قدوم الحبيب
المصطفى الأمين، فامتثل
جبريل أمر الرب الجليل
وبشر أهاليها بالحبيب
الأسنى ومن هو أمله
الحسين دوا، ونزل مع
الملائكة المأمورين على
جبال مكة وأحاطوا بحرم
الله عز وجل ونزلت
عليهم في تلك الحالة سحابة
كافورية وترنمت الطيور
في تلك الليلة بألوان
الأصوات، وخرجت
الوحوش من أكنانها
لما أعلمت من ظهور
خير البريات عليه أكل
التحيات.

وحكى عن آمنة مامعناه
إني كنت مستأنسة مع
السيدات المباركات
الذكورات فيما سبق إذ
رفع الله عز وجل عن
عيني الحجب ببركة حملي
فعاينت قصور بصرى
من أرض الشام ورأيت
أنه نصبت ثلاثة أعلام: علم
في المشرق وعلم في المغرب
وعلم في الكعبة وقد
استولى على العطش في
تلك الحالة فعرضت على
كأس شراها أبيض من
اللبن وأحلى من العسل

فأخذتها من يد القدرة
وشربتها فوضعت الحبيب
أحسن وضع مارأيت
للمغاض شدة وجع
كيف لا وهو منه نور سماء
ليس للنور غير ضوء

ولم

وفي المواهب اللدنية أن
الخطيب البغدادي روى
بسند عن آمنة مامعناه
أنها قالت لما وضعت
الحبيب صلى الله تعالى
عليه وسلم رأيت سحابة
ذات نور عظيم أحاطت
بجيبتي حتى غاب هو صلى
الله تعالى عليه وسلم عني
وسمعت صهيل الأفراس
وخفوق الأجنحة وكلام
الرجال فيها وسمعت مناديا
ينادي فيها سيروا محمدا
في جميع الأرض وأعلموه
قدره العالى كل ملك
وإنس وجن ووحش
وطير انتهى .

وروى : عن آمنة مامعناه
لما وضعت الدر اليتيم
والجوهر الجسيم فلم أجده
صلى الله تعالى عليه وسلم
في موضع وضعي فأدبرت
نظري في مواقع بصرى
فرايته صلى الله تعالى عليه
وسلم قد رفع إلى حجرة

ولا تأمروهن على مال ولا تذروهن يدرن أمر العيان فانهن إن تركن وما أردن أو ردن الممالك
وعدون أمر المالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ
لهن لازم وإن كبرن والعجب بهن لاحق وإن عجزن لا يشكرن الكثير ولا يرضين القليل ينسين
الخير ويحفظن الشر يتهاقن بالبهتان ويتأدين في الطغيان ويتصدن للشيطان فبروهن على كل حال
وأحسنوا لهن المقال اعلمين بحسن الفعال . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة المرأة ندامة ،
وعن علي رضي الله عنه قال لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن . وروى أنه ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم النساء فقال عظوهن بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر وتعوذوا بالله من شرارهن
وكونوا من خيارهن على حذر . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال لا تشاوروهن في النجوى
ولا تطيعوهن في ذى قرابة إن المرأة إذا كبرت ذهب خيرها وبقي شرها وذهب جمالها وعقم رحمها
واحتد لسانها وإن الرجل إذا كبر ذهب شره وبقي خيره وثبت عقله واستحكم رأيه وقل جهله .
وقال علي رضي الله عنه كل أمر تدبره امرأة فهو مذموم ، وقال علي رضي الله عنه في خلافهن
البركة . وعن بعضهم من أطاع امرأته كبه الله على وجهه في الدار قيل وما تلك الطاعة قال تطلب
منه الذهاب إلى الحمامات والعرائس والأعياد والنائمات والثياب الرقاق فيجيبها . وعن أبي جعفر
رضي الله عنه قال لا تخرج المرأة إلى الجنائز ولا تؤم الخروج إلا الحلية من الأزواج فأما الأبيكار
فلا . وعن الصادق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا النساء الغرف
ولا تملوهن الكتابة ومروهن بالمعروف وعلموهن سورة النور . وقال عليه السلام لا تجلس المرأة
بين يدي الحصى مكشوفة الرأس ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر الرجل الرجل إلا
وبينهما نوب ولا تباشر المرأة المرأة إلا وبينهما ثوب ، ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين
وقال أخرجوهم من بيوتكم . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال السحق من النساء بمنزلة اللواط
من الرجال فمن فعل من ذلك شيئا فافتلوه ثم اقتلوه . وعن علي رضي الله عنه قال لا ينم الرجلان
في لحاف واحد إلا أن يضطرا فينام كل واحد منهما في إزاره ويكون اللحف بعد واحد والمرأتان
جميعا كذلك ولا تنام ابنة الرجل معه في لحافه ولا أمه . وعن أبي عبد الله في قوله جل ثناؤه
« إلا ماظهر منها » قال الوجه والدرعاان ، وعنه أيضا في قوله عز وجل « إلا ماظهر منها » قال
الزينة الظاهرة السكحل والخاتم ، وفي رواية أخرى قال الخاتم والمسكة وهو الذي يظهر من الزينة
ولا يبدن زينتهن القلائد والقرطة والدماليج والخلاخليل قال المسكة هي الدبل والمسك السوار
واحدته مسكة ، عن أبي عبيد الله رضي الله عنه في قول الله عز وجل « ولا يعصينك في معروف »
قال المعروف أن لا يشققن جيبا ولا يلطمن وجهها ولا يدعون ويلا ولا ينجن عند قبر ولا يسودن
نوبا ولا ينشن شعرا . وعنه رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء أن لا ينجن
ولا يحمشن ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء ، وعنه رضي الله عنه قال لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث الذي قالته فاطمة خير النساء من لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنها مني . وعن أم سلمة قالت كنت عند النبي عليه الصلاة والسلام وعنده ميمونة
فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال احتجبا فقلن يا رسول الله أليس أعمى
لا يبصرنا ؟ فقال أفعميا وإن أتتا ألسما تبصرانه ؟

الفصل العاشر : في نواذر النكاح

عن الصادق رضي الله عنه قال : انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرية أصيب فيها كثير من المسلمين فامتثلته النساء يسألن عن قتالهن فذات منهن امرأة فقالت يا رسول الله ما فعل فلان قال وما هو منك فقالت أخى فقال احمدى الله واسترجعى فقد استشهد ففعلت ذلك ثم قالت يا رسول الله ما فعل فلان فقال وما هو منك قلت زوجى قال احمدى الله واسترجعى فقد استشهد فقالت واذلاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت أظن أن المرأة تجد بزوجه حتى رأيت هذه المرأة، وقال صلى الله عليه وسلم صلاة المرأة وحدها في بيتها تفضل صلاتها في الجامع بخمس وعشرين درجة وعنه قال إن الله تبارك وتعالى خص رسوله بأكرام الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كان فيكم منها شيء فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا إليه في الزيادة منها رذكر منها عشرة : اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة ، وعنه رضي الله عنه أنهم تذاكروا الشؤم عنده فقال الشؤم في ثلاث : المرأة والدابة والدار . فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها ، وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها . وعنه قيل لعيسى بن مريم مالك لا تزوج قال وما أصنع بالزوج ؟ قالوا يولد لك قال وما أصنع بالأولاد إن عاشوا ففتنوا وإن ماتوا أحزنوا ، وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد فقالت امرأة يا رسول الله هل على النساء من هذا شيء ؟ فقال بلى للمرأة ما بين حملها إلى وضعها ثم إلى فطامها من الأجر كالمرابط في سبيل الله فإن هلك في ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد . وعن الباقر رضي الله عنه قال كان علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا حضرت ولادة المرأة قال أخرجوا من في البيت من النساء لا تكون للمرأة أول ناظر إلى عورته ، وعن بعضهم إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأمة نيفا وعشرين خصلة ونهاكم عنها كره لكم العيب في الصلاة وكره المني بالصدقة وكره الضحك بين القبور وكره التطلع في الدور وكره النظر إلى فروج النساء فإنه يورث العمى وكره الكلام عند الجماع فإنه يورث الخرس وكره النوم قبل العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء الآخرة وكره الغسل تحت السماء بغير منزر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الأنهار إلا بمنزر وقال في الأنهار عمار وسكان من الملائكة وكره دخول الحمامات إلا بمنزر وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم فوق السطح الذي ليس بمنجز وقال من نام على سطح غير بمنجز برئت منه الدمة وكره أن ينام الرجل وحده وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشها فخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل وخرج الولد مجذوما فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا وبينهما قدر ذراع . وقال في الحديث «فر من المجذوم فرارك من الأسد» وكره البول على شط نهر جار وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينت يعني أثرت وكره أن يغتسل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار وكره النفخ في الصلاة . عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال أكثر أهل الجنة من المستضعفين والفقراء علم الله ضعفهم فرحمهم . وعن إسحق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه ألا ينظر المملوك إلى شعر مولاته قال نعم وساقها . وعن الصادق رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعليها

داخل بيتي والحجرة قد ملئت بالأنوار ولم يبق لي صبر ولا قرار حتى دخلتها ورأيت حبيبي صلى الله تعالى عليه وسلم رافعا يديه إلى جانب السماء كالداعي المتضرع مكحلا غثونا ممطرا موضو على صوف أبيض ملفوفا في حرير أخضر وسمعت قائلا يقول في تلك الحجرة أعطوا محمدا المصطفى خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة إبراهيم وصدق وعد إسماعيل ورضا إسحق وحكمة لوط وجهاد يوشع وشدة موسى وحكمة لقمان ومحبة دانيال وتوبة داود وصبر أيوب ورؤية هارون ووقار إلياس وقبول زكريا وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في أخلاق الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . يقول ناظم هذه الدرر النفيسة فلجمعه صلى الله تعالى عليه وسلم النعوت المتفرقة السائدة في النبيين كان نبي النبيين وسيد المرسلين ، ثم يقول راوى

أخبار سيد الأبرار مامعناه
لما وضع سند الأحرار
قدمه التي هي قدم الصدق
والصفاء في حرم المولى
لحظته العيون وأحبه
القلوب إذا وجهه هو
القمر المنير وشعره كسواد
الديجور وجهته مطلع
الأنوار ولحظه كطرف
الغزال وأنفه الشريف
كقصب الفضة وشفته
كاللؤلؤ النفيس وثغره
كاللؤلؤ المنظوم وجيده
المجيد كالرأفة المتخذة من
الفضة البيضاء وصدره
منشرح بالأنوار وأصابه
كأقلام النور ينفجر منها
ماء النعم وقدمه قدم
الصدق والسعادة وذاته
نجم سعد أقسم الله عز
وجل به وبما كنهه صلى
الله تعالى عليه وسلم ، وعلى
رأى من قال إن خاتم
النبوة وضع حين ولادته
صلى الله تعالى عليه وسلم
كان بين كتفيه خاتم
الرسالة مثل بيضة الحجلة
ورائحه مسكية المنفحات
على رواية البخاري ، وعلى
ما فسرهم الحكيم الترمذي
في تاريخ ابن أبي خيثمة أن
خاتم النبوة خال أخضر

كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أبصرها فقال يا ابتاه تعجلى مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليّ . « ولست أعطيك
ربك فترضى » الثلة الصوف والوبر . وعن الزهري عن الرضا رضى الله عنهما قال قلت له أيجوز
للرجل الخصى أن يدخل على نسائه يناولهن الوضوء فيرى من شعورهن قال لا ، وكان أمير المؤمنين
على رضى الله عنه يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن وقال أنخوف أن يعجبني
صوتها فيدخل عليّ من الإثم أكثر مما أطلب من الأجر . وسئل أبو عبد الله رضى الله عنه هل
يصادف الرجل المرأة في البيت بحضرة محرم ؟ قال لا إلا من وراء الثوب . وسئل أيضا عن النساء
كيف يسلن إذا دخلن على القوم قال المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم ،
وعنه عن علي رضى الله عنهما قال ما كثر شعر رجل قط إلا قلت شهوته . وعن محمد بن إسحق
قال لي أبو جعفر رضى الله عنه أتدري من أين صار مهر النساء أربعة آلاف درهم ؟ قلت لا قال
إن أم حبيبة بنت أبي سفيان كانت في الحبشة فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأصدق عنه النجاشي
أربعة آلاف درهم فمن ثم هؤلاء يأخذون به . فأما الأصل فاثنتا عشرة أوقية ونش . وعن علي
رضى الله عنه أنه مر على بهيمة وغل يفسدها على ظهر الطريق فأعرض رضى الله عنه بوجهه
فقبل له لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال إنه من النسكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا
امرأة . وعن الصادق رضى الله عنه قال من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره
لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين . وقال رضى الله عنه أول النظرة لك والثانية
عليك والثالثة فيها الهلاك . وعن الباقر رضى الله عنه قال لا بأس أن ينظر الرجل إلى شعر أمه
وأخته أو ابنته . وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال للمرأة عشر عورات إذا تزوجت سترت
عورة واحدة وإذا ماتت سترت عوراتها كلها . عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال قال موسى
صلى الله عليه وسلم يارب أى الأعمال أفضل عندك قال حب الأطفال فاني فطرتهم على توحيدى فان
أمهم أدخلتهم جنى برحق . وعن الصادق رضى الله عنه قال أقدر الذنوب ثلاثة قتل البهيمة وحبس
مهر المرأة ومنع الأجير أجره . وعن علي رضى الله عنه قال لا تغالوا بمهور النساء فيكون عداوة .
وسأل بعضهم الصادق رضى الله عنه فقال له إنى أردت أن أتزوج فلانة وإن أبوى أرادا غيرها قال
تزوج التي هويت ودع التي هوى أبواك . وعنه قال النبي عليه الصلاة والسلام ما من امرأة تصدقت
على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة قيل يا رسول الله
فكيف الهبة بعد الدخول ؟ فقال إنما ذلك من المودة والألفة . وروى أن سلمان زوج امرأة غنية
فدخل فلما في البيت فيه الفرش فقال رضى الله عنه إن بيتكم لحرم أو قد تحولت فيه الكعبة قال
فاذا جارية محتمة فقال لمن هذه ؟ فقال لفلانة امرأتك قال من اتخذ جارية لا يأتها ثم أتت محرما
كان وزر ذلك عليه . وعن الصادق رضى الله عنه قال من اتخذ جارية فليأتها في كل أربعين يوما
مرة . وعنه قال إذا أتى الرجل جارية ثم أراد أن يأتى الأخرى توفراً . وعنه قال إن عليا رضى الله
عنه كان يقول لا تسترضعوا الحقاء فان اللبن يغلب الطباع . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسترضعوا
الحقاء فان الولد يشب عليه . عن عمر بن سلمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قسم
الحياء عشرة أقسام فجعل للنساء تسعة وللرجال واحدا ولولا ذلك لتساقطن تحت ذكورك كما تنساقط
البهائم تحت ذكورها ، وقال بعضهم إن للمخنيين أرحاما كأرحام النساء إلا أنها منكوسة ، وقال

عليه الصلاة والسلام إذا ولدت المرأة فليكن أول ما تأكل الرطب فإن لم يكن رطب فتمر فانه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله مريم حين ولدت عيسى . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزنا فيذهب الله لذة نسائك من أجوافكم وعفوا تعف نساؤكم إن بني فلان زناوا فزنت نساؤهم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها تلحع ثيابها وتدخل معه في لحاف فتتزوج جلدتها بجلده فإذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها . وعن الصادق رضي الله عنه قال حرم الله على كل ذي دبر مستسكح الجلوس على إستبرق الجنة . قال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل غلاما بشهوة ألجمه الله بلجام من النار . وعن علي رضي الله عنه قال من أمكن من نفسه طائعا يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء . وعن الصادق رضي الله عنه قال إن الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه وجعل شهوة الكافر في دبره ، وعنه قال من زوج كريمة من شارب خمر فقد قطع رحمه من مسند الفردوس . وقال عليه الصلاة والسلام المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المرید وجهه الله ، وقال عليه الصلاة والسلام مروا نساءكم بالمغزل فانه خير لهن وأزين . وعن أنس قال قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يفعلن أحدكم أمرا حتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستشر امرأة ثم يخالفها فان في خلافها بركة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اللهم للمغزل للمرأة الصالحة . وقال صلى الله عليه وسلم كان إبراهيم أبي غيورا وأنا أغير منه وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين . وعن الباقر رضي الله عنه قال غيرة النساء الحسد والحسد هو أصل الكفر إن النساء إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن . وروى جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة في النساء وإنما جعل الغيرة للرجال لأن الله قد أحل للرجال أربع حرائر وما ملكك يمينه ولم يحل للمرأة إلا زوجها وحده فان بغت مع زوجها غيره كانت عند الله زانية وإنما يغار من المنكرات . وعن بعضهم قال سألت الرضا رضي الله عنه عن قناع النساء من الحصيان فقال كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن لا يتقنعن قلت وكانوا أحرارا قال لا قالت فالأحرار يتقنعن منهم قال لا .

الباب التاسع

في آداب السفر وما يتعلق به ، وفي ثمانية فصول

الفصل الأول : في السفر والأوقات المحمودة والمذمومة له

روى عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال في حكمة آل داود عليه السلام : إن على العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم سافروا فانكم إن لم تغنموا مالا أفدتم عقلا . وقال علي رضي الله عنه السفر ميزان القوم . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إذا سبب الله للعبد الرزق في أرض جعل له فيها حاجة . وعنه رضي الله عنه قال من أراد سفرا فليسافر يوم السبت فلو أن حجرا زال عن جبل يوم سبت لرد الله تعالى إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام . وروى إبراهيم بن أبي يحيى اللديني رضي الله عنه أنه لا بأس بالخروج للسفر ليلة الجمعة ؛ وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافر يوم الخميس .

وفي كتاب الحكيم الترمذي، مشر بيضة الحمامة مكتوب في باطنه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وفي ظاهره توجه حيث شئت فإنك منصور ؛ وفي تاريخ الديسابوي أنه بندقة من اللجم مكتوب فيه باللجم «محدث رسول الله» كذا في المواهب اللدنية وذكر فيها اثني عشرة رواية في خاتم الرسالة غير ما ذكرنا فليطالع ثمة . وروى عن والده سيد الرسلين مامعناه : أتى رأيت في تلك الحالة الشريفة أن ثلاثة من الملائكة نزلوا إلى بيت حبيبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءوا بطشت عظيم من زبرجد أخضر وله أطراف أربعة على كل منها جوهرة نفيسة وفي وسطه جوهرة براقعة إذ قال قائل من الملائكة المذكورين مامعناه : يا حبيب الله إن طرفا من هذا الطشت مشرق والطرف المقابل مغرب والطرف الآخر ومقابلها بحر فاقبض أيها شئت فانك مخير في ذلك فقبض

وعن أنس رضي الله عنه قال كان أحب الأيام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر فيه يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفر الغزو ورأى غيره وقال يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته . وكتب بعض البغداديين إلى أبي الحسن رضي الله عنه يسأله عن الخروج يوم الأربعاء فكتب رضي الله عنه من خرج يوم الأربعاء آخر الشهر خلافا لأهل الطيرة وفي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسير بالليل فإن الأرض تطوى بالليل . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال الأرض تطوى من آخر الليل . وعنه رضي الله عنه قال لا تخرج يوم الجمعة في حاجة فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فخرج في حاجتك ، وسئل رضي الله عنه عن قول الله عز وجل « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » فقال الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت . وعنه رضي الله عنه قال اتق الخروج إلى السفر في اليوم الثالث من الشهر والرابع من الشهر والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فإنها أيام منحوسة . وعنه رضي الله عنه قال لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه من أحد حاجة . وعن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم قال يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح . وعنه قال من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى . وقال رجل لأبي عبد الله رضي الله عنه إنني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فإذا نظرت في الطالع ورأيت الطالع شرا جلست ولم أذهب فيها وإذا رأيت الطالع خيرا ذهبت في الحاجة فقال لي تقضى قلت نعم قال أحرق كتبك . وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يكره أن يسافر الرجل أو يتزوج والقمر في الحاق . وعن بعضهم قال الشؤم للمسافر في طريقة في خمسة : الغراب الناقع عن يمينه والناشر لذيبه والذئب العاوي الذي يعوى في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوى ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السائح من يمين إلى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء يرى وجهها والأتان الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يارب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك قال فيعصم من ذلك . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه كان يكره السفر في شيء من الأيام المكروهة الأربعاء وغيره وقال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي إذا بدا لك سفر ، وعنه قال قال زين العابدين رضي الله عنه حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرواقيكم وتسكفوا مؤناتكم ومؤونات عيالكم . وعنه رضي الله عنه قال لو حج رجل ماشيا فقرأ « إنا أنزلناه » ما وجد ألم المشي وقال ماقرأ أحد إنا أنزلناه حين يركب دابته إلا نزل عنها سالما مغفورا له . وقال أبو جعفر رضي الله عنه لو كان شيء يسبق القدر لقلت إن قاري إنا أنزلناه حين يسافر أو يخرج من منزله سيرجع إليه سالما إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني : في افتتاح السفر بالصدقة وغيرها

(في الصدقة) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال تصدق واخرج أي يوم شئت . وعن بعضهم قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل يوم الأربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدا لك . وعن بعضهم قال كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت

حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجوهرة الكائنة في وسط الطشت فتنادى مناد في تلك الحالة بارك الله تعالى في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه قبض كعبة الله فانها قبلته وقبلة أمته إلى يوم القيامة ، وقالت آمنة إن هذه المعجزات والكرامات والبركات حصلت في دار عبد المطلب وليس عنده ولا عند أهل بيته خبر منها لأنهم كانوا مشغولين بتعمير البيت الشريف . وروى عن عبد المطلب مامعناه أنه قال : لما ولد حبيبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كنت في تعمير البيت المنيف والطواف به فشاهدت البيت الشريف مال بأركانه إلى جانب المقام فسجد لله الملك العلام وصمعت تكبير البيت وتهليله بالنطق الفصيح والبيان التام بالمشاهدة والعيان لا بالأوهام ثم قام البيت قائما وقال الحمد لله الذي فضلى على سائر الأمكنة بحبيبه محمد المصطفى سيد الأنام ثم بشرت أركان

ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنه فقال إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فإن الله عز وجل يدفع عنك . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم . وكان أبو عبد الله رضى الله عنه إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقة ثم خرج . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إذا أراد أحدكم الخروج إلى بعض أحواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر له ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب وإذا سلمه الله وانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له . وعنه قال إذا أردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك ثم تخرج وتقول اللهم إني أريد سفر كذا وكذا وإني قد اشتريت سلامتي في سفرى هذا بهذا وتضعه حيث يصلح وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكرا .

(في حمل العصا) من مسند الفردوس . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يتخذ في يده عصا في أسفلها عكازة يدعم عليها إذا أعيا ويهش بها غنمه ويميط بها الأذى عن الطريق ويقتل بها الهوام ويترد بها السباع ويتخذها قبلة بأرض فلاة . وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء . وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى بالعصا من التواضع ويكتب له بكل خطوة ألف حسنة ويرفع له ألف درجة . وقال على رضى الله عنه من خرج في سفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا هذه الآية « ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل إلى قوله والله على ما نقول وكيل » آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها . وقال رضى الله عنه حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوزه شيطان . وقال رضى الله عنه من أراد أن تطوى له الأرض فليخذ عصا من النقد والنقد شجر اللوز المرّ .

(في ذكر التعم تحت الحنك) عن الصادق رضى الله عنه قال ضمنت لمن يخرج من بيته معنّا تحت حنكه أن يرجع إلى أهله سالما . وعنه قال من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه ألم لادواء له فلا يلومن إلا نفسه . وعن أبي الحسن رضى الله عنه قال أنا الضامن لمن خرج يريد سفرا معنّا تحت حنكه أن لا يصيبه السرقة والفرق والحرق .

الفصل الثالث : فيما يستحب عند الخروج إلى السفر

(في الدعاء عند الخروج) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استخلف رجل على أهله خلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره ويقول عند التوديع : اللهم إني أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجيرانى وأهل خزائى الشاهد منا والغائب وجميع ما أنعمت به علىّ اللهم اجعلنا في كنفك ومنعتك وعبادك وعزك عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائدك ولا إله غيرك توكلت على الحى الذى لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدن والكره تكبيرا الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، وكان أبو جعفر رضى الله عنه إذا أراد السفر جمع عياله فى بيت ثم قال اللهم إني أستودعك إلى آخره ، وعن بعضهم قال سمعت موسى بن جعفر رضى الله عنه يقول لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذى يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن

البيت بعضها بعضا وقالت جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو النور المبين فلما شاهدت هذه الكرامات والإرهاصات فى البيت المنيف خرجت من باب الصفا متوجها إلى دار المصطفى وأنا أسمع تكبير الأرض وما فيها ثم قالت وما فيها إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء إلينا ورأيت أن الأصنام سقطت من أعلى السكبة منكوسة على رؤوسهن ولما دنوت من منزل آمنة رأيت الطيور قد أحاطت به صفوفا وجوانب الدار ملئت بروائح المسك الأذفر وسمعت قائلا يقول ما الخبر فأجابه قائلا آخر بشارة ولادة سيد البشر فدفعت باب الدار فخرجت أم سيد الأبرار وليس فيها ضعف الولادة وعلّة النفاس وحصل لى الأم والاضطراب حتى أردت أن أمزق ثيابى من شدة ما بى فقالت آمنة يا عبد المطلب ما هذا الحزن والتغير الذى أشاهده فيك قلت يا آمنة

شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال : اللهم احفظني واحفظ مامعي وسلمني وسلم مامعي وبلغني وبلغ مامعي ببلاغك الحسن لحفظه الله تعالى وحفظ مامعه وسلمه الله وسلم مامعه وبلغه الله وبلغ مامعه . أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ مامعه ويسلم ولا يسلم مامعه ويبلي ولا يبلي مع قلت بلى ؟ جعلت فداك ، وكان الصادق رضي الله عنه إذا أراد سفرا قال : اللهم خل سبيلنا وأحسن سيرنا وأعظم عافيتنا . عن الرضا رضي الله عنه قال إذا خرجت من منزل أو حضر فقل : بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ماشاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فإذا لقيه الشيطان ضرب الملائكة وجهه ويقولون لا سبيل لك عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال ماشاء الله لا قوة إلا بالله . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال من قال حين خرج من داره : أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والحوام ومن شر ركوب المحارم كلها أجبر نفسي بالله من شر كل شيء غفر الله له وتاب عليه وكفاه اللهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه : اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت أنت تقى ورجائي اللهم اكفني ما أهمني وما أهتم له وما أنت أعلم به مني اللهم زدني التقوى واغفر لي ووجهني إلى الخير حينما توجهت ثم يخرج . وكان أبو عبد الله رضي الله عنه يقول إذا خرج في سفره : اللهم احفظني واحفظ مامعي وبلغني وبلغ مامعي ببلاغك الحسن بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمد صلى الله عليه وسلم أتوجه اللهم سهل لي كل حزنه وذلل لي كل صعوبة وأعطني من الخير كله أكثر مما أرجو واصرف عني من الشر أكثر مما أخطر في عافية يا أرحم الراحمين وكان يقول أيضا أسأل الله الذي بيده مادي وجلي وبيده أقوات الملائكة والناس أجمعين أن يهب لنا في سفرنا أمانة وإيمانا وسلاما وإسلاما وفقها وتوفيقا وبركة وهدي وشكرا وعافية ومغفرة وعزما لا تقادر ذنبا . وعنه قال من قال حين يخرج من منزله الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع إلى منزله . وقال لرجل قل : توكلت على الله ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك وأتم علي من نعمتك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك ثم اقرأ آية الكرسي والعوذتين ثم اقرأ سورة الإخلاص بين يديك ثلاث مرات ومن فوقك مرة ومن تحتك مرة ومن خلفك ثلاث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله .

(عوذة كان يتعوذ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر وأقبل الليل) يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر مافيك وسوء ما خلق فيك وسوء ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن شر الحية والعقرب ومن شره ساكن البلد ومن شر والد وما ولد اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أظللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما أضللن أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسألك خير هذه الليلة وخير هذا اليوم وخير هذا الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد وأهله وخير هذه القرية وأهلها وخير مافيه وأعوذ بك من شرها وشر مافيه وشر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

أين النور الذي كنت أعهد
في جبينك ففقدان ذلك
سبب لتغيري وحزني
قالت وضعت على أجل
وجهي كله وسمعت هاتفا
يقول يا أمانة اجعلي اسم
هذا المولود محمدا
فإن اسمه في أهل السماء
محمود وفي التوراة مؤيد
وفي الزبور هاد ومسدد
وفي الإنجيل أحمد وفي
القرآن طه ويس وعبد ،
ولما سمعت هذه النعوت
مع ما شاهدت في المسكوت
قلت يا أمانة أين هذا
المولود حق أطالعه لأنه
لم يبق لي صبر ولا قرار ؟
فأشارت إلى بيت صغير
وقالت هو فيه مستغرق
بالأنوار فتوجهت إليه ورأيت
شخصا عظيم القدر والقدر
قائما بالباب وفي يده
سيف ذولمعان ولما رأي
متوجها إلى الحبيب صاح
صيحة هائلة أخذتني الرعدة
بها ثم خاطبني وقال لا يمكن
لك الوصول إلى زيارة
الحبيب حتى تتم زيارة
الملائكة إلى ثلاثة أيام
ثم أخذت أمانة في حكاية
ماورد عليها من عجائب
الكرامات حين الولادة

(في ذكر القول عند الركوب والمسير) عن الصادق رضي الله عنه أنه كان إذا وضع رجله في الركاب يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلل الله سبعاً . وعن بعض التابعين أنه قال أمسكت لأمر المؤمنين على رضي الله عنه بالركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك وتبسمت قال نعم أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمسكت لي فرفع رأسه وتبسم فسألته كما سألتني وسأخبرك كما أخبرني أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشهاب فرفع رأسه إلى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت فقال يا علي إنه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه ثم يقرأ آية السخرة « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام » إلى آخرها ثم يقول أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال السيد الكريم ياملأشكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري أشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه . وعن الرضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركب الرجل الدابة مسمياً ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فإن ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول تفنّ قال لا أحسن قال تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل . وقال من قال إذا ركب الدابة بسم الله لاحول ولا قوة إلا بالله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل . وعنه أنه قال لرجل قل عند الركوب الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلما القرآن ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر وأنت صاحب السفر والخليفة في الأهل والمال والولد اللهم أنت عضدي وناصري وإذا مضت بك راحلتك فقل في طريقك خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة برئت إليك يارب من الحول والقوة اللهم إني أسألك بركة سفرى هذا وبركة أهله اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه إلى وأنا ناهض في عافية بقوتك وقدرتك اللهم إني أسألك في سفرى هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء لسواك أن ترزقني في ذلك شكرك وعافيتك وتوفقي لطاعتك وعبادتك حتى ترضى يادا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين .

(في التشيع) شيع النبي صلى الله عليه وسلم جعفر الطيار لما وجهه إلى الحبشة وزوّده هذه الكلمات اللهم الطف به في تيسير كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسير إنك على كل شيء قدير أسألك له اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة . وودّع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال زدك الله التقوى وغفر ذنبك ولقائك الخير حيث كنت . ولما شيع أمير المؤمنين على رضي الله عنه أبا ذر رضي الله عنه شيعة الحسن والحسين وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر قال أمير المؤمنين ودعوا أخاكم فإنه لا بد للشاخص أن يعصى والمشييع أن يرجع فتسلكم كل رجل منهم على حياله ، فقال الحسين بن علي رحمك الله أبذر إن القوم إنما امتنوك بالبلاء لأنك منكم دينك فمنعوك دنياهم فما أحوجهم إلى ممانعتهم وأغناك عما منعوك فقال أبو ذر رحمك الله من أهل بيت فمالي شجن في الدنيا غيركم إن ذكرتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ودّع المؤمنين قال زدكم الله التقوى ووجهكم إلى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم إلى سالمين ، وفي خبر آخر عن أبي جعفر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخبرتني أمر الهائف
بتسميته محمداً فقلت يا آمنة
اسم حسن يحمده أهل
الأرض كما حمده أهل
السماء ، قلت وصمت
قائلاً يقول :
أعيذه بالواحد
من شر كل حاسد
أو قائم وقاعد
يأخذ بالمرصد
في الطرق والموارد
أعيذه بربه
من فتنة المعاند
وفي المواهب اللدنية
ما حاصله : أن الخطيب
البغدادي وابن عساكر
ذكرا في تاريخهما « أن
عباس بن عبد المطلب
قال يا رسول الله إن أول
مادعائي إلى دينك خصلة
عجيبة رأيته منك فقال
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم أي خصلة تلك
يا عمي ؟ قال رأيته في المهد
صبيا تتكلم مع القمر
تسكما جلياً وتشير إليه
ويسير حيث تشير قال
كنت أنسلكم مع القمر
وتسلكم معي ويريد بذلك
امتناعي عن البكاء
وكنت أسمع سجدة
القمر تحت عرش الرحمن »

إذا ودع مسافرا أخذ بيده ، ثم قال أحسن الله لك الصحابة وأكل لك المعونة وسهل لك الحزونة وقرب لك المعبد وكفالك اللهم وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير عليك بتقوى الله أستودع الله نفسك سر على بركة الله عز وجل .

(في ذكر الوداع) من أراد أن يودع رجلا فليقل أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك أحسن الله لك الصحابة وأعظم لك العاقبة وقضى لك الحاجة وزودك التقوى ووجهك للخير حيثما توجهت وردك الله سالما غانما . وعن الصادق رضي الله عنه قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له سلمك الله وغنمك .

الفصل الرابع : في مكارم الأخلاق في السفر وفي حسن الصحبة ومراقبة الحقوق

(في طلب الرفقة) عن أبي الربيع الشامي قال : كنا عند أبي عبد الله رضي الله عنه والبيت غاص بأهله فقال ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومخالطة من ماله ومخالطة من خالفه . وعنه قال كان أبي يقول : ما يعابني يوم هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال خلق يخالفني به من صحبه وحلم يملك به غضبه وورع يحجزه عن محارم الله . وعنه رضي الله عنه قال ليس من الرواة أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر . وعن عمار بن مروان قال أوصاني أبو عبد الله رضي الله عنه فقال أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبك ولا قوة إلا بالله . وعن بعضهم قال قلت للصادق رضي الله عنه يخرج الرجل مع قوم مياسير وهو أقلهم شيئا فيخرجون النفقة ولا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا قال ما أحب أن يذل نفسه ليخرج مع من هو مثله . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال إذا خلطت أحدا فان استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرفيق ثم السفر ، وقال ما اضطجبت اثنا إلا كان أعظمهما أجرا وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه . وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لا تصحبني في سفرك من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة إذا خرج القوم في السفر أن يخرجوا نفقتهم فان ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال اصحب من تزين به ولا تصحب من يتزين بك . وعنه رضي الله عنه قال البائت في البيت وحده شيطان والاثنا أمة والثلاثة أنس . وعن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسعي على إخواني فأصحب النفر منهم في طريق مكة فأوسع عليهم قال لاتفعل يا شهاب إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم وإن هم أمسكوا أذللتهم فأصحب نظراءك . وقال أبو جعفر رضي الله عنه إذا صحبت فأصحب نحوك ولا تصحب من يكفيك فان ذلك مذلة للمؤمن . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لعظهم . وقال الصادق رضي الله عنه حق لمسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثا . وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفقة أحب إلى الله عز وجل من نفقة قصد وإن الله ييقض الإسراف إلا في حج أو عمرة . وقال رضي الله عنه في سفر خرج فيه من كان سيء الخلق والجوار فلا يصحبنا . وعن بعضهم قال سألت الصادق رضي الله عنه عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره أينفق عليهم الموسر قال إن طابت بذلك أنفسهم . وقال عليه الصلاة والسلام سيد القوم خادمهم في السفر . ومن كتاب شرف النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي فتح الباري أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تكلم في أول ولادته ، وذكر ابن سبع في خصائصه أن الملائكة كانوا يحركون مهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، انتهى باب الولادة بالكرامة والسعادة .

(الباب الثالث)

في رضاع هذا النجم الأسعد في قبيلة بني سعد وما يتعلق به من الأحوال السنية والإرهاصات العلية اعلم أيها اللبيب الكريم الصادق في حب هذا الحبيب العظيم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وضع قدمه قدم الصدق والصفاء على العالم الأسفل وزينه بنجم ذاته الأنور الأجل نطق لسان القدرة بلسانه الفصيح من يكون ظمرا لهذا الحبيب المليح ؟ فقالت الطيور نحن نتكفل بهذه الخدمة الأسنى ، وقالت الوحوش نحن أولى بها وأحرى بالرضعات في تلك الأوقات يعرضن نفوسهن على آمنة لحصول البنية والأمنية وآمنة تردهن

أنه أمر أصحابه بذيبح شاة في سفر فقال رجل من القوم على ذبحها وقال الآخر على سلقها وقال الآخر على قطعها وقال الآخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن ألقط لكم الخطب فقالوا يا رسول الله لا تتبعن آباءنا وأمهاتنا أنت نحن تكفيك قال عرفت أنكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن يفرد من بينهم فقام صلى الله عليه وسلم بلفظ الخطب لهم .

(في ذكر آداب المسافر) كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يصحب معه المشط والسواك والمسكحلة وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال لقمان لابنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرهم وأمورهم وأكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم وإداعوك فأجهم وإذا استعانوا بك فأعظم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلى وأنت مستعمل فكبرتك وحكمتك في مشورتك فإن من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنا وإذا أمروك بأمر أو سألوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا فإن لا عى ولؤم وإذا تحيرتم في الطريق فانزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتأمروا وإذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في القفلة مريب لعله يكون من اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا مالا أرى فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما يرى الغائب . يأتي إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها بشئ صلها واسترح منها فإنها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تناس على دابتك فإن ذلك يسرع في دبرها وليس ذلك فعل الحكماء إلا أن تكون في محل بمكان التمدد لاسترخاء المفاصل فإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وأبدأ بعافها قبل نفسك فإنها نفسك وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا وألينها تربة وأكثرها عشب وإذا زلت فصل ركعتين قبل أن تجلس فإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حلت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة وإن استطعت أن لاتأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل مادمت راكبا وعليك بالتسبيح مادمت عاملا وعملا وعليك بالدعاء مادمت خاليا وإياك والسير من أول الليل إلى آخره وإياك ورفع الصوت في مسيرك .

(في ذكر بذل الزاد والمروءة في السفر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفره . وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا سافرا إلى مكة للحج أو العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق المحمص . وقال الصادق رضي الله عنه ليس من المروءة أن يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير أو شر . وروى أنه قام أبو ذر رضي الله عنه عند الكعبة فقال أنا جندب بن السكن فاكثفه الناس فقال لو أن أحداكم أراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه أفلا تزودون في سفر يوم القيامة ما يصلحكم فقام إليه رجل فقال أرشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظام الأمور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة

بالجمل وتقول إن أمور حبيبي في يد جده عبد المطلب وحكي أن أمانة كانت في لذيذ المنام في بعض الليالي إذ سمعت هاتفا ينادى ويقول يا أمانة الطاهرة لاتتلي لإرضاع ولدك الطاهر إلا حليلة السعدية فإنها مستعدة لذلك وبرة رحيمة فلما أمرت بهذا علمت أن له صلى الله تعالى عليه وسلم مرضعة موصوفة بالحلم والسعادة وانتظرت قدومها وورودها فحرك الله عز وجل قلب حليلة السعدية لهذه الخدمة السنية بسبب تحرك قلب حليلة السعدية ما حكي عنها أنها قالت إن قبيلة بني سعد كانوا فقراء واستولى عليهم القحط والملاء حتى كنا نخرج إلى البراري والجبال والأودية ونستغدى بالكلاء وخرجت يوما من الأيام على عادتنا مع صويحباتي لطلب الكلاء ومررنا بواد فيه شئ من الحشيش والماء وأكلنا وشربنا وسمعنا هاتفا ينشد أبياتا معناها هذه :

القبور وكلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها وسدقة منك على مسكين لعلك تنجو يامسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما تقدمه لآخرتك والثالث يضر ولا ينفع لا ترده ، اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب حلالك وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا أدركه . وقال لقمان لابنه يابني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله واجعل شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك يابني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومحرزك وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله عز وجل ، وفي رواية بعضهم وفرسك . وعن الصادق رضي الله عنه سئل عن أمر الفتوة فقال تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور ، وإنما الفتوة والروءة طعام موضوع ونائل مبذول وبشر معروف وأذى مكفوف فأما تلك فسطارة وفسق ، ثم قال ما الروءة ؟ فقال الناس لانعلم قال الروءة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره والروءة مروءتان مروءة في الخضر ومروءة في السفر ، فأما التي في الخضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والشئ مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنها تسر الصديق وتسكت العدو ، وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكنائك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاج في غير ما يسخط الله عز وجل ، ثم قال رضي الله عنه والذي بعث جدي محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المؤنة فإن المعونة تنزل على قدر المؤنة وإن الصبر ينزل على قدر البلاء .

الفصل الخامس : في حفظ المتاع والاستخارة وطلب الحاجة

(في حفظ المتاع) عن الصادق رضي الله عنه قال من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة وقال اللهم اجعل مسيري عبدا وصمقي تفكرا وكلامي ذكرا سلمه الله وسلم من معه . وعنه رضي الله عنه قال أتى أخوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله إنا نريد الشام في تجارة ففعلنا ما تقول قال إذا أويتما إلى منزل فصليا العشاء الآخرة فإذا وضع أحكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح بتسبيح فاطمة رضي الله عنها ثم ليقرأ آية الكرسي فإن الله يحفظه من كل شيء به ثم إن لصوصا تبعوهما حتى نزلا فبعثوا غلاما لهما ينظر كيف حالهما وأنها ناما أم لا فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح بتسبيح فاطمة رضي الله عنها قال فإذا عليهما حائطان مبنيان فحاج الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا حائطين فرجع إلى أصحابه فقال لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين فقالوا أخزأك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا إنسانا فانصرفوا إلى موضعهم فلما كان الغد جاءوا إليهما فقالوا أين كننا فقالا ما كنا إلا ههنا ما برحنا فقالوا لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدثنا قصتكما فقالا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة رضي الله عنها ففعلنا فقالوا انطلقا فوالله لا تتبعكما أبدا ولا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام . (في الاستخارة للتجارة) قال عبد الرحمن بن صبابه خرجت سنة إلى مكة ومتاعى بز قد كسد على قال فأشار على أصحابنا أن أبعثه إلى مصر ولا أرده إلى الكوفة أو إلى اليمن فاختلفت على آراؤهم فدخلت على العبد الصالح رضي الله عنه بعد النفر بيوم ونحن بمكة فأخبرته بما أشار به أصحابنا وقلت له جعلت فداك فما ترى حتى أنتهي إلى ما تأمرني به فقال لي ساهم بين مصر واليمن ثم فوض

يانسوة القبيلة

ياخير بنى سعد

سعبا إلى محمد

مشيالأجل أحمد

من ترضعن هذا

نالت بكل محمد

لو جاءكم محمد

نام بكل سعد

صلى عليه ربي

في صوت كل رعد

ثم بعد عنا وهو يكرر

الآيات ويرغبنا إلى حرم

الله عز وجل ويعودنا

بالبركات فرجعنا إلى

بيوتنا خائفات من مشاهدة

هذا الأمر العجيب

الفصيح عن الكرامات

وقال لي زوجي الحرث

ياحليمة جئت خالية عن

شيء أتقوت به في يوم

وليلتي فذكرت لما شاهدنا

من الأمر العجيب من

كلام الهاتف وترغبنا

إلى حرم الله عز وجل

لطلب الرضيع المعظم

والحبيب المكرم ولما سمع

الحرث بزكات الحبيب قال

ياحليمة تعالى روح معك

إلى حرم الله تعالى لعل الله

سبحانه يخصصنا بهذا

المولود ويكرمنا به من

بين كل موجود وقد

في ذلك أمرك إلى الله فأى بلد خرج سهمها من الأسهم فابعث متاعك إليها قلت جعلت فداك كيف أسأله قال اكتب في رقعة : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم أنت الله الذي لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة أنت العالم وأنا المتعلم فانظر لي أى الأمرين خير لي حتى أتوكل عليك فيه وأعمل به ثم اكتب مصر إن شاء الله ثم اكتب رقعة أخرى مثل ما في الرقعة الأولى سواء بسواء ثم اكتب اليمن ثم اكتب رقعة أخرى مثل ما في الرقعتين سواء بسواء ثم اكتب بحس المتاع ولا يبعث إلى بلد منهما ثم اجمع الرقاع وادفعها إلى بعض أصحابك فليسترها عنك ثم أدخل يدك تحت رقعة من الثلاث فأيتها وقعت في يدك فتوكل على الله واعمل بما فيها إن شاء الله . وعن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما ، قال كان علي بن الحسين رضي الله عنه إذا هم بحج أو عمرة أو عتق أو شراء أو بيع تطهر وصلى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة الرحمن وسورة الحشر فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائة مرة ثم قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم قال اللهم إني هممت بأمر علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدري لي ، وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني رب هب لي رشدي وإن كرهت ذلك أو أحبته نفسي بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل ثم يمضي ويعزم . (في طلب الحاجة) إذا أردت أن تغدو في حاجتك وقد طلعت الشمس وذهبت حمرة فصل ركعتين بالحمد وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون فإذا سلمت فقل اللهم إني غدوت ألتبس من فضلك كما أمرتني فأرزقني رزقا حسنا واسعا حلالا طيبا وأعطني فيما رزقتني العافية غدوت بحول الله وقوته غدوت بغير حول مني ولا قوة ولكن بحولك وقوتك وأبرأ إليك من الحول والقوة اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع أموري يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين ، فإذا انتهيت إلى السوق فقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله اللهم إني أسألك خيرا وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها اللهم إني أعوذ بك أن أبغى أو يبغي علي أو أظلم أو أظلم أو أعتدى أو يعتدي علي وأعوذ بك من إبليس وجنوده وفسقة العرب والعجم حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وإذا أردت أن تشتري شيئا فقل يا حي يا قيوم يادائم يارءوف يارحيم أسألك بعونك وقدرتك وما أحاط به علمك أن تقسم لي من التجارة اليوم أعظمها رزقا وأوسعها فضلا وخيرها عاقبة . وإذا اشتريت دابة فقل : اللهم ارزقني أطولها حياة وأكثرها منفعة وخيرها عاقبة . وعن الصادق رضي الله عنه إذا اشتريت شيئا من متاع أو غيره فكبر وقل اللهم إني اشتريته ألتبس فيه من فضلك فاجعل لي فيه فضلا اللهم إني اشتريته ألتبس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقا ثم أمد كل واحدة ثلاث مرات .

الفصل السادس : في آداب المشي وكرهية الوحدة في السفر وأدعية متفرقة

(في المشي) عن الصادق رضي الله عنه قال سيروا وأنسلوا فإنه أخف عليكم . وروى أن قوما مشاة أدركهم النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا إليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنسل . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن . وعنه رضي الله عنه أيضا قال سرعة المشي نكس . وقال النبي صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المرء . ومثل أبو عبد الله

كنت حاملا بولدي ضمرة فأخذني الخاض في تلك الأيام وذهب عني من كمال الضعف وشدة الجوع وجاءني جاء من الأيام وأخذني وألقاني على ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال يا حليلة اغتسلي في هذا الماء واشربي منه ففعلت ذلك وقال لي يا حليلة لك البشارة فإن الله عز وجل شرفك بسعادة إرضاع النبي العربي فسافري إلى مكة إن لك فيها رزقا واسعا وبسبب هذه الخدمة العالية تكون سعادتك عليا وجدك أعلى من نساء قومك ثم ضرب يديه على صدره وقال أدر الله لبنك وحفظك من البلاء وانتبهت من نومتي وعزة ربي وجلاله لقد ملا الله عز وجل نديي بالابن حتى ما قدرت على الاحتمال وبسبب إشراق نور محمد صرت ذات سمن وحسن وجمال وأما صوحيباني فإنهم من شدة القحط كانت بطونهم ملتصقات بظهورهن واصفرت صورهن ولما رأيتني

رضي الله عنه عن رجل عليه دين وعليه أن يحج فقال له إن حجة الإسلام واجبة على من أطاق المشي من المسلمين ولقد كان أكثر من يحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاة ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع النعمان فشكوا إليه الجهد والإعياء فقال شدوا أزركم واستبطنوا ففعلوا فذهب ذلك عنهم ، وفي رواية فدعاهم وقال خيرا وقال عليكم بالنسلان والبكور والسري من الدلجة فان الأرض تطوى بالليل . وعن أبي بصير عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قلت له قول الله عز وجل « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » قال يخرج فيمشي إن لم يكن عنده دابة قلت لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قلت لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم . وعن الصادق رضي الله عنه قال جاءت المشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا إليه الإعياء فقال عليكم بالنسلان ففعلوا فذهب عنهم الإعياء . وعنه رضي الله عنه قال راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع النعمان فرأى ضعف المشاة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أعطهم أجراً وقوهم ثم قال لو استغنيت بالنسلان لحقت أجسامكم وقطعت الطريق ففعلوا خفت أجسامهم . وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكب أحق بالجادة من الماشي والحاقي أحق من المتعل وقال ليس للمرأة أن تمشي في وسط الطريق ولكن تمشي في جانبه . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للنساء من سروات الطريق يعني من وسطه إنما هن جوانبه .

(في كراهية الوحدة في السفر) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله ؟ قال من سافر وحده ومنع رفته وضرب عبده . وعنه رضي الله عنه قلل قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا تخرج في سفرك وحيدك فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، وعن الكاظم رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آكل زاده وحده والنائم في بيت وحده والراكب في القلاة وحده . وعن إسماعيل ابن جابر قال كنت عند الصادق رضي الله عنه بمكة إذ جاءه رجل من المدينة فقال له من صحبتك فقال له ما صحبت أحدا فقال له الصادق رضي الله عنه أما لو كنت تقدمت إليك لأحسنيت أدبك ثم قال الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب والأربعة رفقاء . وعن موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال من خرج وحده في سفره فليقل : ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله اللهم آنس وحشي وأعني على وحدتي واحفظني في غيبي . وعن الصادق رضي الله عنه قال إذا ضللت الطريق فناد يا صلحاء أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله . وروى البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة . وعنه قال إذ تقولت لكم الغيلان فأذنوا . وعن أبي عبيد الحذاء قال كنت مع الباقر رضي الله عنه فضل بعيري فقال صل ركعتين ثم قل كما أقول : اللهم رد الضالة هاديا من الضلالة رد علي ضالتي فإنها من فضلك وعطائك ثم قال يا أبا عبيدة تعال فاركب فركبت مع أبي جعفر رضي الله عنه فلما سرنا إذا سواد على الطريق فقال يا أبا عبيدة هذا بعيرك فإذا هو بعيري .

(في الدعاء عند نزول المنزل) قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي إذا نزلت منزلا فقل : اللهم أنزلي منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ، وفي رواية وأيدني بما أيدت به الصالحين وهب لي السلامة والعافية في كل وقت وحين أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرا وبرأ ثم صل ركعتين وقل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعذنا من شرها اللهم أطعمنا من جناها وأعذنا من وبالها وحبينا إلى أهلها وحب صالحى أهلها إلينا وإذا أردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ

قلن يا حليلة كنت البارحة أضعف منا فمن أين لك هذا السمن والجمال ؟ فرددتهم بالجميل وكنتمت ما رأيت من المعجزات من جهة سيد الكائنات قات لزوجي الحارث أوصلني إلى مكة الله فإن لي فيها خيرا كثيرا إن شاء الله وكنا لا نملك غير الحمار وهو في كمال الضعف إذا مشى يتصوت ما في بطنه وتعد أضلاعه وعظامه وقال زوجي يا حليلة تحملين على هذا الحمار ما لا يطيقه وهو بهذا النحول كيف يوصلنا إلى مكة ؟ قلت يا قرين الخير إن الله عز وجل هو الذي يوصلنا إليها ويحملنا وإياه على القدرة فأخرج زوجي الحمار من الدار متوكلا على رب الأرباب وحملني وابني ضمرة على الحمار فخرجنا من الديار فتحرك الحمار كالخلة وما مشى خطوات إلا خر على التراب قال زوجي يا حليلة ويل لك ارجعي إلى دارك حق لا ينطير الناس بنا قلت يا قرين الخير لا تنقص عزيمتك فإن قلبي واثق

والكلام وودع الموضع وأهله فإن لكل موضع أهلا من الملائكة وقل السلام علينا وعلى ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته .

(في الدعاء عند الرجعة من السفر) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما رجع من خيبر آيئون تائبون إن شاء الله عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون اللهم لك الحمد على حفظك إياي في حضري وسفري اللهم اجعل أوتى هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا أرحم الراحمين .

(في الدعاء عند دخول مدينة أو قرية) قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى يا اعلى إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعانها : اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم حينئذ إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا .

(في الدعاء عند السير) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره إذا هبط سبج وإذا صعد كبر . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس أبي القاسم بيده ما هلك مهلل ولا كبر مكبر على شرف من الأشراف إلا هلك ما خلفه وكبر ما بين يديه بهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب .

(ركوب السفينة) بسم الله الرحمن الرحيم « وما قدروا الله حق قدره » الآية « بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم » .

(في الدعاء على الجسر) إذا بلغت جسرا فقل حين تضع قدمك عليه : بسم الله اللهم ادرعني الشيطان الرجيم . وعن الصادق رضى الله عنه قال إن على ذروة كل جسر شيطانا فإذا انتهيت إليه فقل : بسم الله يرسل عنك . وقال الصادق رضى الله عنه إذا كنت في سفر أو مفازة خفت جنيا أو آدميا فضع يمينك على أم رأسك واقرأ رفع صوتك « أغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون » .

(في القول للقادم من الحج وغيره) قال الصادق رضى الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك وأخلف عليك نفقتك وغفر ذنبك . وقال الصادق رضى الله عنه من عاتق حاجا بغيره كان كأنما استلم الحجر الأسود وإذا قدم الرجل من السفر ودخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله مائة مرة هكذا هو المروى عنهم رضى الله عنهم ، ولما رجع جعفر الطيار من الحبشة ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال : ما أدري بأيهما أسرت بقدم جعفر أم بفتح خيبر وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح بعضهم بعضا فإذا قدم الواحد منهم من سفره فلقى أخاه عاتقه .

الفصل السابع في حسن القيام على الدواب وحققها على صاحبها

روى عن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الدابة تقول اللهم ارزقني ملك صدق يشعني ويسقيني ولا يحملني مالا أطيق . وعن الصادق رضى الله عنه قال ما اشتري أحد دابة إلا قالت اللهم اجعله رحيا ، وقال اتخذوا الدابة فانها زين وتقضى عليها الحوائج ورزقها على الله عز وجل . روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه فإذا ركبت الدواب العجاف فأنزلوها منازلها فإن كانت الأرض مجربة فأنجموا منها وإن كانت غصبة فأنزلوها منازلها . وقال على رضى الله عنه من سافر منكم بدابة فليبدأ حين

بالله عز وجل في أن يرزقنا ذلك المولود الموعود وكنا مترددين بين الذهاب والرجوع إذ ظهر شخص عظيم وفي يده حربة لامة فتقرب إلى الحمار وأشار بها إليه وقال يا حمار أسرع إلى رضاع الصديق الأمين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين ثم إن الشخص خاطبني وقال لي يا حليمة أبشري فإن الله عز وجل خصك من بين نساء قومك بخدمة أكرم النبيين وسيد المرسلين ، قالت حليمة ثم إن حماري بعد هذا الأمر أسرع جدا حتى سبق العير وكنت أول من شاهد حرم الله عز وجل ورأيت أطراف الكعبة مزخرفة بأنواع الأزهار ببركة سيد الأبرار فزلنا أطراف الحرم وبتنا فيها وودعنا دوابنا وأنفسها فلما أصبحنا دخلنا مكة المحروسة والسهل يرجو التشرف بمولود نور الله تعالى العالمين بمقدمه ، واتفق أن آمنة قالت لعبد المطلب يا سيدي

ينزل بعلمها وسقيها . وقال أبو جعفر رضى الله عنه إذا سرت في أرض مجذبة فعجل السير . وعن الصادق رضى الله عنه قال من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للدابة على صاحبها حقا يبدأ بعلمها إذا نزل ويعرض عليها الماء إذا مر به ولا يضرب وجهها فإنها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها إلا في سبيل الله ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشى إلا ما تطيق . وعن الصادق رضى الله عنه قال من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجها ويقضى عليها حوائج إخوانه . وقال رضى الله عنه السرج مركب ملعون للنساء . وقال رضى الله عنه من شقاء العيش مركب السوء . وقال رضى الله عنه الركوب نشرة . وسأل رجل الصادق رضى الله عنه متى أضرب دابتي تحق قال إذا لم تمش تحتك كمشيها إلى مراحلها ، وعنه قال اضربوها على العثار ولا تضربوها على الفغار فإنها ترى ما لا ترون . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس أعصانا للرب . وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه ماعثرت دابتي قط قيل ولم ذلك قال لأنى لم أطأ بها زرعاً قط . وعنه رضى الله عنه في الدواب : ولا تضربوا الوجوه ولا تلعنوها فإن الله عز وجل لعن لعنها . وقال النبي عليه الصلاة والسلام إذا لعنت الدواب لعنت اللعنة . وقال عليه الصلاة والسلام لا تتوركو على الدواب ولا تتخذوا ظهورها مجالس . وقال عليه الصلاة والسلام لعلى ياطى لا تردف ثلاثة فإن أحدهم ملعون وهو المقدم وقال لكل شيء حرمة وحرمة البهائم في وجوهها . وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال أين صاحبها لامرؤة له فليستمد غدا للخصومة . وحج على بن الحسين على ناقة له أربعين حجة فما قرعها بصوت قط . وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نصحب الملائكة رفقة فيهم جرس .

(فما جاء في الإبل) قال الصادق رضى الله عنه إياكم والإبل الحمر فإنها أقصر الإبل أعماراً . وقال أيضاً اشتروا السود البقاع فإنها أطول الإبل أعماراً ، ونهى صلى الله عليه وسلم أن يتخطى القطار قيل يا رسول الله ولم ؟ قال إنه ليس من قطار إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإبل الجلالة أن تؤكل لحومها وأن يشرب لبنها ولا يحمل عليها الأدم ولا يركبها الناس حتى تعلق أربعين ليلة .

(في الحيل وغيرها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيل معقود بنواصيا الخير إلى يوم القيامة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تجزوا نواصي الحيل ولا أعرافها ولا أذنانها فإن الخير في نواصيا وإن أعرافها دفؤها وإن أذنانها مذابها . وقال صلى الله عليه وسلم بمن الحيل في كل أحوى أحمر وفي كل أدم أغر مطلق المين . وعن الرضا رضى الله عنه قال على كل منخر من الدواب شيطان فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله عز وجل . وعن أبي عبيدة قال أيعا دابة استصعبت على صاحبها من لجام وفغار فليقرأ في أذنها أو عليها « أفير دين الله يبعون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون » وليقل اللهم سخرها لى وبارك لى فيها بحق محمد وآل محمد وليقرأ « إنا أنزلناه » . وعن الباقر رضى الله عنه قال إن أحب الطايا إلى الحمر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب حمرا اسمه يضور .

سمعت أنها جاءت مرضعات من بني سعد لوطلبت الحبيبي محمد منهم ظئرا فخرج عبد المطلب لطلبها وسمعت آمنة في ذلك الوقت هاتفا يهتف ويقول نظما :

إن ابن آمنة الأمين محمدا
خير الأنام وصفوة الرحمن
ما إن له في الناس غير حليلة
أمرأتى حقا من الديان
وسليمة من كل عيب فاحش
وثقية الأثواب والأردان
لا تسليه إلى سواها إنه

أمر وحكم جال في الأكوان
ويحكى عن حليلة
مامفهومها أنها قالت
سمعت أن مرضعات قومي
دخلن على آمنة في تلك
الأيام فوجا فوجا وكما
دخلت عليها داخلة سألت
عن الاسم والنسب فإذا
رأت أن السعد لم يجتمع
مع الحلم ردت بالرد الجليل
وانتظرت الوعد الجزيل ،
وإن عبد المطلب كان
في طلب المرضعات في تلك
الحالات إذ دخلت عليه
وسلت أحسن السلام
وانخذت بين يديه المقام
وقالت أرى سيد الأشراف
ومنبع الجود والإنصاف
إننى امرأة قد غير حالى

الفصل الثامن : في نواذر السفر

صروف الدهر وحوادث الأيام وأذاب اللسح والشم تطاول القحط في الأنام وهلك في الأنعام ولم يبق لنا اليوم معين ولا نصير وشاركنا الحيوانات في المرعى فيا أيها العزيزين الأسنى والهمام الأبهى وسيد المروة والصفاء جئتكم في طلب كرم وجود لعل الله سبحانه يبركة بيتكم يخصني بأكرم مولود وأشرف موجود فقال عبد المطلب مامعناه : يا أمة الله ما اسمك وما نسبك ؟ قلت حليلة السعدية قال اتفاق حسن اجتمع الحلم والسعادة يا أمة الله عندي غلام لم تلد مثله الأمهات وجهه يحكي عن أوجه الجمال وطرفه يوضح عن الآيات البينات ويا أمة الله هو درّ يقيم لكنه إكسير عظيم وأنا قائم مقام أبيه في إنافة عطائك وتوفير أجرتك ، فلما سمعت أوصاف الحبيب دهش قلبي ووله لبي وتغافلت عن صفة اليتيم التي ترغب عنها المروضات قلت ياسيدي لو أذنت لي

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلّي يا علي إذا سافرت فلا تنزل الأودية فإنها مأوى السباع والحيات . وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل له يا رسول الله خرج معنا حاجا فإذا نزلنا لم يزل يهمل حتى نرتحل فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى نزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه قالوا كلنا قال كلكم خير منه . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر يسير على ناقة إذا نزل فسجد خمس سجدة فلما ركب قالوا يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه ؟ فقال نعم استقبلني جبريل صلى الله عليه وسلم فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى . وعن إسحاق بن عمار قال خرجت مع أبي عبد الله رضي الله عنه وهو يحدث نفسه ثم استقبل القبة فسجد طويلا ثم ألقى خده الأيمن بالتراب طويلا قال ثم مسح وجهه ثم ركب فقلت له بأبي أنت وأمي لقد صنعت شيئا مارأيت قط قال يا إسحاق إني ذكرت نعمة من نعم الله عز وجل عليّ فأحببت أن أذلل نفسي ثم قال يا إسحاق ما أنعم الله علي عبد بنعمة فشكرها بسجدة يحمد الله فيها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد من الدارين . وقال النبي عليه الصلاة والسلام إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدم وليطرفهم ولو حجارة ، وقال عليه الصلاة والسلام إذا أعيأ أحدكم فليهرول . وعن الصادق رضي الله عنه قال قال أبو جعفر رضي الله عنه لا تماكس في أربعة أشياء في شراء الأضحية وفي السكفن وفي ثمن نسمة وفي الكراء إلى مكة ، وكان يقول عليّ بن الحسين رضي الله عنهما قهرمانه إذا أراد أن يشتري حوائج الحج اشتر ولا تماكس . وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا إذا جاء من الغيبة حتى يؤذنه ، وقال عليه الصلاة والسلام السفر قطعة من العذاب فإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى أهله . وقال الصادق رضي الله عنه سير المنازل ينفذ الزاد ويسوء الأخلاق ويخلق الثياب والسير ثمانية عشر . وقال عليه الصلاة والسلام إذا ضللت الطريق فناموا . وقال الصادق رضي الله عنه إن على ذروة كل جسر شيطانا فإذا انتهيت إليه قل بسم الله يرحد عنك . وسئل الرضا رضي الله عنه عن السرج واللاجام وفيه الفضة أيركب به فقال إن كان مموها لا يقدر على نزعها فلا بأس وإلا فلا يركب به . وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة وأجاره في الدنيا من النعم والهم ونفس عنه كربة العظيم يوم يعرض الظالم على يديه ، وعن يعقوب بن سالم قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه تكون معي الدراهم فيها تمائيل وأنا محرم أفأجعلها في همياني وأشدّه في وسطى قال لا بأس هي نفقتك وعليها اعتمادك بعد الله عز وجل ، وعنه قال إذا سافرت فأتخذوا سفرة وتوقوا فيها ، ونظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنه إلى سفرة عليها حلق صفر فقال انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديدا فإنه لا يقدم على شيء مما فيها شيء من الهوام ، وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال زاد المسافر الحياء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا ، وعن الصادق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الأودية فإنها مدارج السباع ومأوى الحيات ، وقال الصادق رضي الله عنه إنك ستصحب أقواما فلا تقل انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا فإن فيهم من يكفيك .

الباب العاشر

في الأدعية وما يتعلق بها وفيه خمسة فصول

إن لمولاي وولي نعمتي أبي طوّل الله عمره ومتع المسلمين بطول بقائه مجموعات جامعة في الدعوات فأردت أن أنزع منها باباً مختصراً لا تنافياً بهذا الكتاب مستجمعا انقائس هذا الفن فاستخرت الله في جمع ذلك فخرج بعون الله باباً جامعاً نسأل الله التوفيق للعمل بما فيه فضله إنه صميع مجيب .

الفصل الأول : في فضل الدعاء وكيفيته

(فيما جاء في فضل الدعاء) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء . وعن بعضهم قال قلت لبقاقر رضى الله عنه أي العبادة أفضل فقال ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل ويطلب ما عنده وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده . وعن الصادق رضى الله عنه من لم يسأل الله من فضله افتقر ، وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا يردّ القضاء إلا الدعاء . وقال عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السموات والأرض ، وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم قالوا بلى يا رسول الله ؟ قال تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء . وعن الحسين بن علي رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين ، وقال عليه الصلاة والسلام أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام . وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا استجلاب إثم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث : إما أن يعجل له الدعوة وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يرفع عنه مثلها من سوء . وقال أمير المؤمنين علي رضى الله عنه لا تستحقروا دعوة أحد فإنه قد يستجاب لليهودي فيكم ولا يستجاب له في نفسه ، وقال عليه الصلاة والسلام أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراهيم وإسماعيل من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عنده الله إلا بالدعاء وليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه . وعنه رضى الله عنه قال الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر . وعنه رضى الله عنه قال ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار عز وجل إلا استجيا الله عز اسمه أن يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسحها على رأسه ووجهه . وقال أبو عبد الله رضى الله عنه أتعرفون طول البلاء من قصره ؟ قيل لا ، قال إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصر ، وقال عليه الصلاة والسلام إن الدعاء في الرخاء لينجز الخوائج في البلاء ، وقال عليه الصلاة والسلام أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود صلى الله عليه وسلم اذكرني في سرائك أستجب لك في ضرائك ، وقال عليه الصلاة والسلام من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً . وعن أبي عبد الله وأبي جعفر رضى الله عنهما قالوا : والله لا يبلغ عبد على الله إلا استجاب له . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال من توجّساً فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأنتم ركوعهما وسجودهما ثم سلم وأثنى على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانه ومن طلب الخير في مظانه

في المشاورة مع زوجي فاني غير قاطعة بأمر حتى يأذن لي زوجي فأذن لي في المشاورة وردّ الجواب ثم راجعت أهلي وقلبي معلق بذلك الباب ، وقال زوجي ما الخبر يا حليلة ؟ قلت طلبت من سيد الحرم وصاحب الشيم ولد ارضيعا فأخبر أن عنده ولد الم تلد مثله الأمهات ولم تأت بمثله الأوقات والساعات لكنه درّيتيم وما تجاسرت آخذه لخوفي منك على يثمه . قال زوجي الحرت مامعناه : يا حليلة مالي ولليتيم فإن اللطف والإحسان يكون من جهة الآباء وإذا لم يكن للولد أب فمن يتكفل لذلك ؟ قلت فإن جدّ هذا المولود الكريم تكفل لما قلت ووعدني بأجر عظيم ، قال : يا حليلة إن مرضعات قومي يرتحلن إلى الأوطان بالإنعام والإحسان من آباء العلمان ونحن إذا أجبرنا ما أشرت إليه نرجع بالإفلاس والحرمان قالت فصبرت في ليلتي بالحزن الطويل فلما أصبحنا تهيأ

لم يحب . وفي الفردوس قال النبي عليه الصلاة والسلام البلاء يتعلق بين السماء والأرض مثل القنديل فإذا سأل العبد ربه العافية صرف الله عنه البلاء . وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله عز وجل ما بدا لكم من حوائجكم حتى شفع النعل فإن لم ييسره لم ييسره ، وقال عليه الصلاة والسلام ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شفع نعله إذا انقطع . وقال الصادق رضي الله عنه إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا ، وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه . وعنه رضي الله عنه قال من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء . وعن الرضا رضي الله عنه قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية ، وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ولكن يحب أن يبت إليه حوائجه . وعنه قال إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب ساء فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة ، وعنه عليه الصلاة والسلام قال إن الله عز وجل كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة وأحب ذلك لنفسه إن الله عز وجل يحب أن يسئل ويطلب ما عنده . وعن الرضا رضي الله عنه أنه كان يقول لأصحابه عليكم بسلاح الأنبياء قليل وما سلاح الأنبياء ؟ قال الدعاء . وعن الصادق رضي الله عنه قال الدعاء أنفذ من السنن ، وعن حماد بن عثمان قال سمعت الصادق رضي الله عنه يقول الدعاء يرد القضاء وينقضه كما ينقض السلك وقد أرم إراما . وعن أبي الحسن موسى رضي الله عنه قال عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطلب من الله عز وجل يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق إلا إمضاؤه فإذا دعا الله وسأله صرف البلاء صرفا . وقال الصادق رضي الله عنه عليك بالدعاء فإن فيه شفاء من كل داء . وقال عليه الصلاة والسلام من قدم الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يقدم الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكة هذا صوت لانعرفه . وعن زين العابدين رضي الله عنه قال الدعاء بعدما ينزل البلاء لا ينفع . وعن الصادق رضي الله عنه قال إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن أن حاجتك بالباب . وقال رضي الله عنه لا يلح عبد مؤمن على الله تعالى في حاجة إلا قضاها ، وقال النبي عليه الصلاة والسلام رحم الله عبدا طلب من الله عز وجل حاجته وألح في الدعاء استجيب له أم لم يستجب وتلا هذه الآية « وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا » وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مامن أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من العافي الذي يأمن البلاء .

(في الأوقات المرجوة لاجابة الدعاء) قال عبد الله رضي الله عنه اطلبوا الدعاء في أربع أوقات عند هبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القتل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء . وعنه رضي الله عنه قال يستجاب الدعاء في أربع في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب . وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال اغتموا الدعاء عند أربع عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال كان أبي رضي الله عنه إذا كانت له إلى الله عز وجل حاجة طلبها هذه الساعة يعني عند زوال الشمس . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إذا دعا أحدكم فليخلص فإن القلب لا يرق حتى يخلص ، وعنه قال كان أبي رضي الله عنه إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح إلى المسجد فدعا في حاجته ماشاء الله عز وجل . وعنه رضي الله عنه قال إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد نجح قصدك ،

قوى للرحيل فأخذني البكاء والعويل وقال لي زوجي : يا حليمة مالك تبكين ؟ قلت ولقد حق لي البكاء والأنين إن بنى سعد يرجعون إلى أوطانهم بالسعادة وحصول المرام وأنا أرجع بالحياة والغرام ثم قال أي شيء تريدني يا حليمة ؟ قلت أريد المولود للكرم الذي وصفني إياه سيد الحرم وأخبرني بما فيه من الحسن والشم لعل الله سبحانه يشرفني به على نساء بني سعد فقال لي ارجعي إلى سيد الحرم واطلبي منه ما وعدك من الجود والكرم فخرجت من منزلي في طلب سيد الحرم وصادفته في الطريق وعرفتني وعرفتني وقلت إلى أين يا سيد العرب ؟ قال إليك يا سعيذة النسب وقلت : وأنا في طلبك يا سيد الحطيم أطلب منك الدر اليتيم أيها الكريم فأمنى عبد المطلب حتى دخلنا دار سيد الأنام ، فلما رأته آمنة استقبلتني بالترحيب والإكرام ثم قالت يا حليمة والله لأنت

وعن أبي جعفر رضى الله عنه قال إن الله عز وجل يحب من عبده المؤمن الدعاء فعليك بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلى ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب الله تعالى له ، قلت أصلحك الله وأى ساعة هي من الليل ؟ قال إذا مضى نصف الليل وبقي السدس الأول من أول النصف . وعنه رضى الله عنه قال في الرغبة تستقبل ببطون كفيك إلى السماء وفي الرهبة تجعل ظهر كفيك إلى السماء . وقال في قوله عز وجل « وتبتل إليه تبتلا » التبتل الدعاء بأصبع تشير بها والتضرع أن تشير بأصبعك وتحركها والابتهاال رفع اليدين ومدّها عند الدعاء مع البكاء . وعنه رضى الله عنه أنه ذكر عنده الرهبة فأبرز بطن راحتيه إلى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل كفيه إلى السماء وهكذا التضرع وحرك أصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل ورفع أصابعه مرة ووضعها مرة وهكذا الابتهاال ومد يده بإزاء وجهه إلى القبلة وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه أنه سئل عن الدعاء ورفع اليدين فقال على أربعة أوجه . أما التعمّود فتستقبل السماء بظهر كفيك وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتقبل بيطنهما إلى السماء . وأما التبتل فإعماؤك بأصبعك السبابة ، وأما الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك في دعائك مع التضرع .

(في مقدمات الدعاء) عن ابن مغيرة قال سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه يقول إياكم وأن يسأل أحدكم من الله عز وجل شيئا من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حوائجه . وعن بعضهم عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إن المدح قبل المسئلة فإذا دعوت الله عز وجل فمجده قال قلت كيف أحمّد قال تقول يا من هو أقرب إلى من جبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثل شيء . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إذا أردت أن تدعو الله فمجّد الله عز وجل واحمده وسبحه وهله وأثن على الله عليه وسلم ثم سل تعط . وعنه رضى الله عنه قال إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على الله سبحانه ولیمدحه فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيا له من الكلام أحسن ما قدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله عز وجل العزيز الجبار وامدحوه وأثناوا عليه وقولوا يا أجود من أعطى يا خير من سئل يا أرحم من استرحم يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضى ما أحب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، وأكثروا من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيرة وصلوا على محمد صلى الله عليه وسلم وقولوا : اللهم أوسع على من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأودى به عني وأصل به رحمي ويكون عوناً لي على الحج والعمرة . وقال إن رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجل العبد ربه ، وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم سل تعط . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال ما من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة . وعنه رضى الله عنه قال كان أبي رضى الله عنه إذا حزبه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا ، وعنه عليه الصلاة والسلام الداعي والمؤمن في الأجر شريكان ، وعن أبي عبد الله رضى الله

أحق لولدى وأحرى به من جميع الأنعام ثم أخذتني من يدي وأدخلتني مبيت سيد الأبرار فإذا هو مملوء بالأنوار قلت يا سيدتي هل في نواحي ولدك سرج وأقمار ؟ قالت بل هي أنوار وجهه الجميل وأشعة طاعته ولما شاهدت البهية جمال الحبيب استغرقت في مطالعة أنواره السنية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مستلق على ظهره يهصن أصابعه النيرة قالت آمنة يا حليمة كنت منذ زمان انتظرت قدومك إلى خدمة الحبيب الأسنى ، يا حليمة إنك لا تشبعين من مطالعة جماله الأبهى فأنشد لسان حال آمنة بهذه الأبيات نظما :

لقد صادفت مولودا عظما
جميل الوجه مثل البدر أشرق
تسكامل سعد من رباب طفلا
وأرضعه وكان عليه أشفق
فلم تلد النساء له مثيلا

يجي بأمره الأمر الموفق
سيعلم من يطول به زمان
بأن مجدا حب مصدق
قالت حليمة لما اطلعت

عنه قال لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم . وعنه رضى الله عنه قال من دعا فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم رفرف انداء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رفع الدعاء . وعنه رضى الله عنه قال إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجعل ثلث صلاتى لك لا بل أجعل نصف صلاتى لك لا بل أجعلها كلها لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تسكنى مؤنة الدنيا والآخرة . وعن أبي بصير وابن الحكم قال سألنا أبا عبد الله رضى الله عنه مامعنى أجعل صلاتى كلها لك قال يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حوائجه . وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلونى كفتح الراكب إن الراكب يملأ قدحه إذا شاء ، اجعلونى فى أول الدعاء وآخره ووسطه . وعنه قال من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين وبدع الوسط . وعن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن قوم اجتمعوا فى مجلس فلم يذكروا الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم .

(فيمن يستجاب دعاؤه) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج فأنظروا بماذا تعينونه ، والغاوى فى سبيل الله فأنظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تعارضوه ولا تضجروه . وعنه رضى الله عنه قال كان أبي رضى الله عنه يقول خمس دعوات لا يحجب عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقتسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لأتصفنّ لك ولو بعد حين ودعوة الولد الصالح لوالده ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب يقال له ولك مثله . وفى مسند الفردوس قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الولد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر ، وقال صلى الله عليه وسلم : أطب كسبك تستجب دعوتك فان الرجل يرفع القمعة الحرام إلى فيه فما تستجاب له دعوة أربعين يوماً . وعن أبي جعفر رضى الله عنه قال أقرب دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب ، وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه . وعن أبي جعفر رضى الله عنه قال لرجل ادع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله : اللهم أنت وليّ نعمتي وأنت القادر على طلبى وتعلم حاجتى فاسألك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها لى . وعن الصادق رضى الله عنه الدعاء للأخ بظهر الغيب يسوق للداعى الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول الملك لك مثل ذلك . وعنه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء ، وعنه صلى الله عليه وسلم قال من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ، وعنه قال من دعا لأخيه بظهر الغيب وكل الله عز وجل به ملكاً يقول ولك مثله ، وقال رجل من أصحاب أبي عبد الله رضى الله عنه قلت لأبي عبد الله إن فى كتاب الله آيتين أطلبهما فلا أجدهما فقال وما هما قلت « ادعونى أستجب لكم » فندعوه فلا نرى إجابة قال أفترى الله أخلف وعده قلت لا قال فم عدم الإجابة قلت لا أدري ؟ قال لكى أخبرك عن ذلك من أطاع الله فيما أمر به ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتمجده بذكر نعمه عليك فتشكره ثم تصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذه جهة الدعاء ، ثم قال وما الآية الأخرى ؟ قلت قوله تعالى

على كمال جمال الحبيب
صلى عليه القريب الحبيب
لم يبق لى عرق ولا عضو
إلا امتلاً بمحبته صلى الله
عليه وسلم وقعت عند
رأسه الشريف أطالع
نوره المنيف فلما امتدت
نومته الشريفة خفت
زوجى ومددت يدي إلى
صدره الوريث ففتح
عينيه الكريمتين وتبسم
وخرج من فيه نور
وصعد إلى جانب السماء
وكنمت مارأيته من النور
الأسنى وأردت أخذه
صلى الله تعالى عليه وسلم
إلى حجرى وهو صلى الله
تعالى عليه وسلم ألقى
نفسه النفيس إلى وقبت
بين عينيه الشريفتين
وأعطيته صلى الله تعالى
عليه وسلم ثديي الأيمن
ثم عرضت ثديي الأيسر
فلم يقبل فعلم بنور المحبة
أن له شريكاً فى اللب
فعينت الأيمن للأيمن
والأيسر لولدى ضمرة ،
ولما أردت الارتحال قال
لى عبد المطلب يا حليمة
اصبرى حتى نزودك
ونحسن زادك قلت إن محمداً
صلى الله تعالى عليه وسلم

« وما أنفقت من شيء فهو يخلفه » فأراني أنفق وما أرى خلفا قال أقرى الله أخلف وعده قلت لا قال فم ذلك ؟ قلت لا أدري فقال لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حقه لم ينفق درهما إلا أخلف عليه . وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبين .

الفصل الثماني : فيما يتعلق باليوم والليلة من الأدعية المختارة

(فيما يختص بالصباح والساء) روى عبد الكريم بن عتبة عن الصادق رضي الله عنه أنه قال من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كانت كفارة لذنوبه في ذلك اليوم . وروى عنه أنه قال كان نوح عليه السلام يقول إذا أصبح وأمسى : اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر حتى ترضى وبعد الرضا ، يقولها إذا أصبح عشرا وإذا أمسى عشرا فسمى بذلك عبدا شكورا . وروى عن بعضهم أنه قال صليت مع أبي عبد الله رضي الله عنه أربعين صباحا فكان إذا انقفل رفع يده إلى السماء وقال أصبحنا وأصبح الملك لله اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك اللهم احفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ اللهم احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس اللهم استرنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر اللهم استرنا بالغنى والعافية وارزقنا الشكر على العافية . (فيما يقال في الصباح عند المخاوف) عن بعضهم قال قلت لأبي الحسن علي بن محمد العسكري رضي الله عنه ياسيدي قد وصل إلينا مما ورد عن الصادق رضي الله عنه في الأيام النحسة والسعيدة من كل شهر ما حفظناه وأتقنا ضبطه وخلا عن التحريف والتغيير فحصل لنا في أنفسنا خوف شديد من الإقدام على أعمالنا وأحوالنا في الأيام النحسة وربما دعتنا الضرورة إلى التوجه في بعض حوائجنا ومصالحنا في هذه الأيام فدلنا على ما يدفع عنا الخوف والشؤم إن فعلنا شيئا فيها ، فقال لي يا هذا إن من وثق به عز وجل واعتصم بحبل ولاء نبيه وآله وصحبه صلى الله عليه وسلم ولج لجج البحار الغامرة وسلك البيداء الغائرة بين السباع والذئاب وأعادى الجن والإنس وأمن من مخاوفهم بولائه لنبيه وآله وصحبه الطيبين الطاهرين فتق بالله عز وجل وأخلص النية في ولائهم وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت في أي شيء شئت . يا هذا إذا أصبحت فقل ثلاثا : أصبحت اللهم معصما بزمامك النسيج الذي لا يطاوول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقت الصامت والناطق متدرا بجنة سابعة من حب نبيك وآله وصحبه عليه الصلاة والسلام محتجبا من كل قاصد لي بأذى في حرز حصين من الإخلاص في موالاته أحبابك والتمسك بحبلهم جميعا أو إلى من والوا وأجانب من جانبوا وأحارب من حاربوا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وأصحابه فأعذني اللهم بهم من شر ما أبتغيه يا عظيم حجرت الأعادى عنى بيديع السموات والأرض وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وقلها ثلاثا إذا أمسيت أيضا تأمن من المخاوف وتنجح فإذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه قدم أمام توجهك الحمد والوعودتين والإخلاص وآية الكرسي وسورة القدر والخمس الآيات من آل عمران ، ثم قل اللهم بك يصل الصائل وتقدرتك يطول الطائل ولا حول لك كل ذي حول إلا بك ولا قوة يمتاز بها ذو قوة إلا منك أسألك بصفوتك من خلقت وخيرتك من بريتك محمد

يكفيني زادا أتزود بطلعته العلية وأثبتت على عبد المطلب ثناء جميلا فرد بذلك وزاد زادي وأعظم عطيتي ثم استودعت عبد المطلب ووالدة سيد الأبرار ، ولما أردت الخروج من الدار عانقت آمنة حبيب الجبار ، وقفت واستوقفت وبسكت واستبسكت وأخرقت الجيوب وأحرقت الأحشاء على فراق من تهوى إليه القلوب ، وقالت آمنة يا حليلة لك البشارة فإنك قرنت خير القرنين فعليك حفظ أمانة الله السيد الأمين ، قالت حليلة فسلكت الطريق مع الرسول المسكين وانجلت ظلمات الطريق بنور الجبين وكنت أسمع من جميع الأرجاء هواتف تهتف وتقول : بارك الله تعالى عليك خدمة محمد يا حليلة قالت حليلة ولما رأى زوجي ما أحاط بي من الأنوار سجد شكرا لرب الأبرار وقال يا حليلة لي ولك البشارات بما منحنا من الخيرات والبركات ، وجاءت نساء

نبيك وعترته وصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام أن تكفيني ما أعمى اللهم اكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره وبمعه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ الحبة والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغوية وكل قادر على أذية حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وأبدلني من المخاوف فيه أمنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير يا من ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . (دعاء يقال في كل صباح ومساء) كان الصادق رضي الله عنه يقول إذا أصبح بسم الله وبالله وإلى الله ومن الله وفي الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك فوضت أمري وإليك وجهت وجهي وعليك توكلت يارب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقی ومن تحتي لا إله إلا أنت لا قوة إلا بالله ، أسألك اللهم العفو والعافية من كل سوء في الدنيا والآخرة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضيق القبر ومن ضغطة القبر وأعوذ بك من سطوات الليل والنهار ، اللهم رب الشهر الحرام ورب البيت الحرام ورب البلد الحرام بلغ سيدنا محمدا عني السلام ، اللهم إني أعوذ بدمرك الحصينة أن تمتني غرقا أو حرقا أو شرقا أو قودا أو صبرا أو هضما أو ترديا في بر أو أكيل السبع أو موت الفجأة أو بشيء من مية السوء لكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولاك صلواتك وسلامك عليه مصيبا للحق غير مخفي ، أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك بقولك « كأنهم بنيان مرصوص » أعين نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطاني ربي رب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد أعين نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما رزقني ربي بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أعين نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما رزقني ربي رب الناس إلى آخره الحمد لله مداد كلماته الحمد لله زنة عرشه الحمد لله رضاء نفسه ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات والأرضين وما بينهما ورب العرش العظيم ، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء وأعوذ بك من شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات .

(في الأدعية المخصوصة بأعقاب الفرائض) ورد في الأخبار أن من سبح وحمد وكبر ثلاثا وثلاثين في دبر الفريضة قبل أن يثنى رجله غفر له . وروى أن أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عن فاطمة رضي الله عنها : إنها طحنت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى تدخت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها هلا أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حرّا ما أنت فيه من هذا العمل فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ناسا فاستحثت أن تكلمه في ذلك فأنت عائشة رضي الله عنها فأخبرتها فعدا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكنا فجلس صلى الله عليه وسلم عند رؤسنا ووضع رجله بيننا حتى وجدت برد قدمه الشريفة على صدري وقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعين وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين ففعلنا ذلك فهانت علينا الرحا وكفيت ألم العمل . وعن الكاظم رضي الله عنه قال المؤمن لا يخلو من خمسة : سواك ومشط وسجادة وسبحة وخاتم عقيق .

قوى الى زيارة المصطفى عليه الصلوات عدد الرمل والحصى وقلن عند مشاهدتهن جماله الأسمى يا حليلة ماهذه الأنوار الساطعة والأضواء اللامعة التي أحاطت بهذا المولود المجتبي ، وما زلن من التعجب في أنواره العلمية قائلات : إن هذا المولود قن أن يمدح بكل لسان لأنه لم يرمثله في الأكوان . ولما شرعنا في الرحيل الى الأوطان ركبنا حمارى ووضعت حبيبي في جانبي الأيمن وولدي ضمرة في جانبي الأيسر فسبق الحمار العير وقال أهلها من الكبير والصغير ونحن نعلم عدم قدرة حمارك على الحمل اليسير فأني بالكثير ؟ وزاد الآن بالعيان قد ذهب ضعفه وامتلا أطرافه بالسمن وقد سبق العير كالبرق الخاطف فأطلق الله سبحانه حمارى فتكلم باللسان الفصيح وقال يا بنى سعد لم تتعجبون من بياني المبين وقد ركبني سيد الأولين والآخرين وحبيب

وعنه رضى الله عنه قال من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلس من الذنوب كما يخلص الذهب من السكدر الذى به ولا يطلبه أحد بمظلمة فليستغفر الله تعالى دبرا الصلوات الخمس وليسبح الله ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا وثلاثين وليكبر ثلاثا وثلاثين وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا وليقل اللهم إني أسألك باسمك المكنون المحزون الطاهر المنزه المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى يافكاك الرقاب من النار أن تصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن تعتق رقبتى من النار وتخرجنى من الدنيا آمنا وتدخلنى الجنة سالما وأن تجعل دعائى أوله فلاحا وأوسطه نجاحا وآخره صلاحا إنك أنت علام الغيوب . قال رضى الله عنه وهذا من الخبثات التى علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنى أن أعلمها الحسن والحسين رضى الله عنهما .

(دعاء آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم) روى أن من دعاة عقيب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده وهو : اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى ما علمت الوفاة خيرا لى ، اللهم إني أسألك خشيتك فى السر والعلانية وكللة الحق فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنتقطع والرضا بما قدرت على وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لفائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة المهتدين ، اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم إني أسألك عزيمة الرشاد والثبات فى الأمور والرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عافيتك وأداء حقتك وأسألك يارب قلبا سليما ولسانا صادقا وأستغفرك لما تعلم وأسألك خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم فإنك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب .

(دعاء آخر) من قاله دبر كل صلاة مكتوبة حفظ فى نفسه وداره وماله وولده ، وهو : أجير نفسى ومالى وولدى وأهلى ودارى وكل ما هو منى بالله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، أجير نفسى ومالى وولدى وكل ما هو منى برب الفلق من شر ما خلق إلى آخرها وبرب الناس ملك الناس إلى آخرها وبالله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم آية الكرسي إلى آخرها . وعن أمير المؤمنين على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على اقرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي فإنه لا يحافظ عليها إلا صديق أو شهيد .

(دعاء آخر) قال الصادق رضى الله عنه أدنى ما يحزنى من الدعاء بعد المكتوبة أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول : اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك ، اللهم إنا نسألك عافيتك فى أمورنا كلها ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . (دعاء آخر) عنه عليه الصلاة والسلام قال : أتى جبريل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو فى السجن فقال يا يوسف قل فى دبر كل صلاة اللهم اجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب .

(دعاء آخر) يقول فى دبر كل صلاة : اللهم اهدنى من عندك وأفض طى من فضلك وأنشر على من رحمتك وأنزل على من بركاتك وينبغى أن يقول الشخص بين سنة الصبح والفريضة وذلك أكد أو بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله

رب العالمين فيركته زال ضعفى ونحولى وحسن حالى كما ترون وتعجب القوم من كلام الحمار وثاروا ودهشوا فى نعوت سيد الأبرار وقالت حليلة لما سبقت قولى وغبت عن أعينهم رأيت أربعين راهبا من النصارى يمشون قدماى ومعهم أسقفهم .

يحكى لهم من نعوت حبيبي محمد المصطفى وأوصافه الجليلة وشماله الكريمة الثابتة فى الكتب المتقدمة وقال لهم إن ظهوره عن قريب وهو يرفع عن وجه الأرض الأوثان والأصنام ثم خاضوا فى حديث سيد الأمام عليه الصلاة والسلام ثم توجهت بحبيبي تلقاءهم وقد أحاطت به الأنوار وصعدت الى جانب السماء ولما عين الأسقف أنوار الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم صاح صيحة عظيمة وقال أيها الرهبان هذا هو المولود الذى ذكرته لكم فاغتنموا الفرصة واقتلوه قالت الرهبان أيها الأب ألم تر أنوار وجهه وبهجة جماله كيف يقتل مثل هذا المولود

فمن واطب على ذلك أنه الدنيا وهي راغمة ، فقد ورد أن رجلا اشتكى انقصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أنت من تسبيح الملائكة ؟ الحديث .

(دعاء آخر) اللهم إني أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وأسألك من خير ما أرجو ومن خير ما لا أرجو وأعوذ بك من شر ما أخطر ومن شر ما لا أخطر وأقرأ الحمد وآية الكرسي وشهد الله وآية التسخير « إن ربكم الله الذي » إلى آخرها وقل ثلاث مرات سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقل ثلاث مرات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

(دعاء آخر) روى أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة وواظب عليه تشوق إلى لقاء مولاه ويتشرف بلقاء صاحب الأمر عليه الصلاة والسلام وهو : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم إن رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه وعلى آله قال إنك قلت ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وأكره مساءته فصل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعجل لأوليائك الفرج والنصر والعافية ولا تسوئني في نفسى ولا فلان وتذكر من شئت .

(دعاء آخر) يقول ثلاث مرات وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى ويده اليسرى مبسوطة باطنها مما يلي السماء إذا الجلال والإكرام صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأجرتني من النار ثم يرفع يده اليمنى ويجعل باطنها مما يلي السماء ويقول ثلاث مرات : يا عزيز يا كريم يا غفور يا رحيم ثم يقلبها ويجعل ظهرها مما يلي السماء ويقول ثلاث مرات : صل على محمد وعلى آل محمد وأجرتني من العذاب الأليم ثم يقلبها ويقول صل على محمد وعلى آل محمد ووقفني في الدارين وحييني إلى المسكين واجعل لي لسان صدق في الآخرين وارزقني هبة المتقين يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تستعملني بما عرفتنى من حقاك وأن تبسط عليّ من حلال رزقك .

(دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله لدينى حسبي الله لدياى حسبي الله لآخرتى حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى عليّ حسبي الله عند مسألة القبر حسبي الله عند الموت حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

(دعاء آخر) لمن أراد أن ترفع دلالته مضاعفة فيقل خلف كل فريضة مع رفع يديه يأمبى الأسرار يأمين الكتاب يشارع الأحكام ويبارى الأنعام وبخالق الأنام وبخالق الأيام وبإفراض الطاعة وبإملازم الجماعة وبإموجب التعبد أسألك بحق تزكية كل صلاة زكيتها وبحق من زكيتها له أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبلة لديك وتصير ديني بها زاكيا وأن تلهم قلبي حسن المحافظة عليها حتى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم فيها بالخشوع أنت ولي الحمد كله فلا إله إلا أنت لك الحمد كله بكل حمد أنت له ولي وأنت ولي التوحيد كله فلا إله إلا أنت لك التوحيد كله وكل موحد أنت له ولي وأنت ولي التهليل كله فلا إله إلا أنت لك التهليل كله كل مهلل أنت له ولي وأنت ولي التكبير كله فلا إله إلا أنت لك التكبير كله كل مكبر أنت له ولي وأنت ولي التسبيح كله فلا إله إلا أنت لك التسبيح كله كل مسبح أنت له ولي رب عد عليّ في صلواتي برفعها زاكية متقبلة إنك أنت السميع العليم فمن قال ذلك رفعت صلواته مضاعفة . وروى عن محمد بن مسلم قال فضل الدعاء دبر

قل الأسقف ويل لكم
اقتلوه والله إنه إذا بلغ
مبلغ الرجال ليقتلنكم
أشد القتل فأنخرطت
سيوفهم وتوجهت إلى
جاني فضممت حبيبي
إلى صدري وقلت واحمدا
واقرة عيناه ولما قربوا
إلى نظر حبيبي إلى جانب
السماء فانفتحت أبواب
السماء ونزلت قطعة نار
فأحرقتهم وسمعت هاتفا
يقول : هلك السكفار
بنار الجبار إجلالا لحبيب
المختار ، قالت حايمة لما
قربنا إلى الديار استقبل
القيمون القادمين ولما
شاهد المقيمون أنوار
الحبيب قالوا إن النور
الذي ناله حليلة لم ينله
أحد منكم ، ثم لما وضع
صلى الله تعالى عليه وسلم
قدمه قدم الصدق والصفاء
على تلك الدليل أخضرت
الجبال والبرارى والأودية
وتتابعت الخيرات والبركات
ببركة صاحب المعجزات
والآيات ثم زارت الرجال
والنساء سيد البريات
وقبلوه وقبلوا أياديه
وأقدمه بأصناف التعظيمات
وألقي الله عن وجل محبته

الصلاة المكتوبة على الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع . وروى عن الباقر رضي الله عنه قال الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلا ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من صلى لله سبحانه وتعالى صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة .

(في سجدة الشكر) روى عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال : كان موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم إذا صلى لم يتنفل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض وخده الأيسر بالأرض . وقال أبو جعفر رضي الله عنه أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أتدري لم اصطفتك بكلامي دون خلقي ؟ قال موسى عليه السلام لا يارب ، قال تعالى يا موسى إني قبليت عبادي ظهرا البطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لي نفسا منك يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب . وقال الصادق رضي الله عنه إن العبد إذا سجد فقال يارب يارب حتى ينقطع نفسه قال له الرب تبارك وتعالى لييك ما حاجتك . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك ورضى بها ربك وتعجب الملائكة منك وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدى فرضي وأتم عهدي ثم سجد لي شكرا على ما أنعمت به عليه يا ملائكتي ماذا له قال فتقول الملائكة ياربنا رحمتك ثم يقول الرب تبارك وتعالى ثم ماذا له فتقول الملائكة ربنا له جنتك فيقول الرب تبارك وتعالى ثم ماذا له فتقول الملائكة كفاية مهمه فيقول الرب تبارك وتعالى ثم ماذا قال فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته للملائكة فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ثم ماذا فتقول الملائكة ياربنا لا علم لنا قال فيقول الله تبارك وتعالى أشكره كما شكر لي وأقبل عليه بفضلي وأريه وجهي . وكان علي بن الحسين رضي الله عنه يقول في سجوده اللهم إن كنت قد عصيتك فاني أطلبك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك منا منك على لا مئامني عليك وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك وهو أني لا أدعوك ولدا ولا شريكا منا منك على لا مئامني عليك وعصيتك في أشياء لا على وجه مكبرة ولا معاندة ولا استكبار عن عبادتك ولا جحود لربوبيتك ولكن اتبعت هواي واستراني الشيطان بعد الحجة والبرهان فإن تعذبنني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفري وترحمني فبجودك يا أرحم الراحمين . وفي رواية أن الصادق رضي الله عنه قال لرجل إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن ثم قل بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن ثلاثا . وروى أن من قال وهو ساجد يارباه ياسيده حتى ينقطع نفسه نودي سل حاجتك ، وكان بعض الصالحين رضي الله عنهم يقول في سجوده سجدت لك يارب طالبا من ثوابك سجدت لك يارب هاربا من عقابك سجدت لك خائفا من سخطك ثم يقول يا الله يارباه يا الله يارباه حتى ينقطع نفسه ثم يدعو . وروى عن الصادق رضي الله عنه أنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو ساجد يقول يارب ماذا عليك أن ترضي كل من كان له عندى تبعة وأن تغفري ذنوبي وأن تدخلني الجنة برحمتك فأنما عفوك عن الظالمين وأنا من الظالمين فلتسغني رحمتك يا أرحم الراحمين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك فقد استجيب لك إنك دعوت بدعاء نبي كان على عهد عاد .

في قلوب الكائنات حتى كان صلى الله تعالى عليه وسلم غاية مطالبهم ، قالت حليلة لما تم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستان من عمره العزيز كان ينمو آما فآنا فلم يكن نموه صلى الله تعالى عليه وسلم نمو سائر الأولاد وكنت في خدمة رضاعه نائلة لكل الحسيرات . قالت حليلة والله ما غسلت ثوبه ولا رأيت بوله وغائطه ولا عورته ، كان على كمال الأدب والنظافة ، وكلما ظهر منه البول والغائط تبتله الأرض قالت حليلة وكنت أنجب من لفظه وأجهد في حفظه ، وكان أول ما تكلم به : الله أكبر من كل كبير الحمد لله الذي أخرجني من أفضل بيت طاهر ، وكنت أنجب من صغر سنه وكبر لفظه ، ومن شأنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يسمى صغيرا ويصبح كبيرا ، ولما أقدره الله عز وجل على المشي كان يخرج من ديارنا ويرى الصبيان مشغولين باللهو واللعب

في أدعية تتعلق بحالتي النوم والانتباه

(فيما يفعل عند النوم) عن الصادق رضي الله عنه قال إن الله تبارك وتعالى يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ . وقال أيضا كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا . وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم من أول البار خرق ونوم القائلة نعمة والنوم بعد العصر حرق وبين العشاءين يحرم الرزق . قال الصادق رضي الله عنه من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كسجده ولم يزل في صلاة ما ذكر الله عز وجل . وعنه رضي الله عنه قال إذا دخل عليك المصباح فقل : اللهم اجعل لنا نورا تمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم تلقاك إنك نور السموات والأرض لا إله إلا أنت وإذا طفي السراج فقل اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور . وعن بعضهم قال قال لي أبو جعفر رضي الله عنه إذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت وبسبح ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين . ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي . وعن الصادق رضي الله عنه قال اقرأ قل هو الله أحد وقل يأيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك وقل هو الله أحد نسبة الرب عز وجل . وروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قل سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول : من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاراه وجار جاره والآيات حوله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوبه . وروى أن من قال عند منامه أعيد نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة آمنه الله على ذلك وهذا الذي عوذ به جبريل عليه السلام الحسن والحسين رضي الله عنهما . وقال الصادق رضي الله عنه من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن لخير الحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ألهماكم التكاثر عند منامه وفي من فتمت القبر .

(في الفزع) وإن فزعت من الليل قل عشر مرات أعوذ بكلمات الله من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإن النبي عليه الصلاة والسلام كان يأمر به . (فيمن خاف من اللصوص) قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل باسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد ولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير فإن من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والهدم وتستغفر له الملائكة ، ومن قرأ قل هو الله أحد عند مضجعه وكل الله به خمسين ملكا يحرسونه ليلته . وروى أن من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخر السورة .

(في الاحتلام) عن الصادق رضي الله عنه قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام وأن يتلاعب بي الشيطان في القطة والنام .

ويعرض عنهم ، ولما قوى صلى الله تعالى عليه وسلم في مشيته الشريفة قال لي يوما يا أمي مالي لا أرى إخواني في النهار قلت يا حبيبي إنهم يرعون الأغنام التي منحت لنا ببركة قدومك ، ثم قال لي يا أمي ما أنصفت بيني وبين إخواني لأنني في البيوت والأظلال برغد العيش والصفاء وهم في حر الظهيرة في الجفاء والعنا قلت يا حبيب الصباح إن إخوانك من الرضاعة ربيب في البراري والجبال وأنت يا سيدي ربيب في البيوت والظلال ، يا حبيبي أخاف عليك حسد الحاسدين وإصابة العيون قال حبيبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا أمي ارفعي عنك الخيال الباطل ويا أمي نعم الحافظ الله سلمني إليه وتوكلني عليه وهو سبحانه كاف لكل من توكل عليه . قالت حليلة فذهب عقلي من كلامه البليغ ولفظه البديع قلت يا حبيبي ما الذي تريده من الصنيع قال أريد أن أشرك إخواني

(فيمن خاف الأرق) إذا خفت الأرق عند منامك فقل سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شأن ، ثم قل يا مشيع البطون الجائعة ويا كاسي الجنوب العارية ويا مسكن العروق الضاربة ويا منوم العيون الساهرة سكن عروق الضاربة واذن اعني أن تنام عاجلا (آخر) اقرأ آية الكرسي ، وإذ يغشيك النعاس أمانة منه ، وجعلنا نومكم سباتا .

(في الهدم) إذا خفت الهدم عند الزلزلة فاقرا عند منامك « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا » .

(في الانتباه) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال مامن عبد يقرأ آخر الكهف « قل إنما أنا بشر مثلكم » حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد .

(في رقية العقرب ولدغه) عن أبي جعفر رضي الله عنه من قال هذه الكلمات فأنا ضامن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر . من شر ما ذرا ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، وكان أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إذا نظر إلى هذه السكواكب التي يقال لها السما في بنات نعش قال اللهم رب هود بن آسية آمي شر كل عقرب وحية ، قال وكان يقول من تعوذ بها ثلاث مرات حين ينظر إليها بالليل لم يصبه عقرب ولا حية .

(آخر) لأبي عبد الله رضي الله عنه قال له إسحق بن عمار إني خفت العقارب فقال له انظر إلى بنات نعش السكواكب الثلاثة الأوسط منها يجنيه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب السها وتسميه نحن أسلم وأحد النظر إليه كل ليلة وقل ثلاث مرات اللهم رب أسلم صل على محمد وعلى آل محمد وعجل فرجهم وسلمنا من شر كل ذي شر قال إسحق فما تركته دهرى إلا مرة فضررتني العقرب .

(فيمن أراد الانتباه للصلاة) عن الصادق رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين فأيقظني ساعة كذا وكذا فإنه يوكل الله عز وجل به ملكا ينبهه تلك الساعة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ، وقال أبو عبد الله رضي الله عنه إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنه لا يدري ما حدث عليه ثم ليقول اللهم إن أمسكت نفسي في منامى فأغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

(دعاء في وقت الانتباه) كان أبو عبد الله رضي الله عنه إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار يقول اللهم أعني على هول المطلاع ووسع على الضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت . وعنه قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم إلا خر لله عز وجل ساجدا . وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام تنام عيناه ولا ينام قلبه ويقول إن قلبي ينتظر الوحي . وكان صلى الله عليه وسلم إذا راعه شيء في منامه قال هو الله لا شريك له ، وكان صلى الله عليه وسلم كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من نومه يقول سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ، وإذا قام صلى الله عليه وسلم للصلاة قال الحمد لله نور السموات والأرض والحمد لله قيوم السموات والأرض والحمد لله رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ،

في المرعى والشدة والرخاء
قلت يا حبيبي سأترك
ما أريد بما تريد فلما
أصبح صلى الله تعالى عليه
وسلم ألبسته الثياب الطاهرة
وشددت شعره الشريف
بخطوط السيادة والأنوار
وعطرته وناولت يده
البيضاء العسا وهيات له
الزاد فسار صلى الله تعالى
عليه وسلم بالمواشي في
الحواشي كما سرى البدر
في داج من الظلم وإسان
حال حليمة غنت بهذه
الآيات وترنمت نظما :
بأغنامه سار الحبيب إلى
المرعى

فيا حسنه راع فؤادي له يرعى
وما أملح الأغنام وهو
يسوقها
لقد آنس الصحرا وقد
أوحش الربعا
مليح منير الوجه شمس
الضحى له
غدت غرة والليل عاد له فرعا
جميل على وجه المحاسن
وجهه
كأن بدور التم قد طبعت
طبعها
أقول له إذ سار بالبر ماشيا
وأغنامه من حوله تطلب
المرعى

اللهم أنت أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت لا إله إلا أنت ثم يستاك قبل وضوئه . وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يستيقظ من منامه الحمد لله الذي بعثني من مرقدى هذا ولو شاء لجعله إلى يوم القيامة الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا يحسن منه النوم ولا يكن منه النشور ولا يخفى عليه ما في الصدور . وعن الصادق رضي الله عنه قال قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إذا اتبته أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله الحى القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المراسلين سبحان رب السموات السبع وما فيها من رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ خلقني حسبي الله ونعم الوكيل .

(دعاء آخر) الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور ، الحمد لله الذي رد عليّ روحي وأحده وأعبد .

(وإذا نظرت إلى السماء فقل) يانور النور يامدبر الأمور يامن إلى التدبير ويمضى المقادير امض مقادير يومى هذا إلى السلامة والعافية ثم اقرأ الآيات الخمس من آل عمران : إن في خلق السموات والأرض إلى قوله إنا لا تخلف الميعاد .

(في صراخ الديك) قال الصادق رضي الله عنه : إذا سمعت صراخ الديك فقل : سبح قذوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وقال : تعلموا من الديك خمس خصال محافظته على أوقات الصلاة والغيرة والسجاء والشجاعة وكثرة الطروق ، وقال تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره .

(دعاء في جوف الليل) كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون : إلهي غارت نجوم سماءك ونامت عيون أنامك وهدأت أصوات عبادك وأنعامك وغلقت الملوك عليها أبوابها وطاف عليها حراسها واحتجبوا عمن بسألهم حاجة أو يطلب منهم فائدة وأنت إلهي حتى قبوم لا تأخذك سنة ولا نوم ولا يشغلك شيء عن شيء أبواب سماءك لمن دعائك مفتحات وخزائنك غير مغلقات ورحماتك عمن سألك غير محجوبات وفوائدك على من سألكها غير محظورات بل هي مبذولات وأنت إلهي الكريم الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألك ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك لا وعزتك وجلالك لا تحترل حوائجهم دونك ولا يقضيها أحد غيرك اللهم قد تراني ودقوقي وذل مقامى بين يديك وتعلم سريرتى وتطلع على ما في قلبى وما يصلح به أمر آخرتى ودينائى اللهم إن ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تنص على مطعمى ومشربى وأغصنى بريقى وأقلقنى عن وسادى ومنعنى رقادى كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت عليه السلام في طوارق الليل وطوارق النهار أم كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل ولا بالنهار يطلب قبض روحى أثناء الساعات ثم يسجد ويلصق خده بالتراب وهو يقول أسألك الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين ألقاك . وقال النبي عليه الصلاة والسلام لعلى في وصيته

عبودك ياراعى الحمى

فتسكت بنا

فقوم بها أسرى وقوم بها

صرعى

ولولاك ياراعى الحمى

ما نشوقت

نفوس إلى بان العقيق ولا

الجرعا

وما انت راع للواشى وإنما

تراعى الورى تبدى لها

النقل والشرعا

أما والذي أبكى وأضحك

والذى

أما وأحيا والذي أخرج

المرعى

لقد خاب من يسمى الى

باب غيركم

وصل الذى يوما الى غيركم

يسعى

حببى حببى أنت راعى

قلوبنا

ولولاك يا مختار ما عرف

المرعى

قالت حليلة لما توجه

حببى تلقاء المرعى وشاهد

بنو سعد إشراق الأرض

بنور جماله الأبعى قالوا

يا حليلة مثل هذا الجمال

كيف يرسل مع الرعاة

الى البرارى والجبال فقلت

في جوابهم ما فعلت ذلك

من أمرى بل بأمره

يا على صل من الليل ولو قدر حلب شاة وبالسحار فادع لاترد لك دعوة فإن الله تبارك وتعالى يقول « والمستغفرين بالسحار » .

(في دعاء الوتر) روى عن أبي جعفر أو أبي عبد الله رضي الله عنهما قال قل لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السموات السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم اللهم أنت الله نور السموات والأرض وأنت الله زين السموات والأرض وأنت الله جمال السموات والأرض وأنت الله عماد السموات والأرض وأنت الله صريح المستصرخين وأنت الله غياث المستغيثين وأنت الله المفرج عن المكروبين وأنت الله المروء عن المعومين وأنت الله محيي دعوة المضطرين وأنت الله إله العالمين وأنت الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف سوء وأنت الله الذي بك تنزل كل حاجة يا الله ليس برد غضبك إلا حلمك ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك ولا ينجي منك إلا التضرع إليك فهم لي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحيت جميع ما في البلاد وبها تنشر ميت العباد ولا تهلكني غما حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني الإجابة فدعائي وارزقني العافية إلى منتهى أجلي وأقلى عثرتي ولا تشمت بي عدوى ولا تمكنه من رقبتي اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن وضعني فمن ذا الذي يرفعتني وإن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك وبينى ويتعرض لي في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نعمتك عجلة إنما يجعل من يخاف القوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضا ولا لنعمتك نصبا ولا تكلفني لنفسي وأقلى عثرتي ولا تتبعني بلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي أستعبد بك من البلاء فأعذني وأستجير بك من النار فأجرتني وأسألك الجنة فلا تحرمني ثم ادع بما أحبيت واستغفر الله سبعين مرة وأكثر من الاستغفار ما استطعت وليكن فيما تقول هذا الاستغفار : اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي فأعما عبد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في بدنه أو عرضه أو ماله لا أستطيع أداء ذلك ولا تحللها منه فأرضه عني بما شئت وكيف شئت وأني شئت وهبها لي ، وما تصنع بعذابي يارب وقد سعت رحمتك كل شيء وما عليك يارب أن تكرهني برحمتك ولا تهينني بعذابك وما ينقصك يارب أن تفعل بي ما سألتك وأنت موجود لكل خير . ومع أعرابي وهو متعلق بأستار السكبة يقول : اللهم إن استغفاري إياك مع إصراري للؤم وإن تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز اللهم كم تتعجب إلي وأنت غني عني وكم أتبغض إليك وأنا إليك فقير يامن إذا وعد وفي وإذا تواعد عفا أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين .

(دعاء الحزين) كان يدعو به علي بن الحسين رضي الله عنهما بعد صلاة الليل : أناجيك يا موجود في كل مكان لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقل حياتي مولاي يا مولاي أي الأهوال أتذكر وأيهما أنسى ولو لم يكن إلا الموت لكنني كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى مولاي يا مولاي حتى متى وإلى متى أقول لك العتي مرة بعد أخرى ثم لا تجد عندي صدقا ولا وفاء غوثاه ثم يا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكاب علي ومن دنيا قد تزيت لي ومن نفس أماراة بالسوء إلا ما رحم ربي مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني يامن لم أزل أتعرف منه الحسن يامن يغذيني بالنعم صباحا ومساء ارحمني يوم

الشريف ولا قدرة لي أن أخالف أمره المنيف ، قالت حليلة وقد كان عقلي وفكري مع حبيبي عليه الصلوات وصبرت صبرا جميلا إلى أن أقبل الليل بالظلمات فاستقبلت النبي المختار فإذا الرعاة قد أفلتت وقد أشرقت بأنوار سيد الأبرار فدنوت من حبيبي وسادت عليه وقلت يا حبيبي كيف مرت ساعاتك السعيدة اليوم مع إخوتك قال على أحسن الأحوال ثم قربت من إخوته من الرضاة وسألت عن أحواله الشريفة فقال ابني ضمرة يا والدتي لقد شاهدنا اليوم من الحبيب الأزهر عجائب حارت العقول فيها قلت يا بني أي عجيبة شاهدتها ؟ قال إن الحبيب الأنور مامر بشجر ولا حجر إلا سلم عليه باللسان الأبهري وما وضع قدمه على الأرض الجرز إلا انخفضت وما أمر الأغنام بشيء ولا نهاها عنه إلا اتهمرت وانتهت . قال ابني ضمرة رأيت منه صلى الله تعالى عليه وسلم أمرا

يا أسد لا تقرب هذا
الوادى بعد اليوم فهلك
ثم قعد صلى الله تعالى
عليه وسلم على موضع
مخضر وأحاطت الأغنام
بأطرافه الشريفة والتجأت
إليه صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى إن نعمة لما
انكسرت إحدى رجلها
عرضت المنكسرة على
حبيبتنا صلى الله تعالى عليه
وسلم فمسحها بيده الشريفة
فصحت في الحال ووثبت
كالغزال . قالت حليلة
لما أصبح حبيب صلى الله
تعالى عليه وسلم توجه إلى
المرعى على عادته العليا
ولما صار وقت الظهيرة
من ذلك اليوم سمعت
في القبيلة صياحا هائلا
وعويلا وتأوها وزويلا
فخرجت كالمجنونة في
تفحص الحال المهائل
فصادفت في الطريق ابني
ضمرة وقلت يا بني
ما الحال والحكاية وما سبب
العويل والزويل ؟ قال
يا أمي أدركني أخي محمدا
فإنه قد هلك فخرجت
الرجال والنساء من
القبيلة لاغاثة ولى نعمتهم
وسبب بركتهم وينادى

باسمك الذى أزلته على موسى صلى الله عليه وسلم وأسألك باسمك الذى وضعته على الأرض فاستقرت
وأسألك باسمك الذى وضعته على السموات فاستقلت وأسألك باسمك الذى وضعته على الجبال فرست
وأسألك باسمك الذى استقل به عرشك وأسألك باسمك المظهر الطاهر لأحد الصمد الوتر المنزل
في كتابك من لدنك من النور المبين وأسألك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل
فأظلم وبعضتك وكبرياؤك وبنور وجهك الكريم أن ترزقنى القرآن والعلم به وتخلطه بلحمى ودمى
وسمعى وبصرى وتستعمل به جسدى بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين .
(في دخول المسجد والقول عنده) روى عن الصادق رضى الله عنه قال من مشى إلى المسجد لم يضع
رجله على رطب ولا يابس إلا سبىح له حتى الأرضون السبع ، وفي التوراة مكتوب بشر المشائين
في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تبارك وتعالى « إن يوتى في الأرض المساجد تضىء لأهل السماء كما تضىء النجوم لأهل الأرض
ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوتة ألا طوبى لعبد توفى في بيته ثم زارنى في بيتى ألا إن على المزور
كرامة الزائر ألا بشر المشائين في الظلمات بالنور الساطع يوم القيامة » فإذا دخلت المسجد فقدم
رجلك اليمنى وقل بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء كلها الله ، توكلت على الله لا حول
ولا قوة إلا بالله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لى باب رحمتك وتوبتك وأغلق عني أبواب
معصيتك واجعلنى من زوارك وعمار مساجدك ومن يناجيك بالليل والنهار ومن الذين هم في صلاتهم
خاشعون وأدحر عني الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين
وسبىح الله سبعا واحمد الله سبعا وكبر الله سبعا وهلل الله سبعا ، ثم قل اللهم لك الحمد على ما هديتني
ولك الحمد على ما فضلتني ولك الحمد على ما شرفتني ولك الحمد على كل بلاء حسن أبليتني اللهم تقبل
صلاتي ودعائي وطهر قلبي واشرح صدري وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم ولا تجلس في المسجد
حتى تصلى ركعتين تحية المسجد وإن لم تكن صليت ركعتي الفجر أجزأك أدائها عن التحية .

(في القول عند التوجه إلى القبلة) اللهم إليك توجهت ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت
وعليك توكلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح مسامع قاي لك ذكرك وشكرك وثبتني على
دينك ولا ترع قلبي بعد إذ هديتني وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

(في القول عند سماع الأذان) إذا قال المؤذن الله أكبر فقل مثل ذلك وإذا قال أشهد أن لا إله
إلا الله فقل وأنا أشهد أن لا إله إلا الله أكف بها كل من لها جحد وأعين بها من أقر وإذا قال
أشهد أن محمدا رسول الله فقل أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين
الطاهرين اللهم اجعل عملي برا ولمودة عهدي وآله وصحبه في قلبي مستقرا وأدر عليّ الرزق درا وإذا قال
حي على الصلاة فقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكذا في حي على الفلاح . وزوى
أن من سمع الأذان فقال كما يقول المؤذن زيد في رزقه .

(في القول عند طلوع الفجر) إذا طلع الفجر ونظرت إليه فقل وأنت رافع رأسك إلى السماء اللهم
أنت ربنا وولينا وصاحبنا فصل على محمد وعلى آل محمد وتفضل علينا بما أنت أهله وأقصدنا بما
نحن أهله اللهم بنعمتك تتم الصالحات فصل على محمد وعلى آل محمد وأعما علينا ثم استعد ثلاث
مرات بالله من النار ثم قل يا فאלقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى صل على محمد وعلى
آل محمد واجعل أول يومنا هذا صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا ثم قل سبحان الله فالتق الإصباح

سبحان الله رب السماء والصبح اللهم كما صبحت محمدا وآل محمد ببركة وعافية وسرور وقرة عين ورزق واسع فصبحني وأهلي ببركة وعافية وسرور وقرة عين ورزق واسع ، اللهم إنك تنزل في الليل والنهار من ركة السموات والأرض ما تشاء فأزل على وعلى أهل بيتي رزقا واسعا ما تمنيني به عن جميع خلقك . (في القول عند الأذان) تقول : اللهم إني أسألك بأقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تتوب علىّ إنك أنت التواب الرحيم .

(فيما بين الأذان والإقامة) إذا فرغت من الأذان فاسجد وقل : لا إله إلا أنت ربّي سجدت لك خاضعا خاشعا ذليلا فصلّ على محمد وعلى آل محمد واغفر لي وارحمني وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم .

(آخر) اللهم اجعل قلبي بارًا وعيشي قارًا ورزقي دارًا واجعل لي عند قبر رسول الله صلواتك عليه وعلى آله مستقرا . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء ولما تروا فيهما دعوة عند الأذان بالصلاة والهف في سبيل الله .

(في القول بعد السجدة) فإذا رفعت رأسك من السجود فقل سبحان من لا يتبد معالمة سبحان من لا ينسى من ذكره سبحان من لا يخيب سائله سبحان من ليس له حاجب يغشى ولا بواب يرشى ولا ترجمان يناجي ، سبحان من اختار لنفسه أحسن الأسماء سبحان من فلق البحر لموسى عليه السلام سبحان من لا يزداد على كثرة العطاء إلا كرمًا وجودا سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره .

(في فضل الصلاة) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس : أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم . وقال أبو عبد الله رضي الله عنه إذا صليت صلاة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف أن لا يعود إليها أبدا ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك ، واعلم أنك قدام من يراك ولا تراه . وعنه رضي الله عنه قال للمصلي ثلاث خصال إذا قام في صلاته يتناثر البر عليه من عنان السماء إلى مفرق رأسه وتحف به الملائكة من تحت قدميه إلى عنان السماء وينادي ملك أيها المصلي لو تعلم من تناجي ما انفلت . وعنه رضي الله عنه قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له . وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان خفيفتان في تدبر خير من قيام ليلة . وعن الصادق رضي الله عنه إذا استفتح العبد صلاته أقبل الله عليه بوجهه الكريم ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فإن أعرض العبد عن صلاته أعرض الله عنه ووكله إلى الملك وإن أقبل على صلاته بكله أقبل الله عليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كاملة وإن سها فيها أو غفل أو شغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل عليه منها ولا يعطى القاب الغافل شيئا . وعنه رضي الله عنه قال فضل الوقت الأول على الأخير خير للؤمن من ولده وماله . وعنه رضي الله عنه أيضا قال فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا .

(في الله كبر بعد الفجر) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سمعت أبي علي بن طائب كرم الله وجهه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الأجر كحاج بيت الله وغفر له فإن جلس فيه حتى

زوجي الحارث ويقول
وابناء واحمداه أتقتل
غريبا فتقدمت جميع
الناس وقلت : وا ولداه
واحمداه حتى وصلت
إلى مكان مرتفع شريف
فوجدت حبيبي قاعدا
عليه فلما رآني تبسم
وعرج من بين أسنانه
نور إلى السماء وحين
رأيتني صلى الله تعالى عليه
وسلم لم أصبر حتى ألقيت
نفسى عليه وقبلته بين
عينيه وقلت : يا حبيبي
حفظك الله تعالى من
البلايا ما أصابك ؟ قل
صلى الله تعالى عليه وسلم
مامعناه يا والدتي خير إن
شاء الله تعالى ، وتفصيل
أحوالي أتى فعدت مع
إخوتي وشرعنا في كل
الطعام فإذا شخصان
أثوران أحسنان لم ير
مثلهما في النور والحسن
جاء وأخذاني من يدي
وأقاماني من بين إخوتي
وأضجعاني بالرفق على
ظهري في هذا المكان
فأخرج أحدهما سكينا
يذهب لمعانه بالأبصار
فشق صدري إلى قلبي
واستخرج قلبي وأخرج

تكون ساعة نخل فيها الصلاة فصلي ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف من ذنبه وكان له من الأجر كحاج بيت الله . وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل الله جل جلاله « يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أذكفك ما أمرك » .

(فيما يختص بعقيب صلاة الفجر) إذا سلمت من فريضة الصبح فكبر ثلاث مرات وقل لا إله إلا الله إلهما واحدا ونحن له مسدون لا إله إلا الله إلهما واحدا ونحن له مخلصون لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين لا إله إلا الله وحده صدق وعده وأنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب الأحزاب وحده له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، اللهم اعدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، ثم قل ثلاث مرات أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه ، ثم قل اللهم اهديني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأزل علي من بركائك سبحانه لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعا فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعا إلا أنت ، اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وأعوذ بوجهك الكريم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يتنوع منها شيء من شر الدنيا والآخرة ومن شر الأوجاع كلها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره تكبرا ، ثم قل سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله أكبر ثلاثا وثلاثين واختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير .

(دعاء آخر) وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأعرض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ، ماشاء الله كان حسبنا الله ونعم الوكيل وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا كما هو أهله ومستحقه وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله الحمد لله على إيدبار الليل وإنبال النهار الحمد لله الذي أذهب الليل مظلمة بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته خلقا جديدا ونحن في عافيته وسلامته وسيرته وكفايته وجميل صنعه مرحبا بخلق الله الجديد واليوم العتيد والملك الشهيد مرحبا بكم من ملكين كريمين وحيا كما الله من كاتبين حافظين أشهدكما فاشهدا لي واكتبنا شهادتي هذه معكما حق ألق بها ربّي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأن الدين كما شرع والإسلام كما وصف والقول كما حدث وأن الله هو الحق المبين والرسول حق والقرآن حق والموت حق ومسئلة منكر ونكير في القبر حق والبعث حق والنشور حق والصراف حق والميزان حق والجنة والبارح حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، فصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكتب اللهم شهادتي عندك شهادة

منه شيئا أسود ورماء إلى الأرض ، وقال يا محمد هذا نصيب إبليس منك قد أبعد الله تعالى عنك بقطعه منك ، وجاء آخر بإبريق من الفضة وطشت من الزبرجد الأخضر وغسلا صدرى غسلا ناعما وخبنا قلبى بخاتم عظيم ورداه إلى مكانه فالتأم صدرى وأنا أشاهد برودته الآن ثم أقاماني وأجلساني وقال أحدهما للآخر زن محمدا مع عشرة من أمتة فوزني فرجحت عليهم وقال زنه بألف من أمتة فوزني فرجحت عليهم وقال أحدهما للآخر لو وزنته يجمع أمتة لرجحهم ، ثم أخذاني وضمانى إلى صدرهما وقبلا بين عيني وقال يا محمد لو كنت تعلم ما الله عز وجل أراد منك لقرت عينك ثم طارا إلى السماء وغابا عني ، قالت حليلة : ثم قال زوجي الحارث أخاف على حبيبتنا من شر الجن فسلميه إلى أهله يا حليلة قالت حليلة وقال قومي اذهبي به إلى الكاهن ، قالت حليلة

أولى العلم بك يارب ومن أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة وزعم أن لك ندًا أولك ولدا أولك صاحبة أولك شريكاً أولك خالقاً أو رازقاً فأنا برىء منه لا إله إلا أنت تعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً فاكتب اللهم شهادتى مكان شهادتهم وأحيتى على ذلك وأمتنى عليه وابعثنى عليه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصبحنى منك صباحاً صالحاً مباركاً ميموناً لا خازياً ولا فاضحاً ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعل أول يومى هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً ، وأعوذ بك من يوم أوله فزع وأوسطه جزع وآخره وجع ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنى خير يومى هذا وخير ما فيه وخير ما قبله وخير ما بعده وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وافتح لى باب كل خير فتحت على أحد من أهل الخير ولا تغلقه عني أبداً وأغلق عني باب كل شر فتحت على أحد من أهل الشر ولا تفتحه عني أبداً ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعنى مع سيدنا محمد وآل سيدنا محمد فى كل موطن ومشهد ومقام ومحل ومرتع وفى كل شدة ورخاء وفى كل عافية وبلاء ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى مغفرة عزيمة جزماً لا تغادر لى ذنباً ولا خطيئة ولا إثم اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما أعطيتك من نفسى ولم أف لك به وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك فيه رضا وصل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لى يارب وللمؤمنين وللمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إياك نعبد وإياك نستعبد الذى قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ولم يحجنى من العافين ثم قل ثلاث مرات أو أربعاً عقيب الفجر قبل أن تنكأ فى الحمد لله ملأه الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله أكبر ملأه الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ، ثم قل اللهم إنى أسألك مسألة العبد الدليل أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تغفر لنا ذنوبنا وتقضى لنا حوائجنا فى الدنيا والآخرة فى سر منك وعافية .

(أذكر تقرأ عقيب الفجر) إذا فرغت من صلاة الفجر فاقرا قل هو الله أحد مائة مرة وتلى لا إله إلا الله الملك الحق المبين مائة مرة وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ماشاء الله كان لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم مائة مرة أسأل الله العافية مائة مرة أستجير بالله من النار مائة مرة أسأل الله الجنة مائة مرة أسأل الله الخور العين مائة مرة ، اللهم إنى قد رضيت بقضائك وسلمت لأمرك اللهم اقض لى بالحسنى واكفنى ما أهمنى مائة مرة ، اللهم أوسع لى فى رزقى ومد لى فى عمري واغفر لى ذنبى واجعل لى بمن تنصير به لدينك مائة مرة وإن لم تتيسر المئات فمئراً مئراً وقل خمس عشرة مرة لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً وقل ما أمكنك من سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله وأسأله من فضله فإنه يجلب الرزق . وقال النبى صلى الله عليه وسلم للمهاجرات عليكن بالتيسيع والنهليل والتقديس ولا تغفان فتتسعين الرحمة واعتقدن بالأنامل فانهن مسئولات مستطقات . وعن الصادق رضى الله عنه قل من صلى الفجر ومكث حتى تطلع الشمس كان أنجح فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض شهراً .

فذهبت به الى الكاهن فقال الكاهن أيها المولود الحسن ، حدث ماجرى عليك فحكى حبيبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماجرى عليه من شق الصدر وكلام المسكين فلما سمع الكاهن درو كلماته توجه الى الحبيب وضمه الى صدره وقال قد اقترب للعرب شر عظيم ، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه لأن هذا الغلام يسفه أحلامكم ويسب آلهتكم ويبطل أديانكم ويدعوكم الى دين لا تعرفونه . قالت حليلة فرأيت شخصاً عظيماً وفى يده حربة لامعة ضرب بها صدر الكاهن فهلك هو وقومه فى الحال قالت حليلة مامعناه : ثم رجعت مع حبيبي الى منزلى فصادفنا فى طريقنا امرأة على رأس بر تبركى وتقول : واولداه وابناه هلكوا وليس لى ابن غيرك يعيننى فى حاجتى ويؤنسنى فى وحدتى ، قلت يا أمة الله ما سبب بكائك ؟ قالت جئت مع ابني على رأس هذا البر فوقع ابني

(في الخروج من المسجد) إذا أردت الخروج من المسجد فقل : اللهم دعوتى فأجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما أمرتني فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من الرزق برحمتك .

(في الرجوع من المصلى) وإذا أردت النهوض من هذه الصلاة ومن كل صلاة فقل : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . فقد روى عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يكتب له بالسيال الأوفى فليكن هذا آخر قوله ، وقدم رحلك اليسرى في الخروج من المسجد وقل : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وافتح لنا باب فضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ، واجتهد أن لا تتكلم قبل طلوع الشمس وأن تكون مشغلا بالدعاء وبقراءة القرآن ، فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جلس في مصلاه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار . وعن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أنه كان يقول والله إن ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال إن إبليس لما يث جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق ويث جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين فإنهما ساعتان غفلة . وقال الصادق رضي الله عنه نومة الغداة مشثومة تطرد الرزق وتصفّر اللون وتقبحه وتغيره وهو نوم كل مشثوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فأياكم وتلك النومة . وقال الباقر رضي الله عنه النوم أول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حرق والنوم بين العشاءين يحرم الرزق . وقال الرضا رضي الله عنه في قول الله عز وجل فالمقسمات أمرا قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه . وروى أن الرضا رضي الله عنه كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ثم يؤتى بكندر فيمضغه ثم يدع ذلك ويؤتى بالمصحف فيقرأ فيه .

الفصل الثالث : في الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار

وبالكاء والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه رضي الله عنهم فقال اتخذوا جننا فقالوا يا رسول الله من عدو قد أظننا ؟ قال لا ولكن من النار ، قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهم يأتين يوم القيامة لهم مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات . وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ذات يوم أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه يبلغ السماء فقالوا لا يا رسول الله قال أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله ؟ قال يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثين مرة فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهن يدفعن ميتة السوء وكل بلية تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم وهن الباقيات الصالحات . وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة من كانت

فيه وعجز الرجال عن إخراجهم ، وبكائي الآن على فراقه . قالت حليلة فرحتها وقلت يا محمد إن لك عند ربك معجزات فأظهر لنا منها شيئا فتوجه الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم إلى البئر وأشار بأصبعه إلى الماء ففار الماء حتى استوى الماء وفم الركية والولد الغريق خرج من الماء قال : السلام عليك يا محمد وصمت هاتفا يقول لا تعجبوا من إخراج محمد الطفل من الآبار بل تعجبوا من إخراج العصاة من النار ، ولما رأيت هذه المعجزة البديعة منه صلى الله تعالى عليه وسلم ضممته إلى صدري وقبلته وصمت مناديا ينادي ويقول هنيئا لك يا بطحاء مكة إن المولود الكريم الذي أخذ منك قرب رده إليك ، قالت حليلة فركت بيت حماري ووضعت حبيبي محمدا المصطفى بين يدي ودخلت حرم الله وجئت باب مكة ورأيت جماعة من الناس مجتمعين هناك فوضعت حبيبي صلى الله

عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ومن إذا أنعم الله عليه بنعمة قال الحمد لله ومن إذا أصاب ذنبا قال أستغفر الله ومن إذا أسأته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون . وعنه رضى الله عنه قال جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن الأغنياء ما يعشقون وليس لنا ، ولهم ما يحجون وليس لنا ، ولهم ما يصدقون وليس لنا ، ولهم ما يجاهدون وليس لنا ، فقال صلى الله عليه وسلم من كبر الله مائة مرة كان أفضل من عرق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان أفضل من سباق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل ممن يحمل على مائة فيرس في سبيل الله بسروجها ولجمها ومن قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملا في ذلك اليوم إلا من زاد ، قال فباع ذلك الأغنياء فصنعوه فعاد الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . وقال عليه الصلاة والسلام لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس .

(في التمجيد) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يحمده الله ثلاثمائة وستين مرة يقول الحمد لله كثيرا على كل حال وإذا أمسى قال مثل ذلك . وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة المحادون الذين يحمدون الله في البراء والضراء . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا ؟ فقالوا يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ فقال خلق الذكر . وقال الصادق رضى الله عنه شكر كل نعمة وإن عظمت أن يحمده الله . وعنه رضى الله عنه قال ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمد الله أفضل وأعظم من تلك النعمة . ونفرت بغلة لأبي جعفر رضى الله عنه فيها بين مكة والمدينة فقال لئن ردها الله علي لأشكره حق شكره فلما أخذها قال الحمد لله رب العالمين مرتين ثم قال في الثالثة الحمد لله شكرا . وعنه رضى الله عنه قال لرجل ألا أنبئك بحمد يكفيك عن غيره ؟ قلت بلى ، قال قل : اللهم لك الحمد بمحامدك كلها على جميع نعمك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ماتحب ربنا وترضى . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال من قال أربع مرات إذا أصبح الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته . وعنه رضى الله عنه قال من قال الحمد لله كما هو أهله شغل كتاب السماء ؟ قلت وكيف يشغل كتاب السماء ، قال يقولون اللهم إنا لانعلم الغيب فقال اكتبوها كما قالها عبدى وعلى ثوابها . وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله بمحامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده عدد جميع خلقه . قال الله تبارك وتعالى بالغ عبدى فى رضى وأنا مبالغ عبدى رضاء من الجنة . وجاء رجل إلى أبي عبد الله رضى الله عنه فقال جعلت فداءك إني شيخ كبير فعلمني دعاء جامعاً فقال أحمد الله فإنك إذا حمدت الله لم يبق مصل إلا دعا لك يعنى قولهم : سمع الله لمن حمده .

(في التمجيد) عن بعضهم قال قلت لأبي جعفر رضى الله عنه أى الأعمال أحب إلى الله ، قال أن تمجده . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إن الله يمجده نفسه في كل يوم ويلة ثلاث مرات فجدول الله بما مجده نفسه فإن من مجد الله وكان في حال شقاوة حول إلى سعادة . وعنه رضى الله عنه قال إن كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أشر وإنما التمجيد قبل الدعاء فليل له ما أدنى ما يجزى من التمجيد فقال قل : اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز العليم .

تعالى عليه وسلم هناك ودخلت مكة للإعلام بقدوم الحبيب حتى يستقبله عبد المطلب مع سادات العرب فسمعت في تلك الحالة صوتا عظيما فرجمت القهقري ورأيت أنه غاب الحبيب المصطفى وتناديت وقلت أيها الناس أين الصبي الكريم الذي وضعت هنا ؟ قالوا أى صبي تسألين قلت محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب كان أمانة الله عز وجل في بني سعد جئت بهذا النجم الأسعد لأسلمه إلى جده عبد المطلب قالوا يا أمة الله إليك لما جئت إلى هنا لم يكن معك صبي فلما آيسوني من حبيبي جعلت التراب على رأسي وقلت لولم ألق حبيبي محمدا لرميت نفسي من الجبل فرأيت رجلا أبيض اللحية مستندا على عصاه قال لي أيتها السعدية ما سبب عويلك وزويلك ؟ قلت ضاع ابني محمد قال عندي من يرد ابنك ثم دخل إلى موضع فيه الصنم الكبير الذي يقال له هبل وقبل رأسه وطاف به

(في التيسيع) عن بعضهم قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه من قال سبحان الله مائة مرة أكان ممن ذكر الله كثيرا؟ قال نعم. وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال من أكثر من قول سبحان الله غير متعجب خلق الله من ذلك طيرا له لسان وجناحان يستغفر الله له حتى تقوم الساعة ومثل ذلك الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وعنه عليه الصلاة والسلام قال من قال حين يمسي ثلاث مرات سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون لم يفته خير يكون له في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها، ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون له في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره.

(في التهليل) عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عز وجل من قول لا إله إلا الله وما من عبد يقول لا إله إلا الله يمد بها صوته فيفرغ إلا تنازت ذنوبه كما يتناثر ورق الشجر. وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل خير العبادة قول لا إله إلا الله. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق عمودا من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت تحت الأرض السفلى فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله تعالى اسكن يا عرشي فيقول لا أسكن حتى تغفر لقائلها فيقول الله عز وجل اشهدوا سكان سمواتي أني غفرت لقائلها. وقال بعضهم لا إله إلا الله ثمن الجنة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قلها في صحته فقال وكذا من قلها في صحته، إن لا إله إلا الله آمن للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث. وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا إلا من زاد. وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قل لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه ومات على ذلك دخل الجنة. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت ولا قال البيون من قبلي مثل لا إله إلا الله. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول لا إله إلا الله إلا محت مافي صحيفته من السيئات.

(في التكبير وغير ذلك) عن بعضهم قال سمعت علي بن الحسين رضي الله عنهما يقول: من كبر الله عند المساء مائة مرة كان كمن أعتق مائة نسمة. قال الرضا رضي الله عنه كان أبي يقول من قال لاحول ولا قوة إلا بالله صرف الله عنه تسعة وتسعين نوعا من بلاء الدنيا. وقال رضي الله عنه من قل إذا خرج من بيته بكرة: بسم الله لاحول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله قال الملكان كيفيت ووقيت وهديت فيقول الشيطان كيف لي بعبد كفي ووقي وهدي، وقال من قال يا الله عشر مرات قيل له لييك ما حاجتك؟ ومن قال يارب عشر مرات قيل لييك ما حاجتك، ومن قال ماشاء الله لا قوة إلا بالله سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أسرها الحق، فقال رجل جعلت فداءك ما الحق قال لا يتلى بالصرع فيحق. وعنه قل من قل في كل يوم ثلاثين مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت. وقال صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكر الله إلا أحفهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده. وسأله صلى الله عليه وسلم رجل بأي سنن الإسلام وشرائع

سبع مرات وقال يا سيدي إن أباديك مبذولة لعرش قديما وحديثا وهذه السعدية قد ضاع ابنها محمد فارحمها فلما سمع هبل اسم محمد سقط على الأرض وخرت سائر الأصنام على وجوهها وسمع هاتف يقول: أيها الشيخ اخرج من بيتنا فإن هلاكنا على يد هذا الطفل المسمى بمحمد. قالت حليلة فخرج شيخ السوء من بيت الأصنام مرتعد الفرائص من الخوف وألقى عصاه وأخذ في البكاء طويلا، وسمعت هاتفا ينادي في تلك الساعة ويقول ما معناه: أيها الناس لا تجزعوا إن قدتم محمدا فإن ربه لا يضيعه وهو الآن في وادي تهامة تحت شجرة اليمامة أظنه الغمامة جالسا على سرير السيادة له الحسنى وزيادة ثم سار عبد المطلب إلى تهامة فوجده صلى الله تعالى عليه وسلم تحت شجرة اليمامة مظلا بالعمامة، فقال: أيها الولد العزيز من أنت قال أنا محمد بن

تأمرني فقال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا إلى رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة ؟ قال خلق الله كرا . في مسند الفردوس قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون . وعن بعضهم إن الصاعقة لا تصيب ذاكر الله عز وجل . وقال لقمان لابنه يابني إذا مررت على مجلس فانظر فإن رأيت أهله يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تكلن عالما ينفعك علمك ويزيدوك وإن تكلن جاهلا علموك ولعل الله أن يعمهم برحمته فيعمك معهم ، وإذا رأيتهم لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تكلن عالما لا ينفعك علمك وإن تكلن جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ينزل عليهم عقوبة فتعمك معهم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء يا عباد الله قد بدلت سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعا وما تعد جماعة من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم جماعة من الملائكة . وقال عليه الصلاة والسلام ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتزات عليهم السكينة وذكروهم الله فيمن عنده . وروى الأعمش عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري مجالس الله كرا فاغدوا وروحوا في ذكر الله . وروى الأعمش عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تادوا هلموا إلى بيتكم فيجيئون فيحفون بهم ثم يرتفعون إلى السماء فيقول الله تبارك وتعالى أي شيء تركتم عبادي يصنعونه ؟ فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك ، فيقول الله تبارك وتعالى وهل رأوني ؟ فيقولون لا ، فيقول جل جلاله كيف لو رأوني ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من أي شيء يتعوذون ؟ فيقولون من النار فيقول تعالى وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول الله عز وجل فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها لكانوا أشد هربا منها وأشد نفورا ، فيقول الله عز وجل وأي شيء يطلبون ؟ فيقولون الجنة فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا ، فيقول تعالى فكيف لو رأوها ، فيقولون لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله إني أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردم إنما جاء لحاجة فيقول الله عز وجل : هم القوم لا يشقى جليسهم .

(في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) قال الله تعالى « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » وروى أنه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم إنه جاءني جبريل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد أن لا يصل عليك أحد من أمتك صلاة واحدة إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا . وعن الصادق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة على حتى أنقل بها حسناته . وعن علي رضي الله عنه قال كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة . وقال صلى الله عليه وسلم البخل من ذكرت عنده فلم يصل على . وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى على من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات . وعن الصادق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أصواتكم بالصلاة على فإنها تذهب بالنفاق .

عبد الله بن عبد الطلب .
قال عبد المطالب أنا جدك
يا حبيبي فأركبه على فرس
فاره ودخل معه مكة
المكرمة فاطمأن الناس
حين رأوه ، ثم جهز
عبدالمطلب حليلة بأحسن
الجهاز وسيرها إلى
قبيلتها مع التكريم
والإعزاز . قالت حليلة
لما صار سن الحبيب
عشرة أذعن بفضل ، ولما
بلغ سنه الشريف عشرين
كان يفاخر بي ، ولما بلغ
ثلاثين كان يقول : ورب
الكعبة إنها أمي ، ولما
بلغ أربعين كان يباهي بي
بين سادات العرب ، ولما
ناهز خمسين كان يفرش
رداءه الشريف تحق عند
زيارته ولم أرل أنا أزوره
ولم ينفك هو عن زيارتي
حق بلغ ثلاثا وستين
صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آله وصحبه أجمعين .

الحائمة

في انتقال حبيب الملك
التواب إلى جوار رب
الأرباب .

اعلم أيها المحب الصادق
لهذا النبي الكريم عليه
الصلاة والتبجيل والتكريم

(في الاستغفار والبكاء) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال في كتاب الله عز وجل آيتان ما أذنب عبد ذنبا فقرأها واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله له «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم» الآية وقوله عز وجل «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يمد الله غفورا رحيماً» وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار . وعن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال العجب ممن يقنط ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار . وفي مسند الفردوس قال النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة أصوات يحبها الله عز وجل : صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من قال أستغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب عنه كما يتحات الورق عن الشجر ويصبح وليس عليه ذنب . وعنه رضي الله عنه قال من استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبع مائة ذنب فإن لم يكن له ذنوب فلائيه فإن لم يكن لأبيه ذنوب فلائمه فإن لم يكن لأمه ذنوب فلائقرب شخص إليه . وقال الصادق رضي الله عنه إذا أكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته وهي تنلأ . وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله . وقال صلى الله عليه وسلم النائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ بربه . وقال رضي الله عنه إن المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضعة وعشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له . وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة . قال الله تعالى «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» وعن علي رضي الله عنه قال إن الاستغفار اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ماضى والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً والثالث أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله وليس عليك تبعة والرابع أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها والخامس أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت من السحت فتذنيه بالأحزان والسادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقت حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله . وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما الأمان الباقي فهو الاستغفار . قال الله عز وجل «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع إلى الخيرات ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يمد الله غفورا رحيماً» وقال تعالى «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً» وعن الصادق رضي الله عنه من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثني رجله أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذا الجلال والإكرام وأنوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

(في البكاء) قال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثاً عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله . قال موسى عليه السلام يا إلهي ماجزاء

أن قرب أجله الشريف علم من نزول سورة النصر ويان ذلك في التفسير . قال بعضهم إن رسول الله صلوات الله عليه مكث حياً بعد نزول هذه السورة الشريفة مدة ثمانين يوماً وقيل تسعة أيام وقيل سبعة أيام وقيل ثلاثة أيام ، روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما معناه ، أنه لما نزلت سورة النصر دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة البتول سيدة النساء في دار القبول رضوان الله عليها وقال يا فاطمة أخبرت بإنتقالى إلى الدار الآخرة فبككت رضوان الله تعالى عليها فسلاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا فاطمة لا تبكى فإنك أول لاحقين من أهلى . وروى عن جابر رضي الله عنه ما معناه : أنه لما نزلت سورة النصر . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل إن هذه السورة تخبر بموتى ، فقال جبريل يا محمد إن الآخرة خير لك من الأولى .

من دمت عيناه من خشيتك قال ياموسى أرى وجهه من حر النار وأؤمنه من الفزع الأكبر .
 قال النبى صلى الله عليه وسلم من بكى على ذنبه حرم الله دياره وجهه على النار . وقال من خرج من
 عينيه مثل الدباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر . وعن بعضهم أوحى الله
 إلى موسى إن عبادى لم يتقربوا إلىى بشئ أحب إلى من ثلاث خصال ، قال موسى عليه السلام
 وما هى يا رب ؟ قال ياموسى ازهد فى الدنيا وانزع عن المعاصى والبكاء من خشيتى ، فقال موسى
 يا رب فمالئ صنع ذلك ؟ فأوحى الله إليه : ياموسى . أما الزاهدون فأحكمهم فى الجنة ، وأما البكاءون
 من خشيتى فى الرفيق الأعلى ، وأما الورعون عن المعاصى فأبش الناس ولا أناقشهم . وعنه
 قال بكى يحيى بن زكريا عليهما السلام حتى ذهب لحم خديه من الدموع فوضع على العظام ليوذا
 تجرى عليها الدموع فقال له أبوه يابنى إني سألت الله تعالى أن يهبك لى لتقر عينى بك فقال ياأبت
 إن على نيران ربنا ما عابر لا يجوزها إلا البكاء . ومن خشية الله وأخوف أن أتبه فيها وأضل فبكى زكريا
 عليه السلام حتى غشى عليه . وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه بكاء العيون وخشية القلوب من
 رحمة الله تعالى فإذا وجدتموها فاعتموها الدعاء ولو أن عبدا بكى فى أمة لرحم الله تعالى تلك الأمة
 لبكاء ذلك العبد . وقال رضى الله عنه إذا لم يحثك البكاء فتيك فإن خرج من عينك مثل رأس
 الدباب فبيخ بخ . وعن أبى جعفر رضى الله عنه قل مامن شئ إلا وله كيل ووزن إلا الدموع
 فإن المين إذا غرورقت بمائها حرمها الله على النار فإن سال على الخلد لم يرهق وجهه قر ولا ذلة
 أبدا وإن القطرة من الدموع تطفى أمثال البحار من النار . وقال إبراهيم عليه السلام إلهى ما لمن
 بل وجهه بالدمع من مخافك قال جزؤه مغفرتى ورضوانى . وعن أبى جعفر رضى الله عنه قال
 اطلب الإجابة عند انشعار الجلد وعند إفاضة العبرة وعند قطر المطر وإذا كانت الشمس
 فى كبد السماء أو قد زاغت فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وترجى فيها الإجابة من الله تبارك وتعالى .
 وقال إن التضرع والصلاة من الله تعالى يمكن فإن سألت دموع العبد فهناك تنزل الرحمة فاعتموها
 فى تلك الساعة للمسئلة وطلب الحاجة ولا تستكثروا شيئا تطلبون فما عند الله أكثر مما تقدرون
 ولا تحقروا صغيرا من حوائجكم إن أحب المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم ، ولقد دخل أبو جعفر رضى الله
 عنه على أبيه زين العابدين رضى الله عنه وكان قد بلغ من العادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من
 السهر ورصت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته وورمت ساقاه وقدماه من القيام فى الصلاة . قال أبو جعفر
 رضى الله عنه فلم أملك نفسى حين رأيته بذلك الحال من البكاء رحمة له وكان متفسكرا فالتفت إلى
 وقال يارلدى من خاف النار ذهب عنه القرار ، وكان رضى الله عنه إذا توضأ اصفر لونه فقل له
 ما هذا فقال أندرون من أناهب للقيام بين يديه . وروى أن السكاظم رضى الله عنه كان يبنى من
 خشية الله حتى تخضل لحيته بالدمع .

الفصل الرابع فى نواذر من الصلاة وفى صلاة الاستخارة وفى الاستشارة

(فى الاستشارة) قال الصادق رضى الله عنه : إذا أردت أمرا فلا تشاور فيه أحدا حتى تشاور ربك
 فقل له وكيف أشاور ربى ؟ قال تقول أستخير الله مائة مرة ثم تشاور الناس فإن الله يجرى لك
 الخيرة على لسان من أحب . وعن أبى عبد الله رضى الله عنه قال إن المشورة لا تكون إلا بمحدودها
 الأربعة فمن عرفها بمحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها ، فأولها أن يكون
 الذى تشاوره عقلا ، والثانى أن يكون حرا متدينا ، والثالث أن يكون صدقا مؤاخيا ، والرابع أن

وعن أبى سعيد الحدري
 مامعناه « أن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 صعد المنبر يوما وقال إن
 الله عز وجل خير عبدا
 بين أنت يعطى الدنيا
 ومتاعها وأن يعطى الآخرة
 ونعيمها الذى لا ينفد ولا
 يزول فاختر هذا العبد
 ما عند الله عز وجل فبكى
 أبو بكر وقال فذاك آباؤنا
 وأمهاتنا يا رسول الله ،
 وقال الناس الحاضرون
 انظروا إلى هذا الشيخ
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يذكر العبد
 الذى خير بين الدنيا
 والآخرة وهو يقول فذاك
 آباؤنا وأمهاتنا يا رسول
 الله . قال أبو سعيد
 الحدري رضى الله عنه
 العبد الذى خير بين الدنيا
 والآخرة كان هو رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وأبو بكر الصديق
 كان أعلم الناس بفهم
 كلام رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم .

يقول مؤلف الكتاب الفقير
 إلى رب الأرباب : يعنى
 أن أبابكر الصديق رضى
 الله تعالى عنه علم أن

موعظته صلى الله تعالى عليه وسلم موعظة مودع وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اختار الدار الآخرة وبكى على فراقه صلى الله تعالى عليه وسلم وكأنه رضى الله تعالى عنه يقول إن فداء آبائنا وأمهانا إياك أحب إلينا من فراقك يا رسول الله .

ذكر العاكهاني في كتابه الفجر النير ما معناه : أن طائفة الأنصار لما اشتد مرض سيد الأبرار طافوا حول مسجده عليه الصلاة والسلام وأشفقوا عليه وأظهروا الغرام فدخل العباس رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بأشواق الأنصار وأحزانهم وطوافهم حول المسجد ، ثم دخل الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهما وأخبره بأحوال الأنصار وآلامهم ، ثم دخل على رضى الله تعالى عنه وأنهى له ما عرض للأنصار من مرض سيد الأخيار فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من

تطلع على شرك فيكون علمه به كعلمك ثم يسر ذلك ويكنمه فإنه إذا كان عاقلا انتفعت بعشورته وإذا كان حرا متدينا أجهد نفسه في الصيحة وإذا كان صديقا مؤاخيا كتم شرك إذا أطلعت عليه فإذا أطلعت على شرك فكان علمه كعلمك تمت المشورة وكملت الصيحة . وعنه قل استشيروا العاقل من الرجال الورع فإنه لا يأمر إلا بخير وإياك والخلاف فإن خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاورة العاقل الناصح بمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب . وعن بعضهم قال كنا عند الرضا رضى الله عنه فذكرنا أباه فقل كان عقله لا توازى به النقول وربما شاور الأسود من سودانه فقل له تشاور مثل هذا فقال إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه ما لم يفتحه على غيره قال فكانوا ربما أشاروا عليه بأى شيء يعمل به في الضيعة والبستان . وعن الصادق رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحزم قال مشاورة ذوى الرأى واتباعهم . وعنه رضى الله عنه قال لا مظاهره أوق من المشاورة ولا عقل كالنبي . وعنه قل إظهار النبى قبل أن يستحكم مفسدة له . وعن أبى عبد الله رضى الله عنه قيل له من أحب الخلق إلى الله قال أطوعهم لله فقل فمن أبغض الخلق إلى الله قل من اتهم الله قيل أو أحد يتهم الله قال نعم من استخار الله فجاءته الحيرة بما يكره فتسخط ذلك فهو المهم لله . وعن الصادق رضى الله عنه أنه قال في الاستخارة أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ويحمد الله ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويتم المائة والواحدة . وسئل عن الاستخارة فقال استخار الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة قال وماذا أقول ؟ قال تقول أستخير الله برحمته أستخير الله برحمته أستخير الله برحمته . وكان أمير المؤمنين على رضى الله عنه يصلى ركعتين ويقول في دبرها أستخير الله مائة مرة ثم يقول : اللهم إني هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لى في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لى وإن كنت تعلم أنه شر لى في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني كرهت نفسي ذلك أم أحببت فإياك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ثم يعزم . وروى أن رجلا جاء إلى أبى عبد الله رضى الله عنه فقال له جعلت فداءك إني ربما قضيت حاجتى ثم أندم عليها فقال له أين أنت من الاستخارة فقال الرجل جعلت فداءك فكيف الاستخارة ؟ فقال إذا صليت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك : اللهم إياك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فصل على عهد وعلى آل محمد وخر لى في جميع ما عزمتم به من أمورى خيرة بركة وعافية . وعنه رضى الله عنه أنه قال ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا أنجز الله له الحيرة يقول يا أبصر الناظرين وبأسمع السامعين وبأسرع الحاسبين وبأرحم الراحمين وبأحكم الحاكمين صل على محمد وآله وصحبه وخر لى في كذا وكذا ثم يسجد سجدة يقول فيها مائة مرة أستخير الله برحمته أستقدر الله في عافية بقدرته ثم يأتى حاجته فإنها خيرة له على كل حال ولا يتهم ربه فيما ينصرف فيه .

(في صلاة الاستخارة) سأل بعضهم أبا الحسن رضى الله عنه فقل له إني أريد السفر ولا أدرى أى الأمرين خير لى السفر فى البر أم البحر ؟ فقال أنت المسجد فى غير وقت صلاة الفريضة فصل ركعتين واستخار الله مائة مرة ثم انظر أى شيء يقع فى قلبك فاعمل به فقال له الحسن طريق البر أحب إلى قال وإلى . عن الباقر رضى الله عنه قال كان على بن الحسين رضى الله عنهما إذا هم بأمر حج

أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة يقرأ فيهما سورة الحشر والرحمن والمعوذتين وقل هو الله أحد ثم قال : اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لي في ديني وخيرا لي في دنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسره لي وإن كرهت ذلك وإن كان شرا لي في ديني ودنياي فأصرفه عني واصرف نفسي عن ناحيته إنك على كل شيء قدير . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه كان إذا أراد شراء شيء من العبيد أو الدواب أو الحاجة الخفيفة والكثيرة يسير استخار الله فيه سبع مرات وإن كان أمرا حسبا استخار الله فيه مائة مرة .

(صلاة أخرى) قال أبو عبد الله رضي الله عنهما إذا أراد أحدكم شيئا فليصل ركعتين وليحمد الله وليثن عليه ثم ليصل على محمد وعلى آل محمد وليقل : اللهم إن كان هذا الأمر خيرا لي في ديني ودنياي فيسره لي وقدره وإن كان هذا الأمر على غير ذلك فأصرفه عني فسأله أي شيء أقرأ فيهما فقال اقرأ فيهما ما شئت وإن شئت قرأت قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون .

(صلاة أخرى) عن بعضهم قل قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه ربما أردت الأمر فتفرق الناس في ذلك فريقين أحدهما يأمرني وآخر ينهاني فقل لي إذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخار الله مائة مرة ومرة ثم انظر ما يشرع له صدرك فافعله فإن الحيرة فيه إن شاء الله تعالى وليكن الأمر الذي تستخير له شرعا سائغا مرضيا .

(صلاة أخرى) عن أبي عبد الله رضي الله عنهما قال : إذا أردت أمرا فخذست رقاع فاكتب في ثلاث رقاع منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلانة افعل وفي ثلاث أخرى خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلانة لاتفعل ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاجد سجدة قل فيها مائة مرة أستخير الله برحمته فليهب لي خيرة في عافية ثم استوجلسا وقل : اللهم خذ لي في جميع أموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك على الرقاع فشوشها وأخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده وإن خرج ثلاث متواليات لاتفعل فلا تفعله وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لاتفعل فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة فلا يحتاج إليها .

(وفي رواية أخرى) عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما قال كان علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا عزم على حج أو عمرة أو عتق أو شراء عبد أو بيع تطهر وصلى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة الرحمن وسورة الحشر فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائة مرة ثم قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم قال : اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فأقدره لي ويسره لي وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فأصرفه عني وهب لي رشدي كرهت ذلك نفسي أو أحبته بيسم الله الرحمن الرحيم ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل ثم ينظر ما يشرع نفسه إليه فيفعله .

(صلاة أخرى) عن بعضهم أنه قال لبعض أصحابه في شأن أمر يريد أن يعنى فيه من لا يجد أحدا يشاوره فمادا يصنع فقال شاور ربك فقال له كيف أشاوره قال انو الحاجة في نفسك واكتب ركعتين في واحدة لا ، وفي واحدة نعم ، واجعلهما في بندقتين من طين ثم صل ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل يا الله إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير فأمر علي بما فيه خير وصلاح وحسن عاقبة ثم أدخل يدك وأخرج واحدة فإن كان فيها نعم فافعل وإن كان فيها لا فلا تفعل وهكذا تشاور ربك .

حجرت المقدسة إلى المسجد
المبني متكئا على طي
وعلى الفضل بن العباس
والعباس يمشي أمامه حتى
قدم صلى الله تعالى عليه
وسلم على الدرجة السفلى
من المنبر وحمد الله عز
وجل فأنشأ عليه سبحانه
بما هو أهله وقال مامعناه :
أيها الناس إني أخبرت
بأنكم كنتم تخافون من
موت رسوليكم ؟ وهل
خلد أحد من الأنبياء قبل
حق أخله أنا وإني ذاهب
إلى ربي سبحانه وأنتم
تذهبون إليه تعالى ،
وأوصيكم بالمهاجرين
الأوليين ثم بالمهاجرين
بعدهم ثم بالمهاجرين بعدهم
وتلا عليهم سورة العصر
ثم قال إن جميع الأمور
تجري بإذن الله عز وجل
ولا تعجلوا من تأخر
أمر فإن الله عز وجل
لا يعجل لعجلة أحد وكل
من قصد غلبة على امر
لله فإن الله يغلبه وكل
من قصد مخادعة الله تعالى
فإنه سبحانه يعطيه جزاء
مخادعته ، ثم تلا عليهم
قول الله عز وجل « فهل
إن عسيتم إن توليتم أن

(صلاة أخرى) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر وبسميه خير لى فدينى ودنياى ومعايشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر وبسميه شر لى فدينى ودنياى ومعايشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضى به يا كريم . وكان جعفر بن محمد رضى عنهما يقول : اللهم إنى أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه إنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم فأسألك أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم إن كان هذا الأمر الذى أريد خيرا لى فى دبنى ودنياى وآخرتى فيسره لى وإن كان غير ذلك فاصرفه عنى واصرفنى عنه . وعن جعفر بن محمد رضى الله عنهما قال كان بعض آبائى يقول اللهم لك الحمد كله وبيدك الخير كله اللهم إنى أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك وأبعد من معصيتك وأرضى لنفسك وأقضى لحقك فيسره لى وما كان من غير ذلك فاصرفه عنى واصرفنى عنه فإنك الفاعل لذلك والقادر عليه . وقول أبو عبد الله رضى الله عنهما صل ركعتين واستخر الله فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلا خار الله له البتة .

(فى صلاة الحاجة) عن أبى عبد الله رضى الله عنهما أنه قال إن أحدكم إذا مرض دعا الطبيب وأعطاه وإذا كانت له حاجة إلى سلطان رشا النواب وأعطاه ولو أن أحدكم إذا فدحه أمر فزع إلى الله تعالى وتطهر وتصدق بصدقة قلت أو كثرت ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وأهل بيته وأصحابه ، ثم قال اللهم عافى فى نفسى ودينى وأعلى ومالى مما أخاف من كذا وكذا لا آتاه الله ذلك .

(صلاة أخرى) إذا انتصف الليل فاغتسل وصل ركعتين تقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص خمسمائة مرة وفى الثانية مثالا وحين تفرغ من القراءة فى الثانية تقرأ آخر الحشر وست آيات من أول الحديد وقل بعد ذلك وأنت قائم إياك نعبد وإياك نستعين ألف مرة ثم اركع واسجد وتشهد واثن على الله تعالى واسأله حاجتك فإن قميت وإلا ففى الثانية أو فى الثالثة .

(صلاة أخرى) إذا كانت لك حاجة مهمة إلى الله عز وجل فصم ثلاثة أيام متواليات الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة فاغتسل والبس ثوبا جديدا ثم اصعد إلى أعلى بيت فى دارك وصل فيه ركعتين وارفع يديك إلى السماء ثم قل : اللهم إنى حلت بساحتك لمعرفتى بوحدانيتك وصعدا نيتك وأنه لا قدر على حاجتى غيرك فقد علمت يارب أنه كلما تظاهرت نعمتك على اشتدت فائقى إليك وقد طرقتى هم كذا وأنت بكشفه عالم غير معلم واسع غير متكلف فأسئلك باسمك المسكون الذى وضعته على الجبال فسفت وعلى السماء فاشقت وعلى النجوم فانتشرت وعلى الأرض فسطحت أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تقضى حاجتى وأن تيسر لى عسيرها وتسكبنى مهمها فإن فعلت فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائز فى حكمك ولا منهم فى قضائك ولا حاف فى عدلك وتلقى خدك بالأرض وتقول : اللهم نونس بن مقى عبدك دعك

أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم ، وأوصيكم بالخير والإحسان إلى الأنصار هم الذين لازموا المدينة والإيمان وتمكنوا فيها قبل هجرتى إليهم ، أيها المهاجرون ألم تعلموا أن الأنصار هم الذين أعطوكم حصة من غلات أراضيهم حين هجرتكم إليهم وأسكنوكم فى ديارهم وآثروكم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ويا أيها الناس أياكم ولى على رجالين منهما فليقبل من محسنتها إحسانه وليعف عن مسيئتهما ولا تخاروا لأنفسكم أشياء حسنة وللذين تحت أيديكم قبيحة ويا أيها الناس إنى سابقة رحمة لكم وذخر وستلحقون بى ، ويا أيها الناس ليكن موعد وصلنا يوم القيامة حوضى ، من أحب أن ياقانى غدا على حوضى فليكب يده ولسانه عما لا يلقى ، ويا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل القسم ، وإن كان الناس صالحين يكون ملوكهم صلحاء ،

في بطن الخوت فاستجبت له وأنا عبدك أدعوك فاستجب لي قال بعض الصالحين ما نزلت بي حاجة فقلت ذلك إلا قضيت سريعا .

(صلاة أخرى) عن موسى بن جعفر رضى الله عنهما قال إذا فدحك أمر عظيم فتصدق في نهارك على ستين مسكينا كل مسكين نصف صاع بصاع النبي صلى الله عليه وسلم من تمر أو بر أو شعير فإيا كان الليل فاغتسل في الثلث الأخير ثم البس أدنى ما لبس من تحول من الثياب إلا أنه يكون عليك في تلك الثياب إزار ثم صل ركعتين تقرأ فيهما بالإخلاص وقل يا أيها الكافرون فإذا وضعت جيبك في الركعة الأخيرة للسجود هالت الله وقدرته وعظمته ومجده ثم ذكرت ذنوبك فأقررت بما تعرف منها مسمى وما لم تعرف أقررت به جملة ثم رفعت رأسك فإذا وضعت جيبك في السجدة الثانية استخرت الله مائة مرة تقول : اللهم إني أستخبرك بملكك ثم تدعو الله بما شئت من أسمائه وتقول يا كاشفا قبل كل شيء وبامكون كل شيء ، وبأكائنا بعد كل شيء ، اقبل لي كذا وكذا أو أعطني كذا وكذا فإن حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى كائنا ما كانت وابدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(صلاة أخرى) عن بعضهم قال قلت للرضا رضى الله عنه جعلت فداءك علمي دعاء لقضاء الحوائج فقال إذا كانت لك حاجة إلى الله مهمة فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيب وبرز تحت السماء فصل ركعتين بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وقل في سجودك : اللهم إن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أركانك فهو باطل سواك فإياك أنت الله الحق المين اقض لي حاجتي كذا وكذا الساعة الساعة والمج فيما أردت فإذا قضيت حاجتك فصل صلاة الشكر . وعن أبي عبد الله رضى الله عنهما قال في صلاة الشكر إذا أنعم الله عز وجل عليك بنعمة فصل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، وتقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وتقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك الحمد لله شكرا شكرا وحسدا لا كفرا وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك الحمد لله الذي استجاب دعائي وأعطانى مسئلتى . وقال الصادق رضى الله عنه العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت وإذا فقدت ذكرت . وقال العافية نعمة يعجز عنها الشكر . وقال زين العابدين رضى الله عنه من قال الحمد لله فقد أدى شكر كل نعمة لله عز وجل .

(صلاة العفو) إذا أحسست من نفسك بفترة فلا تدع عند ذلك صلاة العفو وهي ركعتان بالحمد وإيا أزلناه مرة واحدة في كل ركعة وتقول بعد القراءة رب عفوك عفوك خمس عشرة مرة ، ثم ركع وتقولها عشرا وتم الصلاة .

(صلاة حديث النفس) عن الصادق رضى الله عنه قال ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحا إلا حدث نفسه فليصل ركعتين وليستعد بالله من ذلك . وعنه رضى الله عنه قال شكك آدم إلى الله عز وجل حديث النفس فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال قل لا حول ولا قوة إلا بالله فقلها فذهب عنه قال فهذا أصل لا حول ولا قوة إلا بالله . وعن الباقر رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الوسوسة وحديث النفس وديننا قد فدحه والميلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الدن وكبره تكبيرا وكررها مرارا فلما لبث أن عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أذهب الله عني الوسوسة وأدى عني الدين وأغاني من العلة .

وإن كان الناس فاسقين يكون ملوكهم ظالمين . وههنا تم ما نقله الفاكهاني في الفجر المنير .

وعن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما فهموه أنها قالت « دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذى توفى فيه فقال مرحبا ببنتي وأجلسها في جانبه الأيمن والأيسر وسلاها » وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما ما معناه أنها قالت « ما رأيت أحدا أشبه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فاطمة في قيامها وقعودها وجميع أحوالها وأطوارها وكلامها دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام إليها وقبلها وأجلسها في مكانه ، لما دخلت عليه في سكرة موته أكببت عليه وقيأت وجهه » وفي الرواية الأخرى أن فاطمة التول الزهراء لما دخلت عليه في سكرة موته ضمتها إلى صدرها وقالت ما معناه : واحزنى

(صلاة الاستغفار والاسترزاق) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيت في معاشك ضيقاً وفي أمرك التباناً فأزل حاجتك بالله عز وجل ولا تدع صلاة الاستغفار وهي ركعتان تقرأ الحمد وإنا أنزلناه مرة واحدة في كل ركعة ثم تقول بعد القراءة أستغفر الله خمس عشرة مرة ثم تقولها عشرة في كل من الركوع والاعتدال والسجود والجلوس والجلوس للتحمد قبل قراءة التشهد فإن الله يصالح لك شألك كله إن شاء الله تعالى .

(صلاة الكفاية) عن الصادق رضى الله عنه قال تصلى ركعتين وتسلم وتسجد وتثنى على الله تعالى وتحمده وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقول يا محمد يا جبريل يا جبريل يا محمد اكفياي ما أنا فيه فألكما كافياني أحفظاني بإذن الله فإنك حافظاني مائة مرة فإن الله يكفيك ما أهمك ، ومن أخذ قسحاً وجعل فيه ماء وقرأ عليه إنا أنزلناه خمسا وثلاثين مرة ورش ذلك الماء على ثوبه لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب .

(صلاة من أصابه هم أو غم أو كانت له إلى الله تعالى حاجة) يصلى ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما الحمد مرة وإنا أنزلناه ثلاث عشرة مرة فإذا سجد قال : اللهم يا فارح الغم يا كاشف الغم يا عالج دعوة المضطرين ويا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحمي رحمة تطفي بها عنى غضبك وسخطك وتعيني بها عن سواك ، ثم يلقى خده الأيمن بالأرض ويقول يامذل كل جبار ويا معز كل ذليل وحقق قد بلغ المجهود منى أمر كذا ففرج عني ثم يلقى خده الأيسر بالأرض ويقول مثل ذلك ثم يعود إلى سجوده على جبهته ويقول مثل ذلك فإن الله سبحانه يفرج غمه ويقضى حاجته .

(صلاة الفرج) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه قال تصلى ركعتين تقرأ في الأولى الحمد لله وقل هو الله أحد ألف مرة وفي الثانية الحمد لله وقل هو الله أحد مرة واحدة ثم تتشهد وتسلم وتدعو بدعاء المرج فتقول : اللهم يا من لا ترام العيون ولا تخالطه الظنون يا من لا يصفه الواصفون يا من لا تغيره الدهور يا من لا يخشى الدوائر يا من لا يذوق الموت يا من لا يخشى الموت يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المعفرة يا من يعلم مناقب الحبال وكيل البحور وعدد الأمطار وورق الأشجار وديب النمل ولا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرض ولا بحر مافي قبره ولا جبل مافي وعره تعلم خائفة الأعين وما تخفى الصدور وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار باسمك المحزون للكون الذي في علم الغيب عندك اختصت به نفسك وشققت منه اسمك فإنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وباسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت ، وأسألك بحق أنبيائك المرسلين وبحق حملة عرشك وبحق ملائكتك المقربين وبحق جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وبحق محمد وآله وصحبه وعترته صلواتك عليه وعليهم أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تجعل خير عمرى آخره وخير أعمالي خواتمها وأسألك مغفرتك ورضوانك يا أرحم الراحمين .

(صلاة الاستغاثة) إذا نزل بك هم أو ضيق أو نحو ذلك فاستغث بالله وافزع إليه سبحانه وتعالى وقم في آخر الليل وأسبغ الوضوء واستغفر الله تعالى وتب إليه من جميع ذنوبك وصل ركعتين تقرأ فيهما ما تيسر من القرآن فإذا فرغت من القراءة قلت يا غياث المستغيثين خمسا وعشرين مرة ثم تركع وتقول مثل ذلك ثم ترفع رأسك فتقول مثل ذلك وتسجد وتقول مثل ذلك ثم تجلس وتقول وتسجد وتقول وتنهض إلى الثانية فتفعل كفعلك في الأولى وتسلم وقد أكلت ثلثمائة مرة

ما بقيت في الدنيا على أبي الذي هو سيد الأنبياء وكانت بضعة الرسول فاطمة الزهراء البتول أحب أهل إليه ، وقال تطيبها لها يافاطمة لقد حضر لأبيك شيء لم يترك الله عز وجل أحدا منه وليس لأبيك حزن وألم بعده فزاد بكاء البتول ثم سبلاها ثانيا وقال يافاطمة أنت سيدة النساء وأنت أول من يلقاني من أهلي فهذه التسليبة ضحككت وتسليت والأزواج المطهرات التسع كن مقبات في خدمة حضرته العلية وحاضرات بين يديه مفتحات الأكباد مهزولات الأجساد من فراق سيد العباد عليه الصلوات مادامت السموات بلاعماد عائشة وحفصة وسودة وأم سلمة وأم حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية رضوان الله تعالى وبركاته عليهن آمين .

عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه ما معناه : أنه لما بقي من حياته

ثم ترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة من العبد الدليل إلى المولى الجليل رب إني مسئ

صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة أيام نزل جبريل
عليه الصلاة والسلام
وقال : يا محمد إن الله عز
وجل الذي أرسلني إكراما
وتفضيلا لك وخصك بهذا
الإكرام والتفضيل يسألك
عن أمر هو أعلم به منك
ويقول كيف حال محمد
وكيف يجد محمد نفسه
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جبريل أجدني
مغموما يا جبريل أجدني
محزونا ثم جاء جبريل
عليه السلام في اليوم
الثاني وأدى الرسالة كما
في اليوم الأول وتفقد
عن أحواله الليفة ثم جاء
في اليوم الثالث على المنوال
السابق وسأل عن شئونه
الشريفة ثم استأذن
عزرائيل في الدخول
عليه فقال جبريل يا محمد
إن ملك الموت يطلب
منك الإذن ولم يكن هذا
الاستئذان لأحد قبلك
ولا يكون لأحد بعدك
فذن له ودخل وقام بين
يديه وقال يا محمد إن الله
عز وجل أرسلني إليك
وقال لي أطع محمدا في كل
ما يأمرك فإن أمرتني أن

الضر وأت أرحم الراحمين وتذكر حاجتك فإن الإجابة تسرع بإذن الله .
(صلاة لدفع الفقر وجلب الغنى) تصلي ركعتين تحسبهما وتسجد وتقول يا الله يا واجد يا ماجد يا واحد
يا أحد يا كريم أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربي وربي
ورب كل شيء أسألك بالله أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأن تتفحنى نفحة من نفحاتك
وأسألك فتحا وتيسيرا ورزقا واسعا ثم به شعئ وأفضى به ديني وأستعين به على عيالي بفضلك
وكرمك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(صلاة المكروب) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من نزل به كرب فليغتسل وليصل ركعتين
ثم يضطجع ويضع خده الأيمن على يده اليمنى ثم يقول بذل وانهال يامعز كل ذليل يامذل كل
عزيز وحقك لقد شق على كذا وكذا ويسمى الأمر الذي نزل به فأزله عن برحمتك يا أرحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويكرر ذلك مرارا فإن الله يفرج كربه .
(صلاة الانتصار على الظالم) إذا ظلمك أحد فقم في جوف الليل وتطهر وصل ركعتين تنعم ركوعهما
وجودهما فإذا فرغت مرغت خديك على الأرض وقلت يارباه حتى ينقطع النفس ثم قلت يامن
أهلك عادا الأولى ونمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤمنكة أهوى
فغشاها ما غشى إن كان فلان بن فلان ظالما لي فيما فعله بي فأزله عن وعيدك ولا تجعل له في حلك
نصيبا يا أقرب الأقربين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(صلاة دفع الظلمة) تنفض عليك الماء ثم تصلي ركعتين وترفع رأسك إلى السماء وتبسط يديك
وقول اللهم رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واهلك عدوى : اللهم إن فلان بن فلان
قر ظلمي وليس لي أحد أصول به غيرك فاستوف لي منه سلاتي الساعة الساعة بحق أنبيائك
وأصفيائك وخيرتك من خلقك الا فعلت لي ذلك يا ذا الأخذ العزيز يابا البطش الشديد وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(صلاة الانتصار من الظلم أيضا) عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال إذا طلبت بمظلمة فلا تدع
على صاحبك فإن الرجل يكون مظلوما فلا يزال يدعو حتى يكون ظالما ولكن إذا ظلمت فاعتزل
وصل ركعتين في موضع لا يحجرك عن السماء ، ثم قل : اللهم إن فلان بن فلان ظلمي وليس لي
أحد أصول به غيرك فاستوف ظلامتي الساعة الساعة بالاسم الذي سألك به المضطر فكشفت ما به
من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك فأسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد وأن تستوفي لي ظلامتي الساعة الساعة فانك لا تلبث حتى ترى ما تحب .

(صلاة أخرى) عن بعضهم قل شكوت إلى عبد الله رضي الله عنه رجلا كان يؤذني فقال ادع
عليه قلت دعوت عليه قال ليس هكذا ولكن أبلغ عن الذنوب وصم وصل وتصديق فإذا كان
آخر الليل فأسبغ الوضوء ثم قم فصل ركعتين ثم قل وأت ساجد : اللهم إن فلان بن فلان قد
آذاني اللهم أسقم بدنه واقطع أثره وانقص أجله وعجل له ذلك في عامه هذا قال ففعلت فما لبث
أن هلك .

(صلاة العسرة) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إذا عسر عليك أمر فصل عند الزوال ركعتين
تقرأ في الأولى بفتح الكتاب وقل هو الله أحد ونا فتحنا لك فتحا مبينا إلى قوله وينصرك الله

نصرا عزيزا وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألم تشرح لك صدرك واسأل الله قضاءه وكرر ذلك فإنه يقضى .

(صلاة في المهمات) عن الحسين بن علي رضي الله عنهما يصلي أربع ركعات بحسن خشوع مع استغناء مندوبين وأركانهم يقرأ في الأولى الحمد مرة وحسبنا الله ونعم الوكيل سبع مرات وفي الثانية الحمد مرة وقوله ماشاء الله لا قوة إلا بالله « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا » السبع مرات وفي الثالثة الحمد لله مرة وقوله « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » سبع مرات ، وفي الرابعة الحمد مرة « وأتوضأ أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد » سبع مرات ثم يسأل حاجته .

(صلاة لمن أصابه مصيبة) يصلي أربع ركعات بفاتحة الكتاب مرة والإخلاص سبع مرات وآية الكرسي مرة فإذا سلم يقول صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ثم يسبح ومحمد ويهلل ويكبر ويدأوم على ذلك مدة فإن الله يكفيه ما أمه .

(صلاة الرزق) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرة وإنا أعطيناك ثلاث مرات والإخلاص ثلاث مرات وفي الثانية الحمد مرة والمعوذتين كل واحدة ثلاث مرات ويدأوم على ذلك فإن الله يوسع رزقه .

(صلاة لدفع الفقر) دخل رجل على أبي عبد الله رضي الله عنه فقال جمعت فداءك إني فقير فقال له أبو عبد الله رضي الله عنه استقبل يوم الأربعاء فصمه وضم الخميس والجمعة فإذا كان ضحى يوم الجمعة فاصعد على سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ثم صل مكانك ركعتين ثم اجث على ركبتيك وأنت متوجه إلى القبلة وضع يديك اليمنى فوق اليسرى وقل : اللهم يا من يكتفي عن خلقه جميعا ولا يكتفي عنه أحد من خلقه يأخذ من لا أحد له انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك ياتقة من لا تاتقة له ، لا تفتة لي غيرك اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب ثم اقرأ آية سجدة ثم اسجد وقل يا مغيث اجعل لي رزقا من فضلك فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلا برزق جديد .

(صلاة الوالد لولده) يصلي أربع ركعات يقرأ في الأولى الفاتحة مرة وعشر مرات « ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنا كنا ظالمين » وفي الثانية الحمد مرة وعشر مرات « رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » وفي الثالثة الحمد مرة وعشر مرات « ربنا هب لنا من أزواجنا » الآية وفي الرابعة الحمد مرة وعشر مرات « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين » فإذا سلم يقول عشرا « ربنا هب لنا » الآية ويدأوم على ذلك فإن الله يهدي له أولاده ويرزقهم رزقا واسعا .

(صلاة الولد لوالديه) يصلي ركعتين الأولى بفاتحة الكتاب وعشر مرات « رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات « رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » فإذا سلم يقول عشر مرات « رب ارحمهما » الآية . (صلاة أخرى) ركعتان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة « رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » فإذا سجد يقولها عشرا أخرى .

أقبض روحك أنقبض وإلا أرك ذلك فمند ذلك قال جبريل إن الله عز وجل اشتاق إليك فلما سمع الحبيب اشتياق الرب القريب أذن له وقال جبريل يا محمد هذا آخر محبتي إلى الأرض وقد كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فعند ذلك ظهرت من أطراف الدار كلمات تدل على التعزية والتسلية ولا يرى قائلها وقال قائل في تلك الحالة سلام الله ورحمة الله وبركات الله عليكم أهل البيت « كل نفس ذائقة الموت وإنا لتوفون أجوركم يوم القيامة » وإن الله تعالى جعل لكل مصيبة تعزية ولكل هالك خلفا وتوكلوا على الله عز وجل ولا ترجوا إلا منه والمصاب هو الذي حرم الثواب . قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عند تمام هذا الكلام أندرون من القائل ؟ فأجاب أنه الحضر عليه السلام .

(صلاة العنية) ركعتان في كل ركعة الفاتحة وعشر مرات قل « اللهم مالك الملك » الآية ، وإذا سلم يقول عشرا « رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » وعشر مرات : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ثم يقرأ آية سجدة ويسجد ويقول « رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إني أنت الوهاب » .

(صلاة أخرى) ركعتان في كل ركعة الفاتحة وخمس عشرة مرة سورة قريش وبعد التسليم يصلي عشر مرات على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول عشر مرات : اللهم أغني بفضلك عن خلقك . (صلاة الدين) أربع ركعات بتشهدين ، يقرأ في الأولى الحمد مرة والمودتين عشر مرات وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة وفي الثانية الحمد مرة وآية الكرسي عشر مرات و« قل يا أيها الكافرون » عشر مرات و« آمن الرسول » عشر مرات فإذا سلم سبّح وحمد وكبر ثلاثا وثلاثين وفي الركعة الثالثة الحمد مرة و« ألهاكم التكاثر » ثلاث مرات والعصر ثلاث مرات وإنا أعطيناك الكون ثلاث مرات وفي الركعة الرابعة الحمد مرة وإنا أنزلناه ثلاث مرات وإذا زلزلت ثلاث مرات وقال في سجوده ماتقدم . (صلاة الدين) أربع ركعات يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرة والفلق عشر مرات وفي الثانية الفاتحة مرة و« قل يا أيها الكافرون » عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات وآمن الرسول الخ عشر مرات ، فإذا سلم من الركعتين الأربعين يقول عشر مرات سبحان الله أبد الأبد سبحان الواحد الأحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله الذي رفع السموات بغير عمد سبحان المنفرد بلا صاحبة ولا ولد ثم يحرم ويقرأ في الثالثة الفاتحة مرة وألهاكم ثلاث مرات وفي الرابعة الفاتحة مرة وإنا أنزلناه وإذا زلزلت ثلاث مرات ، فإذا فرغ سجد وقال في سجوده سبع مرات : اللهم إني أسألك التيسير في كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسير ، ثم يرفع رأسه ويقول عشر مرات : لله الحمد رب السموات ورب الأرض إلى آخر السورة .

(صلاة الجمع) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من كان جائعا فصلى ركعتين وقال رب أطعمني فني جائع أطعمه الله من سعته . وعنه رضي الله عنه قال دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يجر إليه الرزق ويدفع عنه البلاء .

(صلاة لاستجلاب الرزق) جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني ذو عيال وعلى دين وقد اشتد حالي فلم يني دعاء أدعو الله عز وجل به يرزقني ما أفضى به ديني وأستعين به على عيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله توشأ وأستغ وضوءك ثم صل ركعتين وأنم الركوع والسجود ، ثم قل يا أرحم الراحمين يا واحد يا أحد يا كرم أنوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أتوجه بك إلى ربي وربك ورب كل شيء . وأسألك اللهم أن تصلي على سيدنا محمد وعلى أهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً وتيسيراً ورزقاً واسعاً ثم به شعثي وأقضى به ديني وأستعين به على عيالي ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(صلاة أخرى للحاجة) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إذا مضى ثلث الليل فقم وصل ركعتين بسورة الملك وتزيل السجدة ثم ادع وقل : يا رب قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لن نوارى عنك ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا بحر لحى ولا ظلمات بعضها فوق بعض يا صريح الأبرار وغياك المستعنيين برحمتك أستغث فصل على

حاصل ما ذكره البيهقي في الدلائل وذكر ابن المنير مامعناه : لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصل في عقول الناس الحفنة والضغف وبعضهم جن ، وبعضهم لم يقدر على القيام من المكان الذي كان قاعدا فيه ، وبعضهم خرس ولم يقدر على التكلم والنطق . أما الذي جن بفراقه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو عمر رضي الله تعالى عنه . وأما الذي خرس ولم يقدر على النطق فهو عثمان رضي الله تعالى عنه ؛ وكان على رضي الله تعالى عنه من الذين لم يقدروا على القيام بنعي سيده الأنعام ، وعبد الله بن أنيس مرض بفراق خير الأنيس صلى الله تعالى عليه وسلم مادام أخذ وإعطاء ومسيح ، حتى كان هذا المرض سببا في موته رضي الله تعالى عنه يقول ناظم هذه الدرر النفيسة كيف لا ؟ وقد ذكر في الشفاء أن ناقته عليه السلام المضياء لم تأكل ولم تشرب بعد موته

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واقتضى حاجة كذا وكذا لا تردني خائباً ولا محروماً يا أرحم الراحمين
فإنها في قضاء الحاجات كالخدا باليد .

(صلاة الشدة) قال السكاظم رضى الله عنه تصلى ما بدا لك فإذا فرغت فألصق خدك وجبينك بالأرض
وقل يا قوة كل ضعيف يا مذل كل جبار قد وحقك بالغ الخوف منك مجهودى ففرج عني ثلاث
مرات ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل يا مذل كل جبار يا معز كل ذليل قد وحقك أعيا صبرى
ففرج عني ثلاث مرات ثم تقب خدك الأيسر وتقول مثل ذلك ثلاث مرات ثم تضع جبينك على
الأرض وتقول أشهد أن كل معبود من تحت عرشك إلى قرار أرضك باطل إلا وجهك تعلم كربتى
ففرج عني ثلاث مرات ثم تجلس وتقول : اللهم أنت الحى القيوم العلى العظيم الخالق البارئ المحيى
الميت المبدئ البديع لك السكرم ولك الحمد ولك المن ولك الجود وحدك لا شريك لك يا واحد
يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الله ربى ثلاث مرات وحلى الله على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه السادتين وانعل بى كذا وكذا .

(صلاة المظلوم) تصلى ركعتين بما شئت من القرآن وتصل على سيدنا محمد وآله وصحبه ما قدرت
عليه ثم تقول اللهم إن لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلمى وجزعنى لا يبالغان بى الصبر
على أناتك وحلمك وقد علمت أن فلانا ظلمنى واعتدى بقوته على ضعفى فأسألك يارب العزة وقاصم
الجبارة وناصر المظلومين أن تريح قدرتك أفسمت عليك يارب العزة الساعة الساعة .

(صلاة أخرى) أسبغ الوضوء وصل ركعتين وأثن على الله تعالى وصل على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه ، ثم قل اللهم إن فلانا ظلمنى وبنى علىّ فإله بفقره لا تجيره وبسوءه لا تستره ، قال ففعلت
فأصابه الوضوح . قال بعضهم ما من مؤمن ظلم فتوضأ وصلى ركعتين ، ثم قال اللهم إني مظلوم فاتصر
وسكت إلا عجّل الله تعالى له النصر .

(صلاة فى المهمات) روى أن على بن الحسين رضى الله عنهما كان إذا حزبه أمر لبس أنظف
ثيابه وأسبغ الوضوء وصعد على سطحه فبلى أربع ركعات يقرأ فى الأولى الحمد وإذا زلزلت وفى
الثانية الحمد وإذا جاء نصر الله وفى الثالثة الحمد وقل يا أيها الكافرون وفى الرابعة الحمد وقل هو الله
أحد ثم يرفع يديه إلى السماء ويقول : اللهم إني أسألك بأسمائك التى إذا دعى بها على مغالق أبواب
السماء للفتح انفتحت ، وإذا دعى بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت وأسألك بأسمائك التى
إذا دعى بها على أبواب العسر للتيسير تيسرت وأسألك بأسمائك التى إذا دعى بها على القبور لتشر
الأموات انتشرت أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وتعالى بقضاء حاجتى . قال على بن الحسين رضى الله
عنهما والله لا يزول قدمه حتى تفضى حاجته إن شاء الله تعالى .

(صلاة أخرى) صل ركعتين بما شئت ، ثم قل : اللهم أثبت رجاءك فى قلبى واقطع رجاء من سواك
عنى حتى لا أرجو إلا إياك ولا أثق إلا بك .

(صلاة طالب الولد) إذا أردت الولد فتوضأ وضوءاً سابغاً وصل ركعتين وحسنهما ثم اقرأ آية سجدة
بعدها واسجد وقل أستغفر الله إحدى وسبعين مرة ثم اغش امرأتك وقل : اللهم ارزقنى ولداً
لأسميه باسم نبيك محمد عليه الصلاة والسلام فإن الله يفعل لك ولا تشك فى ذلك وإني أمرتك
بالطهور ، وقد قال الله تعالى « يعجب النظهين » وأمرتك بالصلاة ، وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول « أقرب ما يكون العبد من ربه إذا رآه ساجداً وراكعاً » وأمرتك بالاستغفار ، وقد
قال الله تعالى « استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين » .

صلى الله تعالى عليه وسلم
حق ماتت . وذكر فيه
أيضاً أن حمارة صلى الله
تعالى عليه وسلم المسمى
يعفور لما مات صلى الله
تعالى عليه وسلم تردى
فى بئر جزعا وحزنا فمات
انتفى .

أقول انظر أيها الناظر
فى هذا المقال : أباقة أنت
أم حمارة أمها خيار فتأمل
انتفى كلامى .

وكان أشد أصحاب رسول
الله صبراً وأثبتهم عند هذه
للصيبة التى لو صبت على
الأيام صرن ليالياً أبو بكر
الصديق رضوان الله تعالى
عليه لما سمع انتقال حبيب
للكل المتعال إلى دار
الجلال أجرى دموع
عيونه كالمرات ودخل
حجرته صلى الله تعالى عليه
وسلم وألقى نفسه على سيد
البريات كشف عن وجهه
الشريف وقال طبت حيا
وميتاً وفى الروايات الأخرى
رفع عن وجهه المقاب
ووضع فيه على فيه الشريف
وشمه ومن ذيل الرواية
الاولى أن أبا بكر الصديق
قال ان الأمر الذى انقطع
بموتك لم ينقطع بموت

(صلاة للخوف من ظالم) اغتسل وصل ركعتين ، وقل مائة مرة : يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث فصل على محمد وعلى آل محمد وأغني الساعة فإذا فرغت من ذلك فقل أسألك اللهم أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تلتطف بي وأن تغلب لي وأن تمكرك لي وأن تخدع لي وأن تكيد لي وأن تكفيني مؤنة فلان بن فلاة ، فإن هذا كان دعاء النبي عليه الصلاة والسلام يوم أحد .

(صلاة الكفاية) من كانت له حاجة إلى الله تعالى فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل وليأت مصلاه فيصلي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى بالحمد فإذا بلغ إياك أعبد وإياك نستعين يكررها مائة مرة ثم يتمها في المائة إلى آخرها ويقرأ سورة التوحيد مرة واحدة ثم يركع ويسجد ويسبح فيها سبعا ويصلي الركعة الثانية على هبتها ويدعو بهذا الدعاء فإذا فعل ذلك قضى الله حاجته البتة كفته ما كانت إلا أن تكون في قطعة رحم ، وهذا هو الدعاء : اللهم إن أظمتك فالحمد لك وإن عصيتك فالحجة لك ، منك الروح ومنك الفرح سبحان من أنعم وشكر سبحان من قدر وغفر ، إلهي إن كنت قد عصيتك فإني قد أظمتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك لم أخد لك ولدا ولم أدع لك شريكا منا منك به علي لا منا مني به عليك وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة ولا الخروج عن عبوديتك ولا الجحود لرؤيتك ولكن أظمت هواي وأزلى الشيطان فلك الحجة علي والبيان فإن تعذني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفر لي ورحمني فانك جواد كريم يا كريم يا كريم يا كريم حتى ينقطع النفس ثم يقول يا آمنا من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني آمنا لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به علي حتى لا أخاف أحدا ولا أحذر من شيء أبدا إني على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل يا كافي إبراهيم نمرود وبا كافي موسى فرعون أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تكفيني شر فلان بن فلان ويستكني شر من يخاف شره فإنه يكني بإذن الله تعالى . وقد أخبرنا بعض الصالحين أنه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلي هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء خالصا إلا فتحت له أبواب السماء وأجيب في وقته وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس .

(صلاة الذكاء وجودة الحفظ) تكتب بزعفران وماء ورد الحمد وآية الكرسي وإنا أنزلناه ويس والواقعة والحشر وسبح وتبارك رقل هو الله أحد والمعوذتين في إناء نظيف ثم تنحو ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء قراح ثم تضيف عليه مئتاين لبانا وعشرة مئاقيل سكرًا وعشرة مئاقيل عسلًا ثم تضعه تحت السماء بالليل وتضع على رأسه حديدة ثم تصلي آخر الليل ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته فانه جيد مجرب للحفظ إن شاء الله تعالى .

(صلاة لحفظ القرآن) صل ليلة الجمعة أو يومها أربع ركعات تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب ويس والثانية حم الدخان والثالثة حم السجدة والرابعة تبارك الملك فإذا سلمت فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر المؤمنين والمؤمنات مائة مرة ثم قل اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني وأرحني من أن أنكاف طاب ما لا يعنني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم يديع السموات والأرض يدا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام يا الله يارحم يارحم أسألك بمجدك وببؤر وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك القرآن المنزل على رسولك وترزقني

سائر الأنبياء ولو كان موتك بالاختيار لبذلنا نفوسنا في مقابلة نفسك وفدينك يا محمد اذكرنا عند ربك واجعلنا على ذكر منك . وعن علي رضي الله تعالى عنه مامعناه : قبض ملك الموت روح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرج إلى السماء وهو يبكي والذي بعث محمدا بالحق كنت أسمع من جانب السماء والحمد لله .

وفي سنن النسائي في باب البكاء على الميت . عن أنس أن فاطمة رضي الله تعالى عنها بكيت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين مات فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه إلى جبريل تنعاه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، انتهى .

وروي مامعناه : أن فاطمة البتول الزهراء لم تمش بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا ستة أشهر ولم تضحك في تلك المدة وحق لها تلك الحالة ، نظما :

على مثل ايلي يقتل المرء نفسه

وإن كان من ليلي على
المحر طاووا

اعلم أنه كما كانت ولادة
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ليلة الاثنين
كانت وفاته كذلك
ولذلك استحب تعظيم يوم
الاثنين الواقع في كل
أسبوع وعامة ما ذكرناه
من أول الخاتمة إلى هنا
معاني ما أورد في المواهب
اللدنية .

﴿التذيل﴾

في لزوم محبته صلى الله
 تعالى عليه وسلم ومناخسته ،
 وفي معنى المحبة والنصيحة
 وعلامات المحبة وفي الصلاة
 عليه ، وفي معنى الصلاة
 ومواطن الصلاة وكيفية
 الصلاة ، وفي فضيلة الصلاة
 وفي ثواب محبته صلى الله
 تعالى عليه وسلم ، وفيما
 روى عن السلف
 والآئمة من محبتهم للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وبتبامها يتم الكتاب .
 وفي ذلك فصول .

﴿وصل في محبة صلى الله
تعالى عليه وسلم ومناصحته﴾

أَنْ أُنَلِّهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنْكَ اللَّهُمَّ بِدَبِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تَنْوِرَ بَكِتَابِكَ بَصِيرِي وَتُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَتُفْرِحَ بِهِ قَلْبِي وَتُشْرِحَ صَدْرِي وَتُسْتَعْمَلَ بِهِ بَدَنِي وَتَقْوِيَنِي عَلَى ذَلِكَ وَتُعِينَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَعْينُ عَلَى الْخَيْرِ غَيْرُكَ وَلَا يُوَفِّقُنِي لَهُ إِلَّا أَنْتَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

(صلاة الضالة ودعاؤها) إذا نزلت بك مصيبة أو خفت جور السلطان أو ضلت لك ضالة فأحسن
الوضوء وحل ركعتين وارفع يديك إلى السماء وقل يا عالم الغيب والسرائر يا مطاع يا عظيم يا الله
يا الله يا الله يا هازم الأحزاب لمحمد يا كاشف فرعون لموسى يا منجى عيسى من أيدي الظلمة يا مختص
قوم نوح من الغرق يا راحم عبده يعقوب يا كاشف ضر أيوب يا منجى ذى النون من الظلمات
يا فاعل كل خير يا هادي إلى كل خير يا ذا الالهي على كل خير يا آمرًا بكل خير يا خالق الخير ويا أعل الخير
أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت وأنت علام الغيوب أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد ثم اسأل حاجتك تبوح إن شاء الله تعالى .

(ما يفعل عند رؤية الهلال) تكتب على يدك اليسرى بسبابة يمينك قل هو الله أحد إلى آخرها ثم تقول اللهم إن الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض وتبرك بعضهم ببعض وإني نظرت إلى أسمائك وإلى كتابك فأعطى كل الذي أحب أن تعطينيه من الخير وأصرف عنى كل الذي أحب أن تصرفه عني من الشر وزدني من فضلك ما أنت أهله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وفي رواية أخرى يكتب بقلم لائىء فيه بين سطور الكتاب أو الرقعة المشتملة على الحاجة حتى لا يخلو سطر منها من حرف من هذه الحروف محمد والخضر عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الملك الحق المبين إن الله وعد الصابرين مخرجا مما يكرهون ورزقا من حيث لا يحتسبون إن الله هو السميع العليم جللنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم إني أسألك بحق محمد وآله أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تيسر أمري وتسهله لى وترزقنى خبره وتصرف عني شره برحمتك يا أرحم الراحمين .

(كلمات تقال عند ختم القرآن) اللهم إني أسألك إجابات المحتئين وإخلاص الموقنين ومراقبة الأبرار واستحقاق حقائق الإيمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إنثم ووجوب رحمتك وعزائم منفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفصل الخامس : في نوادر من الأدعية

(في الدعاء عند المصحف) كان أبو عبد الله رضي الله عنه إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف : اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله وكلامك الباطني على لسان نبيك جعلته هادياً منك إلى خلقك وحلاً متصلاً فيما بينك وبين عبد الله اللهم إني نشرت كتابك فاجعل اللهم نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكري وفكري فيه اعتباراً واجمالي ممن انمط ببيان مواظك فيه واجتنب معاصيك ولا تطيع عند قراءتي على سمعي ولا تجعل علي بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها بل اجعالي أتدبر آياته وأحكامه آخذاً بمرائع دينك ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي عذراً إليك أنت الرؤوف الرحيم .

(في الدعاء، عند الفراغ من قراءة القرآن) اللهم إني قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي أنزلت على نبيك الصادق صلى الله عليه وسلم ملك الحمد ربنا، اللهم اجعلني ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ويؤمن

بمحكمه ومتشابهه واجعله لى أيسا فى قبرى ومؤنسا فى حشرى واجعلنى ممن ترقيه بكل آية قرأها
درجة فى أعلى عليين آمين رب العالمين ، وإذا سمعت شيئا من عرائم القرآن يطلب منك السجود
عنده تسجد سجود التلاوة وتقول لا إله إلا الله إيماننا وتصديقا لا إله إلا الله عبودية ورقا لاستسكاننا
ولا مستكبرا أنا عبد دليل ضعيف خائف مستجير ثم ترفع رأسك وتسكبر . قال الصادق رضى الله
عنه من قرأ مائة آية من أى آى القرآن شاء ثم قل سبع مرات يا الله فلو دعا على الصخور فلقها .
(دعاء فيه اسم الله الأكبر) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قل جاء عبد الله بن سلام رضى الله
عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله كلمت علمهم الله عز وجل إبراهيم عليه الصلاة والسلام يوم قذف به فى النار فيهن
اسم الله تعالى الأعظم ما علمهن الله غير إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؟ فهل تجد ثوابها فى النوراء ؟
قل عبد الله يا رسول الله إني أجد ثوابها فى التوراة ، ولكن لا أجدها مكتوبة فيها ومن يستطيع
أن يبلغ ثوابها إني أجد فى التوراة مكتوبا : ما من عبد جعل هؤلاء الكامحات فى قلبه إلا جعل الله
النور فى بصره واليتيم فى قلبه وشرح صدره لإيمان وجعل له نورا من مجلته إلى العرش يتلأأ
ويباهى به ملائكته فى كل يوم مرتين ويجعل الحكمة فى لسانه ويرزقه حفظ كتابه وإن لم يكن
حريصا عليه ويقفقه فى الدين ويقذف محبته فى قلوب عباده ويؤمنه من عذاب القبر وفئة الدجال
ويؤمنه من الفزع الأكبر يوم القيامة ويحشره فى زمرة الشهداء ويكرمه الله ويعطيه ما يعطى
الأنبياء بكرامته لا يخاف إذا خاف الناس ولا يحزن إذا حزن الناس ويكتب عند الله صديقا ومحشر
يوم القيامة وقابه ساكن مطمئن ولا يسأل تلك الدعوات شيئا إلا أعطاه الله إياه ولو أقسم على الله
لأبر قسمه ويجاوز الرحمن فى دار الجلال وله أجر كل شهيد استشهد منذ يوم خاتمت الدنيا . ثم
قال ابن سلام فلعننا إياها يا رسول الله ، قل النبي صلى الله عليه وسلم قولوا : يا الله يا الله يا الله أنت
المرهوب منك يا نور النور أنت الذى احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك يا نور يا الله يا الله يا الله
أنت الرفع الذى ارتفعت فوق عرشك من فوق سمائك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك يا نور
النور قد استدار بنورك أهل سمائك واستضاء بضوئك أهل أرضك يا الله يا الله يا الله أنت الذى
لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك شريك وتعاضمت عن أن يكون لك ولد وتسكرمت عن أن
يكون لك شبه وتزهت عن أن يكون لك ضد فأنت الله المحمود بكل لسان وأنت المعبود فى كل
مكان وأنت المذكور فى كل أوان يا نور النور كل ذى نور حامد لنورك يملك كل ملك يقضى غيرك
يادأثم كل حى يموت غيرك يا الله يا الله يا الله أنت الرحمن الرحيم ارحمنى رحمة تطفى بها غضبك
وتكف بها عذابك وترزقنى بها سعادة من عندك وتحلنى بها دارك التى تسكنها خيرتك من خلقك
يا أرحم الراحمين يا من أظهر الجليل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط البدن بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى
ويا كرم الصنيع يا عظيم المنة قبل استحقاقها يا رباه ويا سيده ويا أملاه ويا غاية رغبته أسألك يا الله
يا الله يا الله أن لا تشق خلقى بالنار وأن تفعل بى ما أنت أهله ولا تفعل بى ما أنا أهله وأن تغفر لى
ولو الذى برحمتك يا أرحم الراحمين وأن تعطى خيرة الدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير ،
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(فى طلب الحاجة) من أراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه : بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة

وقد مر منا فى البصرة أن
محبه صلى الله تعالى عليه
وسلم من أوجب الواجبات
وأكمل القربات كيف لا
وقد قال الله عز وعلا
« قل إن كان آباؤكم
وأبنؤكم وإخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم
وأموال اقترفتوها
ونجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها أحب
إليكم من الله ورسوله
وجهاد فى سبيله فتربصوا
حتى يأى الله بأمره والله
لا يهدى القوم الفاسقين »
وكفى بهذا حظا وتنبها
ودلالة وحجة على إلزام
محبه ووجوب فرضها
وعظم خطرها واستحقاقه
لها صلى الله تعالى
عليه وسلم إذ قرع الله
تعالى من كان ماله وأهله
وولده أحب إليه من الله
ورسوله وأوعدهم بقوله
« فتربصوا حتى يأى الله
بأمره » ثم فسقهم بتمام
الآية وأعلمهم أنهم ممن
ضل ولم يهده الله .
وخرج البخارى عن أنس
أن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم . قال « لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب

إلا بالله توكلت على الله ويقرأ الفاتحة والموذنين وقل هو الله أحد وآية الكرسي ولتفعل بغير ريق ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه وتحتة وإذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل : بسم الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يسلم على أهله إن كان في البيت أحد فإن لم يكن في البيت أحد فليقل بعد الشهادتين السلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وإذا دخل السوق فليقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . ومن دعاء أمير المؤمنين رضي الله عنه في الحاجة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات يا هو يا من هو يا من ليس هو إلا هو يا هو يا من لا هو إلا هو . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه كان إذا ألت به حاجة يقرأ آية السجدة ثم يسجد ثم يقول : يا أرحم الراحمين سبع مرات ثم يسأل الله حاجته . وكان رضي الله عنه يقول ما قلها مؤمن إلا قال الله جل جلاله ها أنا ذا أرحم الراحمين سل حاجتك . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل ياعلى إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا آية الكرسي فإن حاجتك تقضى إن شاء الله . وعن الصادق رضي الله عنه قال من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم تقض حاجته فلا يلومن إلا نفسه . وعن الرضا رضي الله عنه عن علي كرم الله وجهه قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة .

(في الهمات) قال علي كرم الله وجهه لابنه إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ وارفع يديك وقل يا الله سمع مرات ثم سل حاجتك فإنه يستجاب لك . وعن أبي الحسن الأول رضي الله عنه قال ما من أحد دهمه أمر بنم أو كربة فرفع رأسه إلى السماء ثم قال ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم إلا فرج الله كربته وأذهب غمه إن شاء الله .

(في الدين) عن الحسين بن خالد قال لزمى دين ببغداد ثلثمائة ألف فلم يدعني غرمائي أخرج لأستقضى مالي على الناس وأعطيهم وقد حضر موسم فخرجت مستترا وأردت الوصول إلى أبي الحسن رضي الله عنه فلم أقدر فكتبت إليه أصف له حلي وما على ومالي فكتب إلى في عرض كتابي قل في دبر كل صلاة : اللهم إني أسألك يا من لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترحمي بلا إله إلا أنت اللهم إني أسألك يا من لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترضي عني بلا إله إلا أنت اللهم إني أسألك يا من لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن تغفر لي بلا إله إلا أنت أعد ذلك ثلاث مرات في دبر كل صلاة فريضة فإن حاجتك تقضى إن شاء الله . قال الحسين فأدمتها فوالله ماضت بي إلا أربعة أشهر حتى قضيت ما على واستقضت مائة ألف درهم .

(في الدعاء على الظالم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خفت امرأة فأردت أن تكفي أمره وشره فانتظر طلوع الهلال في أول الشهر فإذا رأيته فقم قائما على قدميك وقل كأك تومي إليه بالخطاب : أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعنان تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت وتومي بهذه الكلمة نحو دار الرجل الذي تخاف أن يؤذيك ، ثم تقول فاحترقت فاحترقت فاحترقت اللهم طعمه بالبلاء طما وغمه بالعماء غما وارمه بحجارة من سجيل وطيرك الأيايل يا على يا عظيم ثم تقول مثل ذلك في الثالثة

إليه من ولده ووالده والناس أجمعين .

وعن أنس عنه عليه الصلاة والسلام « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يذكره أن يعود في الكفر كما يذكره أن يقذف في النار » وغير ذلك من الآيات الباهرات والآثار الزاهرات .

وأما لزوم مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم فبالكتاب والسنة ، قال الله تعالى « ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوهم فاستمعوا » ورسوله ماعلى الحسينين من سبيل والله غفور رحيم » قال المفسرون : إذا نصحوهم فاستمعوا ورسوله إذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية وخرج أبو داود عن عبيد الداري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله ؟

الثانية من الشهر وفي الليلة الثالثة فإن نبح وإلا ففعلت ذلك في الشهر الثاني فإن نبح وإلا ففعل ذلك في الشهر الثالث فلا تحتاج بعد ذلك إلى شيء بإذن الله عز وجل .
(آخر) جاء رجل إلى الصادق رضي الله عنه فشكا إليه ظالما يظلمه فقال له قل : يا ناصر المظلوم المبغي عليه إن كان فلان بن فلان ظلمي وبغى علي فابتله بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره فما دعا الرجل على ظالمه بهذا الدعاء إلى ثلاث مرات حتى أصابه وضج في جبهته ثم افتقر من بعده .

(آخر) إذا دخلت على سلطان فقل خبرك بين عينيك وشرك تحت قدميك وأنا أستعين بالله عليك .
(آخر) عن الرضا رضي الله عنه قال إذا دعا أحدكم على عدوه فليقل : اللهم اطرقة بليلة لأخت لها يامن يكفي كل شيء ولا يكفي منه شيء صل على محمد وعلى آل محمد واكفني مؤنته بلا مؤنة .

(آخر) إذا فرقت من رجل فقل « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » أمتنع بحول الله وقوته من حولهم ونوتهم وأمتنع برب الفلق من شر ما خلق ماشاء الله لا قوة إلا بالله .
(في طلب الرزق) عن الرضا رضي الله عنه قال شكك رجل إلى أبي عبد الله رضي الله عنه الفقير ، قل أذن إذا سمعت الأذان كما يؤذن للوذن . عن الصادق رضي الله عنه : اللهم إن كان رزقي في السماء أنزله وإن كان في الأرض فأظهره وإن كان بعيدا فقربه وإن كان قريبا فأعطيه وإن أعطيتني فبارك لي فيه وجنبي عليه العاصي والردى .

(في الخوف) قال الصادق رضي الله عنه إذا كنت في سفر أو مفازة خفت جنيا أو آدميا فضع يمينك على أم رأسك واقرا برفيع صوتك « أفغير دين الله يبنون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون » وروى في هذه الآية أنها تقرأ للدابة التي تمتع من اللجام تقرأها في أذنها وتقول : اللهم سخرها وبارك لي فيها بحق محمد وآله ثم تقرأ إنا أنزلناه . وقال على رضي الله عنه ما عثرت دابتي قط ، قيل ولم ذلك ؟ قال لأنني لم أطأ بها زراعا قط .

(فيمن خاف الأسد على نفسه وغنمه) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من خاف الأسد على نفسه أو على غنمه فليخط خطا وليقل : اللهم رب دانيال والحب ورب كل أسد عليها مستأسدا احفظني واحفظ علي غنمي . وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي كرم الله وجهه يا علي إذا رأيت أسدا واشتد بك الأمر فكبر ثلاثا ونل الله أكبر وأجل وأعز وأعظم من كل شيء الله أكبر وأعز من خلقه وأقدر أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر تكف شره إن شاء الله .

(في الخوف من السكاب والسباع) تقرأ « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين » .

(في الفأل والطيرة) في الحديث أن النبي عايه الصلاة والسلام كان يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة ، وكان عليه الصلاة والسلام يأمر من رأى شيئا يكرهه ويتطير منه أن يقول : اللهم لا يؤتى الخير إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك .

(دعاء آخر) دعا به الصادق رضي الله عنه عند دخوله على المنصور وهو في شدة غضبه فمكن غضبه : يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بينك التي لاتام واكفني بكفك الذي لا يرام .

قال الله وكتبه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
قال أئمتنا : النصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة .

فصل في معنى المحبة والناسحة

اختلف الناس في معنى محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشعبت ألفاظهم في ذلك وليس مرجعها بالحقيقة إلى اختلاف مقال ولكنها

اختلف أحوال ، فقال سفيان رحمه الله تعالى :

محبة الله اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وكأنه

أشار إلى قول الله عز وجل « قل إن كنتم

تحبون الله فاتبعوني » الآية . وقال بعضهم : محبة

الرسول عليه الصلاة والسلام اعتقاد نصرته

والدب عن سنته والالتفات لها وهيبة مخالفتة . وقال

بعضهم : المحبة دواء ذكر المحبوب ، وقال آخر : إظهار

المحوب ، وقال بعضهم : المحبة الشوق إلى المحبوب .

وقال بعضهم : المحبة مواظبة القلب لمعاد الرب يحب

ما أحب ويكره ما كره .

(فيمن خاف السارق) يقرأ على الخلق والقفل «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» إلى آخر السورة .
(في الغضب) عن الصادق رضي الله عنه قل أيما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه يذهب عنه رجز الشيطان ومن غضب على ذي رحم ماسة فليمسسه يسكن عنه الغضب . وعنه رضي الله عنه قل قل عند الغضب : اللهم أذهب عني غيظ قلبي واغفر لي ذنبي وأجرني من مضلات الفتن أسألك برضائك وأعوذ بك من سخطك أسألك جنتك وأعوذ بك من نارك أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله اللهم ثبتني على الهدى والصلوات واجعلني راضيا مرضيا غير ضال ولا مضل . وعنه رضي الله عنه قال قال الله تبارك وتعالى «يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أحقك فيمن أحق» . وقال أبو عبد الله رضي الله عنه من كفف غضبه عن الناس كفف الله عنه غضبه يوم القيامة .

(ولدفع الغضب أيضا) يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ، ويذهب غيظ قلوبهم ، اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . (في الوحشة) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم شكوا إليه رجل الوحشة فقال أكثر من أن تقول هذه الكلمة فإن من قالها يذهب الله عنه الوحشة وهي : سبحان الله الملك القدوس رب الملائكة والروح خالق السموات والأرض ذي الدرة والجبروت .

(في الهم والحزن) قال النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهذا الدعاء : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي ، أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا . (في البلاء) من رأى أحدا من أهل البلاء فليقل سرا : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به ولو شاء فعل بي مثله وفلسني على كثير ممن خلق تفضيلا . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قل قول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن يمسك : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك ولو شاء فعل ، قال من قالها لم يصبه ذلك البلاء أبدا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسموهم فإن ذلك يحزنهم .

(في الجنائز) كان علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا رأى جنازة قل الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المحترم . وقال أيضا الحمد لله الذي تعزز بالقدره وقهر عباده بالموت .

(في الأمر المشكل) روى أن من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرات والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يرى شخصا يأتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه في العاقبة . وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك العافية وشكر العافية ونعم العافية في الدنيا والآخرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا أو واحدا على غير ملة الإسلام فقال الحمد لله الذي فضاني عليك بالإسلام ديننا وبالقُرآن كتابنا وبمحمد نبيا وبالمؤمنين إخوانا وبالكعبة قبله لم يجمع الله بينه وبينه في النار .

(في عزيمة المسئلة) يستحب للداعي عزيمة المسئلة . قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت واغفر لي المسئلة لما لا مكره له ، وإذا استجاب الله دعاء الداعي

وقال آخر : الحبة ميل القلب إلى موافق ، وأكثر العبارات المقدمة إشارة إلى ثمرات الحبة دون حقيقتها ، وحقيقة الحبة الليل إلى ما يوافق الإنسان وتكون موافقته له إما لاستلذذه بأدراكه كحب الصور الجميلة والأصوات الحسنة والأطعمة والأشربة اللذيذة وأشباهاها مما كل طبع سلم مائل إليها لموافقته له أو لاستلذذه بأدراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة الصالحين والعلماء وأهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والأعمال الحسنة فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف بأمثل هؤلاء حتى يبالغ التعصب بقوم لقوم والانشيع من أمة في أخرى ما يؤدي إلى الجلاء عن الأوطار وامتلاك الحرم واحترام النفوس أو يكون حبه إياها لمراقبته له من جهة إحسانه له وإنعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها . فإذا تقرر لك هذا نظرت إلى هذه الأسباب كلها في حقها

فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا أبطأت عليه الإجابة فليقل الحمد لله على كل حال ، ويكره للداعي استبطاء الإجابة وليكن مواظبا على الدعاء والمسئلة لا يسأم منهما لقول النبي عليه الصلاة والسلام : يستجاب للعبد ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي وإذا أردت حاجة فقل اللهم إني أسألك باسمك الأعلى الأكبر الأعز الأجل الأعظم الأكرم أن تفعل بي كذا فانه لا يرد .
(في الورطة) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي رضي الله عنه « إذ وقعت في ورطة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إياك نعبد وإياك نستعين فان الله سبحانه يدفع بها البلاء » .

(في اسم الله الأعظم) روى أن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال : كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة أت يعلمني الاسم الأعظم فيينا أنا ذات يوم قد صليت الفجر إذ غلبني عياني وأنا قاعد وإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم قلت نعم قال قل اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم قال فوالله مادعوت بها لكى لا أرايت نجحه .
(في الرعد والصواعق) إذا سمعت صوت الرعد ورأيت الصواعق فقل : اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا من قبل ذلك .

(في المطر) وإذا أمطرت السماء فقل صيها هنيئا ، وعن الصادق رضي الله عنه قال إذا هبت الرياح فأكثر من التكبير وقل اللهم إني أسألك خير ماهاجت به الرياح وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اجعلها علينا رحمة وعلى الكافرين عذابا وعلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(في الزرع) عن أبي جعفر رضي الله عنه قال : إذا أردت أن تزرع فخذ قبضة من البذر بيدك ثم استقبل القبلة وقل أأتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثلاث مرات ثم قل اللهم اجعله حراثا مباركا وارزقنا فيه السلامة والنجاة واجعله حبا مترا كبا ولا تحرمني خير ما ينبغي ولا تمنني بما تمنني بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين ثم ابذر القبضة التي في يدك فانه يبارك فيها إن شاء الله .

(الدعاء في الوحدة) يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يحاذر عليك ، أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب من ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ، أفغريدين الله يغفون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون . الحمد لله لنعمته وحسن بلائه علينا اللهم صاحبنا في السفر وأفضل علينا فانه لاحول ولا قوة إلا بالله ثم تقرأ : ألساكم إلى آخرها فانه لا يؤذيكم شيء من السباع والهوام والحيات والعقارب باذن الله تعالى .

(في العطاس) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال : من سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وعلى آله وصحبه قبل العطاس لم يشك ضرره ولا عينه أبدا ثم قال وان سمعها وبينه وبين العطاس البحر فلا يدع أن يقول ذلك . وعن أمير المؤمنين على رضي الله عنه قال : من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الأذنين والأضراس ، وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال إذا عطس الرجل ثلاثا فشمته ثم أتركه بعد ذلك ، وعن أمير المؤمنين على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس فيطالبه يوم القيامة فيقضى

عليه السلام فعلت أنه عليه السلام جامع لهذه المعاني الموجبة للجنة . أما جمال الصورة والظاهر وكال الأخلاق والباطن فقد قرر منها قبل في فاتحة الكتاب مالا يحتاج إلى زيادة ، وأما إنعامه وإحسانه على أمته فقد تبين في أوصاف الله تعالى له من رافته بهم ورحمته لهم وهدايته إياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار وكونه بالمؤمنين رؤفا رحما ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم . فأى إحسان أجل قدرا وأعظم خطرا من إحسانه إلى جميع المؤمنين وأنى إفضال أعم منفعة وأكثر فائدة من إنعامه على كافة المسلمين إذ كان ذريتهم إلى الهداية ومنقذهم من العمية وأدعاهم للفلاح والكرامة ووسيلتهم إلى ربهم وشفيعهم والتكلم عنهم

له عليه . وقال صلى الله عليه وسلم إذا عطس المرء المسلم ثم سكت أكلة تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين ثم قالت الملائكة يغفر الله لك . وعند بعضهم قال عطس عاتس عند أبي جعفر رضى الله عنه فقال أبو جعفر نعم الشيء العطاس فيه راحة للبدن ويذكر الله عنده ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن محدثي العراق يحدثون أنه لا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث مواضع عند العطاس وعند الذبيحة وعند الجماع فقال : اللهم إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال : من قال إذا سمع عاتسا الحمد لله على كل حال ما كان من أمر الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لم ير فيه سوءا . وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال « من سبق العاطس بالحمد عوفى من وجع الضرس والخاصرة » وعن الصادق رضى الله عنه قال إذا عطس الإنسان فقال الحمد لله قال الملك الموكلان به رب العالمين كثيرا لا شريك له ، فان قالها العبد قال الملكان وصلى الله على سيدنا محمد فإن لها العبد قالا وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم فان قالها العبد قال الملكان رحمك الله . وقال أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه في خبر طويل إذا عطس أحدكم فشمته قولا يرحمك الله فيقول يغفر الله لكم ويرحمكم فإن الله تعالى قال - وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها - وعن بعضهم قال حضرت مجلس أبي عبد الله رضى الله عنه ، وكان إذا عطس رجل في مجلسه قال أبو عبد الله رحمك الله وقالوا آمين فعطس أبو عبد الله فحجلوا ولم يحسنوا أن يردوا عليه قال فقولوا أعلى الله ذكرك ، وينبغي للشخص إذا أراد تسميت العطاس أن يقول للرجل المؤمن : يرحمك الله ، والمرأة عافاك الله ولما صبي زرعك الله وللريض شفاك الله وللذمي هداك الله ، وإذا شمته غيره فليرد عليه وليقل يغفر الله لنا ولكم . وروى عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال كثرة العطاس يأمن صاحبها من خمسة أشياء : أولها الجذام ، وثانيها الريح الحبيثة التي تنزل في الرأس والوجه ، وثالثها نزول الماء العين ، ورابعها سد الحياشم ، وخامسها خروج الشعر في العين قال وإن أحببت أن يقل عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش مقدار دائق . قال ، بعضهم فعلت ذلك خمسة أيام فذهب عني . وعنه رضى الله عنه قال من عطس في مرضه كان أمانا له من الموت في تلك العلة ، وقال : التشاؤم من الشيطان والعطاس من الله عز وجل . وعنه رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل يتحدث فعطس عاتس فهو شاهد حق . وقال صلى الله عليه وسلم « العطاس للمريض دليل على العافية وراحة للبدن » . (في النسيان) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إذا أنساك الشيطان شيئا فضع يدك على جيبك وقال : اللهم إني أسألك يا مذكر الخير وفاعله والامر به أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وتذكرني ما أنسانيه الشيطان .

الباب الحادى عشر

في آداب المريض وعلاجه وما يتعلق بذلك وفيه خمسة فصول :

هذا الباب مختار من مجموع دعوات لمولاي طوّل الله عمره ومن غيره .

الفصل الأول : في آداب المريض والعائد وعلاجه

(في ثواب المريض) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى رائد الموت وسجن الله في أرضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ، وكان رسول الله صلى الله

والشاهد لهم والوجب لهم اللقاء الدائم والنعم السرمدي ، فقد استبان لك أنه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا لما قدمنا في أول الكتاب من صحيح الآثار وعادة وجبلة لما ذكرناه آنفا لإفاضة الإحسان والامتنان ، فإذا كان الإنسان يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفا واستنقذه من هلكة أو مضرة مدة التأذى بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم أولى بالحب فإذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته أو حاكم لما يؤثر من قوام طريقته أو قاض بعيد الدار لما فشا من علمه وكرم شيعته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب السكال أحق بالحب وأولى بالليل .

وقد ذكر عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أنه كان لا يصرف بصره عنه محبة له صلى الله تعالى عليه وسلم .

عليه وسلم إذا رأى في جسمه بثرة عاذ بالله واستكان له وجأر إليه فقيل له يا رسول الله أهو بأس فيقول إن الله إذا أراد أن يعظم صغيرا عظمه وإذا أراد أن يصغر عظميا صغره . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا وذلك في كتابه العزيز في قوله عز وجل - وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير - ثم قال وما يعفو الله أكثر مما يأخذ به . وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال نعم الوجع الحمى يعطى كل عضو قسطه من البلاء ولا خير فيمن لا يتلى . وعن بعضهم بسنده قال إن المؤمن إذا حمّ واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجر فإن صار على فراشه فأنيته تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل الله وإن أقبل يعبد الله عز وجل بين أصحابه كان مغفورا له فطوبى له إن مات وويل له إن عاد والعافية أحب إلينا . وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال حمى ليلة كفارة سنة وذلك لأن ألمها يبق في الجسد سنة . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها . وعن الباقر رضي الله عنه قال سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة . وفي رواية قال سهر ليلة من مرض أو وجع أفضل وأعظم أجرا من عبادة سنة . وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال حمى ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة ، قال بعضهم قلت فإن لم يبلغ سبعين سنة قال فلائيه وأمه قل قلت فإن لم يبلغها قال فلقرابته قال قلت فإن لم تبلغ قرابته قال فلجيرانه . وعن الرضا رضي الله عنه قال المرض للمؤمن تطهير ورحمة وللkāfir تعذيب ولعنة وإن المرض لا يزال بالمؤمن حتى ما يكون عليه ذنب . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال صداع ليلة يحط كل خطيئة إلا الكبائر . وعن أبي إبراهيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمريض أربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له فضل كل عمل كان يعمل في صحته ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه فإن مات ميت مغفورا له وإن عاش عاش مغفورا له . وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا مرض المسلم كتب الله له أحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن الله إذا أحب عبدا نظر إليه وإذا نظر إليه أتخفه بواحدة من ثلاث : إما حمى أو وجع عين أو صداع . وعن الكاظم رضي الله عنه قال إن المؤمن إذا مرض أوحى الله عز وجل إلى أصحاب الشمال لا تكتبوا على عبيد مادام في حبسى ووثاقى وأوحى إلى أصحاب اليمين أن اكتبوا لعبيد ما كنتم تكتبونه له في صحته من الحسنات .

(في الصبر على العلة) عن أبي جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله عز وجل : إذا ابتليت عبيد فصبر ولم يشتك على عواده ثلاثا أبدلته لحما خيرا من لحمه وجلدا خيرا من جلده ودما خيرا من دمه وإن توفيته توفيته إلى رحمتي وإن عافيته عافيته ولا ذنب عليه» . وعن الرضا رضي الله عنه قال المرض للمؤمن تطهير ورحمة وللkāfir تعذيب ونقمة . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن العبد اتصيه المصائب حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة» وعن أبي عبد الله رضي الله عنه عودوا مرضاكم واسألوهم الدعاء فإنه يعدل دعاء الملائكة ومن مرض ليلة قبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة قيل له مامعنى قبلها بقبولها قال لا يشكو ما أصابه فيها إلى أحد . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إنما الشكوى أن يقول الرجل لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد أو يقول لقد أصابني ما لم يصب أحدا وليست الشكوى أن يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا .

﴿ فصل : في معنى

النصيحة ﴾

قال الإمام أبو سليمان البستي : النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة إرادة الخير للنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ، ومعناها في اللغة الإخلاص من قولهم : نصحت العسل إذا خلصته من شحمه . وقال أبو بكر ابن أبي إسحق الخفاف : النصيح فعل الشيء الذي به السلاح والملازمة ، مأخوذة من النصاح وهو الحيط الذي يخاط به الثوب . وقال أبو إسحق الزجاج نحوه : فنصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو أهله وتزنيه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والإخلاص في عبادته ، والنصيحة لكتابه الإيمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخضع عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطمع الملحددين ، والنصيحة لرسوله عليه

(في عيادة المريض) قال النبي صلى الله عليه وسلم من حق المسلم على المسلم إذا لقيه أن يسلم عليه وإذا مرض أن يعود وإذا مات أن يشيع جنازته وعاد صلى الله عليه وسلم جارا له يهوديا . وقال عليه الصلاة والسلام تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده عليه ويسأله كيف أنت كيف أصبحت كيف أمسيت وتمام تحيتكم المصافحة . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودوه ويؤجر فيهم ويؤجروا فيه فليل نعم هم يؤجرون فيه لمشيهم إليه وكيف يؤجر هو فيهم فقال يا كسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويحط عنه عشر سيئات قال وينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميت فيشهدوا جنازته ويصلوا عليه ويستغفروا له فيكسبهم الأجر ويكسب ميتهم الاستغفار . وعن أبي الحسن رضي الله عنه قال عاد أمير المؤمنين على رضي الله عنه صعدة بن صوحان ، ثم قال يا صعدة لا تفخر على إخوانك بعيادتي إياك وانظر لنفسك فسكان الأمر قد وصل إليك ولا يلهمك الأمل . وعن الصادق رضي الله عنه قال لا عيادة في وجع العين ولا تكون العيادة في أقل من ثلاثة أيام فإذا شئت فيوم ويوم لا أو يوم ويومان لا ، وإذا طالت العلة ترك المريض وعياله . وعنه رضي الله عنه قال إن أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه قال أعظم العباد أجرا عند الله من إذا عاد أخاه خفف الجلوس إلا أن يكون المريض يريد ذلك ويحبه ويسأله ، وقال من تمام العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على يد المريض أو على جبهته . وعنه أيضا قل تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعيه وتعجل القيام من عنده فإن عيادة النوكي أشد على المريض من وجهه . وروى عن الصادق رضي الله عنه أنه قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد العبد إلى الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويقول يا مؤمن مامنك أن تعودني حين مرضت فيقول للمؤمن أنت ربي وأنا عبدك أنت الحي القيوم الذي لا يصيبك ألم ولا نصب فيقول الله عز وجل من عاد مؤمنا في فقد عادني ثم يقول أتعرف فلان بن فلان فيقول نعم يارب فيقول له مامنك أن تعود حين مرض أما إني لو عدته لعدتني ثم لوجدتني حفايا به وعنده ثم لو سألتني حاجة لقضيتها لك ولم أردك عنها . وقال أبو الحسن رضي الله عنه إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا فليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة . وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه عاد سلمان الفارسي رضي الله عنه في مرضه ثم أراد أن يقوم ، فقال يا سلمان كشف الله ضررك وغفر ذنبك وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك . وعن الصادق رضي الله عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا سلمان إن لك في علتك ثلاث خصال أنت قريب من الله بذكره ودعوك مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته متعك الله بالعاقبة إلى انقضاء أجلك . وعنه صلى الله عليه وسلم قال العيادة ثلاثة والتعزية مرة . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال أيما مؤمن عاد أخاه في مرضه فإن كان في الصباح شيعة سبعون ألف ملك فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي وإن كان في المساء كان له مثل ذلك حتى يصبح . وعن الباقر رضي الله عنه قال كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه أن قال : يارب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر فقال الله عز وجل « أوكل به ملكا يعود في قبره إلى محشره » وعن الصادق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا نادى مناد من السماء يا فلان باسمه طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة مكانا عليا . وقال عليه الصلاة والسلام أعظمكم أجرا في العيادة أخفكم جلوسا . وقال إذا دخل أحدكم

السلام التصديق بذوته وبذل الطاعة فيما أمر به ونهى عنه قاله أبو سليمان قال أبو بكر : وموازرتة ونصرتة وحمايته حيا وميتا وإحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق بأخلاقه وآدابه الجميلة . وقال أبو إبراهيم إسحق التجيبي : نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة إلى الله تعالى وإلى كتابه وإلى رسوله وإلى العمل بها . وقال أحمد بن محمد : من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وقال أبو بكر الآجري وغيره : والنصح له يقتضي نصحين : نصحا في حياته ، ونصحا بعد مماته ، ففي حياته نصح أصحابه له والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والأموال دونه كما قال تعالى « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الآيات . وقال

على أخيه عائدا له فليدع له وليطلب منه الدعاء فإن دعاءه مثل دعاء الملائكة . وقال عليه الصلاة والسلام : من عاد مريضا في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا إلا استجاب الله له . وعن علي رضي الله عنه في المرض يصيب الصبي قال كفارة لوالديه . وعن مولى لجعفر بن محمد رضي الله عنهما قال مرض بعض مواليه فخرجنا نعوذه ونحن عدة من مواليه فاستقبلنا رضي الله عنه في بعض الطريق فقال ابن يزيدون فقلنا نريد فلانا نعوذه . فقال قفوا فوقنا قال أمع أحدكم تفاحة أو سفرجلة أو أترجة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود فقلنا مامعنا من هذا شيء قال أما علمتم أن المريض يستريح إلى كل ما دخل به عليه .

(في تدوى المريض) قال النبي صلى الله عليه وسلم تدأوا فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا وأزل له شفاء . وقال عليه الصلاة والسلام موت الإنسان بأثوب أكثر من موته بالأجل وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر . وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قل ما يكون من علة إلا من ذنب وما ينفو الله عز وجل أكثر . وروى عنه عليه الصلاة والسلام قل اثنان عليان صحيح محتم وعليه مخطط . وقال عليه الصلاة والسلام تجنب الدواء ما احتمل بدئك الداء فإن لم يحتمل الداء فالدواء . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قل إن نبيا من الأنبياء مرض فقال لا تدأوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني فأوحى الله عز وجل إليه لا أشفيك حتى تتدأوى فإن الشفاء مني والداء مني . وعن الرضا رضي الله عنه قل لو أن الناس اقتصدوا في الطعام لاستقامت أبدانهم . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ليست الحمية من الشيء تركه إنما الحمية من الشيء الإقلال منه . وعنه رضي الله عنه قل الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما تعود .

(في الوصية في المرض) قل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية . وقال صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لأمرئ مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه . وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروءته وعقله . وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من أوصى ولم يخف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته . وقال الصادق رضي الله عنه الوصية حق على كل مسلم . وقال عليه الصلاة والسلام من لم يوص عند موته لدوى قرابته بمن لا يرث فقد ختم عمله بمقصية .

الفصل الثاني : في الاستشفاء بالقرآن

قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله . وقال الصادق رضي الله عنه من قرأ مائة آية من القرآن أوى آية شاء ثم قال سبع مرات يا الله فلو دعا على الصخور فلقها . وعن الحسن رضي الله عنه قال إذا خفت أمرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات . وعن أبي إبراهيم أنه قال من استشفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفى إذا كان ييقين . وقال علي رضي الله عنه في القرآن شفاء من كل داء .

(فيما ورد في فضل بعض سور القرآن) روى عن علي رضي الله عنه أنه قال من نالته علة فليقرأ عليها أم الكتاب سبع مرات فإن سكنت وإلا فليقرأ سبعين مرة فإنها تسكن . وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال في الحمد لله سبع مرات شفاء من كل داء . وروى عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا . وعن الباقر رضي الله عنه قال إذا كانت بك علة تتخوف على نفسك منها فاقرأ سورة الأنعام فإنه لا ينالك

«وينصرون الله ورسوله» الآية . وأما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فلزام التوقير والإجلال وشدة المحبة له والمثابة على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته وأصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على أمته والبحث عن تعرف أخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة بإحدى ثمرات المحبة وعلامة من سلامتها . وأما النصح لأئمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعوتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم بإياه على أحسن وجه وتنبههم على ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من أمور المسلمين وترك الخروج عليهم ونضرب الناس وإفساد قلوبهم عليهم . والنصح لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم ومعوتهم في أمر دينهم ودنياهم بالعدل والقول وتنبههم غافلهم وتبصير جاهلهم ورغد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار

عنهم وجلب النافع إليهم .
 فصل : في علامة محبته
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 اعلم أن من أحب شيئا
 آثره وآثر موافقته وإلا
 لم يكن صادقا في حبه
 وكان مدعيا ؛ فالصادق
 في حب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من تظهر
 علامات ذلك عليه وأولها
 الاقتداء به واستعمال
 سنته واتباع أقواله
 وأحواله وامتنال أوامره
 واجتناب نواهيه والتأدب
 بأدابه في عسره ويسره
 ومنشطه ومكرهه ، وشاهد
 هذا قول الله تعالى « قل
 إن كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله »
 وإشار ماشرعه وحض
 عليه على هوى نفسه
 وموافقة شهوته . قال الله
 تعالى « والذين تبوءوا
 الدار والإيمان من قبلهم
 يحبون من هاجر إليهم
 ولا يجدون في صدورهم
 حاجة مما أوتوا ويؤثرون
 على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة وإسقاط العباد
 في رضا الله تعالى .

من تلك العلة مات كره . وعنه رضى الله عنه قال من قرأ سورة النحل في كل شهر كفى المغرم
 في الدنيا وسبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجنون والجذام والبرص ، وفي رواية هي للتحرز
 من إبليس وجنوده وأشياعه ، وعنه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ سورة لقمان في كل ليلة
 وكل الله عز وجل به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح فإن قرأها بالنهار
 لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال إن اسكل
 شيء قلبا وقاب القرآن يس فمن قرأ يس قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين
 حتى يمسي ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم
 ومن كل آفة وإن مات في يومه أدخله الله الجنة تمام الخبر . وفي رواية تقرأ للدنيا والآخرة وللحفظ
 من كل آفة وبلية في النفس والأهل والمال . وروى أن من كان مغلوبا على عقله قرئت عليه يس
 أو كتبت وسقيت له فإنه يبرأ وإن كتبت بماء الورد والزعفران في إناء من زجاج فهو أعظم
 أو أرجح . وعن أبي عبد الله رضى الله عنه قال من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل
 محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقا في الدنيا بأوسع ما يكون من
 الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد ، وفي
 رواية أنها تقرأ للشرف والجاه والعز في الدنيا والآخرة . وعنه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ
 سورة الزمر في يومه أو ليلته أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة وأعزه بلا عشيرة ولا مال ومن
 قرأ سورة الطور جمع الله عز وجل له خير الدنيا والآخرة ومن قرأ سورة الواقعة في كل ليلة
 جمعة أحبه الله وحببه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤسا أبدا ولا فقرا ولا عاقبة ولا آفة من
 آفات الدنيا وهي من أهم أوراد أهل البيت رضى الله عنهم . ومن قرأ سورة الحديد والمجادلة
 في صلاة الفريضة لم ير في أهله وبدنه وماله سوءا ولا خصاصة . وعن علي بن الحسين رضى الله
 عنهما قال من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور بصره وبصيرته
 ولا يصيبه فقر أبدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده ، وفي رواية ويكون مجودا عند الناس . وعن
 أبي عبد الله رضى الله عنه قال من أكثر قراءة قل أوحى لم يصبه في حياته الدنيا شيء من أخط
 الجن والإنس ولا السحرة ولا نفثهم ولا سحرهم ولا كيدهم . ومن قرأ سورة الزمل في العشاء
 الآخرة أو في آخر الليل والنهار أحياه الله حياة طيبة وأمانه مودة طيبة . ومن قرأ سورة النازعات
 لم يدخله الله الجنة إلا ريا ولا يدركه في الدنيا شقاء أبدا . وروى أنها شفاء لمن سقى سما أو لدغه ذو حمة
 من ذوات السموم ، ومن قرأ على الماء والسما ذات البروج وسقاه من سقى مما فإنه لا يضره إن شاء
 الله ، ومن قرأ إنا أنزلناه في فريضة من الفرائض نادى مناد يا عبد الله قد غفر لك ماضى فاستأنف
 العمل ، ومن قرأ إذا زلزلت في نوافله لم تصبه زلزلة أبدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات
 الدنيا ومن قرأ ويل لكل همزة في فرائضه نفت عنه الفقر وجلبت له الرزق وتدفع عنه ميتة السوء ،
 ومن قرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه
 ومن ولدا وإن كان شقيا محي من ديوان الأشقياء وأثبت في ديوان السعداء وأحياه الله سعيدا
 وأمانته شهيدا وبعثه شهيدا . وعن الرضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أصاب أحدكم صداع أو غير ذلك فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والعوذتين
 ومسح بهما وجهه ذهب عنه ما يجده ، ومن قرأ إذا جاء نصر الله في نافلة أو فريضة نصره الله على

جميع أعدائه . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو شدته بقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فلا حفظ ، وقيل من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة حفظ في داره وفي الدورات حوله .

في الاستشفاء بشيء من آيات القرآن

(آيات التهليل التي في القرآن يستشفى بها من سائر الأمراض) - بسم الله الرحمن الرحيم وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى قوله وهو العلي العظيم . بسم الله الرحمن الرحيم إله لا إله إلا هو الحي القيوم هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله سريع الحساب - وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً ، الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً - ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ، انزع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين - قل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون - وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين - فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون - قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب - ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون - - وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأنهم الصلاة لك كرى إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ، إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً - وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ، وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين - فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم - ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم - وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون - يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون - أنا كذلك نفعل بالمجرمين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أنا للآلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين - غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ، ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين - رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين - فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم - لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة

خرج الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال : قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني أن قدرت أن تصبح وتمسى وليس في قلبك غش لأحد فافعل وذلك من سننى ومن أحب سننى فقد أحبنى ومن أحبني كان معى فى الجنة » فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومن خالفها فى بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه الصلاة والسلام الذى حده فى الحر فلعنه بعضهم ، وقال : ما أكره ما يأتى به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله » ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة ذكره له فمن أحب شيئاً أكثر ذكره، ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه . وفى حديث الأشعريين عند قدومهم المدينة أنهم كانوا يرتجزون :

غدا نلقى الأحبه
محمدًا وصحبه

هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
التكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم - أعنا على رسولنا البلاغ المبين الله لا إله إلا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون - رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً - وعن الصادق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه يا علي أمان لك من الخرق أن تقول
سبحانك ربّي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، يا علي أمان لك من الوسواس
أن تقول : وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا وجعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على
أدبارهم نفورا ، يا علي أمان لك من كل سوء تخافه أن تقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد
أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(للحمى والصداع) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال للحمى والصداع أن يعقد سبع عقد
في خيط ويقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب وتشد على رأس المحموم أو يكتب في ورقة ويلقى
على العضد الأيمن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة والعودتين وقل
هو الله أحد يتألمها بسم الله الرحمن الرحيم رب الناس أذهب البأس واشفـه ياشافي فإنه لا شفاء إلا
شفاءك شفاء لا يغادر سقماً بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ، بسم الله الرحمن الرحيم قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على
إبراهيم كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم وله ماسكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم اسكن أيها الصداع والألم بعزة الله اسكن بقدرته الله اسكن
بجلال الله اسكن بعظمة الله اسكن بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فسيكفيكم الله وهو
السميع العليم - وإذا النون إذ ذهب مغاضباً إلى قوله تنجي المؤمنين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

(للحمى وغيرها) قال عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه وقد اشتكى وعكا حل أررار قميصك وأدخل
رأسك في جيبك وأذن وأقم واقراً الحمد سبع مرات ، قال ففعلت فكأنما نشطت من عقاب .
(للحمى أيضاً) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال تدخل رأسك في جيبك فتؤذن وتقيم وتقرأ
فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث
مرات وتقول أعيد نفسي بعزة الله وقدرته الله وعظمة الله وسلطان الله وبجمال الله وبجلال الله
وبرسول الله وبهترته وصحابته صلى الله عليه وسلم من شر ما أخاف وأحذر وأشهد أن الله على كل
شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني بحق أنبيائك وأوليائك من بلائك برحمتك يا أرحم
الراحمين ، وفي رواية قال تدخل رأسك في جيبك وتؤذن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب والعودتين
وتقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وآخر الحشر ثلاث مرات وتقول أعيد نفسي كما سبق . وعن
أبي عبد الله رضي الله عنه قال شكى رجل إليه حمى تطاولت فقال اكتب آية الكرسي في إناء
ثم دفه بجرعة من ماء واشربه .

ومثله قال عمار قيل ومن
علاماته مع كثرة ذكره
تعظيمه له وتوقيره
عند ذكره وإظهار
التخشع والانكسار مع
سماع اسمه الكريم . وقال
إسحق التيجي: كان أصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بعد لا يذكرونه
إلا خشوعاً واقشعرت
جلودهم وبكوا وكذلك
كثير من التابعين : منهم
من يفعل ذلك محبة له
وشوقاً إليه ، ومنهم من
يفعله تهيباً وتوقيراً ، ومنها
محبة لمن أحب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ومن
هو بسببه من آل بيته
وصحابته من المهاجرين
والأنصار وهداة من
عاداهم وبغض من
أبغضهم وسبهم فمن أحب
شيئاً أحب من يحبه وقد
قال عليه السلام في الحسن
والحسين « اللهم إني
أحبهما فأحبهما » . وفي
رواية في الحسن « فأحب
من يحبه » وقال « من أحبهما
فقد أحبنى ومن أحبنى
فقد أحب الله ومن
أبغضهما فقد أبغضني ومن
أبغضني فقد أبغض الله تعالى »

(مثله) يكتب في جام زجاج بقلم حديد ويسقي من به ألم حاد «سلام قولاً من رب رحيم، حسي الله ونعم الوكيل، طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - إن الله يمسك السموات والآية - يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً - الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً - قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» ادراً عن فلان بن فلانة الحر والبرد والمليحة وجميع الآلام والأسقام والأعراض والأمراض والأوجاع والصداع طسم طس بأسماء الله حمسق، كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه الطاهرين يامن نزول الجبال ولا يزول صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وأزل كل ما بفلان بن فلانة من مرض وسقم وألم إنك على كل شيء قدير وحسبنا الله وحده وصلاته على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه أجمعين .

(مثله) يكتب في قرطاس ويعلق عليه «وبالحق أنزلناه وبحلق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين - وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم - ما كان محمد إلى قوله علماً - محمد رسول الله إلى قوله في الانجيل ومبشراً برسول - الآية - ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كالم به الموتى بل لله الأمر جميعاً - الملك لله الواحد القهار» ثم تقول بسم الله المكتوب على ساق العرش .

(للحمى الربعية) يكتب ويعلق على عضد المحموم الأيمن : بسم الله الرحمن الرحيم «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كالم به الموتى بل لله الأمر جميعاً» ياشافي يا كافي يامعافي «وبالحق أنزلناه وبحلق نزل» اشف فلان بن فلانة بيسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ولا غالب إلا الله .

(أخرى) يكتب على كتفه «بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك إلى آخرها لا بأس لا بأس برب الناس أذهب البأس اشف ياشافي لاشفاء إلا شفاؤك» قال رب إني وهن العظم مني «الآية . (الحى النافض) «بسم الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً - يانار كوني برداً» الآية «ألا إن حزب الله هم الغالبون - ولقد سبقت كلمتنا إلى قوله الغالبون» .

(الرابع) عن الحسن الزكي رضى الله عنه قال اكتب في ورقة «يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» وعلقه على المحموم إذا أخذته الحمى أو يكتب في قرطاس هذه الآية ويشده على عضده «قل الله أذن لكم أم على الله تفترون» أو يكتب بطاط بطاطا ويقول عقدت على اسم الله حمى فلان ويشده على ساقه اليسرى .

(مثله) «ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعلنا ما كنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً» الآية . (للصداع والشقيقة) عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال يكتب لذلك في قرطاس «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كالم به الموتى بل لله الأمر جميعاً - تسكاد السموات يتفطرن منه ، إلى قوله هذا وجعلنا من بين أيديهم سدا» الآية «يا أرض اباعى ماءك وباسماء أفعلى» الآية . (مثله) «فإن كان منكم مريضاً إلى قوله نسك - يد الله فوق أيديهم فمن نسك فإنما ينسك على نفسه - اسكن سكنتك ياوجع الرأس بالذى له ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم» .

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «الله الله في أخصائي لا تتخذوهم غرضاً فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله تعالى يوشك أن يأخذه» وقال في فاطمة رضى الله تعالى عنها «إنها بضعة مني يفضني ما يفضيها» . وقال لعائشة رضى الله تعالى عنها في أسامة بن زيد «أحبيه فإنى أحبه» . قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : فبالحقيقة من أحب شيئاً أحب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس . وقد قال أنس رضى الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة فما زالت أحب الدباء من يومئذ . وهذا الحسن بن على وعبد الله بن عباس وابن جعفر أتوا سلمى وسألوها أن تصنع لهم طعاماً بما كان

(مثله) اشتكى إلى الصادق رضى الله عنه رجل من الصداق فقال ضع يدك على الموضع الذى يصدحك واقرأ آية الكرسي وفاتحة الكتاب وقل الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أجل وأكبر مما أخاف وأحذر أعوذ بالله من عرق نعار وأعوذ بالله من حر النار .

(للسداق) روى عمر بن حنظلة قال شكوت إلى أبي جعفر رضى الله عنه صداعا يصيبني فقال إذا أصابك فضع يدك على هامتك وقل «لو كان مع آلهة كما تقولون إذا لا ابتغوا إلى ذى العرش سيلا - وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا» .

(للسقيقة) عن الرضا رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم «ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد» ويكتب : اللهم إنك لست بإله استحدثناه إلى آخر ما سذكره في الفصل الرابع بعد إن شاء الله .

(للسداق وغيره) عن الصادق رضى الله عنه قال من كان به صداع أو غيره فليضع يده على ذلك الموضع وليقل اسكن سكنتك بالذى له ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم . وعنه رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يده فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم مسح يده على وجهه فيذهب عنه ما كان يجده . وعن بعضهم قال أصابني شيء شبيه بالجنون وصداع غالب فشكوت ذلك إلى الرضا رضى الله عنه فقال عليك بهذه البقرة التي تلتف فذقتها وضعها على رأسك ومراها لك فليضموها على رؤوس صبيانهم فإنها نافعة لهم بإذن الله ففعلت فسكن عني الوجع وتلك البقرة هي اللبلاب . وعنه عليه الصلاة والسلام قال من أصابه الصداع فليخضب بالحناء .

(رقية للسقيقة) بسم الرحمن الرحيم «ربنا لا ترغ قلوبنا إلى أنت الوهاب» فإن برىء وإلا أخذت حمصة بيضاء ونصفا ودققتهما دقانما وقرأت عليهما قل هو الله أحد ثلاث مرات وسقيتهما للمريض . فانه يبرأ . وشكا رجل من أهل مرو إلى أبي عبد الله رضى الله عنه الصداع فقال ادن مني فمسح رأسه ثم قال «إن الله يمك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالنا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا» وعن بعضهم قال شكوت إلى أبي عبد الله رضى الله عنه ربح الشقيقة فقال إذا فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى بين عينيك وقل سبع مرات وأنت تمرها على يسارك وتقول يا منان اشفني ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل يا منان له ماسكن في الليل والنهار وما في السماوات والأرض صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وأسكن ما بي .

(لوجع العين) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه قال إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسي بنية أن الله يبرئه ويعافيه فإنه يعافى إن شاء الله وقيل إن من يقول كل يوم «لجملنا مميها بصيرا» تسلم عينه من الآفات .

(مثله) يقرأ على الماء ثلاث مرات ويغسل به وجهه «فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» ولو نشاء لطمسنا على أعينهم - إلى قوله لا يبصرون» ونظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلمان وهو أرمم فقال له لانا كل التمر ولا تنم على جنبك الأيسر .

(مثله) «وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكرو ويقولون إنه لجنون وما هو الا ذكر للعالمين» .

يجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . ومنها بغض من أبغض الله تعالى ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقال كل أمر يخالف شريعته . قال الله تعالى «لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله» وهؤلاء أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتلوا أحبائهم وقتلوا آباءهم وأبناءهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن أبي : لو شئت

أنتيك برأسه يعنى أباه . ومنها أن يحب القرآن الذى أتى به صلى الله تعالى عليه وسلم وهدى به واهتدى وتخلق به حتى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها «كان خلقه القرآن» وحبه للقرآن تلاوته وتفهمه والعمل به

ويحب سنته ويقف عند شؤدها . قال سهل بن عبد الله : علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحبه القرآن حب النبي

(لوجع الأذن) يقرأ على دهن الياسمين أو البنفسج ثلاث مرات قوله تعالى «كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا - إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» ويصب في الأذن .

(للضرس) اقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات وفل هو الله أحد ثلاث مرات ثم قل يا ضرس أبا حار تسكنين أم بالبارد تسكين أم باسم الله تسكين اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في السموات وما في الأرض وهو السميع العليم . قال من يحي العظام وهي رميم إلى قوله بكل خلق عليم اخرج منها فإنك رجيم ولنخرجن منها الآية ، فخرج منها خائفا يترقب .

(لوجع الضرس أيضا) يكتب على الحيز الرقيق ويضع على السن الذي فيه الوجع : بسم الله لسكن نبأ مستقر وسوف تعلمون - أنى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون - فقلنا اضربوه ببعضها إلى قوله لعليكم تعقلون - قال من يحي العظام وهي رميم إلى قوله عليم .

(لعقده) يأخذ مسمارا ويقرأ عليه ثلاث مرات فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يقرأ قال من يحي العظام إلى قوله عليم ثم يقول يا ضرس فلان بن فلان أكلت الحار والبارد فبالحار تسكين أم بالبارد تسكين ثم يقرأ «وله ما سكن في الليل والنهار» الآية شددت داء هذا الضرس من فلان بن فلانة باسم الله العظيم ثم يضرب في حائط ويقول الله الله الله .

(أيضا لوجع الضرس) يأخذ بقلعة ويكتب عليها «الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون» ثم يضعها على ضرسه الوجع ثم يمشی ويرمي بالقلعة خلفه ولا يلتفت إلى خلفه فإنه يسكن إن شاء الله .

(للرعاف) «منها خلقناكم» الآية «يومئذ يتبعون الداعي إلى قوله همسا - يا أرض اباعى ماءك ويا سماء أقامى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين - منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى - ومن يتق الله يجعل له مخرجا» الآية «وجعلنا من بين أيديهم سدا» الآية .

(مثله) يكتب على جهة المرعوف بدمه أو بالزعفران وقيل يا أرض اباعى ماءك ويا سماء أقامى إلى آخرها فإنه يسكن إن شاء الله .

(للزكام) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله إنزالا . وروى عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال من أصابه زكام فليأخذ دهن بنفسج في قطنه وليجعلها في أنفه عند منامه فإنه نافع ان شاء الله .

(لوسوسة القلب) يقول «فإذا قرأت القرآن فاستمع بالله» ويقرأ المعوذتين . وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل بلسانه وقلبه آمنت بالله ورسوله مخلصا له الدين .

(رقية لوجع القاب) يقرأ هذه الآيات على ماء ويشربه «لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ، سيهزم الجمع ويولون الدبر إلى قوله أدهى وأمر ، ان الله يمسك السموات إلى قوله غفورا» . (أيضا) يقرأ هذه الآيات على ماء ويشربه ويده على القلب ويكتب أيضا ويلقى عليه في عنقه : «بسم الله الرحمن الرحيم ربنا لا تزغ قلوبنا ، إلى قوله لا تخاف الميعاد - الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله إلى قوله وحسن مأب - لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين» . (لضيق النفس) يقرأ سبعة عشر يوما ثم تشرح إلى آخرها كل يوم مرتين مرة بالعمدة ومرة بالعشى .

صلى الله تعالى عليه وسلم ،
وعلامه حب السنة
حب الآخرة ، وعلامة حب
الآخرة بغض الدنيا ،
وعلامه بغض الدنيا أن
لا يدخر منها إلا زادا
أو بلغة إلى الآخرة .
وقال ابن مسعود : لا يسأل
أحد عن نفسه إلا القرآن
فإن كان يحب القرآن
فهو يحب الله ورسوله ،
ومن علامة حبه للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
شفقته على أمته ونصحه
لهم وسعيه في مصالحهم
ودفع المضار عنهم كما كان
عليه الصلاة والسلام
بالمؤمنين رءوفا رحما .
ومن علامة تمام محبته
زهد مدعيها في الدنيا
 وإيثاره الفقر وانصافه به .
وقد قال عليه الصلاة
والسلام لأبي سعيد
الحدرى «إن الفقر إلى
من يحبنى منكم أسرع
من السيل من أعلى
الوادي أو الجبل إلى
أسفله» .

﴿فصل﴾ ومن علامة محبته
صلى الله تعالى عليه وسلم
تعظيمه وتوقيره وإجلاله

روى عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه شكا إليه رجل وجع صدره فقال له اشتشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول « وشفاء لما في الصدور » .

(لوجع الصدر) « وإذ قتلتم نفساً فادّراأتم فيها إلى قوله لعلمكم تعقلون » .

(لوجع البطن) يكتب سورة « الإخلاص » وبسم الله الرحمن الرحيم قل بحجبتها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم - ولو أن قرآنا سـيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً » ويلقى عليه وهذه الآيات تقرأ عليه « بسم الله الرحمن الرحيم ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير - هذان خصمان اختصموا في ربهم ، فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود - فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » .

(أخرى) بسم الرحمن الرحيم « وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه » إلى آخر الآية ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات فإنه جيد مجرب .

(أخرى) « لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين إن الله بالناس لرؤوف رحيم ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » .

(لوجع الظهر) « شهد الله إلى قوله تسريع الحساب » .

(لاحتباس البول) يغسل رجله ويكتب على ساقه الأيسر « ففتحن أبواب السماء » إلى قوله « لمن كان كفر » .

(عوذة لوجع الرحم) باسم الله وبالله الذي بإذنه قامت السموات والأرض فإن مريم بنت عمران لم يضرها وجع الأرحام كذلك يشفي الله فلانة بنت فلانة من وجع الأرحام ومن وجع عرق الأرحام أسلم أسلم باسم الله الحى القيوم باسم الله المستغاث باسم الله على ما هو كائن وعلى ما قد كان أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً .

كه مه مبه كه ي ي ي مبه مبه مبه مبه

« بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً » إلى آخر السورة أجيبوا عزمت على سامعة الكلام إلا أجابت هذا الخاتم بعزائم الله الشداد التي تزهق الأرواح والأجساد ولا تبقى روحاً ولا فؤاد أحب باسم الله الذي قال للسموات والأرض اثبتا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين ، ولا بد أن تكون القراءة والكتابة في محل خال وأنت تبخر بالرائحة الطيبة .

(لمن يبول في النوم) يؤخذ جزء من سعد وجزء من زعفران ويدق كل واحد منهما على حدة وينخل السعد بحريرة صفيقة ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ثم يبنّدق ويكتب في جام زعفران « بسم الله الرحمن الرحيم إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد إلى قوله : حلماً غفورا » يملأ الجام من هذه الآية مرة بعد أخرى ثم يفسله بماء ورد ويصب في قنينة نظيفة ويؤخذ رقب ويكتب فيه بمداد هذه الآية وفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمودتان وآية الكرسي « الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه

خروج مسلم عن ابن شماس المهدى قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثاً طويلاً عن عمرو قال ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه إجلاله ولو شئت أن أصفه ما أطق لاني لم أكن أملاً عيني منه .

وروى أسامة بن شريك قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير . وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى من تعظيم أصحابه له مارأى : وإنه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يبصق بصاقاً ولا يتنخم نخمه إلا تلقوها بأ كفهم فدلوكوا بها وجوههم وأجسادهم ولا تسقط منه شعرة

سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يشوده حفظهما وهو العلي العظيم - لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ، الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون - لو أنزلنا هذا القرآن « إلى آخر الحشر » وآخر بنى إسرائيل ، ثم يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم إن الله يمسك السموات » الآية ويكتب يامن هو هكذا لا هكذا غيره أمسك عن فلان بن فلان ما يجد من غابة البول ويعلق التعويذ على ركبته إن كانت أثنى وإن كان غلاما فوق العانة ويؤخذ بندقية من تلك البنادق ويلعبها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء للمعوذ فإنه يذهب عنه ما يجد من غابة البول إن شاء الله .

(العصر الولادة) يكتب ويعلق على ساقها الأيسر « باسم الله وبالله محمد رسول الله - كأنهم يوم يرونها » الآية « إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت - ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا » اخرج بإذن الله من البطن الطيبة إلى الأرض الطيبة « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » اخرج بإذن الله وقدرته واسمه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم العزيز الوهاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا إلى قوله أفلا يؤمنون - إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون - إذا جاء نصر الله - السورة - وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » .

(ومثله) يكتب في رق ويعلق على عنقها سبع مرات « فإن مع العصر يسرا » ومرة واحدة « يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » .

(مثله) يكتب في جنبها بسم الله وبالله اخرج بإذن الله « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم .

(مثله) بسم الله الرحمن الرحيم فإن مع العصر يسرا إن مع العصر يسرا ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ، وهيئ لنا من أمرنا رشدا - وعلى الله قصد السبيل - ثم السبيل يسره - أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما - الآية .

(مثله) يكتب على قرطاس « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما » الآية . وروى يؤمنون - وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ، ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون - كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار » ويعلق على وسطها فإذا وضعت يقطع ولا يترك .

(مثله) يكتب « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما » الآية . وروى أنه يكتب لها « إنا أنزلناه في ليلة القدر » وتسقي ماءها وينضح على فرجها . وروى أنه يقرأ عندها « إنا أنزلناه في ليلة القدر » .

إلا ابتدروها ، وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ، قال فلما رجع إلى قريش قال يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملكه وقصر في ملكه والنجاحي في ملكه وإني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد وأصحابه . ومن علامة محبته تعظيمه عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته . قال إبراهيم التيمي واجب متى ذكره أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيئته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله عز وجل به . عن ابن حميد ناظرا أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا

(رقية للطحال) اقرأ على كفيك «إذا جاء نصر الله ثلاث مرات، ثم - إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» إلى آخر الآية ثلاث مرات ثم امسح بهما رأسه سبع مرات .

(أخرى) يكتب ويلق على هذا الموضع «إن الله يمك السماوات» الآية «إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم»

(للقولنج) يكتب له أم القرآن وقل هو الله أحد والمعوذتين ويكتب أسفل ذلك : أعوذ بوجه الله الكريم وبعزته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجد منه يكتب هذا الكتاب في لوح أو كتف ويغسل بماء السماء ويشرب على الريق وعند النوم فإنه نافع مبارك إن شاء الله .

(للفص) يقرأ على دهن وينضج على بطنه ويدهن به : بسم الله الرحمن الرحيم «ففتحن أبواب السماء بماء منهمر وجفنا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر - ففتحن أبوابنا عليهم أبواب كل شيء كذلك يشفي فلان بن فلان» أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناها» الآية .

(وله أيضا) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال يكتب للفص في إناء مزجج بسم الله المتعلمون الذين لا يعلمون والذين يعلمون قاعدون فوق عليين يأكلون نونا طريا يسألون صاحبهم من النور العلوي كذلك يشفي فلان ابن فلانة «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا» الآية ثم يوضع عليه ماء ويقرأ عليه هذه الآيات سبع مرات ويصب عليه دهن ثم يرج رجا شديدا فإذا امتزج الدهن بالماء دلكت به بطن العليل وسقيته منه فإنه يبرأ إن شاء الله .

(مثله) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال تقرأ عليه «إذا السماء انشقت إلى قوله وأنت ما فيها وتخلت» مرة واحدة ، و «إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم» الآية «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا» .

(مثله) يقرأ ما يأتى على ماء بلا دهن ثم يسقى صاحب العلة ثم تمره بيدك على بطنه ثلاث مرات وتقول الذى تقرأه على الماء وهو «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - ثم السبيل يسره - أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناها ، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة - والله أخرجهن من بطون أمهاتكن لا تعلمون شيئا» كذلك أخرج أيها الأُم بإذن الله عز وجل .

(لبواسير) روى عن الرضا رضي الله عنه أنه شكا إليه رجل البواسير فقال اكتب يس بالعسل واشربه .

(للفالج وغيره) شكا إلى جعفر رضي الله عنه رجل فقال إن لى ابنة يأخذها فى عضدها خدر أحيانا حتى تسقط فقال له غدها أيام الحيض بالشبت المطبوخ والعسل ثلاثة أيام . ومما ينفع من الفالج والقولنج والحام والأبردة والريح ومن كل وجع أن يكتب فى لوح أو كتف أم القرآن وقل هو الله أحد والمعوذتين ثم يكتب بعد ذلك أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجد منه ثم يغسل بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه يبرأ إن شاء الله .

(للجرب والدمل والقوباء) يقرأ عليه ويكتب ويلق عليه «بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلمة

المسجد فإن الله عز وجل أدب قوما فقال «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى» الآية ، ومدح فقال «إن الذين يفضون أصواتهم» الآية ، وذم قوما فقال «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات» الآية وإن حرمة ميتة كحرمة حيا فاستكان له أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو ، أم أستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة ، بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك» الآية .

﴿فصل﴾ ومن علامة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ومناجحته له عليه السلام تعظيم آله وذريته وأزواجه وبرهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كما حض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسلوكه السلف

خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض مالها من قرار « الآية » منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى « الله أكبر وأنت لاتكبر الله يبق وأنت لاتبقى « والله على كل شيء قدير .
(لاتعب والصب) من لحقه علة في ساقه أو تعب أو نصب فليكتب عليه « ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » .

(للبهق) يكتب على موضع البهق « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم - هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون » وعن الرضا رضى الله عنه قال أكل البطيخ على الريق يورث الفالج .

(للبرص والجذام) يقرأ ويكتب ويعلق عليه « بسم الله الرحمن الرحيم يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب - الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » باسم الله يشفى فلان بن فلانة . وروى عن بعضهم أنه قال كان قد ظهر لى شيء من البياض فأمرنى أبو عبد الله رضى الله عنه أن أكتب : يس فى جام وأغسلها بالماء وأشربه ففعلت ذلك فذهب عني . وروى عن الكاظم رضى الله عنه أنه قال مرق لحم البقر مع السويق الحاف يذهب بالبرص ، وشكا إليه رجل بياضا ظهر به فأمر أن ينقع الزبيب ويشربه ففعل فذهب عنه ذلك .

(للتؤلؤل) يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسح بها التؤلؤل ويقرأ عليه ثلاث مرات « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله » إلى آخر السورة ويطحرها في تنور وينصرف سريعا يذهب إن شاء الله .

(أخرى) يقرأ على ثلاث شعيرات « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض مالها من قرار » ويديرها على التؤلؤل ثم يدفنها في موضع ندى في محاق الشهر فإذا عفنت الشعيرات ذبل التؤلؤل وجف شيئا فشيئا حتى يبرأ باذن الله تعالى .

(أخرى) روى أن رجلا سأل الرضا رضى الله عنه أن يعلم شيئا ينفع لقاع الشاليل فقال خذ لكل تؤلؤل سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات « إذا وقعت الواقعة إلى قوله فكانت هباء منبثا » واقرأ « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي » إلى قوله « فلا تسمع إلا همسا » ثم خذ الشعيرات شعيرة شعيرة وامسحها على التؤلؤل وصرها في خرقة جديدة واربط عليها حجرا وألقها في مستنقع ماء وليكن ذلك في محاق الشهر قال ففعلت ثم نظرت يوم السابع أو الثامن فوجدت الراحة . أو يقرأ « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما » ويفرقع أصبعها من أصابعه باسم صاحب الوجع .

(للصرع) « وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » .

(لفرع الصبيان) إذا زلزلت إلى آخر السورة « فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا - شهد الله » الآية « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا ، وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدن وكبره تكبرا ، لقد جاءكم « إلى آخر السورة » شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم - ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا » .

الصالح . وقال الله تعالى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » الآية . وقال تعالى « وأزواجه أمهاتهم » الآية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما » . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم « معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب » قال بعض العلماء معرفتهم معرفة مكانهم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم لسيبه . وعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » الآية وذلك في بيت أم سلمة « دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجعلهم بكساء وعلى خلف ظهره

(العين) عن معمر قال كنت مع الرضا رضى الله عنه بخراسان على نفقاته فأمرنى أن آخذ له غالية فلما آخذتها أعجب بها فنظر إليها فقال لى يامعمر إن الدين حق فاكتب فى رقعة سورة الحمد وقل هو الله أحد والعوذتين وآية الكرسى واجعلها فى غلاف القارورة .

(مثله) روى عن أبى عبد الله رضى الله عنه أنه قال العين حق ولست تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فإذا خفت شيئا من ذلك فقل : ماشاء الله لا قوة إلا بالله العلى العظيم ثلاثا ، وقال إذا تهيأ أحدكم بهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله العوذتين فإنه لا يضره شيء باذن الله تعالى . وعنه رضى الله عنه قال من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فإن العين حق . وقال النبى صلى الله عليه وسلم إن العين لتدخل القبر والجمل القدر . وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا رقية إلا من حمة والعين حق .

(للنعاس) « ولما جاء موسى لميقاتنا إلى قوله أول المؤمنين » يقرأ على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه .

(للابق والضالة) روى عن الرضا رضى الله عنه قال إذا ذهب لك ضالة أو متاع فقل « وعنده مفاتيح الغيب » إلى قوله « فى كتاب مبين » ثم قل : اللهم إنيك تهدي من الضلالة وتنجي من الغم وترد الضالة فصل على محمد وعلى آله واغفر لى ورد ضالتي وصل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(للشفاء من كل داء) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال علمنى جبريل عليه السلام دواء لاحتاج معه إلى دواء ؟ فقل يارسول الله ماذلك الدواء . قال يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يعمل فى إناء نظيف ويقرأ عليه الحمد إلى آخرها سبعين مرة وقل هو الله أحد والعوذتين سبعين مرة ثم يشرب منه قدحا بالعادة وقدحا بالعشى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه وعظامه ومخه وعروقه .

(مثله) يؤخذ سبع حببات شونيز وسبع حببات عدس وسبع قطرات عسل فتجعل فى ماء أو دهن ويقرأ عليه فاتحة الكتاب والعوذتان وقل هو الله أحد وآية الكرسي وأول الحديد إلى قوله وإلى الله ترجع الأمور وآخر الحشر .

الفصل الثالث : فى الاستشفاء بالصدقة والدعاء والصلاة وغير ذلك

(فى الصدقة) عن الصادق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصدقة تمنع ميتة السوء » . وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة وصلة الرحم تعمّران الديار وتزيدان فى الأعمار . وعن الصادق رضى الله عنه قال من تصدق فى يوم أو فى ليلة دفع عنه الهدم والسبع وميتة السوء . وعن أبى جعفر رضى الله عنه قال البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان فى العمر ويدفعان سبعين نوعا من البلاء منها ميتة السوء . وعن معاذ بن مسلم قال كنت عند أبى عبد الله رضى الله عنه فذكروا الأوجاع ، فقال قال عليه الصلاة والسلام داووا مرضاكم بالصدقة وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد الصك . وعنه عليه الصلاة والسلام قال داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وأنا ضامن لكل ما يحمل فى بر أو بحر بعد أداء حق الله من التالف . وعن العالم رضى الله عنه قال الصدقة تدفع القضاء المبرم من السماء .

ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » وعن سعد بن أبى وقاص « لما نزلت آية المباهلة دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وقال اللهم هؤلاء أهلى » وقال النبى صلى الله تعالى وسلم فى على « من كنت مولاه فملىّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » وقال فيه « لا يعبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وقال للعباس « اغد على يائىم مع ولدك فجمعهم وجللهم بعلاته وقال هذا عمى وصنو أبى وهؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى إياهم فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين » وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه ارقبوا أجدافى أهل بيته . وقال أيضا : والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحبّ إلى أن أصل من قرابتي

(في الصدقة والدعاء) عن داود بن رزين قال وعكت بالمدينة وعكا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله رضي الله عنه فكتب إلى قد بلغني علتك فاشتر صاعا من برّ ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انثر وقل : اللهم إني أسألك باسمك الذي سألك به المضطر فكشفت مابه من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعافيني من علي واستوجالسا واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد وانتفع به .
(في الدعاء) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء إلا الدعاء . وقال الصادق رضي الله عنه : الدعاء يرد القضاء ما أبرم إبراهيم إبرا . وعن أبي الحسن علي بن موسى رضي الله عنهما قال عليكم بالدعاء والطلب إلى الله عز وجل فإنه يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق إلا إمضاؤه فإذا دعى الله وسئل صرف البلاء صرفه . وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القضاء إلا الدعاء . وقال الباقر للصادق رضي الله عنهما يابني من كنتم بلاء ابتلى به عن الناس وشكا إلى الله عز وجل كان حقا على الله أن يعافيه من ذلك البلاء . وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من تقدم في الدعاء له استجيب إذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكة إن هذا الصوت لا نعرفه . وروى عن العالم رضي الله عنه أنه قال لكل داء دواء فسئل عن ذلك فقال لكل داء دواء فإذا ألهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه . وقال أفضل الدعاء الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء للإخوان ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد ، وقال الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله عز وجل يقول «قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم» وإن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقا إلى دعائه ويقول : صوت أحب أن أسمعه ، ويهمل إجابة الدعاء للنافق ويقول : صوت أكره سماعه ، وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال من تخوف بلاء يصيبه فقدم الدعاء فيه لم يره الله عز وجل البلاء أبدا .

(دعاء المريض لنفسه) يستحب أن يقوله ويكرره : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحانه الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله أكبر كبيرا كبيرا ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وابعدي من النار كما باعدت أوليائك الذين سبقت لهم منك الحسنى .

(دعاء آخر) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم أنت لها ولكل عزيمة ففرجها عني .

(دعاء آخر) عنه عليه الصلاة والسلام قال تضع يدك على موضع الوجع وتقول : اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب على حكيم أن تشفيني بشغائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك ثلاث مرات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(دعاء آخر) قال الصادق رضي الله عنه تقول : بسم الله وبالله كم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر ثم تأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول :

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم « من أحبني وأحب هذين وأشار إلى حسن وحسين وأبيهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة » . وقال عليه الصلاة والسلام « من أهان قريشا أهانه الله تعالى وقدموا قريشا ولا تقدموها » . وعن عقبه ابن الحرث رأيت أبا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو يقول :

بأبي شبيه بالنبي

ليس شبيهها بعلي

وعلى يضحك

وروى عن عبد الله بن حسن بن حسين أنه قال أتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال إذا كانت لك حاجة فأرسل إلى أوأكتب إلى فإني أستحي من الله تعالى أن أراك على بابي . قال الأوزاعي :

دخلت بنت أسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحبه وابن حبه على عمر

اللهم فرج كربى وعجل عافيتى واكشف ضرى ثلاث مرات واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

(دعاء آخر) عن بعضهم قال شكوت إلى أبى عبد الله رضى الله عنه وجعا فقال قل : بسم الله ثم امسح بيدك عليه وقل أعوذ بعزة الله وأعوذ بحلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بحمال الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أخطر ومن شر ما أخاف على نفسى تقولها سبع مرات قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني الوجع .

(دعاء آخر) عنه عليه الصلاة والسلام قال تضع يدك على موضع الوجع وتقول : بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا قوة إلا بالله ، اللهم امح عني ما أجد وتمسح الوجع ثلاث مرات .

(دعاء يدعى به للمريض) عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال تضع يدك على رأس المريض ثم تقول باسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله موسى كليم الله نوح نجي الله عيسى روح الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأعوذ بالله من الرياح والأرواح والأوجاع باسم الله وبالله وعزائم من الله لفلان بن فلانة لا يقربه إلا كل مسلم وأعيذه بكلمات الله التامات كلها التى سأل بها آدم فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم عزمت عليك أيتها الأرواح والأوجاع إلا زلت بإذن الله عز وجل لا إله إلا الله لا اله الا الله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ثم تقرأ آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وعشر آيات من أول يس ثم تقول : اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين وعلى سائر الصحابة والتابعين .

(دعاء آخر) قال الصادق رضى الله عنه حمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل عليه السلام يعوده وقال باسم الله أريقك والله يشفيك من كل داء يعينك والله شافيك باسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرحمن الرحيم « فلا أقسم بمواقع النجوم » الخ قبرى بإذن الله .

(دعاء آخر) عن أبى جعفر رضى الله عنه قال ضع راحتك على فمك وقل باسم الله ثلاثا بحلال الله ثلاثا بكلمات الله التامات ثلاثا ثم امسح على رأس الذى يشتكى وجهه ولبصنع ذلك أشفق أهله عليه . (دعاء آخر) إذا دخلت على مريض فقل أعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من كل عرق نمار ومن شر حر النار سبع مرات .

(دعاء آخر) عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال اشتكى بعض ولده فقال له يابنى قل اللهم اشفى بشفائك وداونى بدوائك وعافنى من بلائك فإنى عبدك وابن عبدك .

(دعاء آخر) اجعل يدك اليمنى على الوجع وقل باسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد . وعنه عليه الصلاة والسلام أنه كان إذا عاد مريضا يقول : اللهم اشف عبدك يشكى لك عدوا ويمشى لك إلى الصلاة . وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقول إذا دخل على مريض : أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف للبلاء إلا أنت .

(مثله) أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ، اللهم أصلح القلب والجسم واكشف السقم وأجب الدعوة . وقال النبي عليه الصلاة والسلام من دخل على مريض لم يدخل إلا لأجله فقال أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك عوفى

ابن عبد العزيز ومعهما مولى لها يمسك بيدها فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يديها بين يديه ويداه في ثيابه ومشى بها حتى أجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وماترك لها حاجة إلا قضاها . وبلغ معاوية أن كابس بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام من سريره وتلقاه وقبل بين عينيه وأقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

وروى أن مالكا لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحل مغشيا عليه ودخل عليه الناس فأفاق وقال أشهدكم أنى جعلته فى حل فسل بعد ذلك فقال خفت أن أموت فألقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأستحي منه أن يدخل بعض آله

ودخل عليه الصلاة والسلام على بعض أصحابه وهو مشتك فعلمه رقية علمها إياه جبريل عليه الصلاة والسلام :
باسم الله أريقك الله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد
(مثله) تضع يدك على فمك وتقول ثلاث مرات : باسم الله بحلال الله بعظمة الله بكلمات الله التامات
بأسماء الله الحسنى ثم تضع يدك على موضع الوجع وتقول باسم الله باسم الله باسم الله ثم تقول سبع
مرات : اللهم امح ما بي وتقول عند الشفاء إذا شفاك الله : الحمد لله الذي خلقني فهداني وأطعمني
وسقاني وصحح جسمي وشفاني له الحمد وله الشكر .

(دعاء الخنازير) عن الرضا رضى الله عنه قال خرج لجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال
يا على قل لها فلتقل يارب يارحيم يارب ياسيدي وتكرره ، قال فقالت فأذهب الله عز وجل
ذلك عنها .

(دعاء لوجع العين) عن محمد الجعفي عن أبيه قال كنت كثيرا ما أشتكى عيني فشكوت ذلك إلى
أبي عبد الله رضى الله عنه فقال ألا أعلمك دعاء لذيالك وأخراك وبلاغا لوجع عينك ؟ قلت بلى . قال
تقول في دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد
وعلى آل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي
والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبدا ما أبقيتني ، وفي رواية تقول ذلك سبع مرات
إذا صليت الفجر قبل أن تقوم من مقامك .

(دعاء لعسر الولادة) من عسرت عليها الولادة تقرأ هذه الكلمات على كوز مملوء ماء ثلاث مرات
وتشرب منه المرأة ويصب الباقي بين كتفيها وتديبها فإنها تضع سريعا بإذن الله وهي : باسم الله الذي
لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين باسم الله الحليم
الكريم سبحانه الله رب السموات ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين « كأنهم يوم يرونها
لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها - كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار » وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(دعاء لعسر البول) ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك في السماء والأرض اللهم كما جعلت
رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب العالمين فأزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع يبرأ .

(دعاء لوجع الركبة) عن أبي حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر
رضي الله عنه فقال إذا أنت صليت فقل يا أجود من أعطى وياخير من سئل ويا أرحم من استرحم
أرحم ضعفي وقلة حيلتي وعافيتي من وجعي قال ففعلت ذلك فعوفيت .

(دعاء للحصاة والفالج) عن الصادق رضى الله عنه قال تقول حين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد :
اللهم إني أدعوك دعاء الدليل الفقير العليل أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقات حيلته وضعف عمله
وألح عليه البلاء دعاء مكروب إن لم تدركه هلك وإن لم تستنقذه فلا حيلة له فلا تحيطن بي مكرك
ولا تبت علي غضبك ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك والقنوط من رحمتك وطول التصبر
على البلاء ، اللهم إنه لا طاقة لي ببلاتك ولا غنى لي عن رحمتك متوسلا بحبيبتك أتوجه إليك به
متضرعا فإنك جعلته مفرعا للخائف واستودعته علم ماسبق وما هو كائن فاكشف به ضري
وخلصني من هذه البلية وأنتى مادعوتني به من رحمتك وعافيتك يا هو يا من هو هو يا من لا إله
إلا هو انقطع الرجاء إلا منك .

النار بسببي . وقيل إن
المنصور أفاده من جعفر
فقال له أعوذ بالله والله
ما ارتفع منها سوط من
جسمي إلا وقد جعلته
في حل لقرايته من
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم .

﴿ فصل ﴾ من علامة
محبه صلى الله تعالى عليه
وسلم توقير أصحابه وبرهم
ومحبتهم وهم الذين اختارهم
الله عز وجل لصحبة حبيبه
وأعلمهم بخبريتهم فقال
تعالى « كنتم خير أمة
أخرجت للناس » الآية
ومعرفة حقهم والاقتداء
بهم والثناء عليهم
والاستغفار لهم والإمسك
عما شجر بينهم ومعاداة
من عاداهم والاضراب عن
أخبار المؤرخين وجهلة
الرواة وضلال الشيعة
والمبتدعة القادحين في
أحد منهم وأن يلتمس لهم
فيما نقل من مثل ذلك
فيما كان بينهم من الفتن

(في الصلاة) صلاة للشفاء من كل علة خصوصاً للسعلة تصوم ثلاثة أيام وتغتسل في اليوم الثالث عند الزوال وتبرز لربك وليكن معك خرقة نظيفة ، ثم تصلي أربع ركعات تقرأ فيهنّ ما تيسر من القرآن وتخضع جبهتك فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك واتزر بالخرقة وألصق خدك الأيمن بالأرض ثم قل يا واحد يا ماجد يا كريم يا حنان يا قريب يا مجيب يا أرحم الراحمين صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكشف ما بي من ضر ومعة وألبسني العافية في الدنيا والآخرة وأمنن علىّ بتمام النعمة وأذهب ما بي فإنه قد آذاني وغمّني ثم تداوم على ذلك فإن الله يشفيك .

(صلاة لجميع الأمراض) روى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكتب في إناء نظيف بزعفران ثم يغسل : أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه كلها عامة من شر السامة والهامة والعين اللامة ومن شر حاسد إذا حسد « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » السورة وسورة الإخلاص والمعوذتين وثلاث آيات من سورة البقرة قوله تعالى « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم - إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون - وآية الكرسي - وآمن الرسول » إلى آخر السورة وعشر آيات من آل عمران من أولها وعشرا من آخرها « إن في خلق السموات والأرض » وأول آية من النساء وأول آية من المائدة وأول آية من الأنعام وأول آية من الأعراف وقوله تعالى « إن ربكم الله الذي » إلى قوله « رب العالمين - قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيضلّه » الآية « وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا » إلى قوله « حيث أتى » وعشر آيات من أول والصفات ثم تغسله ثلاث مرات وتتوضأ وضوء الصلاة وتحسب منه ثلاث حسوات وتمسح به وجهك وسائر جسديك ثم تصلي ركعتين وتستشفى الله تفعل ذلك ثلاثة أيام . قال سيدنا حسان رضي الله عنه قد جربناه فوجدناه نافعا بإذن الله .

(صلاة للمريض) عن عبد الله بن علي بن الحسين قال مرضت مرضاً شديداً حتى يئسوا مني فدخل عليّ أبو عبد الله رضي الله عنه فرأى جزع أمي عليّ فقال لها توضئي وصلي ركعتين وقولي في سجودك : اللهم أنت وهبته لي ولم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة ففعلت فأصبحت وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم .

(صلاة للحمى) يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة ثلاث مرات وقوله تعالى « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » بسم الله الرحمن الرحيم : اللهم إني أئشفع بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد أستشفع بك إلى ربي في قضاء حاجتي وهو شفاء هذا المريض يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين بك نستغيث « الآن خفف الله عنكم - يريد الله أن يخفف عنكم - ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » يكتب ويغسل ويشربه المضموم .

(صلاة للصداع) يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والإخلاص ثلاث مرات وقوله تعالى « رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم أكن بدعائك رب شقياً » .

(صلاة لوجع العينين) يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقوله تعالى « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو » الآية .

أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب الخارج إذ هم أهل لذلك ولا يذكر أحدا منهم بسوء ، بل يذكر حسناتهم وفضائلهم وحيد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا » . قال الله تعالى « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » إلى آخر السورة . وقال تعالى « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار » الآية . وقال جل جلاله « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » وقال عز وعلا « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الآية وخرج الترمذي عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

(صلاة الأعمى) عن أبي جعفر رضى الله عنه قال مرّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي تشتهي أن يردّ الله عليك بصرك فقال نعم فقال له عليه الصلاة والسلام توضعاً وأسبغ الوضوء ثم صلّ ركعتين وقل : اللهم إني أسألك وأرغب إليك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربّي وربك أن يردّ عليّ بصري قال فما قام صلى الله عليه وسلم حتى رجع الأعمى وقد ردّ الله عليه بصره .

(صلاة لوجع الرقبة) ركعتان تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وإذا زلزلت ثلاث مرات .
(صلاة لوجع الصدر) أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وبعدها في الأولى ألم نشرح مرة وفي الثانية الإخلاص ثلاث مرات وفي الثالثة والضحية مرة وفي الرابعة « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » .

(صلاة للقوانين) يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقوله « ففتحن أبواب السماء بآء منهجر » .
(صلاة لردّ الآبق) يصلي ركعتين ويقرأ بعد الحمد من أول سورة الحديد أربع آيات وآخر سورة الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن » إلى آخر السورة ويقول : يا من هو هكذا لا هكذا غيره اجعل الدنيا على فلان أضيق من مسك جمل حتى تروده على .

(صلاة لوجع الرجل) يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقوله سبحانه « آمن الرسول » . تمام البقرة .

(صلاة للقوة) تصلي ركعتين وتضع يديك على وجهك وتستشفع إلى الله تعالى برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتقول : بسم الله الرحمن الرحيم أخرج عليك يا وجمع من عين إنس أو من عين جن أخرج عليك يا وجمع بالذي أخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس إلا ما هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم بإذن الله ثلاث مرات .

(صلاة لردّ الضالة) عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه تصلي ركعتين تقرأ فيهما يس وتقول بعد فراغك منهما رافعا يديك إلى السماء : اللهم رادّ الضالة والمهادي من الضلالة صلّ على محمد وعلى آل محمد واحفظ على ضالتي واردها إلى سلمة يا أرحم الراحمين فإنها من فضلك وعطائك يا عباد الله في الأرض وبإسيرة الله في الأرض ردوا على ضالتي فإنها من فضل الله وعطائه .

(مثله) أيضا عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه : اللهم لا إله إلا أنت لك السموات ولك الأرض وما بينهما فاجعل الأرض على كذا أضيق من جلد جمل حتى تمكثني منه إنك على كل شيء قدير . وفي رواية عن الصادق رضى الله عنه : ادع بهذا الدعاء الآبق واكتبه في ورقة : اللهم السماء لك والأرض لك وما بينهما لك فاجعل ما بينهما أضيق على فلان من جلد جمل حتى تروده على وتظفرني به وليكن حول الكتاب آية الكرسي مكتوبة مدورة ثم ادفنه وضع فوقه شيئا ثقيلا في موضعه الذي كان يأوى إليه بالليل .

(أيضا للآبق والضالة) يكتب أو يقرأ : اللهم أنت جبار في السماء وجبار في الأرض وملك في السماء وملك في الأرض وإله في السماء وإله في الأرض ترد الضالة وتهدى من الضلالة رد على فلان ضالته واحفظه .

(للمحموم) يكتب على ثلاث قطع من قرطاس بخط دقيق لا يمكن قراءته ويأكل المحموم كل يوم ورقة منها على الربق بعد أن تلف وتجعل مدورة كالبنديقة : باسم الله ذي العز والكبرياء والنور .

وقال « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وقال صلى الله تعالى عليه وسلم « من سب أصحابي فعليه لمة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » . وقال في حديث جابر « إن الله تعالى اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير » . وقال عبدالله ابن المبارك خصلتان من كثافته نجا : الصدق وحب أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم . قال أيوب السخيتاني : من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله تعالى ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب

وهذه مجربة ، كان بعض الأفاضل يعتنى بها ويداوم كتابتها كلما حصلت حتى وكأنه وجد له بذلك إسنادا .

(أخرى) يكتب على ثلاث قطع سكر ويأكلها المحموم في ثلاث غدوات كل يوم قطعة على الريق الأولى : عقدت بإذن الله . الثانية شددت بإذن الله . الثالثة سكنت بإذن الله .

(أخرى) يكتب بسم الله الرحمن الرحيم « وربطنا على قلوبهم » إلى قوله « شططا - إذ قال موسى لأهله » إلى قوله « الحكيم » مع السبع العقود السلمانية .

(أخرى) يكتب على القدم الأيمن باسم الله يا حمى الماضية المستحضية بالذى فى السماء عرشه وبأذى كلم موسى تكليما واتخذ إبراهيم خيلا وبعث محمدا بالحق نبيا إلا خرجت من العظم إلى اللحم ومن اللحم إلى الجلد ومن الجلد إلى الأرض فتسكنى فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

(أخرى) يكتب ويشد ويعقد سبع عقد يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب ويشد على رأس المحموم بسم الله الرحمن الرحيم « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل - ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخرى » يا الله يا الله يا الله يا الله يا الرحمن يا الرحمن يا رحمن اسكن بقدره الجبار العظيم بقدره المنان الكريم ويكتب العوذتين . وعن الرضا رضى الله عنه قال اشتكت جارية لى وكان لها قدر عندى فأتاني آت فى المنام فقال لى قل لها تقول يارباه ياسيداه صلى على محمد وعلى آله وصحبه واكشف عنى ماأجد . فإن فلان بن فلان نجا من النار بهذه الدعوة .

الفصل الرابع : فى الرقى والتسائم لساائر الأمراض

وعنهم رضى الله عنهم يكتب فى رقى ويلقى على المحموم : اللهم إنى أسألك بعزتك وقدرتك وسلطانك وما أحاط به علمك أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأن لا تسلط على فلان بن فلانة شيئا مما خلقت من سوء وأن ترحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من فورة الحريق اخرجى يا أم ملام يا آكلة اللحم وشاربة الدم حرك وبردك من جهنم إن كنت آمنت بالله الأعظم لا تأكل لفلان بن فلانة لحما ولا تمصى له دما ولا تهكى له عظما ولا تثيرى عليه غما ولا تهيجى عليه صداعا وانتقلى عن شعره وبشره ولحمه ودمه إلى من زعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون ويكتب اسم ذمى أو عدو لله .

(رقية للحميات خصوصا لخمى اليوم) يكتب على قرطاس ويشد بخيط ويعقد عليه من الجانب الأيمن أربع عقد ومن أيسر الخيط ثلاث عقد وتعلقه فى رقبة المحموم : أعيذك بما استعاذ به موسى وإبراهيم وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم من الحمى والناقص والغب والعتيق والرابع والصداع . اللهم كما لم تلد مريم بنت عمران غير عيسى فلا تذر على هذا الإنسان من هذه الأورام والأوجاع شيئا إلا نزعته عنه فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم أقسمت عليك لما تركته ولا تأخذه وتقرأ الإخلاص والعوذتين ثم تقول اللهم اشف فلان بن فلانة من حمى يوم ويومين وثلاثة أيام وحمى الربع فإنك تفعل ما تريد وتحكم ما تشاء وأنت على كل شىء قدير باسم الله كتبت وباسم الله ختمت وعليه توكلت وهو رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

محمد عليه السلام فقد برى من النفاق ومن أنقض أحدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح وأخاف أن لا يصعد له عمل صالح إلى السماء حتى يحجبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما . وقال سهل ابن عبد الله التستري : لم يؤمن بالرسول عليه السلام من لم يوقر أصحابه ولم يعز أوامره .

﴿ فصل ﴾ ومن علامة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم وكرم إعظام جميع أسبابه وإكرام مشاهدته وأمكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما ملسه عليه السلام أو عرف به .

وروى عن صفية بنت نجيعة قالت : كان لأبى محذورة قصة فى مقدم رأسه إذا قعد وأرسلها أصابت الأرض فليل له ألا تحلقها ؟ فقال ما أنا بالذى أحلقها وقد مسها

(أخرى) تتخذ خيطا من الغزل القطن سبع طاقات وتقرأ عليه فاتحة الكتاب والإخلاص والمعوذتين وتعد عليه سبع عقد ويشد في عنقه ، وقيل تقرأ كل هذه على كل عقدة .

(أخرى) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يحتم فيغتسل ثلاثة أيام متتابعة يقول عند كل غسل باسم الله اللهم إني إنما اغتسلت التماس شفائك وتصديق نبيك إلا كشف الله عنه .

(أخرى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يعلمنا من الأوجاع كلها والحى والصداع : باسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وإذا رفعت يدك فقل باسم الله وبالله محمد رسول الله أعوذ بالله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد . (حرز النبي صلى الله عليه وسلم لابنته السيدة الزهراء رضي الله عنها وأكل مؤمن مقر بالحق) «وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم» . يا أم ملى إن كنت آمنت بالله العظيم ورسوله الكريم فلا تسمى العظم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم أخرجى من حامل كتابى هذا إلى من لا يؤمن بالله العظيم ورسوله الكريم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

(الرابع) دخل رجل على الرضا رضي الله عنه فقال له مالى أراك مصفرا قال حمى الربع قد ألحت على فدعا بدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله أبجد هوز حطى عن فلان بن فلانة بإذن الله ثم ختم في أسفل الكتاب سبع مرات خاتم سليمان عليه السلام ثم طواه ثم قال ائتني بسلك لم يصبه الماء ولا البراق فأتاه به فعد عليه ثم أدناه من فيه فعد من جانب أربع عقد يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وعلى الجانب الآخر ثلاث عقد يقرأ عليها مثل ذلك وناوله إياه وقال اربطه على عضدك الأيمن واقرا آية الكرسي ولا تجامع عليه وفي رواية ثم درج الكتاب ودعا بخيط مبلول فقال ائتوني بخيط يابس فعد وسطه وعقد على الأيمن أربع عقدات وعلى الأيسر ثلاث عقد ، وقرأ على كل عقدة أم الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي على الترتيب ، ثم قال هاك شدة على عضدك الأيمن ولا تجامع وأنت حامله .

(أخرى) ذكر أبو زكريا الحضرمي أن أبا الحسن رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب وكان يحتم حمى الربع وأمر أن يكتب على يده اليمنى باسم الله جبريل وعلى يده اليسرى باسم الله ميكائيل وعلى رجله اليمنى باسم الله إسرافيل وعلى رجله اليسرى باسم الله عزرائيل باسم الله « لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا » وبين كتفيه باسم الله العزيز الجبار ، وفي رواية يكتب على كتفه الأيمن باسم الله جبريل وعلى الأيسر باسم الله ميكائيل وعلى كتفه الأيمن باسم الله إسرافيل وعلى كتفه الأيسر باسم الله « لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا » .

(لغب) يأخذ ثلاث أوراق من شجر ويكتب اسم الموم على ورق فرصاد على الأول طيسوما وعلى الآخر أوحوما وعلى الثالث ابراسوما ويلقى في الماء بثلاث دفعات . وبرواية أخرى يكتب على ورقات الفرصاد على ثلاث حوما أو حوما ابرحوما ويلقى في الماء . وفي رواية حوما طيسوما ابراسوما .

(رقية للحمى) يكتب ويشد على عضده الأيمن « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » إلى آخرها ، باسم الله وبالله أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بار ولا فاجر من شر ما خلق وذرا وبراً من شر السامة والهامة والطامة واللامة ومن شر طوارق الليل والنهار ومن شر فساق

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وكان في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره عليه السلام فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة أنكر عليه أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم أفعلمها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره عليه السلام لئلا أسلب بركتها وتقع في أيدي الشرعيين . ورؤى ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ، ولهذا كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالمدينة دابة ، وكان يقول أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة دفن فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخافر دابة . وروى أنه وهب للشافعي رحمه الله تعالى كراعا كثيرا كان عنده

العرب والعجم ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر الشيطان وشركه ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم « ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير - يانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين » قلنا يانار كوني بردا وسلاما على فلان بن فلانة « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة « حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون - رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا - وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا » لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ما شاء الله لا قوة إلا بالله « كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ، ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

(رقية لجميع الآلام وقيل للضرر) باسم الله وبالله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين « صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون » اسكن أيها الوجع سكتك بالذي له ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ، عزمت عليك أيها الوجع بالله الذي اتخذ إبراهيم خليلا وكلام موسى تكليما وخلق عيسى من روح القدس وبعث محمدا بالحق نبيا لما ذهبت عن فلان بن فلانة مدة حياته ولا تعود إليه .

(حرز القلنسوة) كان بالملك النجاشي صداع فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فبعث إليه هذا الحرز غطاه في قلنسوته فسكن ذلك عنه وهو : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الملك الحق المبين « شهد الله » الآية ، لله نور وحكمة وعز وقوة وبرهان وقدرة وسلطان ورحمة يامن لا ينام ، لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله لا إله إلا الله موسى كليم الله لا إله إلا الله عيسى روح الله وكلته لا إله إلا الله محمد رسول الله وصفه وصفوته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، اسكن سكتك بمن سكن له ما في السموات والأرض وعن سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم « فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص - ألا إلى الله تصير الأمور » . (أخرى للصداع) يكتب في رق ويشد على الرأس بخيط « بسم الله الرحمن الرحيم ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم زل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » إلى قوله « أولوا الأبواب » أخرج منها مذموما مدحورا .

(للصداع) عن أبي جعفر رضي الله عنه قال يكتب في كتاب ويلقى على صاحب الصداع من الشق الذي يشتكى : اللهم إنك لست بإله استحدثناه ولا برب ننبد ذكره ولا بمعك شركاء يقضون معك ولا كان قبلك إله ندعوه ونستعوذ به وننصرع إليه ونندعك ولا أعانك على خلقنا من أحد فنشك فبك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عاف فلان بن فلانة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وفي رواية أسألك باسمك الذي قام به عرشك على الماء أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تشفي فلان بن فلانة من الصداع والشقيقة « فضرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا » وأسألك باسمك الذي به خلقت آدم وأتممت خلقه عليه السلام أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تشفي فلانا .

فقال الشافعي أمسك منها دابة فأجابه بمثل ذلك . وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي عن أحمد بن فضالويه الزاهد وكان من الغزاة الرماة أنه قال مامست القوس بيدي إلا على طهارة منذ بلغني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ القوس بيده . وقد أفق مالك فيمن قال إن تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين مرة وأمر بحبسه ، وقيل له فيه؟ فقال ما أحوج به إلى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة .

وحكى أن جهجاها الغفاري أخذ قضيب النبي عليه الصلاة والسلام من يد عثمان رضي الله تعالى عنه ليكسره على ركبته فصاح به الناس فأخذته الأكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول .

(للسقيقة) يكتب هذا الكتاب في رق أو قرطاس فإن كان رجلاً شد على رأسه وإن كانت امرأة جعلته في عقاصها : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله من الأرض إلى السماء كان هبط جبريل فاستقبله الأجدع ، فقال أين تريد ؟ قال أذهب إلى الإنسان فأكل شحم عينيه وأشرب من دمه فقال بالله الذي لا إله إلا هو لا نذهب إلى الإنسان ولا تأكل شحم عينيه ولا تشرب من دمه أنا الراقى والله الشافي ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(لوجع العين) تأخذ قطناً وتبله وتضعه على العين وتقول : عين الشمس في لجج البحر «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» .

(أخرى) قال سليمان بن عيسى دخلت على أبي عبد الله رضي الله عنه فرأيت به من الرمد شيئاً فاحشاً فاعتصمت وخرجت ثم دخلت عليه من الغد فإذا هو لا قلبه بعينه فقلت جعلت فداك خرجت من عندك أمس وبك من الرمد ما غمى ودخلت عليك اليوم فلم أر شيئاً فهل عالجته بشيء ؟ قال عوذتها بعوذة عندي قالت أخبرني بها ، فكتب : أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله أعوذ بقوة الله أعوذ بعظمة الله أعوذ بجلال الله أعوذ بهاء الله أعوذ بحمال الله أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم بما أحذر وأخاف وأجده من وجع عيني اللهم رب الطيبين اشف عيني «فكشفنا عنك غطاءك فبصرتك اليوم حديد - فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم - وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين» يا على يا عظيم يا كبير يا جليل يا منيع يا فرد يا وتر «رب لا تنذرني فرداً وأنت خير الوارثين» بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا حليم يا على يا عظيم يا جليل يا جميل يا فرد يا وتر أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسألك أن لا تدعني في قبري فرداً وأنت خير الوارثين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

(المرعاف) يقرأ ويكتب وقد أخذ بأنف المرعوف : يا من أمسك الفيل عن بيته الحرام أمسك دم فلان بن فلانة ويصب على رأسه وجهته ماء لسان الحمل فإنه يسكن بإذن الله .

(لوجع الضرس) عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه قال : من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ثم يمسح به على الموضع الذي يشتكى ويقول : باسم الله والكافي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(مثله) قال الصادق رضي الله عنه في رقية الضرس : تأخذ سكيناً أو خوصة فتمسح بها على الجنب الذي تشتكى وتقول سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله ، محمد رسول الله إبراهيم خليل الله اسكن بالذي له ما سكن في الليل والنهار بإذنه وهو على كل شيء قدير . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ عليه هذه الآية سبع مرات «هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون» .

(لوجع الضرس والأسنان) رقى بها جبريل عليه السلام الحسين بن علي رضي الله عنهما يرضع عوداً أو حديدة على الضرس ويرقيه من جانبه سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم العجب كل العجب دودة تكون في الفم تأكل العظم وتنزل الدم أنا الراقى والله الشافي والكافي لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين . «وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريك آياته لعلكم تعقلون» سبع مرات ويفعل ما قدمناه .

(للضرس) عن بعضهم قال دخلت على أبي عبد الله رضي الله عنه وبني ضربان الضرس فشكوت ذلك إليه فقال ادن مني فدنوت منه فقال بسبابته فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب ثم قرأ

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وحدثت أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائراً وقرب من بيوتها رجل ومشى باكياً منشدًا :
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لنا
نزلا عن الأكوار نمشي كرامة

لمن بان عنه أن لم به ركبا وحكى عن بعض المريدين أنه لما أشرف على مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام أنشأ يقول متعشلا:
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر

فترتقطع دونه الأوهام وإذا المظي بنا باغن عدا فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطئ الثرى

ولها علينا حرمة وذمام وحكى عن بعض المشايخ أنه حج ماشيا فقيل له

(الفرع) ولمن فزع في النوم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الأمي العربي الهاشمي
المدني الأبطحي التهامي صلى الله عليه وسلم إلى من حضر الدار من العمار ، أما بعد فإن لنا ولكم
الحق يبعة فان يكن فاجرا مقتحما أو راعي حق مبطلا أو ممن يؤذى الولدان ويفزع الصبيان ويبيهم
ويؤلمهم على الفراش فليتمضوا إلى أصحاب الأصنام وإلى عبدة الأوثان ولتخلوا عن أصحاب القرآن
في جوار الرحمن ومخزى الشيطان وعن أيمانهم القرآن وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله
وصحبه وسلم .

(للفزع أيضا) «شهد الله أنه لا إله إلا هو» الآية ، وآية الكرسي «قل ادعوا الله» إلى آخر السورة «إن ربكم الله» الآية «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر السورة قل من يكاظمكم بالليل والنهار من السباع والجن والسحرة «قل هو الله أحد - هو الواحد القهار - اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب - إن الملك اليوم لله الواحد القهار» .
(عسر الولادة) عن الصادق رضي الله عنه قل يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في قرطاس : اللهم يا فارح الهم وكاشف الغم ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة غنيها بها عن رحمة جميع خلقك وتفرج بها كربتها وتكشف بها غمها وتبسر ولادتها «وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون - وقيل الحمد لله رب العالمين» .

(مثله) من عسرت عليها الولادة من امرأة أو دابة يقرأ عليها يا خالق النفس من النفس ومخلص النفس من النفس خالصها بحولك وقوتك .

(مثله) يكتب على خرقتين لا يتسهما ماء وتوضعان تحت رجلها فإنها تلد في مكانها إن شاء الله تعالى
وفي رواية : يكتب هذا الشكل ويعلق على عنقها اخرج نفسي من هذا المجلس

الأيمن ويكتب على كاغد ويشد على نخذه الأيسر « منها
 خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى »
 بإخلاق النفس من النفس ومخلص النفس من النفس
 فرج عنها فإنها تلقى ما يود أن الله عز وجل .

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

أما كانت عاقلية

(مثله) يكتب هذه الصورة على ظهر قفيز وتجلس فوقه المرأة التي تطلق فإنها تلد بسرعة إن شاء الله ، وكيفية كتابتها أن تبدأ بالاثني من السطر الفوقاني ثم بالثلاثة ثم بالأربعة ثم بالثلاثة من السطر التحتاني ثم بالاثني ثم بالأربعة تتم خاصيتها .

اثني	ثلاثة	أربعة
اربعة	اثني	ثلاثة

(للعرق الدني) ويقال له بالفارسية رسته يؤخذ خيط من صوف الجمل يتف منه من غير أن يحزمه
يجلم ولا بسكين ولا مقراض ويعقد عليه سبع عقد يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب ثلاث مرات
ثم الدعاء ثلاث مرات وهو هذا : يا ميم الله الأبدى الأبد المحصى بلا عدد القريب لما بعد الطاهر عن
الولد العالى عن أن يولد المنجز لما وعد العزيز بلا عدد القوي بلا مدد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد يا خالق الخليفة يا عالم السر والخبية يا من السموات بقدرته مرخاة يا من الأرض بعزته
مدحوة يا من الجبال بإرادته مرصاة يا من نجا به صاحب الفرق من كل آفة وبأية صل على محمد خير

عرصاتها وتنسم نفحاتها
وتقبل ربوعها وجدرانها
يادار خير المرسلين ومن به
هدى الأنام وخص

بِالْآيَاتِ

عندي لأجلك لوعة
وصداة

وصاية

و نشوق متوقد الجمرات

وَعَلَىٰ عَهْدِ ابْنِ مِلَّاتٍ

محاجری

من تملك الجدران

والهرصات

لأعفرن مصون شدي بينها

من كثرة التقيل والرشقات

لولا النوادي والأعادي

زوتها

أبدا ولو سحبا على

الوجنات

لكن سأهدي من حفيلى

تحقیق

القطيعين تلك الدار

والحجرات

أزكى من المسك المفتق

42x41

تغشاه بالأصاال والبكرات

وخصوصه اسم الف الصلوات

وأطاب التسليم والتمكّنات

(continued)

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

أذا كانت عاقبة

68-56-50 1215

اربعه	ثلاثة	اثنين
ثلاثة	اثنين	اربعه

خلقك واشف اللهم فلان ابن فلانة بشفائك وداؤه بدوائك وعافه من بلائك إنك قادر على ما تشاء وأنت أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

(رقية الورم والجراح) عن بعض الصالحين قال تأخذ سكيناً وتحرّها على الموضع الذي تشكو وتقول من الجراح أو غيره : باسم الله أريقك من الحدّ المحدود ومن أثر العمود ومن الحجر الملبود ومن العرق العار ومن الورم الفاجر ومن الطعام وحرّه ومن الشراب وبرده باسم الله فتحت وباسم الله ختمت ثم أوتد السكين في الأرض .

(للكلف والبرص) تخط عليه خطاً مدوراً ثم تكتب في وسطه بوتا بوتا برتانا ادعني أصواتا وهي تمرّ مرّ السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما يفعلون .

(أيضا) يكتب عليه بكرة بالريق قبل أن يأكل شيئا أو يشرب هريقة مريقة حتى تحت الطريقة . (للعقارب والحيات) عن الصادق رضى الله عنه قال يقرأ عند المساء باسم الله وبالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . أخذت العقارب والحيات كلها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواهها وأذنانها وأسماعها وأبصارها وفؤادها غنى وعمن أحببت إلى ضحوة النهار فانها لاتقربه إن شاء الله . (أخرى) عنه أيضا باسم الله وبالله توكلت على الله « ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره » اللهم اجعلني في كفلك وفي جوارك واجعلني في حفظك واجعلني في أمنك .

(أخرى) عنه أيضا قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يشكون العقارب وما يلقون منها فقال قولوا إذا أصبحتم وإذا أمسيتم أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر الذي لا يخفر جاره من شرّ ماذراً ومن شرّ مابراً ومن شرّ الشيطان وشركه ومن شرّ كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم سبع مرات ، وقال أبو جعفر رضى الله عنه من قال هذه الكلمات حين يمسي فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح .

(رقية الحية) وهي رقية سليمان النبي صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم خاتم سليمان بن داود أخ أخ وما سكه ملائكة هبوسوماز وأما داود أقوى فرادى من يم هندا باسم الله خاتم وبالله الخاتم تقرأ ذلك ثلاثا فإنها تقف وتخرج لسانها نخذهما عند ذلك .

وإذا أردت أن لاتدخل الحية منزلك تكتب أربع رقاع وتدفن في زوايا بيتك بسم الله الرحمن الرحيم هجه ومهجه ويهوت ريحيا واطود .

(رقية للعقرب) يكتب بكرة يوم الخامس من اسفندارماه ويكون على وضوء ولا يتكلم حتى يفرغ من الكتابة ويحفظه لانه قدغ عقرب باسم الله سبجه سبجه قرنيه برنيه ملحاً بحر قفنا برقيا قفنا قطعه قطعه . وقال إبراهيم النخعي لسعتني حية على عنق فرقاني بذلك الأسود بن يزيد فبرئت .

(رقية للبراغيث) تقول أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا باب عزمت عليك بأمر الكتاب أن لاتؤذيني ولا أضحاني إلى أن يتقضى الليل ويحيى الصبح بما جاء به والذي نعرفه إلى أن يثوب الصبح بما آت .

(للضالة) عن الصادق رضى الله عنه قال اكتب للآبق في ورقة أو قرطاس بسم الله الرحمن الرحيم يد فلان مغولة إلى عنقه إذا أخرجها لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ثم لفها واجعلها بين عودين وألقها في كوة بيت مظلم في الموضع الذي كان يأوى إليه .

(مايفل للرهصة) تأخذ قطعة من صوف لم يصبها ماء ففتفلها ثم تعقدها سبع عقد وتقول كلما

(فصل) ومن علامة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الصلاة عليه .

يقول ناظم هذه الدرر الفاخرة : رأيت في بعض الكتب أن بعض المتقين كان

يصرف عامة أوقاته في الصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام

ويستغرق فيها حتى لم يبق عضو ولا عرق منه إلا

دخل فيه من محبته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى

سماء الناس شيخ الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام .

وقال بعض العلماء إن من كان ذلك حاله وصفته

لأنه أكله الأرض . وقال حفر قبر عند التقى المشار

إليه المنعوت بشيخ الصلاة على النبي بعد سنين من

موته فإذا هو قبره فنظر إليه الناس فوجدوه طريا

لم يبل كفه . يقول ناظم هذه الدرر

النفيسة لما أخذت محبته صلى الله تعالى عليه وسلم عجامع

قلبه ودخلت كل عضو

عقدت عقدة خرج عيسى بن مريم على حمار أقر لم يدحس ولم يرخص أنا أرقيك والله عز وجل يشفيك ثم تشده على موضع الرهصة .

(في البرء من السحر) عن محمد بن عيسى قال سألت الرضا رضى الله عنه عن السحر فقال هو حق وهو يضر بإذن الله فإذا أصابك ذلك فارفع يدك حذاء وجهك واقرأ عليها : باسم الله العظيم باسم الله العظيم رب العرش العظيم إلا ذهبت وانقرضت . قال وسأله رجل عن العين فقال حق فإذا أصابك ذلك فارفع كفيك حذاء وجهك واقرأ الحمد لله وقل هو الله أحد والمعوذتين وامسحهما على نواصيك فإنه نافع بإذن الله . وروى عن أبي عبد الله رضى الله عنه أنه سئل عن المعوذتين قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سحره ليبد بن الأعصم اليهودي فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين فدعا علياً رضى الله عنه فقال انطلق إلى بئر ذروان فانزل فاستخرج السحر منه ففعل فبرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعن ابن عباس رضى الله عنهما : قال إن ليبد بن الأعصم سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دس ذلك في بئر لبنى زريق فأثر في رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فأخبراه بذلك وأنه في بئر ذروان في جف طلعة تحت رعوفة . والجف قشر الطلع . والرعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائت فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث علياً والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة وأسنان من مشط وإذا هو معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيكَ من حاسد وعين والله يشفيك .

(رقية سحر) يكتب في رق ويعلق عليه « قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيظهره إن الله لا يصلح عمل المفسدين - فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فقبلوا هنالك وانقلبوا صاغرين » . (أخرى) يقرأ سبع مرات « سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون إليك بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون » وعن الصادق رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له امرأة إن لى زوجاً به غلظة وإنى صنعت شيئاً لأعطفه على فقال صلى الله عليه وسلم أف لك كدرت التجارة وكدرت العين واعنتك الملائكة الأخيار وملائكة السماء والأرض فصامت نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ذلك لا يقبل منها فقيل يا رسول الله لا يقبل منها ويقبل ساحر الكفار فقال لأن الشريك أعظم من الكفر والسحر والشرك مقرونان .

(عوذة للأنف) قال تنفث في المنخر الأيمن أربعاً والأيسر ثلاثاً ، ثم تقول بسم الله لا بأس أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا يكشف البأس إلا أنت .

عن الصادق رضى الله عنه : قال لو كان شيء يسبق القدر سبقته العين .

(لمن تصيبه العين) يقرأ فاتحة الكتاب ويكتب بسم الله أعين فلان بن فلانة بكلمات الله الثامات من شر ما خلق وذراً وبراً ومن كل عين ناظرة وأذن سامعة ولسان ناطق « إن ربى على صراط مستقيم » ومن شر الشيطان وعمل الشيطان وخيله ورجله « وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة » .

وعرق منه فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حل فيه كما قال قائلهم : أنا من أهوى ومن أهوى أنا

نحن روحان حللنا بدنا فإذا أبصرته أبصرتنى وإذا أبصرتنى أبصرتنا فحسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محرم على الأرض فألحق محبه الخاص به صلى الله تعالى عليه وسلم كرامة له صلى الله تعالى عليه وسلم ، قال الله تعالى « إن الله وملائكته يصلون على النبي » الآية . قال الفاضل أبو بكر بن بكير افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا تسليماً ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها .

(فصل في معنى الصلاة)

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما معنى الآية أن الله وملائكته يباركون

(عوذة للعين) اللهم رب مطر حابس وحجر يابس وليل دامس ورطب ويابس ردّ عين العائن عليه في كبده ونحره وماله «فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير» .

الفصل الخامس في الأحرار

(حرز لسيدنا على زين العابدين رضى الله عنه) بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله شددت أفواه الجن والإنس والشیاطین والسحرة وأبالسة الجن والإنس والشیاطین والسلطانين ومن يلوذ بهم بالله العزيز الأعز وبالله الكبير الأكبر باسم الله الظاهر الباطن المسكونون الخزون الذي أقام السموات والأرض ثم استوى على العرش ، بسم الله الرحمن الرحيم «ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون قال اخسثوا فيها ولا تكلمون - وعنت الوجوه للحي القبوم وقد خاب من حمل ظلما ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا - وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا - وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون - لو أنفق ما في الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» .

(حرز لسيدنا على الرضا رضى الله عنه) يوضع في الحبيب : بسم الله الرحمن الرحيم «أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا اخسثوا فيها ولا تكلمون - أخذت سمعك وبصرك بسمع الله وبصره وأخذت قوتك وسلطانك بقوة الله وسلطانه ، الله الحاجز بيني وبينك بما حجز أنبياءه ورسله وسترهم عن الفراعنة وسطواتهم جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري ومحمد أمامي والله محيط بي يحجزك عني ويحول بينك وبينى بحوله وقوته حسبى الله ونعم الوكيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ويكتب آية الكرسي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويحملها .

(حرز لأمر المؤمنين على رضى الله عنه) باسم الله وبالله رب احتزرت بك وتوكلت عليك وفوضت أمري إليك رب ألجأت ضعف ركني إلى قوة ركنك مستنجرا بك مستنصرا لك مستعينا بك على ذوى التعزى على والقهر لى والقوة على ضيمنى والإقدام على ظلمى يارب إني في جوارك فإنه لا ضم على جارك رب فاقهر عني قاهرى بقوتك وأذهن عني مستوهنى بقدرتك واقصم عني ضامى يبطشك رب وأعذنى بعيادك بك امتنع عائدك رب وأسبل على فى ذلك كله سترك ، ومن يستتر بك فهو الآمن المحفوظ لاحول ولا قوة إلا بالله الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدل وكبره تكبيرا من يك ذا حيلة فى نفسه أو حول فى قلبه أو قوة من أمره فى شىء سوى الله عز وجل فإن حولى وقوتى وكل حيلتى بالله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كل ذى ملك فملوك الله وكل ذى قدرة فمقدور الله وكل ظالم فلا محيص له من عدل الله وكل متسلط فمقهور لسطوة الله وكل شىء فى قبضة الله صغر كل جبار فى عظمة الله ذل كل عنيد لبطش الله استظهرت على كل عدو ودرأت فى نحر كل عاق بالله ، ضربت بإذن الله بينى وبين كل مترف ذى سطوة وجبار ذى نخوة ومتسلط ذى قدرة وعاق ذى مهلة ووال ذى إمرة وحاسد ذى صنعة وما كره ذى مكيدة وكل معان أو معين على بقالة مغربة أو حيلة مؤذية أو سعاية مشابيه أو عيلة مردية وكل صاغ ذى كبرياء أو معجب ذى خيلاء على كل نفس فى كل مذهب وأعددت لنفسى وذريق منهم حجابا بما أنزلت فى كتابك وأحكمت من وحيك الذى لا يأتى بسورة

على النبي عليه الصلاة والسلام
وقيل إن الله يترحم على
النبي وملائكته يدعون له
قال المبرد وأصل الصلاة
الترحم فهم من الله تعالى
رحمة ومن الملائكة رقة
واستدعاء للرحمة من الله
تعالى . وقال أبو بكر القشيري
الصلاة من الله تعالى لمن دون
النبي عليه الصلاة والسلام
رحمة ولانبي عليه الصلاة
والسلام تشریف وزيادة
تكرمة وقال أبو العالية صلاة
الله تعالى عليه ثناؤه عليه
عند الملائكة وصلاة الملائكة
الدعاء . قال القاضي عياض
رحمه الله تعالى وقد فرق
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فى حديث تعليم
الصلاة عليه بين لفظ
الصلاة ولفظ البركة فدل
على أنهما بمعنىين ، وأما
التسليم الذى أمر الله تعالى
به عباده : فقال القاضي
أبو بكر بن بكير زلت
هذه الآية على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فأمر

من مثله وهو الكتاب العدل العزيز الجليل الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

(حرز آخر) وروى أنه يكتب للحمى : بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله نور النور باسم الله نور على نور باسم الله الذي هو مدبر الأمور باسم الله الذي خلق النور من النور وأزل النور على الطور في كتاب مسطور بقدر مقدور على نبي محبوب الحمد لله الذي هو بالعزيز المذكور وبالفاخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . وإذا كان لا يحتمل هذا الكتاب ذكر الأحرار الطويلة اقتصرنا على ذلك وبالله التوفيق .

الباب الثاني عشر في نواذر الكتاب وفيه سبعة فصول

(الفصل الأول في ذكر الحقوق) عن زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما قال حق الله الأكبر عليك أن تعبدته لا تشرك به شيئا فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا . وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل وحق اللسان إكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم ، وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه وحق البصر أن تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به وحق يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك وحق رجلك أن لا تمشى بهما إلى ما لا يحل لك فبهما تقف على الصراط فانظر أن لا تزل بك فتتردى في النار وحق بطنك أن لا تجمله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع ، وحق فرجك أن تحصنه عن الزنا وتحفظه من أن ينظر إليه . وحق الصلاة أن تعلم أنها مرقاة إلى الله عز وجل وأنت فيها قائم بين يدي الله عز وجل فإذا علمت ذلك فمت مقام الدليل الحقيير الراغب الراهب الراجي الخائف المسكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بمحدودها وحقوقها . وحق الحج أن تعلم أنه وفادة إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك . وحق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فإن تركت الصوم خرق ستر الله عليك . وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عز وجل ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرا وأوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنها تدفع البلاء والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة . وحق الهدى أن تريد به الله عز وجل ولا تريد به حلقه ولا تريد به إلا التعرض لوجه الله عز وجل ونجاة روحك يوم تلقاه . وحق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلي فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من السلطان وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقى بيدك إلى النيران وتكون شريكا له فيما يأتي إليك من سوء . وحق أستاذك في العلم التعظيم له والتوقير له بحسن الاستماع إليه والإقبال عليه وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تحجب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحدا ولا تغيب عنه أحدا وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادى له ولما ؟ فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس . وأما حق سائلك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فإنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق . وأما حق رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وفوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا

أصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره . وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه : أحدها السلامة لك ومعك ويكون السلام مصدرا كاللذاذ والملاذاة . والثاني أى السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون السلام هنا اسم الله تعالى . والثالث أن السلام بمعنى المسألة له والالتقياد كما قال الله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم إلى ويسلموا تسليما »

فصل : في المواطن التي تستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : في تشهد الصلاة بعد التشهد قبل الدعاء

خرج الترمذى عن فضالة بن عبيد أنه قال

« سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصل على النبي عليه الصلاة والسلام ثم ليدع بما شاء » وعن ابن مسعود « إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالى شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصل على النبي عليه الصلاة والسلام ثم يسأل فانه أجدر أن ينجح » وفي الشفاء : للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق مواعيقه فاز وإن وافق أسبابه أتجح . فأركانها حضور القلب والرفة والاستكانة والخشوع

تعالجهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوة عليهم . وأما حق رعبتك بالعلم فإن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيا لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تنجبر عليهم زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك . وأما حق الزوجة فإن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكنا وأنسا فاعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتسقيها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها . وأما حق مملوكك فإن تعلم أنه عبد ربك وابن أهلك وأملك ومن لحك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله عز وجل ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا أخرجت له رزقا ولكن الله عز وجل كفالك ذلك ثم سخره لك واثمنتك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ماتودي من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك وإن كرهته استبدلته ولا تمذب خلق الله عز وجل ولا قوة إلا بالله . وأما حق أمك فإن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدا وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى أحد أحدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتضحي وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها وأنت لا تطيق شكرها إلا بعون الله . وأما حق أهلك فإن تعلم أنه أصلك وأنه لولاه لم تكن فهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله . وأما حق ولدك فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنت مسئول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه . وأما حق أخيك فإن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذ سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فان أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله . وأما حق مولاك المنعم عليك فإن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها فأطلقك من أسر الملكة وفك عنك قيد العبودية وأخرجك من السجن وملكك نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وأن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك ولا قوة إلا بالله . وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه فإن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة إليه وحجابا لك من النار وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك وفي الآجل الجنة . وأما حق ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل فإذا فملت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلاية وإن قدرت على مكافأته يوما فكافئه . وأما حق المؤذن فإن تعلم أنه مذكر لك ربك عز وجل وداع لك إلى حظك وعونك على قضاء فرض الله عز وجل عليك فاشكره على ذلك شكرك الحسن إليك . وأما حق إمامك في الصلاة فإن تعلم أنه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفالك هول المقام بين يدي الله عز وجل فان كان نقص كان به دونك وإن كان تمام كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل وحفظ نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكره على قدر ذلك . وأما حق جلسك فإن تلين له جانبك وتنصفه في المجلس ولا تقوم من مجلسه إلا بإذنه ومن يجلس إليك لا يجوز له القيام عنك بغير إذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيرات له ولا تسمعه إلا خيرا .

وأما حق جارك فحفظه غائبا وإكرامه شاهدا ونصرته إذا كان مظلوما ولا تتبع له عورة فإن علمت عليه سوءا سترته عليه وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتقبل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة إلا بالله . وأما حق الصاحب فأن تصحبه بالفضل والإنصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة فإن سبق كافأته وتودعه كما يودك وترجره عما بهم به من معصية وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة إلا بالله . وأما حق الشريك فأن غاب كفيته وإن حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه من ماله ولا تخونه فيما عزّ وهان من أمره فإن يد الله عز وجل مع الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة إلا بالله . وأما حق مالك فأن لا تأخذه إلا من حله ولا تنفقه إلا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا يحميك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل فيه فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله . وأما حق غريمك الذي يطالبك فإن كنت موسرا أعطيته وإن كنت معسرا أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّا لطيفا . وأما حق الحليط فأن لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه وتتقى الله تبارك وتعالى في أمره . وأما حق الخصم المدعى عليك فإن كان ما يدعى عليك حقا كنت شاهده على نفسك ولا تظلمه وأوفيته حقه وإن كان ما يدعى عليك باطلا رقت به ولا تأت في أمره غير الرفق ولا تسخط ربك في أمره ولا قوة إلا بالله . وأما حق خصمك الذي تدعى عليه فإن كنت محقا في دعواك أجمت معاملته ولا تجحد حقه وإن كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عز وجل وتبت إليه وتركك المدعى . وأما حق المستشار فإن علمت له رأيا حسنا أشرت عليه به وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم . وأما حق المشير عليك فأن لا تنهيه فيما لا يوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله عز وجل . وأما حق المستنصح فأن تؤدي إليه النصيحة وليكن مذهبك الرحمة والرفق . وأما حق الناصح فأن تلين له جناحك وتصغى إليه بسمعك فإن أتى بالصواب حمدت الله عز وجل وإن لم يوفق رحمته ولم تنهه وعلت أنه أخطأ ولم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقا للثمة فلا تعباً بشيء من أمره على حال ولا قوة إلا بالله . وأما حق الكبير فتوقيره لشيبه وإجلاله لتقدمه إلى الإسلام قبلك وترك مقابله عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وإن جهل عليك احتملته وأكرمته بحق الإسلام وحرمة . وأما حق الصغير فرحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمهونة له . وأما حق السائل فأعطاه على قدر حاجته . وأما حق المسئول فإنه إن أعطى فأقبل منه بالشكر والعرفة بفضلته وإن منع فأقبل عذره . وأما حق من سرك بشيء لله تعالى فأن تحمد الله عز وجل أو لا ثم تشكره . وأما حق من ساءك فأن تعفو عنه وإن علمت أن العفو يضر انتصرت ، قال الله تبارك وتعالى « ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » . وأما حق أهل ملتك فأضمار السلام لهم والرحمة بهم والرفق بمسيئتهم وتألههم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الأذى عنهم وأن تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تكون شيوخهم بمنزلة أهلك وشبابهم بمنزلة أخيك وعجائزهم بمنزلة أمك والصغار بمنزلة أولادك . وأما حق أهل الذمة فأن تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ماوفوا الله عز وجل بعهدهم .

الفصل الثاني : في ذكر جل من مناهى النبي صلى الله عليه وسلم

عن الصادق عن أمير المؤمنين طي بن أبي طالب رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأكل على الجنباء وقال إنه يورث الفقر ، ونهى عن تقلب الأظفار بالأسنان وعن السواك

وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه عن الأسباب وأجنته الصدق ومواقبته الأسرار وأسبابه الصلاة على النبي محمد عليه الصلاة والسلام . وفي الحديث « الدعاء بين الصلاتين على لا يرد » ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه وعند الأذان ومن مواطن إكثارها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وروى النسائي عن أوس ابن أوس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الأمر بالإكثار من الصلاة عليه ، بالإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة . ومن مواطن الصلاة والسلام عليه دخول المسجد .

في الحمام والتنخم في المساجد ، ونهى عن أكل سؤر الفأر وقال « لا تجمعوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين » ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مشمرة أو على قارعة الطريق ، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ ، ونهى أن تخصص المقابر ويصلى فيها وقال « إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ولا يشرب من أحدكم الماء من مجاور عورة الإناث فانه مجتمع الوسخ » ونهى أن يبول أحدكم في الماء الراكد فإنه منه يكون ذهاب العقل ، ونهى أن يمشی الرجل في فرد نعل أو ينتعل وهو قائم ، ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو القمر وقال « إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة » ونهى عن الرنة عند المصيبة ، ونهى عن النياحة والاستماع إليها ، ونهى عن اتباع النساء الجنائز ، ونهى أن يمجي شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق أو يكتب به ، ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال « يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين وما هو بعاهد » ونهى عن التصاوير وقال « من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ » ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار ، ونهى عن سب الديك ، وقال « إنه يوقظ للصلاة » ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة فإنه يكون منه خرس الولد وقال « لا تبيتوا القمامة في بيوتكم فإنها مقعد الشيطان » وقال « لا يبيت أحد وفي يده غمر فان فعل فأصابه لم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه » ونهى أن يستنجي الرجل بالروث والرمة ، ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها ، ونهى أن تزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل أن يحرقها بالنار ، ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ، ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ، ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها ، ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ونهى أن يقول الرجل للرجل زوجني أختك حتى أزواجك أخق أى على أن يضع أحدهما صداقا للآخرى ، ونهى عن إتيان العراف وقال « من أتاه وصدقه فقد برى مما أزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم » ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والسكروبة والعربة وهي العود والطنبور ، ونهى عن العيبة والاستماع إليها ، ونهى عن النيمة والاستماع إليها وقال « لا يدخل الجنة قتات » يعنى نماما ، ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم ، ونهى عن اليمين الكاذبة وقال « إنها تترك الديار بلاقع » وقال « من حلف بيمين كاذبة ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع » ونهى عن الجلوس على مأدعة يشرب عليها الخمر ، ونهى أن يدخل الرجل حليلته الحمام ، وقال « لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر » ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز وجل ، ونهى عن لطم الوجه ، ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ، ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فأما للنساء فلا بأس ، ونهى أن تباع الثمار حتى تزهى يعنى تصفر أو تحمر ، ونهى عن بيع النرد وأن يشتري الخمر وأن تسقى الخمر ، ونهى عن المحاقلة يعنى بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك ، وقال عليه الصلاة والسلام « لمن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقبها وبائعها ومشتريها وكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه » وقال عليه الصلاة والسلام فيمن شربها « لم تقبل له صلاة أربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الحبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود »

قال أبو إسحق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يرضي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويقول : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك . ومن مواطن الصلاة والسلام عليه صلاة الجنائز . ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة ولم تشكرها الصلاة والسلام عليه وعلى آله في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث عند ولاية بنى هاشم ففضى به عمل الناس في أقطار الأرض ومنهم من يختم به أيضا الكتب . ومن مواطن السلام عليه ، عليه الصلاة والسلام تشهد الصلاة .

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال « إن الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكتابه وشاهده » ونهى عن بيع وسلف ، ونهى عن بيعتين في بيع ، ونهى عن بيع مائيس عندك ، ونهى عن بيع مالم يضمن ، ونهى عن مصافحة الذمى ، ونهى أن ينشد الشعر وتنشد الضالة في المسجد ، ونهى أن يسل السيف في المسجد ، ونهى عن ضرب وجوه البهائم ، ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم ، وقال عليه الصلاة والسلام « من تأمل عورة أخيه لعنه سبعون ألف ملك » ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة ، ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب أو ينفخ في مواضع السجود ، ونهى أن يصلى الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأردية ومرابط الإبل وعلى ظهر الكعبة ، ونهى عن قتل النحل ، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم ، ونهى أن يحلف الرجل بغير الله وقال « من حلف بغير الله فليس من الدين في شيء » ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل ، ونهى أن يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان ، ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ، ونهى عن التعرّي بالليل والنهار ، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة ، ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل ذلك لعنا ومن لعنا فلا جمعة له ، ونهى عن التخم بخاتم صفر أو حديد ، ونهى أن ينقش صورة شيء من الحيوان على الخاتم ، ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح وعند غروبها وعند استوائها ، ونهى عن صوم ستة أيام : يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق ، ونهى أن يشرب الماء كما تشرب البهائم وقال « اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أو أياكم » ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها ، ونهى عن المهجران فمن كان لابد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان هاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به ، ونهى عن بيع الذهب بالذهب جزافا لا وزنا بوزن ، ونهى عن المدح وقال « احتوا في وجوه المداحين التراب » وقال صلى الله عليه وسلم « من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير » وقال عليه الصلاة والسلام « من مدح سلطانا جائرا واحتف به وتضع له طمعا فيه كان قرينه في النار » قال الله عز وجل « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » وقال صلى الله عليه وسلم « من تولى جائرا على جوره كان قرينه هاما في جهنم ومن بنى بنيانا رياء وصمعة مثل له يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتت ثم يطوق به في عنقه ويلقى في النار فلا يحبس شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب ؟ قيل يا رسول الله كيف يبني رياء وصمعة قال يبني فضلا على ما يكرهه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لإخوانه » وقال عليه الصلاة والسلام « من ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ربح الجنة وإن ربحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره في شبر من أرض جعله الله طوقا في عنقه من الأرضين السبع حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقا به إلا أن يتوب ويرجع » ونهى عن نسيان القرآن بعد الكبر فإن من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولاً ويسلط الله عز وجل عليه بكل آية حية تكون قرينته في النار إلا أن يغفر له ، وقال عليه الصلاة والسلام « من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما أو آثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه إلا أن يتوب ، ألا وإن من مات على غير توبة جاء يوم القيامة مدحوسا ، ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثائة باب يخرج منها حيات وعقارب وثعابين من النار يعذب بها إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نثر ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر

﴿فصل: في كيفية الصلاة﴾
 خرج الترمذي عن
 أبي حميد الساعدي « قالوا
 يا رسول الله كيف نصلي
 عليك ؟ فقال قولوا اللهم
 صل على محمد وأزواجه
 وذريته كما صليت على
 آل إبراهيم وبارك على محمد
 وأزواجه وذريته كما
 باركت على آل إبراهيم
 إنك حميد مجيد » وفي
 رواية كعب بن عجرة « اللهم
 صل على محمد وآل محمد
 كما صليت على إبراهيم
 وبارك على محمد وآل محمد
 كما باركت على إبراهيم
 إنك حميد مجيد » وعن
 عقبة بن عمرو في حديثه
 « اللهم صل على محمد النبي
 الأمي » وفي رواية
 أبي سعيد الخدري « اللهم صل
 على محمد عبدك ورسولك »

به إلى النار ، ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود فلا أحد أغير من الله عز وجل ومن غيرته حرم الفواحش » ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره ، وقال « من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب » وقال عليه الصلاة والسلام « من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب » ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال « من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال خسف الله به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته » وقال عليه الصلاة والسلام « من ظلم امرأة في مهرها فهو عند الله زان ، يقول الله عز وجل يوم القيامة : عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها فإذا لم يبق له حسنة أمر به إلى النار بنكته العهد ، قال تعالى : وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » ونهى عليه الصلاة والسلام عن كتمان الشهادة وقال من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل « ولا تكتنوا الشهادة ومن يكتنمها فانه آثم قلبه » وقال عليه الصلاة والسلام « من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا ، وما زال جبريل يوصيني بالجار حق ظننت أنه سيورثه ، وما زال يوصيني بالممالك حق ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا ، وما زال يوصيني بالسواك حق ظننت أنه سيجعله فريضة ، وما زال يوصيني بقيام الليل حق ظننت أن خيار أمتي أن يناموا ، ألا ومن استخف بفقر مسلم فقد استخف بحق الله ومن استخف بحق الله استخف به يوم القيامة إلا أن يتوب » وقال عليه الصلاة والسلام « من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض » وقال عليه الصلاة والسلام « من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها خوافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى : ولمن خاف مقام ربه جنتان . ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتيق بها النار ، ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضى الله عنه وغفر له مساوى عمله ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع » وقال عليه الصلاة والسلام « من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله عز وجل ، ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطانه فيقذفان في النار ومن غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين » ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أحد الماعون جاره وقال « من منع الماعون منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه فما أسوأ حاله » وقال عليه الصلاة والسلام « أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياذ الخيل في سبيل الله وكانت في أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان لها ظملا ، ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب ، ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب » وقال عليه الصلاة والسلام « من كظم غيظا وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ، ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة فإن هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه »

وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من سرته أن يكتال بالمكبال الأوفى إذا صلى علينا فليقل : اللهم صل على محمد النبي الأُمى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد » وخرج صاحب الشفاء عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن الحسين عن أبيه عن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم قال « عدّه في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عدّه في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيانة وقال « من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملقى وبلقى الله وهو عليه غضبان » وقال عليه الصلاة والسلام « من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ، ألا ومن اشترى مأخذ خيانة وهو يعلم فهو كالذى خان ، ومن حبس عن أخيه اللحم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ، ألا ومن سمع فاحشة فأفشأها فهو كالذى أتى بها ، ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ربح الجنة ، ألا ومن صبر على خلق امرأة مديئة الخلق واحتسب ذلك عند الله أعطاه الله ثواب الشاكرين ، ألا وأيما امرأة لم ترفق بزوجها وعاملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطبق لم يقبل الله منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان ، ألا ومن أكرم أخاء المسلم فإنما يكرم الله عز وجل » ونهى صلى الله عليه وسلم أن يؤم الرجل قوما إلا بإذنهم وقال « من أم قوما وهم به راضون فأقصدهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقرأته وركوعه وسجوده فله أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء » وقال عليه الصلاة والسلام « من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة وعفى عنه أربعون ألف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كأنما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا ، ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا لا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ، ومن مرض يوما وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيامة مع خليفه إبراهيم عليه السلام حتى يحوز العرراط كالبرق الالامع ، ومن سعى لريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار بأبي أنت وأمي يا رسول الله فإن كان المريض من أهل بيته أفلا يكون ذلك أعظم أجرا ؟ قال بلى ، ألا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها الغص ، ومن أبطأ على ذي حق في إعطاء حقه له وهو يقدر على أداء حقه له كل يوم فعليه خطيئة عشار ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يساطه عليه ومأواه النار وبئس المصير ، ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به عليه أحبط الله عمله ولم يشكر له سعيه » ثم قال عليه الصلاة والسلام « يقول الله عز وجل : حرمت الجنة على المنافق والبخيل والقتات » وهو التمام « ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة ، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء ، ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك وغفر الله له ماتقدم من ذنبه فإن أقام حتى يدفن وعفى عليه التراب كان له بكل قدم تقلها قيراط من الأجر والقيراط مثل جبل أحد ، ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث ، ألا ومن أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمته إلى الجنة ، ألا وإن المؤمن إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى الله عليه وسلم واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ

على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم إنك
حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما
ترحم على إبراهيم وعلى
آل إبراهيم إنك حميد
مجيد اللهم ونحن على محمد
وعلى آل محمد كما تحنن
على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم وسلم على محمد وعلى
آل محمد كما سلمت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم
إنك حميد مجيد « وعن
ابن مسعود أنه كان يقول :
إذا صليتم على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فأحسنوا
الصلاة عليه فإنكم
لا تدررون له ذلك يعرض
عليه وتقولوا اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك
على سيد المرسلين وإمام
المؤمنين وخاتم النبيين

الله من حساب الخلائق وعند قوله أشهد أن محمدا رسول الله يستغفر له أربعون ألف ملك ، ومن حافظ على الصلوة والتكبير الأولى لا يؤذى مسلما أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤمنين في الدنيا والآخرة ، ألا ومن تولى عرافة قوم أتى يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه فإن قام فيهم بأمر الله عز وجل أطلقه الله وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير » وقال عليه الصلاة والسلام « لا تحقروا شيئا من الشر وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا شيئا من الذنوب وإن كبر في أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار » .

الفصل الثالث : في وصية النبي صلى الله عليه وسلم

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي ، يا علي من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا وإيمانا يمجده طعمه ، يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروءته ولم يملك الشفاعة ، يا علي أفضل الجهاد من أصبح لايهم بظلم أحد ، يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار ، يا علي شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره ، يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره يا علي من لم يقبل العذر من متوصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي ، يا علي إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد ، يا علي من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي رضي الله عنه لغير الله ؟ قال نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك ، يا علي شارب الخمر كعابد وثن ، يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوما فإن مات في الأربعين مات كافرا ، يا علي كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام ، يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت وجمال مفتاحها شرب الخمر ، يا علي تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل ، يا علي إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيامه ، يا علي من لم تنتفع بدنيته ودنياه فلا خير لك في مجالسته ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة ، يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهن وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل لا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ، يا علي أربعة لازد لهم دعوة إمام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب والظالم يقول الله جل جلاله وعزتي وجلالي لأتصرن لك ولو بعد حين ، يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذهاب إلى مأذنة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من الثام والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له بأهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه ، يا علي حرم الله الجنة على كل قاحش بذى لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ، يا علي لا تمزح فيذهب بهماؤك ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين الضجر والكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا ، يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة ورجل لا ينبغي عليه وهو ينبغي عليك ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه ، يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب ، يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة ، يا علي اثنا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المأذنة : أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما أكل والتسمية والشكر والرضا ، وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى

محمد عبدك ورسولك إمام
الخير ورسول الرحمة، اللهم
ابنه مقاما محمودا يغبطه
فيه الأولون والآخرون ،
اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على
آل إبراهيم إنك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت
على آل إبراهيم إنك
حميد مجيد . وعن سلامة
الكندى كان علي يعلمنا
الصلوة على النبي عليه
الصلوة والسلام : اللهم
داحي المدحوات وبارئ
المسحوكات اجعل شرائف
صلواتك ونواحي بركاتك
ورافة تحننك على محمد
عبدك ورسولك القانع
لما أغلق والخاتم لما
سبق والعلن الحق بالحق
والدامغ لجيشات الأباطيل

والأكل ثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ولحق الأصابع ، وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين ، يا على خلق الله الجنة من لبنين لبنه من ذهب ولبنه من فضة وجعل حيطانها الباقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها الأولاد وترابها الرغفران والسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لا إله إلا الله الحى القيوم قد سعد من يدخلنى فقال الله جل جلاله وعزتى وجلالى لا يدخلها مدمن خمر ولا نعام ولا ديوث ولا شرطى ولا غث ولا نابس ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى ، يا على كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة القتال والساحرو الديوث وناكح المرأة حراما فى دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعى فى الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فسات ولم يحج ، يا على لا ينبغي للعائل أن يكون ظاعنا إلا فى ثلاث حرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة فى غير محرم ، يا على ثلاثة من مكارم الأخلاق فى الدنيا والآخرة أن تغفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم عمن جهل عليك ، يا على بادر بأربع قبل أربع شبابيك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك ، يا على كره الله عز وجل لأمتى اللعب فى الصلاة والمن فى الصدقة وإتيان المساجد جنباً والضحك بين القبور والتطلع فى الدور والنظر إلى فرج النساء لأنه يورث العمى وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس وكره النوم بين العشاءين لأنه يحرم الرزق وكره الفصل تحت السماء إلا بمنزلة وكره دخول الأنهار إلا بمنزلة فإن فيها سكانا من الملائكة وكره دخول الحمام إلا بمنزلة وكره الكلام بين الأذان والإقامة فى صلاة الغداة وكره ركوب البحر فى وقت هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجز وقال « من نام على سطح غير محجز فقد برئت منه الذمة » وكره أن يتام الرجل فى بيت وحده وكره أن يغشى الرجل امرأته وهى حائض فإن فعل خرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال عابسه الصلاة والسلام « قر من المجذوم فرارك من الأسد » وكره أن يأتى الرجل أهله وقد احتمل حتى يغتسل من الاحتلام فإن فعل ذلك وخرج الولد مجذونا فلا يلومن إلا نفسه ، وكره البول على شط نهر جار ، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت ، وكره أن يتسول الرجل وهو قائم وكره أن يدخل الرجل بيتا مظلم إلا بسراج ، يا على آفة الحسب الافتخار ، يا على من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء ، يا على ثمانية لا تقبل منهم الصلاة العبد الأبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشرة وزوجها عليها ساخط ومانع الزكاة وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلى بغير خمار وإمام قوم يصلى بهم وهم له كارهون ، والسكران والذى يدافع البول والغائط ، يا على أربع من كن فيه بنى الله له بيتا فى الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بعملوك ، يا على ثلاث من لقي الله عز وجل بهن فهو أفضل الناس : من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس ، يا على ثلاث لا يطبقها أحد من هذه الأمة الموائسة للأخ بماله وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه ، يا على ثلاثة إن أنصفهم ظلموك : السفلة وأهلك وخادمك وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حر من عبد وعالم من جاهل وقوى من ضعيف . يا على سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له : من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه

كما حمل فاضطلع بأمرك
بطاعتك مستوفزا فى
مرضاتك وأعيا لوحيك
حافظا لعهديك ماضيا على
نفاذ أمرك حتى أورى
قبس العباس آلاء الله تصل
بأهله أسبابه ، به هديت
القلوب بعد خوضات
الفنن والإثم وأبهج
موضحات الأعلام ونأثرت
الأحكام ومنيرات الإسلام
فهو أمينك الناموس
وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين
وبعيتك نعمة ورسولك
بالحق رحمة ، اللهم افسح
له فى عدتك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك
مهنتات له غير مكدرات
من فوز ثوابك المهلول
وجزيل عطائك المعلول ،
اللهم أعل على بناء الناس
بناءه وأكرم مثواه

وأدى النصيحة لأهل بيته ، يا على لعن الله ثلاثة آكل زاده وحده وراكب القلاة وحده والنائم في بيت وحده ، يا على ثلاثة أتخوف منهم الجنون : التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده . يا على ثلاث يحسن فبهن الكذب : المكيدة في الحرب وعدتك وزوجتك والإصلاح بين الناس ، وثلاثة مجالسهم تميمت القلب مجالسة الأندال ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء ، يا على ثلاثة من حقائق الإيمان الاتفاق مع الإفسار وإنصافك الناس من نفسك وبذل العلم للتعلم ، يا على ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يدارى به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل ، يا على ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان وتفطيره الصائم والهجد من آخر الليل ، يا على أنهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبرياء ، يا على أربع خصال من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء ، يا على ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، وأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والهجد بالليل والناس نيام ، وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات نخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط ، يا على لارضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام ، يا على سر سنتين برّ والديك سر سنة صل رحمك سر ميلاعد مريضاً سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخاً في الله سر خمسة أميال أغث الملهوف سر ستة أميال انصر المظلوم وعليك بالاستغفار ، يا على للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام ولتتكلف ثلاث علامات يتملق إذا حضر ويفتاب إذا غاب ويشمت بالصبي ، وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغبلة ومن فوقه بالعصية ويظاھر الظمة ، والمراثي ثلاث علامات ينشط إذا كان عند الناس ويكسل إذا كان وحده ويجب أن يحمّد في جميع أموره ، والمدافق ثلاث علامات إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اتعن خان ، يا على تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد ، يا على العيش في ثلاثة دار فوراء وجارية حسناء وفرس قباء . يا على والله لو أن المتواضع في قعر برّ لبعث الله عز وجل إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار ، يا على من اتقى إلى غير مواله فعليه لعنة الله ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله قليل يارسل الله وما ذلك الحدث ؟ قال القتل ، يا على المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السيئات ، يا على أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله . يا على من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار فقال على رضى الله عنه وما تلك الطاعة : قال عليه الصلاة والسلام يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائمات ولبس الثياب الرقاق ، يا على إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بآبائهم لأن الناس من آدم وآدم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم ، يا على من السحت عن البيت وعن الكاب وعن الحر ومهر الزانية والرشوة في الحكم وأجر الكاهن ، يا على من تعلم علماً ليأرى به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار . يا على إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم . يا على الدنيا سجن للمؤمن وجنة للكافر ، يا على موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر يا على أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أخدمى

لديك ونزله وأتمم له نوره واجزه من ابتلائك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم . وعنه أيضاً في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، ليبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبیین والصديقين والشهداء والصالحين وما سبيح لك من شيء يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك ، السراج المنير عليه الصلاة والسلام .

من خدمني وأتعبني من خدمك . يا على إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء . يا على ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوته . يا على شر الناس من اتهم الله في قضائه . يا على أنين المؤمن المريض تسبيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش عبادة وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله فإن عوفي مشى في الناس وما عليه ذنب . يا على لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعيت إلى ذراع لأجبت . يا على ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر ولا تولى القضاء ولا أن تستشار ولا تدبج إلا عند الضرورة ولا تجهر بالتلبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولى الزواج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل وميكائيل ولا تعطى من بيت زوجها شيئا إلا بإذنه ولا تبیت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالما لها . يا على سوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة . يا على إن كان الشؤم في شيء ففي المرأة . يا على نجا الخفون وهلك المتقون . يا على من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . يا على ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقراءة القرآن . يا على السواك من السنة ومطهر للفم ويحلو البصر ويرضى الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب بالبخر ويشد اللثة ويشهى الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة . يا على ما بعث الله عز وجل نبيا إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريق من صلبك . يا على أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصى الله عز وجل ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه مداويا ، وجار سوء في دار مقام . يا على إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الإسلام : حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزله الله عز وجل « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء » ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزله الله عز وجل « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة » الآية ، ولما حفر زمزم سبها سقاية الحاج فأنزله الله تبارك وتعالى « أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » الآية ، وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام ، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام . يا على إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام . يا على ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان . يا على كل ذى ناب من السباع ومحب من الطير حرام أكله . يا على ليس على زان عقد ولا حد في التعريض ولا شفاعا في حد ولا وصال في صيام ولا تغرب بعد هجرة . يا على لا يقتل والد بولده . يا على لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه . يا على نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل ، وركعتان يصلحهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلحها العابد . يا على لا تصوم المرأة تطوعا إلا بإذن زوجها ولا يصوم العبد تطوعا إلا بإذن مولاه ولا يصوم الضيف تطوعا إلا بإذن صاحبه . يا على صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام . يا على في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فيذهب بالهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق ، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار . يا على الربا سبعون جزءا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام . يا على درهم ربا أعظم عند الله من سبعين

﴿ فصل في فضيلة الصلاة ﴾
على النبي صلى الله عليه وسلم
والتسليم عليه والدعاء له
خرج النسائي عن عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما
يقول : سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول « إذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول وصلوا
على فإنه من صلى على
صلاة صلى الله تعالى عليه
وسلم عشر أثم سلوا إلى
الوسيلة فإنها منزلة في الجنة
لا تنبغي إلا لعبد من عباد
الله وأرجو أن أكون أنا
هو فمن سأل لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة » .
وروى عن أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنه أن
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال « من صلى على
صلاة صلى الله تعالى عليه
وسلم عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات
ورفع له عشر درجات »

زينة كلها بذات محرم في بيت الله الحرام . يا على من منع قيراطا من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له . يا على تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عز وجل « حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون » الآية . يا على تارك الحج وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك وتعالى « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين » يا على من سوف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا . يا على الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراما . يا على صلة الرحم تزيد في العمر . يا على افتتاح الطعام بالملح واختتمه بالملح فإن فيه شفاء من سبعين داء . يا على أنا ابن الذي حين أنا دعوة أبي إبراهيم . يا على أحسن العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن . يا على إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ، بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب . يا على لاصدقة وذو رحم محتاج لآخر في قول إلا مع الفضل ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور . يا على لاتماكس في أربعة : في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكراء إلى مكة . يا على ألا أخبرك بأشبهكم بي خلقا ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال أحسنكم خلقا وأعظمكم حلا وأبركم لقربته وأشدكم من نفسه إنصافا . يا على أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن أن يقرءوا « بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون باسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم » يا على أمان لأمتي من السرقة « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » إلى آخر السورة . يا على أمان لأمتي من الهدم « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا » يا على أمان لأمتي من الهم « لا حول ولا قوة إلا بالله لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه » . يا على أمان لأمتي من الحرق « إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره » الآية . يا على من خاف السباع فليقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخر السورة . يا على من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أذنها البهي « وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون » . يا على من خاف ساحرا أو شيطانا فليقرأ « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض » الآية . يا على حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعا صالحا وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ولا يمشی بين يديه ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمام . يا على ثلاثة من الوسواس : أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية . يا على لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما . يا على رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما . يا على من أحزن والديه فقد عقهما . يا على من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع أن ينصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة . يا على من كفى يتبا في نفقته بماله حتى يستغنى وجبت له الجنة البتة . يا على من مسح يده على رأس يتيم رحما له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيامة . يا على لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعون من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكيف عن محارم الله وعمه لا يديق ولا يحسن كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكير . يا على آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة

وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « من قال : اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي » وعن ابن مسعود رضى الله عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام « أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وعن أبي ابن كعب رضى الله تعالى عنه « أنه قال يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربع ، قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال الثلث ، قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال النصف ، قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال الثلثين ، قال ما شئت

الفترة وآفة الجمال الحياء وآفة الساحة المنّ . يا على أربعة يذهبن ضياعاً الأكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير أهلها . يا على من نسي الصلاة علىّ فقد أخطأ طريق الجنة . يا على لأن أدخل يدي في فم التين إلى المرفق أحبّ إلى من أن أسأل من لم يكن شيئاً ثم كان . يا على من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل . يا على تختم باليمين فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين فقال بهم اتخمت يا رسول الله ؟ قال بالعقيق الأحمر فانه أول جبل أقرّ الله عز وجل بالوحداية ولى بالنبوة ، ثم قال صلى الله عليه وسلم لسلطان الفارسي رضى الله عنه يا سلمان إن لك في علك إذا اعتللت ثلاث خصال أنت من الله تعالى بذكر ودعاؤك فيها مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته عنك متمك الله بالعافية إلى انتضاء أجلك ، ثم قل عليه الصلاة والسلام لأبي ذر رضى الله عنه « يا أبا ذر إياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم القيامة ، يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم يتولون غسلك وتجهزك ودفنك ، يا أبا ذر لا تسأل بكفك شيئاً وإن أذاك شيء فأقبله » ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه « ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال المشاؤون بالنخعة المفرقون بين الأحبة ؟ الباغون للبراء العيب » .

الفصل الرابع : في موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله نحن على هذه الحال مدة طويلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكروا الله تعالى فإنى قرأت كتاب الله الذى أنزل علىّ فما وجدت أول من يدخل الجنة إلا الصابرين قال الله تعالى « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب - أولئك يجزون الغرفة بما صبروا - إلى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون - وجزاءهم بما صبروا جنة وحريراً ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا - ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » قلنا يا رسول الله فمن الصابرون قال الذين يصبرون على طاعة الله واجتنابوا معصيته الذين كسبوا طيباً وأنفقوا قصداً وقدموا فضلاً فأفلحوا وأصلحوا . يا ابن مسعود سيماهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكير واللين والعدل والاعتبار والتدبير والتقوى والإحسان والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل ومعاونة أهل الحق والعفو عمن ظلم . يا ابن مسعود إذا ابتلوا صبروا وإذا أعطوا شكروا وإذا حكموا عدلوا وإذا قالوا صدقوا وإذا عاهدوا وفوا وإذا أساءوا استغفروا وإذا أحسنوا استبشروا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وإذا مروا باللغو مروا كراماً بيتون لربهم سجداً وقياماً ويقولون للناس حسناً . يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق إن هؤلاء هم الفائزون . يا ابن مسعود من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فإن النور إذا وقع في القلب اشرح وانفسح فقليل يا رسول الله فهل لذلك من علامة فقال نعم التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل زوله فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها . يا ابن مسعود قول الله « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » يعنى أيكم أزهد في الدنيا إنها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له إن أحق الناس من طلب الدنيا . قال الله تعالى « اعلوا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله

وإن زدت فهو خير لك قال
يا رسول الله فأجعل صلاتي
كلها لك قال إذا تكني
همك ويغفر ذنبك » عن
أبي طلحة « دخلت على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
فرأيت من بشره وطلاقة
مالم أره قط فسأته فقال
وما يمنعني وقد خرج
جبريل آنفاً فأثنى ببيشارة
من ربى أن الله تعالى
بغنى إليك أبشرك أنه
ليس أحد من أمتك يصلى
عليك إلا صلى الله تعالى
عليه وسلم وملائكته بها
عشراً » وعن جابر بن
عبد الله رضى الله تعالى
عنهما قال : قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم « من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت عباد الوسيلة

ورضوان» وقال تعالى « وآتيناه الحكم صبيا » معنى الزهد في الدنيا ؛ وقال تعالى لموسى
يا موسى إنه إن يترزين المزينون بزينة أزين من الزهد . يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجات عقوبته . يا ابن مسعود انظر قول
الله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
عليها يظهرون وليوتهم أبوابا وسرا عليها يتكثون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
والآخرة عند ربك للمتقين » وقوله « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له
جهنم يصلها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم
مشكورا » . يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن خاف النار ترك الشهوات
ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . يا ابن مسعود
اقرأ قول الله تعالى « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب
والفضة والحيل المسومة » الآية . يا ابن مسعود إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حتى كان يرى
خضرة البقل في بطنه من هزاله وما سأل موسى حين تولى إلى الظل إلا طعاما يأكله من الجوع .
يا ابن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح نبى الله عليه الصلاة والسلام إنه عاش ألف سنة إلا خمسين
عاما يدعو إلى الله فكان إذا أصبح قال لا أمسى وإذا أمسى قال لا أصبح وكان لبسه الشعر وطعامه
الشعير ، وإن شئت نبأتك بأمر داود خليفة الله عليه الصلاة والسلام في الأرض كان لبسه الشعر
وطعامه الشعير . وإن شئت نبأتك بأمر سليمان عليه الصلاة والسلام مع ما كان فيه من الملك كان
يأكل الشعير ويطعم الناس الحواري وكان لبسه الشعر وكان إذا جنه الليل شد يده إلى عنقه فلا
يزال قائما يصلي حتى يصبح . وإن شئت نبأتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام
كان لبسه الصوف وطعامه الشعير . وإن شئت نبأتك بأمر يحيى عليه الصلاة والسلام كان لبسه
الليف وكان يأكل ورق الشجر . وإن شئت نبأتك بأمر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فهو
العجب كان يقول إدامى الجوع وشعارى الخوف واللبس الصوف ودابى رجلاى وسراجى بالليل
القمر واصطلاى فى الشتاء مشارق الشمس وفاكهتى وريحاننى بقول الأرض مما يأكل الوحوش
والأنعام أبيت وليس لى شىء وأصبح وليس لى شىء وليس على الأرض أحد أغنى منى . يا ابن مسعود
إنهم يبغيضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما زهد الله وقد أثبت الله عليهم في محكم
كتابه فقال لنوح : « إنه كان عبدا شكورا » وقال لإبراهيم « واتخذ الله إبراهيم خليلا » وقال لداود « إنا
جعلناك خليفة فى الأرض » وقال لموسى عليه السلام « وكلم الله موسى تكليما » وقال أيضا لموسى
« وقربنا نبيا » وقال ليحيى عليه السلام « وآتيناه الحكم صبيا » وقال لعيسى عليه السلام « يا عيسى بن
مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا إلى قوله
وإذ تخلق من الطين كهية الطير بإذنى » وقال « إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا
ورها وكانوا لنا خاشعين » يا ابن مسعود كل ذلك لما خوفهم الله فى كتابه من قوله « وإن جهنم
لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم » وقال تعالى « وجىء بالنبيين
والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » . يا ابن مسعود النار لمن ركب محرما والجنة لمن ركب
الحلال فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهى الله به الملائكة وبه يقبل الله عليك بوجهه ويصلى عليك
الخيار . يا ابن مسعود سيأتى من بعدى أقوام يأكلون طيبات الطعام وألوانها ويركبون الدواب

والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذى وعدته حلت
له الشفاعة يوم القيامة
وفى كنز الراغبين ، عن
ابن أبى حجلة الحنفى
ما معناه : من قرأ هذا
الدعاء على الميت بعد
مادفن ثلاث مرات عتق
من النار بحرمة سيد
الأبرار ، وهذا الدعاء :
« اللهم إني أسألك بحجابه
نبيك محمد نبى الرحمة
ورأبه الطيب الطاهر وما
ضمه أن لا تعذب هذا
الميت » وروى أبو موسى
المدنى فى كتابه الترغيب
ما معناه أنه وجد على رأس
خلاد بن كثير حين وفاته
ورقة مكتوبا فيها براءة
من النار لخلاد بن كثير
من الله عز وجل ثم سأل
آل خلاد بن كثير عن
عمله قالوا كان يقول كل

ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجون تبرج النساء هم منافقو هذه الأمة في آخر الزمان شاربون
بالبهوات لاعبون بالكعاب راكبون للشهوات تاركون للجماعات مفترطون في الغدوات يقول الله
تعالى « خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » يا ابن مسعود
كلهم الحكمة وأعمالهم لا تقبل « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » يا ابن مسعود ما ينفع
من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار « يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون »
يبنون الدور ويشيدون القصور ويخرفون المساجد ليست همهم إلا الدنيا عاكفون عليها متعمقون
فيها آلهتهم بطونهم ، قال الله تعالى « وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين
فاتقوا الله وأطيعون » وقال تعالى « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه - إلى قوله تذكر » وما هو إلا منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه يأكل ما اشتى من الحلال ،
والحرام لا يمتنع منه ، قال الله تعالى « وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع »
يا ابن مسعود محادثتهم نساؤهم وشر فهم الدراهم والدنانير وهمهم بطونهم أولئك شر الأشرار الفتنة
منهم وإلهم تعود . يا ابن مسعود اقرأ قول الله تعالى « أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » . يا ابن مسعود أعينهم لاتشيع وقلوبهم لاتخشع . يا ابن
مسعود الإسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان ممن يظهر
من أعقابكم فلا يسلم عليهم في نادهم ولا يشيع جنازهم ولا يعود مرضاهم فانهم يستسنون بسنتكم
ويظهرون دعواتكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم أولئك ليسوا مني ولست منهم .
يا ابن مسعود لاتخف أحدا غير الله فان الله تعالى يقول « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة » ويقول « يوم يقول المنافقون والمناققات للذين آمنوا انظرونا إلى قوله وبئس المصير »
يا ابن مسعود عليهم لعنة الله من جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء
الحساب في الدنيا والآخرة . يا ابن مسعود يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون
الأرحام ويزهدون في الخير وقد قال الله تعالى « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » وقال تعالى
« مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » يا ابن مسعود يأتي على الناس
زمان القابض فيه على دينه مثل القابض على الجرة بكفه فان كان في ذلك الزمان ذنبا وإلا أكلته
الذئاب . يا ابن مسعود علماؤهم وفقهاؤهم خونة خفرة أشرار خلق الله وكذلك أتباعهم ومن يأتهم
ويأخذ منهم ويحبهم ويحالفهم ويشاورهم أشرار خلق الله ، يدخلهم نار جهنم صم بكم عمى ما أوام جهنم
كلما خبت زنادهم سعيرا . يا ابن مسعود يدعون أنهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي لأنهم مني
برآء وأنا منهم برىء . يا ابن مسعود لاتجالسهم في الملا ، ولا تبايعوهم في الأسواق ولا تهذوهم الطريق
ولا تسقوهم الماء ، قال الله تعالى « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم
فيها لا يبخسون » الآية يقول الله تعالى « ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة
من نصيب - . يا ابن مسعود ما أكثر ما تلقى أمقى منهم العداوة والبغضاء والجدال أولئك أذلاء
هذه الأمة في دنياهم ، والذي بعثني بالحق لينسف الله بهم ويمسحهم قردة وخنازير قال فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبكىنا لبكائه وقتنا يارسول الله مايبيك فقال رحمة للأشقياء يقول الله تعالى
« ولو نرى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب » يا ابن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا

يوم جمعة اللهم صل على
محمد النبي الأمي ألف مرة.
فصل : في ثواب محبته
صلى الله تعالى عليه وسلم
خرج محمد بن إسماعيل
البخاري أمير المؤمنين
في الحديث عن أنس « أن
رجلا أتى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال مني
الساعة يارسول الله ؟ قال
مأعددت لها ؟ قال
مأعددت لها من كثير
صلاة ولا صوم ولا صدقة
ولكني أحب الله ورسوله
قال أنت مع من أحببت »
وعن صفوان بن قدامة
« هاجرت إلى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فأتيته
فقلت يارسول الله ناولني
يدك أبايعك فناولني يده
فقلت يارسول الله إني
أحبك قال : المرء مع من
أحب » وروى هذا اللفظ

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله ابن مسعود وأبو موسى وأنس وعن أبي ذر بمناء وعن علي رضوان الله تعالى عليه « أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأبائهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة » وروى « أن رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله لأنت أحب إلي من أهلي ومالي وإني لأذكرك فما أصبر حتى أجيء فأنظر إليك وإنني ذكرت موتي وموتك فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإن دخاتها لأراك فأزل الله تعالى - ومن يطع الله والرسول فأولئك

وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سحق الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى ، قال الله تعالى « فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » . يا ابن مسعود من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة . يا ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى ، ومن تعلم العلم رياء وسمعة ويريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك قال الله تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » . يا ابن مسعود ليكن جلسائك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد لأن الله تعالى قال في كتابه « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » . يا ابن مسعود اعلم أنهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا في ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط ، قال الله تعالى « كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين » يا ابن مسعود يتفاضلون بإحسانهم وأموالهم ، يقول الله تعالى « وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى » . يا ابن مسعود عليك بخشية الله تعالى وأداء الفرائض فإنه أهل التقوى وأهل المغفرة ويقول « رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه » . يا ابن مسعود دع عنك ما لا يعينك وعليك بما يعينك فإن الله تعالى يقول « لكل امرئ منكم يومئذ شأن يغنيه » . يا ابن مسعود إياك أن تدع طاعته وتقصد معصيته شفقة على أهلك لأن الله تعالى يقول « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » . يا ابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها فإنه سبحانه وتعالى يقول « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عند حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد » يا ابن مسعود لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحك وعملك وبرك وعبادتك . يا ابن مسعود إذا تلوت كتاب الله تعالى فأثبت على آية فيها أمر ونهى فرددها نظرا واعتبارا فيها ولا تسه عن ذلك فإن نهيه يدل على ترك المعاصي وأمره يدل على عمل البر والصلاح فإن الله تعالى يقول « فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قبيحا ودما يقول الله تعالى « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا » . يا ابن مسعود إذا قيل لك اتق الله فلا تغضب فإنه تعالى يقول « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم » يا ابن مسعود قصر أملك فإذا أصبحت فقل إني لأمسى وإذا أمسيت فقل إني لأصبح واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقاءه فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ويكره من يكره لقاءه . يا ابن مسعود لا تفرس الأشجار ولا تجر الأنهار ولا تزحف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان فإن الله تعالى يقول « ألهاكم التكاثر » . يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلون الحرام ويسمونه النبيذ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أنا منهم بريء وهم مني برآء . يا ابن مسعود الزاني بأمة أهون عند الله ممن يدخل في ماله من الربا بمشقال حبة من خردل، ومن شرب المسكر قليلا كان أو كثيرا فهو أشد عند الله ممن آكل الربا

لأنه مفتاح كل شر . يا ابن مسعود أولئك يظلمون الأبرار ويصدّقون الفجار الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون . يا ابن مسعود قال تعالى « ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين » . يا ابن مسعود إنهم ليعييون على من يقتدى بسننهم وفرائض الله ، قال الله تعالى « فاتخذوهم سخرياً حتى أنسوكم ذكراً وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون » . يا ابن مسعود احذر سكر الخطيئة فإن للخطيئة سكرًا كسكر الشراب بل هي أشد سكرًا منه يقول الله تعالى « صم بكم عني فهم لا يرجعون » ويقول « إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً » . يا ابن مسعود الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » وقوله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه » . يا ابن مسعود إذا عملت عملاً فاعمله لله خالصاً لأنه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان له خالصاً فانه يقول « وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى » . يا ابن مسعود دع نعيم الدنيا وألزم نفسك الصبر عنها فإنك مسئول عن هذا كله ، قال الله تعالى « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » يا ابن مسعود لا تلهينك الدنيا وشهواتها فإن الله تعالى يقول « ألحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون » . يا ابن مسعود إذا عملت عملاً من البر وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثواباً فانه يقول « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً » . يا ابن مسعود إذا مدحك الناس فقالوا إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح و « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » . يا ابن مسعود أكثر من الصالحات والبر فإن الحسن والسيء يندمان يقول الحسن ياليتني ازددت من الحسنات ويقول السيء قصرت وتصديق ذلك قوله تعالى « ولا أقسم بالنفس اللوامة » يا ابن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخر الذنب فإن الله تعالى يقول في كتابه « بل يريد الإنسان ليفجر أمّاه » . يا ابن مسعود إياك أن تسنّ سنة بدعة فإن العبد إذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزر من عمل بها قال الله تعالى « ونكتب ما قدموا وآثارهم » وقال سبحانه وتعالى « ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر » يا ابن مسعود لا تركز إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل فإن الله تعالى يقول « فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم » . يا ابن مسعود تذكر القرون الماضية والملوك الجارية الذين مضوا فإن الله تعالى يقول « وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا » يا ابن مسعود إياك والذنوب سرا وعلانية صغيرا وكبيرا فإن الله تعالى حينما كنت يراك « وهو معكم أينما كنتم » يا ابن مسعود اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار فانه يقول « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » . يا ابن مسعود اتخذ الشيطان عدواً فإن الله تعالى يقول « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً » ويقول عن إبليس « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » ويقول « فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وعن تبعك

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . فدعا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأها عليه . وفي حديث آخر كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر إليه لا يطرف فقال ما بالاك؟ فقال بأبي أنت وأمي أتمتع بالنظر إليك فإذا كان يوم القيامة رفعك الله تعالى بتفضيله فأنزله الله تعالى الآية « وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه « ومن أحبني كان معي في الجنة » وفي المواهب اللدنية مامناه أن امرأة فاجرة ماتت ورآها بعض الصالحين في منامه فقال لها ما فعل الله عز وجل بك؟ قالت غفر لي سبحانه وتعالى

منهم أجمعين» . يا ابن مسعود لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص الله لأن الله تعالى يقول لإبليس « واستفز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا » وقال « فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » . يا ابن مسعود خف الله في السر والعلانية فإن الله تعالى يقول « ولن خاف مقام ربه جنتان » ولا تؤثرن الدنيا على الآخرة باللذات والشهوات فإنه تعالى يقول في كتابه « فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى » يعنى الدنيا الملعونة والمملوون مافيا إلا ما كان لله . يا ابن مسعود لا تخونن أحدا في مال يضعه عندك أو أمانة ائتمنك عليها فإن الله تعالى يقول « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » يا ابن مسعود لا تتكلم بالعلم إلا بشئ سمعته ورأيته فإن الله تعالى يقول « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » وقال « ستكتب شهادتهم ويسئلون » وقال « إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول « إلا لديه رقيب عتيد » وقال « ونحن أقرب إليه من حسب الوريد » . يا ابن مسعود لاتهم للرزق فإن الله تعالى يقول « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها » وقال « وفي السماء رزقكم وما توعدون » وقال « وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير » . يا ابن مسعود والذي بعثنى بالحق نبيا إن من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة أربح تجارتها ، قال الله تعالى « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » قال ابن مسعود بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لى بتجارة الآخرة ؟ فقال لا يرحن لسانك عن ذكر الله وذلك أن تقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فهذه التجارة المربحة . وقال الله تعالى « يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله » . يا ابن مسعود كل ما أبصرته بعينك واستحلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الآخرة لأن الله يقول « ما عندكم ينقد وما عند الله باق » . يا ابن مسعود إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فانه مردود عليك ولا يزال من يقول لا إله إلا الله يرد غضب الله عن العباد . يا ابن مسعود أحب الصالحين فان المرء مع من أحب فان لم تقدر على عمل البر فأحب العلماء فإنك تحشر مع من أحببت . يا ابن مسعود إياك أن تشرك بالله طرفة عين وإن قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار ، يقول الله تعالى « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم » . يا ابن مسعود اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكرة وعشيا فإن الله تعالى يقول « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم » . يا ابن مسعود لا تختر على ذكر الله شيئا فإن الله يقول « ولذكر الله أكبر » ويقول « اذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » ويقول « وإذا سألك عبادى عني فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » ويقول « ادعونى أستجب لكم » . يا ابن مسعود عليك بالسكينة والوقار وكن سهلا لنا عفيفا مسلما تقيا نقيًا بارًا طاهرا مطهرا صادقا خالصا سليما صحيحا ليبييا صالحا صبورا شكورا مؤمنا ورعا عابدا زاهدا رحيما عالما ققيها ، يقول الله تعالى « إن إبراهيم لحليم أواه منيب - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما - وقولوا للناس حسنا - وإذا مروا باللغو مروا كراما والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا

قال فما سبب الغفران لك قالت محبتي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقى إلى لقائه ونوديت من جناب عزته إن الذى اشتاق إلى حبيبنا نحفظه عن التذليل بعتابنا بل نجعله وإياه فى دار نعيمنا

فصل : فيما روى عن السلف والأئمة من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له وتعظيمهم لحديثه الشريف

خرج مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « من أشد الناس لى حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله » ومثله عن أبى ذر وعن عمرو بن العاص « ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

واجعلنا للتقين إماما أولئك يحزون العرقة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما » وقال الله تعالى « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » وقال الله تعالى « أولئك في جنات مكرمون » وقال الله تعالى « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - إلى قوله - أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » . يا ابن مسعود لا تحملنك الشفقة على أهلك ووليك على الدخول في المعاصي والحرام فإن الله تعالى يقول « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » وعليك بذكر الله والعمل الصالح فإن الله تعالى يقول « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » . يا ابن مسعود لا تكونن ممن يهذى الناس إلى الخير وبأمرهم بالخير وهو غافل عنه ، يقول الله تعالى « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » . يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فإن الله تعالى يقول « اليوم نغم على أقواهم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » . يا ابن مسعود عليك باصلاح السريرة فإن الله تعالى يقول « يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر » . يا ابن مسعود احذر يوما تنشر فيه الصحف وتظهر فيه الفضائح فإن الله تعالى يقول « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أثينا بها وكفى بنا حاسبين » يا ابن مسعود اخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . يا ابن مسعود أنصف الناس من نفسك وانصح الأمة وارحمهم فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك ، يقول الله تعالى « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » . يا ابن مسعود إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصر على المعاصي والدنوب ، يقول الله تعالى « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » . يا ابن مسعود لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه ، يقول الله تعالى « لم تقولون مالا تفعلون » . يا ابن مسعود إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل وإياك وأن تعمل عملا غير تدبر وعلم فإنه جل جلاله يقول « ولا تكونوا كآلتي نقصت غزوها من بعد قوة أنكاثا » يا ابن مسعود عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا وأنصف الناس من نفسك وأحسن وادع الناس إلى الإحسان وصل رحمك ولا تمكر بالناس وأوف بما عاهدتهم فإن الله تعالى يقول « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » تمت الموعظة وبالله التوفيق .

الفصل الخامس في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه قال : قدمت الريزة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني قال : دخلت ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلم أر فيه أحدا من الناس إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم وأكرم بك . يا أبا ذر إنك منا أهل البيت وإني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله وإنك إن حفظتها كان لك بها كفيلان . يا أبا ذر اعبد الله كأنك تراه فإن كنت

وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت : ما كان خالد يأوى إلى فراش إلا وهو يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول منهم أصلى وفصلى وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم فعجل رب قبضي إليك حتى يغلبه النوم . وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه « أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : والدي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه » يعني أباه بأحقافة

لا تراه فإنه يراك ، واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد
فلا ثاني له والباقي لا إليه غاية فاطر السموات والأرض وما فيهما وما بينهما وهو الله اللطيف الخبير
وهو على كل شيء قدير ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا
وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .
واعلم يا أبا ذر أن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب
عنها غرق وحب أهل بيتي مثل باب حطة بني إسرائيل من دخلها كان آمنا . يا أبا ذر احفظ
ما أوصيت به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة . يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ . يا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك . يا أبا ذر إياك والتسوية بعملك فإنه بيومك ولست
بما بعده فإن يكن غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وإن لم يكن غدا لك فلا تندم على ما فرطت
في اليوم . يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكملُه ومنتظر غدا لا يبلغه . يا أبا ذر لو نظرت إلى
الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره . يا أبا ذر كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعدّ
نفسك من أصحاب القبور . يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا .
يا أبا ذر إن لم تدرك الصرعة قبل العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمذك من
خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به . يا أبا ذر كن على عمرك أشج منك
على درهمك ودينارك . يا أبا ذر هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطعيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو
هرما مقعدا أو موتا مجهزا أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر إن شرّ
الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا يتفجع بعلمه ، ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد
ريح الجنة . يا أبا ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة . يا أبا ذر إذا سئلت عن علم
لا تعلمه فقل لأعلمه تنج من تبعته ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة . يا أبا ذر
يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة بتأديكم
وتعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله . يا أبا ذر إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن
يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصها العباد ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين . يا أبا ذر
إنك في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوفة والموت يأتي بغتة ، ومن يزرع خيرا
يوشك أن يحصد خيرا ، ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زراع مثل ما زرع لا يسبق
بطيء لحظة ولا يدرك حريص ما لا يقدر له ومن أعطى خيرا فالله أعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه .
يا أبا ذر للتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم الزيادة إن المؤمن يرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن
تقع عليه وإن الكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه . يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى إذا أراد
بعبد خيرا جعل ذنوبه بين عينيه وإذا أراد بعبد شرا أنساه ذنوبه ، لا تنتظر إلى صغر الخطيئة ولكن
انظر إلى من عصيت . يا أبا ذر إن المؤمن أشد اضطرابا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به
في شركه . يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه ومن خالف قوله فعله فإمّا يوبق
نفسه . يا أبا ذر إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه . يا أبا ذر دع ما كنت منه في شك ولا تنتطق
بما لا يعينك واخزن لسانك كما تخزن ورقك . يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطهم

وذلك أن اسلام
أبي طالب كان أقر لعينك .
ونحوه عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال للعباس أن تسلم
أحب إلى من أن يسلم
الخطاب لأن ذلك أحب
إلى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم . وعن
ابن إسحاق « أن امرأة
من الأنصار قتل أبوها
وأخوها وزوجها مع
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يوم أحد فقالت
ما فعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ؟ قالوا
بغير هو بحمد الله تعالى
كما تحبين قالت أروني

حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فمفضلهم علينا فيقال هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمثون حين زروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تحفزون . يا أبا ذر جعل الله جل ثناؤه قرة عيني في الصلاة وحب إلى الصلاة كما حب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روى وأنا لا أشبع من الصلاة . يا أبا ذر أيما رجل تطوع في يوم وليلة بأثني عشرة ركعة سوى المكتوبة وجبت له الجنة . يا أبا ذر إنك مادمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له . يا أبا ذر مامن مؤمن يقوم مصليا إلا تبار عليه البراميتة وبين انعرش ووكل به ملك ينادي : يا ابن آدم لو تعلم مالك في الصلاة ومن تناجى بالليل . يا أبا ذر طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة يحملونها فيسبغون الناس إلى الجنة ألا وهم السابقون إلى المساجد والأسفار وغير الأسفار . يا أبا ذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر والصدقة تحو الخطيئة واللسان أكبر والصوم جنة من النار واللسان أكبر . يا أبا ذر بين الدرجة والدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقول هذا نور أخيك فيقول أخى فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل على هكذا فيقال له إله كان أفضل منك عملا لم يعمل في قلبه غلا لأحد . يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا حزينا فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جل ثناؤه أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقين أمراضا ومصيبات وأمورا تغيظه وليظمن فلا ينتصر فلا يزال فيها حزينا حتى يفارقها فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة . يا أبا ذر ما عند الله عز وجل من الكرامة على مثل طول الحزن . يا أبا ذر من أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علما لا ينفعه إن الله نعمت العلماء فقال عز وجل « إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان ليكون وزيدهم خشوعا » يا أبا ذر من استطاع أن يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه بالحزن وليتباك إن القاسم عبد من الله تعالى ولكن لا تشعرون . يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى : لا أجمع على عبد بين خوفين ولا أجمع له بين أمينين فإذا أمتنى في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافى في الدنيا أمتته يوم القيامة . يا أبا ذر لو أن رجلا كان له كعمل سبعين نبيا لا حقره وخشى أن لا ينجو من شر يوم القيامة . يا أبا ذر إن العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول أما إني كنت خائفا مشققا فيغفر له . يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات يعرض على الله وهو عليه غضبان ، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها بآني آمتنا يوم القيامة . يا أبا ذر إن العبد ليدنس الذنب فيدخل به الجنة فقلت وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال يكون ذلك الذنب نصب عينية ثابا منه فآرا إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة . يا أبا ذر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الأمان . يا أبا ذر إن أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا . يا أبا ذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة أو ذبابة ماسق الكافر منها شربة ماء . يا أبا ذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغى به وجه الله وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة وما من شيء أحب إلى الله من الإيمان به

حق أنظر إليه فلما رآته
قالت كل مصيبة بعدك جلل
وسئل علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه كيف
كان حبكم لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ؟
قال كان والله أحب إلينا
من أموالنا وأولادنا
وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء
البارد على الظمآن .
وروى أن عبد الله بن
عمر خدرت رجله فقيل
له اذكر أحب الناس
إليك يزل منك فصاح
يا محمداه فانتشرت . ولما
احتضر بلال نادى امرأته
واحزناء فقال واطرباء :
غدا ألقى الأحبة
عجبا وحزبه

وترك ما أمر بتركه . يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخى عيسى عليه السلام : يا عيسى لا تحب الدنيا فإنى لست أحبها وأحب الآخرة فانما هى دار الميعاد . يا أبا ذر إن جبريل أتانى بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لى يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا تنقصك من حظك عند ربك ، فقلت حببى جبريل لاحتاجة لى بها إذا شبعت شكرت ربى وإذا جمت سألته . يا أبا ذر إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا فقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصره بعبود نفسه . يا أبا ذر ما زهد عبد فى الدنيا إلا أنبت الله الحكمة فى قلبه وأنطق لسانه بها وبصره بعبود الدنيا ودائها ودوائها وأخرجها منها سالما إلى دار السلام . يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد فى الدنيا فاستمع منه فإنه يلقتن الحكمة فقلت يا رسول الله من أزهد الناس ؟ قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموتى . يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لم يوح إلى أن أجمع المال ولكن أوحى إلى أن سبج بمحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتىك اليقين . يا أبا ذر إنى أبس الحشن وأجلس على الأرض وألقى أصابعى وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفى فمن رغب عن سنق فليس منى . يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين أرسلا فى زريبة غم فأغارافيهما حتى أصبحا فهاذا أبقيا منهما ، قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون للتواضعون الذاكرون الله كثيرا هم يسبقون الناس إلى الجنة فقال لا ولكن فقراء المسلمين فانهم يأتون يتخطون رقاب الناس ، فتقول لهم خزنة الجنة كما أتمم حتى تحاسبوا فيقولون بيم نحاسب فوالله ما ملكتنا فنجور ونعبد ولا أفيض علينا فتقبض ونبسط ولكننا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبتنا . يا أبا ذر إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإن الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا فى حلاله فكيف بما نعمنا فى حرامه . يا أبا ذر إنى قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبى بفاقا وأن يعطى من يبغضى كثرة المال والولد . يا أبا ذر طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطا وتراها فراشا وماءها طيبا واتخذوا كتاب الله شعارا ودعاه دثارا يقرضون الدنيا قرضا . يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح ، وحرث الدنيا المال والبنون . يا أبا ذر إن ربى قال وعزتى وجلالى ما أدرك العابدون ما أدرك البكاءون وإنى لأبى لهم فى الرفيق الأعلى قصرا لا يشركهم فيه أحد ، قال قلت يا رسول الله أى المؤمنين الكيس ؟ قال أكثرهم للوت ذكرا وأحسنهم له استعدادا ، يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح واتسع قلت فما علامة ذلك بأبى أنت وأمى يا رسول الله ؟ قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافى عن دار العرور والاستعداد للوت قبل نزوله . يا أبا ذر اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر . يا أبا ذر ليكون لك فى كل شئ نية صالحة حتى فى النوم والأكل . يا أبا ذر إن لله ملائكة قياما من خيفة الله مارفقوا رءوسهم حتى ينفخ فى الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعا سبحانك ربنا وبمحمدك ما عبدناك كما ينبغى لك أن تعبد . يا أبا ذر لو عمل الرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو أن دلوا من غسلين صب فى مطلع الشمس لملت منه حجاجم من فى مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خثر جاثيا على ركبتيه يقول رب ارحم نفسى حتى ينسى إبراهيم إسحق عليهما السلام ويقول يارب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسى . يا أبا ذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا فى ليلة ظلماء لأضاءت الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر ولو جد ريح نشرها جميع أهل الأرض ، ولو أن ثوبا من ثياب

ويروى أن امرأة قالت لعائشة رضى الله تعالى عنها اكشفي لى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت . ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له أبو سفيان بن حرب : أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنت فى أهلك فقال زيد والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة وإنى جالس فى أهلى فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا

أهل الجنة ٧ نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم . يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن . يا أبا ذر إذا تبع جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكير والخشوع واعلم أنك لاحق به . يا أبا ذر اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد للملح فليس له دواء ، واعلم أن فيكم خلقين الضحك من غير عجب والسكسل من غير سهو . يا أبا ذر ركهتان مقتصدتان في التفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه . يا أبا ذر الحق ثقیل مرّ والباطل خفيف حلو . ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً . يا أبا ذر لاتصیب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حقي في دينهم عقلاء في دنياهم . يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لاتخفى منك على الله خافية . يا أبا ذر استرح من الله فأنى واللهى نفسى بيده لا أزال حين أذهب إلى الغائط متقنعا بشوبى أستحى من اللكين الذين معى . يا أبا ذر أتعجب أن تدخل الجنة ؟ قلت نعم فذاك أبى ، قال فأقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واسترح من الله حق الحياء : قال قلت يارسول الله كلنا نستحى من الله قال ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله أن لاتنسى المقابر والبلى وتحفظ الجوف وما وعى والرأس وما حوى ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله . يا أبا ذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح . يا أبا ذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرى بغير وتر . يا أبا ذر إن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدويرات حوله مادام فيهم . يا أبا ذر إن ربك عز وجل يباهى الملائكة بثلاثة نفر رجل في أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلى فيقول ربك للملائكة انظروا إلى عبدى يصلى ولا يراه أحد غيرى فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ، ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدى روجه عندى وجسده ساجد ، ورجل في زحف فرأى أصحابه وثبت هو فقاتل حتى قتل . يا أبا ذر مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة ومامن منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلى عليهم أو يلغنهم . يا أبا ذر مامن صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض تنادى بعضها بعضا بإجارة هل مرّ بك من ذكر الله تعالى أو وضع جبهته عليك ساجدا لله فن قائلة لاومن قائلة نعم وقد اهتزت وانشرحت وترى أن لها الفضل على جارتها . يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيا بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم جفرة بنى آدم بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا فلما قالوها اقشعرت الأرض وأذهبت منفعة الأشجار . يا أبا ذر إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا . يا أبا ذر إذا كان العبد في أرض قفر فتوحاً أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى أمر الله عز وجل للملائكة فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه . يا أبا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا ملكا اللذان معه . يا أبا ذر مامن شاب ترك الدنيا وأبنى شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقا . يا أبا ذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين . يا أبا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر . يا أبا ذر لاتصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين . يا أبا ذر أطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك

يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم . ووقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال : كنت والله ما علمت صوتاً مقواً ما يحب الله ورسوله . قال مطرف كان إذا أتى الناس مالكا خرجت إليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل ، فان قالوا المسائل خرج إليهم وإن قالوا الحديث دخل مغتسلا واغتسل وتطيب ولبس ثيابا ولبس ساجه وتعمم ووضع على رأسه رداءه وتلقى له منصّة

في الله عز وجل . يا أبا ذر إن الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتنق الله امرؤ وليعلم مايقول .
يا أبا ذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك . يا أبا ذر كفى بالمرء كذبا أن
يحدث بكل مسمع . يا أبا ذر ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان . يا أبا ذر إن من إجلال الله
إكرام ذي الشبهة المسلم وإكرام حملة القرآن العالمين وإكرام السلطان المقسط . يا أبا ذر ما عمل
من لم يحفظ لسانه . يا أبا ذر لا تكن عيايا ولا مداحا ولا طعانا ولا مماريا . يا أبا ذر لا يزال العبد
يزداد من الله تعالى بعدا ماساء خلقه . يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة
صدقة . يا أبا ذر من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كانت له الجنة فقلت بأبي أنت وأمي
يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله ؟ قال لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشتري
فيها ولا يباع فأتراك اللغو مادمت فيها فإن لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة إلا نفسك . يا أبا ذر إن
الله تعالى يعطيك مادمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلى عليك
الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيئات . يا أبا ذر أنعم
في أي شيء أنزلت هذه الآية «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» قلت لا وفداك
أبي وأمي قال في انتظار الصلاة خلف الصلاة . يا أبا ذر إسباغ الوضوء في الكفارة من الكفارات
وكثرة الاختلاف إلى المسجد فذلك الرباط . يا أبا ذر يقول الله تبارك وتعالى إن أحب العباد إلى
المتحابون من أجلى المتعلقة قلوبهم بالمساجد المستغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت بأهل الأرض
عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم . يا أبا ذر كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة جلوس مصل
أو ذاكر الله أو سائل عن علم . يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل فإنه لا يقل
عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل ، يقول الله عز وجل «إعما يتقبل الله من المتقين» يا أبا ذر
لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه
ومن أين مشربه ومن أين ملبسه أمن حل ذلك أم من حرام ؟ يا أبا ذر من لم يبال من أين
اكتسب المال لم يبال الله عز وجل من أين أدخله النار . يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم
الناس فليتنق الله عز وجل . يا أبا ذر إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكرا له وأكرمكم عند
الله عز وجل أتقاكم له وأجلكم من عذاب الله أشدكم له خوفا . يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون
الشيء الذي لا يتق منه خوفا من الدخول في الشبهة . يا أبا ذر من أطاع الله عز وجل فقد ذكر الله
وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن . يا أبا ذر ملاك الدين الورع ورأسه الطاعة . يا أبا ذر كن
ورعا تكن أعبد الناس وخير دنياكم الورع . يا أبا ذر فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم أنكم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتكم حتى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلا بورع . يا أبا ذر إن
أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله تعالى حقا . يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد
خسر ، قلت وما الثلاث فذاك أبي وأمي ؟ قال ورع يحجزه عما حرم الله عز وجل عليه وحلم يرد به
جهل السفيه وخلق يدارى به الناس . يا أبا ذر إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله
عز وجل ، وإن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق الله ، وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن
بما في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يديك . يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية
لكففتهم «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
إن الله بالغ أمره» . يا أبا ذر يقول الله جل ثناؤه وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا

فيخرج ويجلس عليه
وعليه الخشوع ولا يزال
يتبخر بالعود حتى يفرغ
من حديث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم .
قال غيره ولم يكن يجلس
على تلك المنصة إلا إذا
حدث عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم .
قال عبد الله بن المبارك :
كنت عند مالك وهو
يحدثنا فلدغته عقرب ست
عشرة مرة وهو يتغير
لونه ويصفر ولا يقطع
حديث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فلما فرغ
من المجلس وتفرق الناس
عنه قلت يا أبا عبد الله

جعلت غذاء في نفسه وهوومه في آخرته وضمنت السموات والأرض رزقه وكففت عنه ضيقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر . يا أبا ذر لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت : يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن ، قالت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله عز وجل وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلو أن الخلق كلهم جاهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ماقدروا عليه ولو جاهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ماقدروا عليه فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا . يا أبا ذر استعن بغيرك الله ؟ فقلت وما هو يا رسول الله ؟ قال غذاء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله . يا أبا ذر فهو أغنى الناس . يا أبا ذر إن الله عز وجل يقول إني لست بكلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صحته حمدا لي وذكرنا وإن لم يتكلم . يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . يا أبا ذر التقوى ههنا التقوى ههنا وأشار إلى صدره . يا أبا ذر أربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصحة وهو أول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى في كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال . يا أبا ذر هم بالحسنة وإن لم تعملها كيلا تكتب من العافلين . يا أبا ذر من ملك ما بين نخذه وبين لحية دخل الجنة ، قلت يا رسول الله وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا ؟ قال يا أبا ذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم إنك لا تزال سالما ماسكت فإذا تكلمت كتب لك أو عليك . يا أبا ذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والأرض . يا أبا ذر ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له . يا أبا ذر من صحت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبا أبدا ، قالت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا ؟ قال الاستغفار والصلوات الخمس تغسل ذلك . يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا ، قالت يا رسول الله ولم ذلك بأبي أنت وأمي ؟ قال لأن الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها . يا أبا ذر سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه ، قلت يا رسول الله وما الغيبة ؟ قال ذكرك أخاك بما يكره ، قلت يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به قال اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبهته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته . يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله عز وجل أن يعتقه من النار . يا أبا ذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة . يا أبا ذر لا يدخل الجنة قتات قلت وما القتات ؟ قال النمام . يا أبا ذر صاحب النيمة لا يسترخ من عذاب الله عز وجل في الآخرة . يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار . يا أبا ذر المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيعة . يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحنة فيقال أتركوا عمل هذين حتى يصطلحا . يا أبا ذر إياك وهجران أخيك فإن العمل لا يتقبل مع الهجران .

لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم إنما صبرت لإجلال الحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وقال مالك وقد سئل عن أيوب السخيتاني : ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه . قال وحيج حجتين فكنت أرمقه فلا أسمع منه غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي . صلى الله عنه . وقال مصعب بن عبد الله كان مالك إذا

يا أبا ذر أنهاك عن الهجران وإن كنت لابد فاعلا فلا تهجره فوق ثلاثة أيام فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به . يا أبا ذر من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار . يا أبا ذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك فقال رجل يارسول الله إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يعذب على ذلك ؟ قال كيف تجد قلبك قال أجده عارفا للحق مطمئنا إليه ، قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوز به إلى غيره وتنظر إلى الناس ولا ترى أن أحدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك . يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المستكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر أحد يارسول الله . قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب الشاة وجالس المساكين . يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برى من الكبر يعني ما يشتري من السوق . يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة . يا أبا ذر أزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبه . يا أبا ذر من رفع ذيله وخصف نعله وغفر وجهه فقد برى من الكبر . يا أبا ذر من كان له قيصان فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه . يا أبا ذر سيكون ناس من أمقي يولدون في النعيم ويفدون به همته ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمقي . يا أبا ذر طوبى لمن ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه وتواضع لله عز وجل في غير منقصة وأذل نفسه في غير مذلة وأنفق ما جمعه في غير معصية ورحم أهل الدار والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة ، طوبى لمن صلحت سيرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعمله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفصل من قوله . يا أبا ذر اللبس الحشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا . يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائم يرون لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السموات والأرض . يا أبا ذر ألا أخبرك بأهل الجنة قلت بلى يارسول الله قل كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقدم على الله لأبره . قال أبو ذر رضي الله عنه : ودخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس وحده فاعتنمت خلوتي ، فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية قلت وما تحيته يارسول الله ؟ قال ركعتان تركتهما ثم التفت إلي فقال يارسول الله أمرني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال الصلاة خير موضوع فمن شاء قلل ومن شاء أكثر قلت يارسول الله أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال الإيمان بالله ثم الجهاد في سبيل الله قلت يارسول الله أي المؤمنين أكمل إيمانا ؟ قال أحسنهم خلقا قلت وأي المؤمنين أفضل ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت وأي الهجرة أفضل ؟ قال من هجر السوء قلت وأي الليل أفضل ؟ قال جوف الليل الغابر قلت فأى الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت قلت فأى الصوم أفضل ؟ قال فرض مجزئ وعند الله أضعاف ذلك قلت فأى الصدقة أفضل ؟ قال جهد مقل إلى فقير في سر قلت وأي الزكاة أفضل ؟ قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قلت وأي الجهاد أفضل ؟ قال ما عقر فيه جواده وأهريق دمه قلت وأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟ قال آية الكرسي قال قلت يارسول الله فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام ؟ قال كانت أمثالا كلها : أيها الملك المسلط المبلى إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكي يبتك لئلا تدعوا المظلوم فإني لأأردها وإن كانت من كافر أو فاجر وفجوره على نفسه ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له أربع ساعات : ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو فيها بحاجته

ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقبل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم له ما رأيتم لما أنكرتم علي ما ترون . لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لانكاد نسأله عن حديث أبدا إلا يبكي ففرحه . ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا على طهارة ، ولقد اختلف إليه زمانا

من الحلال في المطعم والشرب ، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرممة لمعاش أو لذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال كانت عبرا كلها : عجب لمن أيقن بالنار ثم يضحك عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجب لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالا بعد حال ثم يطمئن إليها عجب لمن أيقن بالحساب غدا ثم لم يعمل ، قلت يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى مما أنزله الله عليك ، قال اقرأ يا أبا ذر « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا » يعني ذكر هذه الأربع آيات « لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى » قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فانها رأس أمرك كله فقلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض ، قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي ، قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بالصمت إلا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمور دينك ، قلت يا رسول الله زدني قال إياك وكثرة الضحك فانه يعبث القلب ويذهب بنور الوجه ، قلت يا رسول الله زدني قال انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك ، قلت يا رسول الله زدني ، قال صل قربتك وإن قطعوك وأحب المساكين وأكثر مجالستهم ، قلت يا رسول الله زدني : قال قل الحق وإن كان مرًا ، قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم ، قلت يا رسول الله زدني ، قال يا أبا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي فكفي بالرجل عيبا أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويحمد عليهم فيما يأتي قال ثم ضرب على صدرى وقال : يا أبا ذر لا عقل كالتيدير ولا ورع كالسكف عن المحارم ولا حسن كحسن الخلق .

الفصل السادس في اختيارات الأيام

عن الصادق رضي الله عنه : أول يوم من الشهر يصلح للقاء الأمراء وطلب الخواص والشراء والبيع والزراعة والسفر . الثاني يصلح للسفر وطلب الخواص . الثالث ردى . لا يصلح لشيء جملة . الرابع صالح للتزويج ويكره السفر فيه . الخامس ردى . نحس . السادس : مبارك يصلح للتزويج وطلب الخواص . السابع مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه . الثامن يصلح لكل حاجة سوى السفر فإنه يكره فيه . التاسع مبارك يصلح لكل ما يراده الإنسان ومن سافر فيه رزق مالا وبرى في سفره كل خير . العاشر صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر فيه من السلطان أخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برى . الحادى عشر يصلح للشراء والبيع والجميع الخواص والسفر ما خلا الدخول على السلطان وإن التوارى فيه يصلح . الثاني عشر يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسهوا لها فإنها تقضى . الثالث عشر يوم نحس مستمر فاتقوا فيه جميع الأعمال . الرابع عشر جيد للخواص ولكل عمل . الخامس عشر صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه حوائجكم فإنها تقضى . السادس عشر ردى مذموم لكل شيء . السابع عشر صالح مختار فاطلبوا فيه ما شتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنها تقضى . الثامن عشر مختار صالح للسفر وطلب الخواص ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله . التاسع عشر جيد مختار للخواص والسفر

فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال : إما مصليا وإما صامتا وإما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيها لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ، ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه زف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولقد كنت آتى عامر ابن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبكي حتى لا تبقى في عينيه دموع ، ولقد رأيت الزهري وكان

والبناء والغرس والدخول على السلطان . العشرون مختار صالح لكل عمل ومن ولد فيه يكون مباركاً . الحادي والعشرون يوم نحس مستمر . الثاني والعشرون مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة . الثالث والعشرون مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان . الرابع والعشرون يوم نحس مشثوم . الخامس والعشرون ردىء مذموم يحذر فيه من كل شيء . السادس والعشرون صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فيه فإنكم تنتفعون بها . السابع والعشرون جيد مختار للحوائج ولكل مآرب ولقاء السلطان . الثامن والعشرون مذموم . التاسع والعشرون مختار جيد لكل حاجة مآخلا الكاتب فإنه يكره له ذلك ولا أرى له أن يسعى في حاجة إن قدر على ذلك ومن مرض فيه برى سريعا ومن سافر فيه أصاب مالا كثيرا ومن أبق فيه رجح . الثلاثون مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج ومن مرض فيه برى سريعا ومن ولد فيه يكون حلياً مباركاً ويرتفع أمره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء .

(ما يقال إذا اضطر الإنسان إلى التوجه في الأيام التي نهى عن السعي فيها في دبر كل فريضة) وهو من أدعية الفرج : لا حول ولا قوة إلا بالله أنفج بها كل كربة ، لا حول ولا قوة إلا بالله أحل بها كل عقدة ، لا حول ولا قوة إلا بالله أجاب بها كل ظلة ، لا حول ولا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب ، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل شدة ومصيبة ، لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي ، لا حول ولا قوة إلا بالله أعتصم بها من كل محذور وأحاذره ، لا حول ولا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو والعافية والرضا من الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله تفرق أعداء الله وغلبت حجة الله وبقي وجه الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم رب الأرواح القانية ورب الأجساد البالية ، ورب الشعور المتمعطة ، ورب الجلود المتمزقة ، ورب العظام النخرة ، ورب الساعة القائمة أسألك يارب أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين وأفضل بي كذا بخي لطفك يا ذا الجلال والإكرام آمين آمين يارب العالمين .

الفصل السابع في خاتمة الكتاب

نختم هذا الكتاب بخطبة منسوبة لأمر المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فنقول : قال له رضى الله عنه بعض أصحابه رضى الله عنهم : يا أمير المؤمنين صف لي المؤمنين كأنى أنظر إليهم فقال رضى الله عنه ، بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد : فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لا نضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه قسم بينهم معاشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم ، فالتقون فيها أهل الفضائل منطلقهم الصلوات وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع غصوا أبصارهم عما حرم الله عليهم وقصروا أسباعهم على العلم النافع نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتى نزلت في الرخاء ولا الأجل الذى كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخلق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متمتعون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة وأجسادهم خيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة ومعونتهم في الإسلام عظيمة صبروا أياما قصيرة فأعقبهم راحة طويلة وتجارة رابحة يسرها لهم رب كريم أرادتهم الدنيا ولم يريدوها وطلبتهم فأزججوها واشترتهم فقدموا أنفسهم

من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا صرفته. ولقد كنت آتى صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة أنه كان إذا سمع الحديث أخذ العويل والزويل، وكان ابن سيرين ربما يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشع، وعن زيد بن أسلم ما معناه : خرج عمر ليلة يهرس للدينونة للنورة قرأى مصباحا في بيت وإذا عجوز تنفث صوفا وتقول :

منها . أما الليل فاصفون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون ترابلا يحزنون به أنفسهم فإذا مروا
بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم وإذا مروا
بآية فيها تخويف صفوا إليها بمسامع قلوبهم فظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم
حانون على أوساطهم يمجدون جبارا عظيما مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم
مضيون إلى الله في فكاك رقابهم . وأما النهار فخلعوا ألباسهم ألباس أرباب اتقيا قد برأهم الخوف برى القداح
ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خلطوا وقد خالطهم أمر عظيم
لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون
إذا زكى أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم منى بنفسى اللهم
لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون إنك أنت علام الغيوب
وستار العيوب . ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا
في علم وعلم في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتحملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح
وهو الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة وإن
استصعبت عليه نفسه فيما تذكره لم يعطها سؤلها فيما تحب ، قرعة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبق
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل ، تراه قليلا أمله خاشعا قلبه قانعة نفسه نادرا أكله سهلا أمره ميتة
شهوته مكظوما غيظه قليلا شره كثيرا ذكره صادقا قوله الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن
كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه
ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيدا خشفه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفا مقبلا خيره
مدبرا شره في الدلال وقور وفي المكارة صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأنم
فيمن يحب ، لا يدعى ماليس له ولا يحمده حقا هو عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ، لا يضيع
ما استحفظ ولا يناز بالآلقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصاب ، سريعا إلى الصلوات مؤديا
للأمانات بطيئا عن المنكرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لا يدخل في الباطل ولا يخرج
من الحق ، إن صمت لم يغمه صمته وإن نطق لم يقل حظه وإن ضحك لم يعل صوته قانعا بالذى هو
له ، لا يستخف العيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح ، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل
ليفهم ويتجر ليفهم ولا يهمل الخير ليفتخر به ولا يتكلم به إذا فعله وإن بنى عليه صبر حتى يكون
الله هو الذى ينتقم له ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لإخوانه وأراح الناس من
نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد وزهادة ، ودنوه بمن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبرا وعظمة
ولا دنوه مسكرا ولا خديعة قال فصعق ذلك الرجل صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين رضى
الله عنه أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما
بأك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويحك إن لكل أجل وقتا لن يعدوه وسببا لا يتجاوزة فهلا لاتعد
لثلمها فانما نفت الشيطان على لسانك .

وهذا آخر ما أردنا أن نجمله من السير النبوية والآداب المروية وقد وفينا بما شرطنا .
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا للعمل بذلك خالصا لوجهه وموجبا لرضوانه ومغفرتة وموصلا إلى
جنته وكرامته بمنه وجوده وفضله ورحمته ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

على عهد صلاة الأبرار
صلى عليه الطيبون
الأخيار
قد حكنت قواما بكاء
بالاسحار
يأليت شعرى والنايا
أطوار
هل تجمعنى وحببى الدار
تعنى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فجعل عمر
رضى الله تعالى عنه يبكى
فلما أفاق جاء بابها ووقف
وقال السلام عليكم ثلاث
مرات ثم قال يا أمة الله
أعبدى كلامك الشريف
فانقادت لأمره وأعادت
اللفظ المنيف فزاد ذلك
عمر بكاء ووجدا وتوقدا
فقال يا أمة الله لاتنسين
عمر فقالت اغفر ياغفار
لعمر ، والله أعلم .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بصير

خاتمة الطبع

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرح بمحبة نبيه صدور عباده ، ووشحهم بحاسنه وطيب سنانه ،
ومدحه في محكم تنزيله وآياته بقوله : (وإنك لعلی خلق عظیم) .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خصه الله بخواص هباته ، وكله بأكل السمائل ؛
القال « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وعلى آله وصحبه الذين تخلقوا بأخلاقه وتأدبوا بأدابه
وتمسكوا بأفعاله وأقواله صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين .
وبعد : فقد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع كتاب :

(مكارم الأخلاق)

تأليف

الشيخ رضى الدين أبى نصر ابن الإمام أمين الدين
أبى على فضل الله الطبرسى

وبهامشه

الوسيلة العظمى فى شمائل المصطفى خير الورى
لأبى المكارم السيد زين الدين بير محمد دده

مصححاً بمعرفة لجنة من العلماء برياسة : الشيخ أحمد سعد على

القاهرة فى { ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٦٩ هـ
٠٩ أكتوبر سنة ١٩٥٠ م }

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران

فهرس مكارم الأخلاق

صحيفة	صحيفة
٢٥ الفصل الرابع . في خلق الرأس والعانة والإبط	٢ خطبة الكتاب
٢٦ الفصل الخامس : في غسل الرأس بالخطمي والسدر	٣ ما شتمل عليه الكتاب
٢٧ الفصل السادس : في الإطلاء بالنورة	٥ الباب الأول :
٢٧ الباب الرابع :	في خلق النبي عليه الصلاة والسلام وخلق
في تعليم الأظفار وأخذ الشارب وتدوير	وسائر أحواله ، وفيه خمسة فصول :
الاحية وتسريح الرأس والرجل والنظر	الفصل الأول : في خلقه وخلق سيرته
في المرأة والحجامة ، وفيه أربعة فصول :	الكريمة مع جلسائه
الفصل الأول : في تعليم الأظفار	٧ الفصل الثاني : في نبذ من أحواله وأخلاقه
٢٨ الفصل الثاني : في أخذ الشارب وتدوير	١٢ الفصل الثالث : في أخلاقه صلى الله عليه
الاحية والنظر في الشيب وغيره	وسلم في مطعمه
٢٩ الفصل الثالث : في تسريح الرأس والاحية	١٤ الفصل الرابع : في أخلاقه صلى الله عليه
٣٠ الفصل الرابع : في الحجامة	وسلم في مشربه
٣٢ الباب الخامس :	١٥ الفصل الخامس : في أخلاقه صلى الله عليه
في الحضاب والزينة والحاتم وما يتعلق بها ،	وسلم في الطيب والدهن ولبس الثياب
وفيه ستة فصول :	وغسل رأسه
الفصل الأول : في الترغيب في الحضاب وفضله	١٨ الباب الثاني :
٣٣ الفصل الثاني : في الحضاب بالسواد	في آداب التنظف والتطيب والتكحل
الفصل الثالث : في الحضاب بالحناء والكتم	والتدهن والسواك ، وفيه ثلاثة فصول :
والصفرة وخضاب اليد للنساء	الفصل الأول : في التنظف والتطيب
٣٤ الفصل الرابع : في كراهية الحضاب	وما يجري مجراه
للجنب والحائض وما جاء في ترك الحضاب	٢٠ الفصل الثاني : في التكحل والتدهن
وكراهية وصل الشعر	الفصل الثالث : في السواك
٣٥ الفصل الخامس : في الحاتم وما يتعلق به	٢٢ الباب الثالث :
٣٩ الفصل السادس : في التزين للنساء بالحلي	في آداب الحمام وما يتعلق به ، وفيه ستة
والأسورة وغير ذلك	فصول :
٤٠ الباب السادس :	الفصل الأول : في كيفية دخول الحمام
في اللباس والمسكن وما يتعلق بهما ، وفيه	٢٤ الفصل الثاني : في ستر العورة
عشرة فصول :	الفصل الثالث : في التدلك بالحزف
	والزيت والدقيق وغير ذلك

صحيفة	صحيفة
٢ خطبة الكتاب	٢٥ الفصل الرابع . في خلق الرأس والعانة والإبط
٣ ما شتمل عليه الكتاب	٢٦ الفصل الخامس : في غسل الرأس بالخطمي والسدر
٥ الباب الأول :	٢٧ الفصل السادس : في الإطلاء بالنورة
في خلق النبي عليه الصلاة والسلام وخلق	٢٧ الباب الرابع :
وسائر أحواله ، وفيه خمسة فصول :	في تعليم الأظفار وأخذ الشارب وتدوير
الفصل الأول : في خلقه وخلق سيرته	الاحية وتسريح الرأس والرجل والنظر
الكريمة مع جلسائه	في المرأة والحجامة ، وفيه أربعة فصول :
٧ الفصل الثاني : في نبذ من أحواله وأخلاقه	الفصل الأول : في تعليم الأظفار
١٢ الفصل الثالث : في أخلاقه صلى الله عليه	٢٨ الفصل الثاني : في أخذ الشارب وتدوير
وسلم في مطعمه	الاحية والنظر في الشيب وغيره
١٤ الفصل الرابع : في أخلاقه صلى الله عليه	٢٩ الفصل الثالث : في تسريح الرأس والاحية
وسلم في مشربه	٣٠ الفصل الرابع : في الحجامة
١٥ الفصل الخامس : في أخلاقه صلى الله عليه	٣٢ الباب الخامس :
وسلم في الطيب والدهن ولبس الثياب	في الحضاب والزينة والحاتم وما يتعلق بها ،
وغسل رأسه	وفيه ستة فصول :
١٨ الباب الثاني :	الفصل الأول : في الترغيب في الحضاب وفضله
في آداب التنظف والتطيب والتكحل	٣٣ الفصل الثاني : في الحضاب بالسواد
والتدهن والسواك ، وفيه ثلاثة فصول :	الفصل الثالث : في الحضاب بالحناء والكتم
الفصل الأول : في التنظف والتطيب	والصفرة وخضاب اليد للنساء
وما يجري مجراه	٣٤ الفصل الرابع : في كراهية الحضاب
٢٠ الفصل الثاني : في التكحل والتدهن	للجنب والحائض وما جاء في ترك الحضاب
الفصل الثالث : في السواك	وكراهية وصل الشعر
٢٢ الباب الثالث :	٣٥ الفصل الخامس : في الحاتم وما يتعلق به
في آداب الحمام وما يتعلق به ، وفيه ستة	٣٩ الفصل السادس : في التزين للنساء بالحلي
فصول :	والأسورة وغير ذلك
الفصل الأول : في كيفية دخول الحمام	٤٠ الباب السادس :
٢٤ الفصل الثاني : في ستر العورة	في اللباس والمسكن وما يتعلق بهما ، وفيه
الفصل الثالث : في التدلك بالحزف	عشرة فصول :
والزيت والدقيق وغير ذلك	

صحيفة

- ٤٠ الفصل الأول : في التجميل وكيفية لبسه
والدعاء عند اللبس
- ٤٣ الفصل الثاني : في طي الثوب وتنظيفه
- الفصل الثالث : في لبس أنواع اللباس
مع اختلاف ألوانها
- ٤٥ الفصل الرابع : في لبس الخبز والحلة
وغير ذلك
- ٤٦ الفصل الخامس : في التبخر في الثياب
والتواضع فيها والترقيع لها والاقتصاد فيها
ولبس الحشن
- ٤٨ الفصل السادس : في كراهية لباس
الشهرة ونكت في اللباس
- ٥٠ الفصل السابع : في العمام والقلانس
- ٥١ الفصل الثامن : في لبس الخف والنعل
- ٥٢ الفصل التاسع : في المسكن وما يجوز منه
وما لا يجوز وما لا يتعلق به
- ٥٥ الفصل العاشر : في التجسد والأثاث
والفرش والتواضع فيها
- ٥٦ الباب السابع :
- في الأكل والشرب وما يتعلق بهما ، وفيه
ثلاثة عشر فصلا :
- الفصل الأول : في فضل إطعام الطعام
واصطناع العروف وصوم التطوع
- ٥٨ الفصل الثاني : في آداب غسل اليد وغيرها
- ٥٩ الفصل الثالث : في آداب الأكل وما
يتعلق به
- ٦٣ الفصل الرابع : في آداب الشرب وما
يتصل به
- ٦٤ الفصل الخامس : في آداب الحلال
- ٦٥ الفصل السادس : فيما جاء في الحيز
- الفصل السابع : في منافع المياه
- ٦٦ الفصل الثامن : في الاحوم وما يتعلق بها
- ٦٩ الفصل التاسع : في الحلواء

صحيفة

- ٧١ الفصل العاشر : في الفواكه
- ٧٤ الفصل الحادي عشر : في البقول
- ٧٨ الفصل الثاني عشر : في الحبوب وما يتبعها
- الفصل الثالث عشر : في نواذر الأطعمة
وغيرها من الجبن والجوز
- ٨٢ الباب الثامن :
- في آداب النكاح وما يتعلق به ، وفيه
عشرة فصول :
- الفصل الأول : في الرغبة في التزويج
وبركة المرأة وشؤمها
- ٨٣ الفصل الثاني : في أصناف النساء وأخلاقهن
- ٨٥ الفصل الثالث : في الأكفاء ونكت
في النكاح
- ٨٨ الفصل الرابع : في آداب الرفاف والباشرة
وغيرها
- ٩٠ الفصل الخامس : في حق الزوج على المرأة
وحق المرأة على الزوج
- ٩٢ الفصل السادس : في الأولاد وما يتعلق بهم
- ٩٦ الفصل السابع : في العقيقة وما يتعلق بها
- ٩٧ الفصل الثامن : في الحثان وما يتعلق به
- الفصل التاسع : في هنات تتعلق بالنساء
- ٩٩ الفصل العاشر : في نواذر النكاح
- ١٠١ الباب التاسع :
- في آداب السفر وما يتعلق به ، وفيه
ثمانية فصول :
- الفصل الأول : في السفر والأوقات
الحمودية والمذمومة له
- ١٠٢ الفصل الثاني : في افتتاح السفر بالصدقة
وغيرها
- ١٠٣ الفصل الثالث : فيما يستحب عند
الخروج إلى السفر
- ١٠٦ الفصل الرابع : في مكارم الأخلاق في
السفر وفي حسن الصحبة ومراقبة الحقوق

صحيفة	صحيفة
١٥٤ الفصل الأول : في آداب المريض والمأدب وعلاجه	١٠٨ الفصل الخامس : في حفظ المتعاضد والاستخارة وطلب الحاجة
١٥٧ الفصل الثاني : في الاستشفاء بالقرآن	١٠٩ الفصل السادس : في آداب المشى وكراهية الوحدة في السفر وأدعية متفرقة
١٥٩ في الاستشفاء بشيء من آيات القرآن	١١١ الفصل السابع : في حسن القيام على الدواب وحتمها على صاحبها
١٦٨ الفصل الثالث : في الاستشفاء بالصدقة والدعاء والصلاة وغير ذلك	١١٣ الفصل الثامن : في نوادر السفر
١٧٤ الفصل الرابع : في الرقي والتسمم لسائر الأمراض	١١٤ الباب العاشر :
١٨٢ الفصل الخامس : في الأحراز	في الأدعية وما يتعلق بها ، وفيه خمسة فصول
١٨٣ الباب الثاني عشر :	١١٨ الفصل الأول : في فضل الدعاء وكيفيته
في نوادر الكتاب ، وفيه سبعة فصول :	الفصل الثاني : فيما يتعلق باليوم والليلة من الأدعية المختارة
١٨٥ الفصل الأول : في ذكر الحقوق	١٢٣ أدعية تتعلق بحالتي النوم والانتباه
١٨٥ الفصل الثاني : في ذكر رجل من مناهي النبي صلى الله عليه وسلم	١٣٢ الفصل الثالث : في الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار والبكاء والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
١٩٠ الفصل الثالث : في وصية النبي صلى الله عليه وسلم	١٣٧ الفصل الرابع : في نوادر من الصلاة وفي صلاة الاستخارة وفي الاستشارة
١٩٥ الفصل الرابع : في موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود	١٤٨ الفصل الخامس : في نوادر من الأدعية
٢٠١ الفصل الخامس : في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه	١٥٤ الباب الحادي عشر :
٢٠٩ الفصل السادس : في اختيارات الأيام	في آداب المريض وعلاجه وما يتعلق بذلك ، وفيه خمسة فصول :
٢١٠ الفصل السابع : في خاتمة الكتاب	

فهرس

« الوسيلة العظمى في شمائل المصطفى خير الورى » الذى بالهامش

صحيفة	صحيفة
٧٩ الباب الثانى : فى طلوع شمس ذاته صلى الله عليه وسلم من سماء الأرواح إلى عالم الأشباح	٢ خطبة الكتاب
١٠٦ الباب الثالث : فى رضائه صلى الله عليه وسلم	٨ فاتحة الكتاب : فى بيان نبذة من مفاخره ومناقبه صلى الله عليه وسلم
١٣٥ الخاتمة : فى انتقال حبيب تلك الثواب إلى جوار رب الأرباب	١٢ فصل : فى صورته وجمالها وتناسب أعضائه فى حسنها
١٤٨ التذييل فى لزوم محبته صلى الله عليه وسلم ومناصبته	١٤ فصل : فى نظافة جسمه الشريف وطيب ريحه النيف وعرقه وزاخرته عن الأقدار
١٥١ فصل : فى معنى المحبة والمناجحة	١٧ فصل : فى وفور عقله صلى الله عليه وسلم
١٥٥ « : فى معنى النصيحة »	١٨ « : فى قوة حواسه صلى الله عليه وسلم
١٥٨ « : فى علامة محبته صلى الله عليه وسلم »	٢٠ « : فى قوة أعضائه الشريفة »
١٦٣ « : من علامة محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه وتوقيره وإجلاله »	« : فى نصيحة لسانه وبلاغته بيانه »
١٦٦ « : من علامة محبته تعظيم آله وذريته وأزواجه وبرهم »	٢٢ « : فى شرف نسبه وكرم بلده »
١٧١ « : من علامة محبته توقير أصحابه وبرهم ومحبتهم »	٢٣ « : فى الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره »
١٧٤ « : من علامة محبته إكرام مشاهده وأمكنته ومعاهده »	٢٦ « : فى الجود والكرم والسخاء والسماحة »
١٨٠ « : من علامة محبته كثرة الصلاة عليه »	٢٧ « : فى الشجاعة والنجدة »
١٨١ « : فى معنى الصلاة عليه »	٣٠ « : فى الحياء والإغضاء »
١٨٣ « : فى اللواتن التى تستحب فيها الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم »	٣١ « : فى حسن عشرته وأدبه وبسط خلقه »
١٩٣ فصل : فى فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له »	٣٣ « : فى الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق »
١٩٧ فصل : فى ثواب محبته صلى الله عليه وسلم »	٣٦ « : فى خلقه عليه الصلاة والسلام فى الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم »
٢٠٠ « : فيما روى عن السلف والأئمة من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له وتعظيمهم لحديثه الشريف »	٣٩ « : فى تواضعه صلى الله عليه وسلم »
	٤٢ « : فى أمانته وعدله وعفته وصدق لهجته »
	٤٥ « : فى وقاره وصمته وتؤدته ومروءته وحسن هديه »
	٤٦ « : فى زهده فى الدنيا »
	٤٩ « : فى خوفه من ربه وطاعته له »
	٦١ الباب الأول : فى بيان خلقه نور نور العيون وأنها مقدمة على كل الشؤون